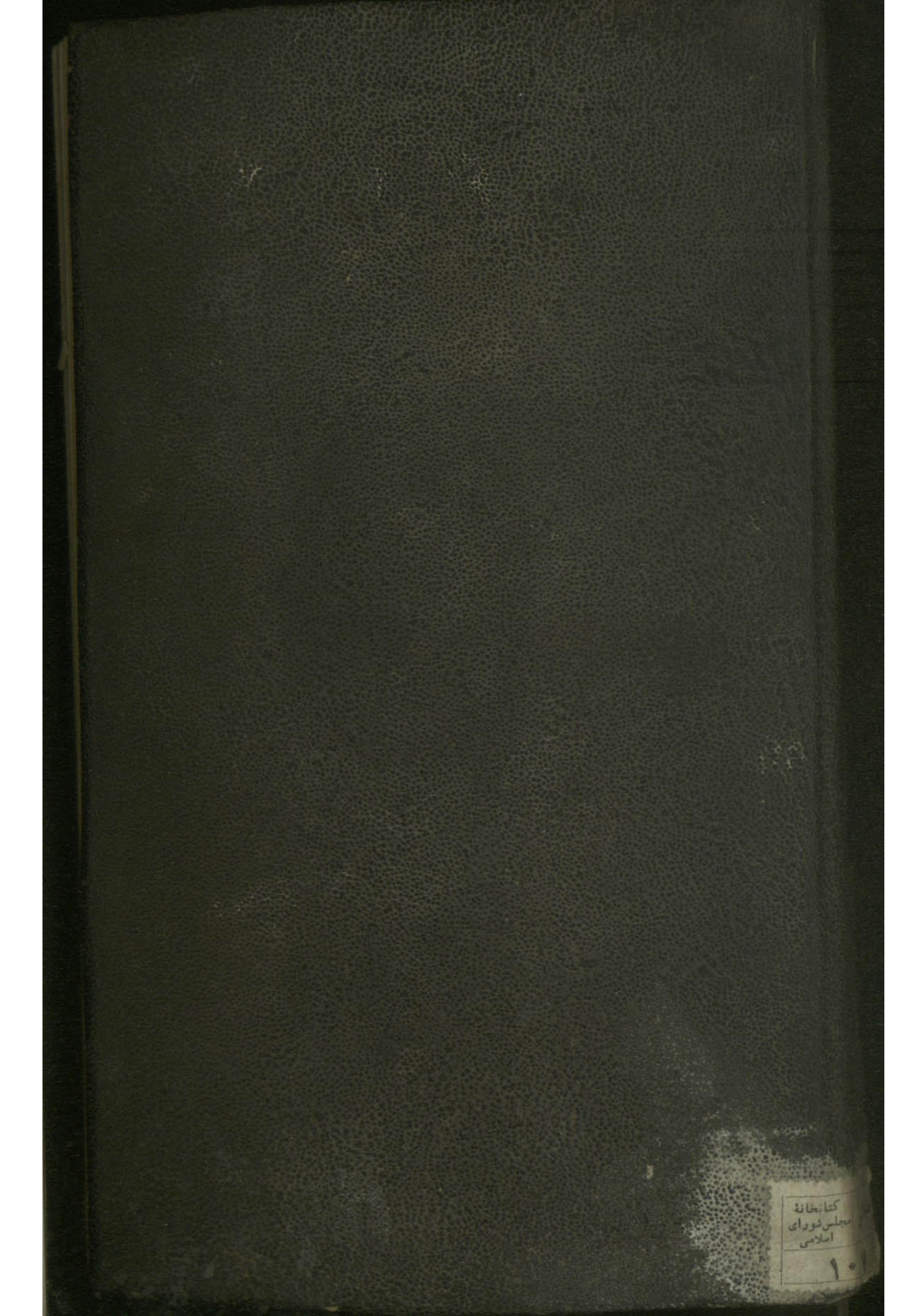

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۰۱

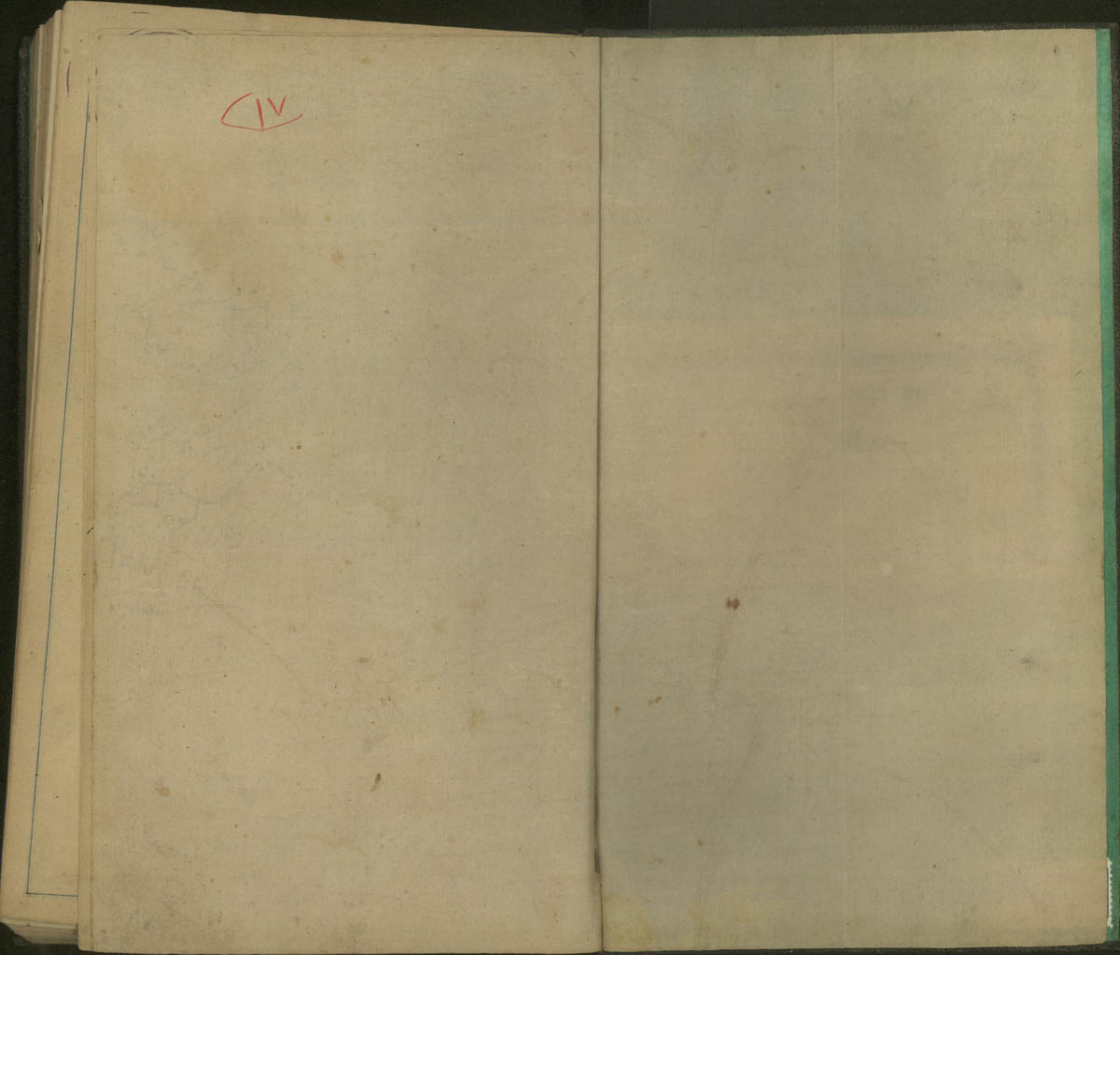

۱۴۳
۱۵۸
۶۸۸۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب حلیة المتقین
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۱۰۷
شماره ثبت کتاب
۶۳۱۳۹
خطی - فهرست شده
۱۰۷ خ

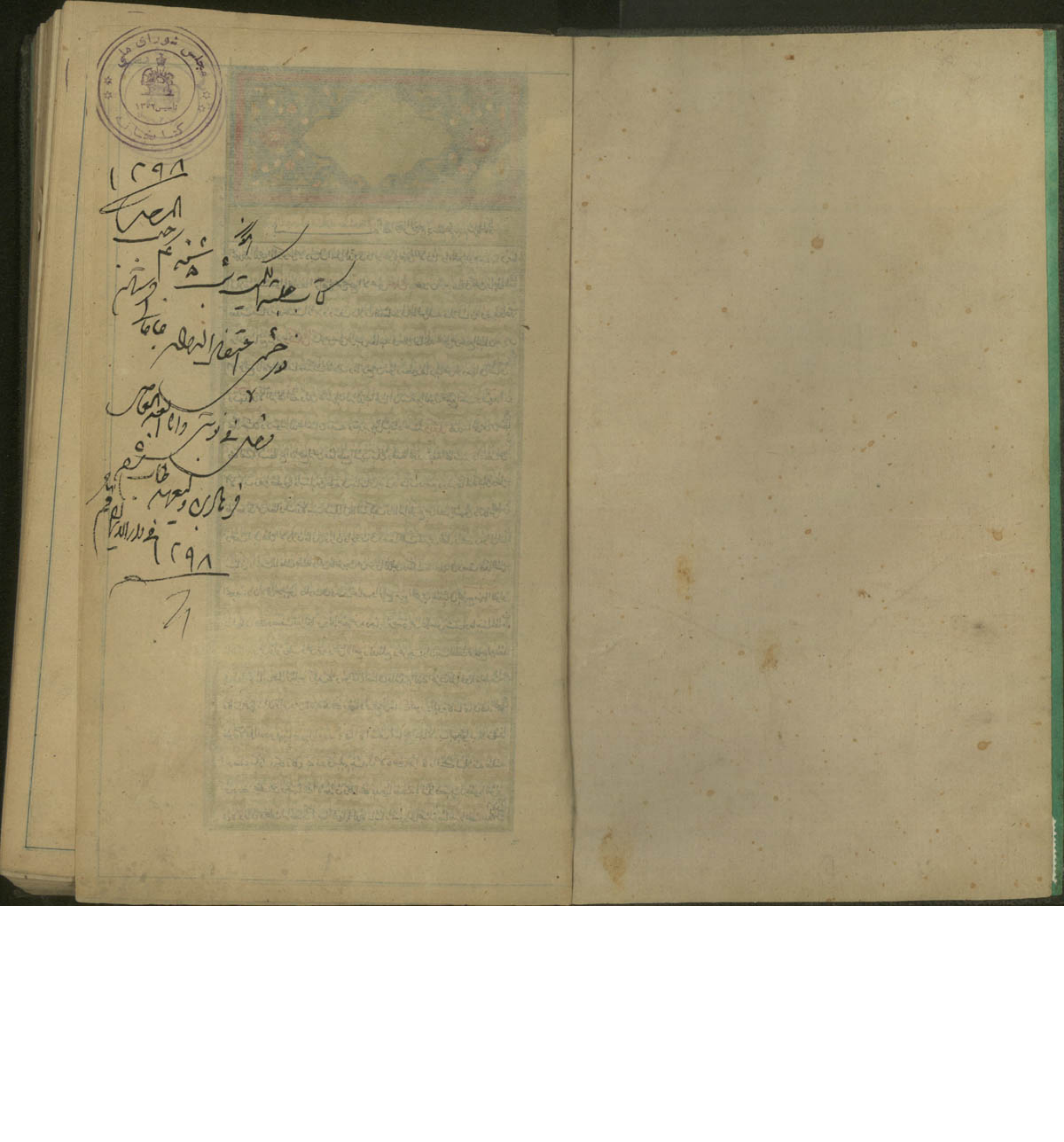


۱۵۸
۶۸۸۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب حلیة المتقین
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
۶۳۱۳۹
شمارهٔ قفسه ۱۰۷
۱۰۷ خ



۱۳۳
۱۵۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب حلیة المتقین
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
۶۳۱۳۹
۶۸۸۴
۱۰۷







بسم الله الرحمن الرحيم وسقاهم ربهم شرابا طهورا

الحمد لله الذي ادار كؤوس الادب على اهل الذوق فمالوا طربا بغبوق الانشا واطلع بنجوم حبابها في سماء
البلاغة شموسا تستغنوا بانوارها الزاهرة عن صبح الاعشى نحمده حمد من مزج صافي فكره برائق المعاني
فعذبت مشاربه وحسنت اوانيه ورشف سلافة الفصاحة في مجالس انسه فلا لسان ذوقه هذا عذب
فرات سائغ شرابه ونشكره شكر من جلى عرائس معانيه في حلل الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس
الافراح وادمن بطلي قناديل مذاكرة الآداب وما برح من سواد سطورها وبياض طروسها في اغتباق واصطباح
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهمنا ان نستمع القول فنتبع احسنه ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وميزه بين النبيين والحسنة وبعد فهذا ما لي من مزاح مطالع
ومخالفته لا استطاع ان اجمع له من مطالع الشرب نبذة دقيقة العبور رقيقة الحاشية واقتطف من جنا نور
الآداب زهرة قطوفها دانية ليبتهج طرفه في جنات من نخيل واعناب ويتمتع وطرفه بفاكهة كثيرة وشراب
فلم اجد بدا من مطاوعته ولا سبيل الى مخالفته كيف وانا له اطوع من النفس للشهوة والكاس للقهوة
وجمعت له في هذه الاوراق ما دق وراق وابدت في وصف الكميت شعر من تخلل واعيى وهو الى الغايات
سباق واثبت ما غلب جنسه ولكن ما خرجت عن سوق الدقيق وملكت ما اجيد في وصف هذا الشراب
العجيب وان ادعى انه عتيق وتلوث في وصف الحباب والراح مرج البحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فان وصفت ثغر الكاس وقد ابتسم عن دره وحبابه لم يستغن عن المحاسن شنب وحبابه المقامات
خاصها بنثر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وقد طلع وعن حبب وان نعت لطف الزجاج لم يستعد
في هذا الكتاب بحمل الزجاج وكيف لا وهو الحامل لصافي والنديم الذي اعترف كل ذوق بانه لطيف المزاج
وكانت خمريات ابي نواس ومن تابعه قد خفي بريقها ولم تلح من جانب الغور واليوم كاسا نهاني هذا المجموع
تقول لاهل العصر هنيئا قد جاءنا دور وها انا اشنف اسماع اهل الادب ليهيموا بلا في هذا
الوصف سكرا ويكاد كل ذي ذوق سليم بنشد لي الا فاسقني خمرا فاذا انتشى اسلافه نقلته
الى روضة طلة من توجهه على الاحداق وكل ما غنى بعضها نقطته بالنداء وصرت له عقودا للؤلؤ
في الاوراق وتحفت له الحداق كوما كهدهها بالدعاء اشار المنثور الى حجبه باصابعه واعتقد بعده من الاثبات

نزهر المنثور وراقت بحيح المطوق تسبيح سامعه وتحت ابانا الورود حمرة خدها واشارت من بعد لي
تقبيله وانحل المعابر وحصر من شاء منى فكره وسعى جاريا كالخجل ودخل طبعت ذيولها وبود الزنبق بزوده وحمل
الواية البيضاء واستنشقت ثغور الاقحوان وحضر ذو دوحة ان يطا بعطفه لتقبيله وتحتت انامل الغصون
بخواتم زاهرها ودر الطل فصوص تلك الخواتم ونشرح البنفسج عليه فسلوا اسه من هاء وتاخ عليه
سواجع الحمائم فاكرم بها من مجموع غاز لتنه عيون المحاسن من وراء الستائر وكيف لا يبتهج صدر مطالعه
وكاس حضرته في كل وقت دائر تنقب الصبا في جوانبه نثرا ونظما واتعطى منادمه على الساقي فيحقق
ان الاسم عين المسمى فلما تم وتجلى مجموعا فتنت به جبابرة الراح واهدى طيب انفاسه فكاد يشكو بها دوح لا
مجي او كل بيت حواه بيت حماد ونطق برسم كل غريب يكون هذا المجموع حواه سلك سبب
الامتزاج من غير ونصلته من كل في كلفة لئلا يظهر على شهدا وسميته حلبة الكميت وحسنت
مادة الاسف بجمعه جولا اول له ومنت بود رسنه عما سقر من داسر الحباب عن وجه الراح
فانه الوجه الذي اذا جلته مواشط الافكار ظل ما شئت فيه عروس الافراح ورايت فحول الشعراء
لم تعربوا به السبق الى كل حلبة وكان عيشهم بالكميت احمر وما منهم الا من اراد شرب الادب شربه
فصدعت من اجاد منهم النظم في عقود حبابها ودار على الافهام بما احكم من اصول شرابها فجاء بحمد الله
حاويا لجواهر المعاني وبدائع التشبيه فلذلك ابدع وصفه وقلت فيه هذه الابيات

	بعجز وصف الانام عنه		مجموعنا حاز كل حسن	
	على كتاب سلحت حلل		فبا يجامع من شا مي	

ورتبته على خمسة وعشرين بابا وخاتمة الباب الاول في ذكر اسماء الخمر مستعملها ومتروكها الباب الثاني
في اصل الخمر واول من اعتصرها وما السبب في ذلك الباب الثالث في طباعها ومنافعها وخواصها الباب الرابع
في استعمالها على راي الحكماء الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المنادمة وطرب النديم الباب السادس
فيما يحكى من الندماء وذكر طرف من لطائفهم الباب السابع في الاحسان الى الندماء وتتابع صلاتهم
وحسن جوابهم وهباتهم الباب الثامن في اشعارهم الرائقة وافكارهم الفائقة الباب التاسع
في المرتهنين بشربها والمصرين عليها الباب العاشر في استهداءاتها واستدعاءات الادباء نظما ونثرا
الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من اللفظ البليغ والتشبيه البديع الباب الثاني عشر

في وصف السقاة وآدابها الباب الثالث عشر فيما اشتمل عليه مجلس الانس من آلات الشراب كالكاسات
والطاسات والاباريق والطروف والراووق والقناني والباطية وغير ذلك الباب الرابع عشر في وصف الاغاني
والآلات الملاهي وذكر طرف من محاضرتهم للخلفاء ونوادرهم الغريبة الباب الخامس عشر في وصف الشموع
والقناديل والزجاج وغير ذلك الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما
يلحق بذلك من ذكر ليالي الصفا وطرف من الخلاعة الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه
على طريقة الخصوص والانفراد الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع
الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب والانهار والنواعير والبرك والفوارات
الباب العشرون فيما قيل في مصر ومنتزهاتها نثرا ونظما الباب الحادي والعشرون في منتزهات بقية البلدان على
اختلاف انواعها الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته الباب الثالث والعشرون في غناء الحمائم وحمايم الرسائل الباب
الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والليل والنهار الباب الخامس والعشرون
في المطولات والاراجيز والازجال في جميع ما تقدم من الزهريات الخاتمة في التوبة والاخلاص
وذم الخمر والتنفير منها والله اعلم وكانه متعنتا يسيء بي الظن ويقول كما قيل لابن الوردي كيف رضي
لنفسه مع شرف العلم بهذا الفن فاقول كما قال البغوي في الصلاة والادب جليل القدر وكم من بيت
عمرناه ودفع لقائله مقدارا والقطا يركانوا يشطون ويشربون نعوذ بالله من قوم لا يشعرون

تالله ما الخمر مرادي وان	تطفت فيه كمعشوق الجنان
لكن من رام رقائق الادب	يقوله بنظم حج الزمان

وقد آن ان نتقدم في وصف الكميت ونبرز للسبق في هذه الحلبة ونعقل بعد ذلك الى دبنا
الترح ونصف ارباب خصفه وابه والله تعالى يلهمنا من فضله تو ... ويحفظنا من الحرج
المعتدة التي اصحابها اسكارى

الباب الاول في ذكر اسماء الخمر مستعملها ومتروكها

وهي الخمر والراح والراحة والمدام والسلاف والقرقف والعقار والخندريس والصهبا
والصبوح والشراب والطلا والرحيق والشمول والحميا والكميت والمزة والمعتقة والخمرة
والصافية والعتيق والشمول والصرف والعاتق والبكر والعذراء والعروس وام الدهر وابنة
المرة وابنة العنب والسلسل والسلسال والسلسبيل والسكر والنبيذ والفضوح قهوة مشمولة

اسماء وهي ارق اسمائها واعذبها واكثرها دورانا في كلام الشعراء والادباء وارقها الصهبا واعذبها الحميا
والطفها السلاف واخفها المدام واظرفها القهوة واعجبها القرقف وافضلها الراح لاجل اشتقاقه
من الروح للملازمة له واشتراكها فيه وهو المراد بقول ابي نواس انا على الخمر بالاسماء وسميها احسن اسمائها قال

واحسن ما يهدى الى الشيء جنسه	والروح يهدي الراح فهي لها جنس

ومذهبي الاقتصار على هذه الاسماء ولكن رسم لي بعض المخاديم ان اذكر من اسمائها ما تيسر اسم قال وربما
وقع في كلام بعض المتقدمين او المتاخرين شيء من اسمائها فيكون الطالب منه على بصيرة وقد كنت امتنعت
من ذلك واعتذرت بانها الفاظ مستهجنة متروكة وحشية ولا يليق ذكرها هذا المجموع اللطيف الى ان
جمعني مجلس لبعض الرؤساء وكان محفوفا برؤساء المصريين واعيان الشاميين وفي المجلس شاب من اعيان
الرؤساء صحبته الادب وكان ذلك الشاب ولعا بالادب فقل ما يقع شيء من النظم الا وسارع فيه
ويعمل فكره في فهمه وكان ذا لب فوجا بذلك نكتة في ذلك المجلس كلما او وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه
واسال الرفاق بصيب ومارح يخطي وذا لب يسرني ذلك ويتهلل وجهه بسؤالي له الى ان جرى في
المجلس ذكر قصيدة الاسعد بن مماتي التي اولها • نعم دمعه يجري واجابه شطواه • فلما انتهينا الى قوله
فيها • فمن صدغه والخد آس ووردة • ومن ثغره والريق طلع واسفنط • قال الشاب ما الاسفنط
قال الطلع انه شيء من انواع الرياحين يدل لبلا ان قرنه بالاس والورد والطلع فقلت له انما هو من
اسماء الخمر وفي البيت لف ونشر مرتب فالطلع راجع للثغر والاسفنط للريق وتذكرت ما اشار به
مخدومي اولا وكان ذلك هو الباعث على جمع الثاني وايراد بقية الاسماء وهي العجوز والسلطا
والكلفا والعقر والجريال والاسفنط والعقود والمزا والمزة والمعرق والمعرفة والعذبا والزنجبيل
والناموس والمادية والسباء والخمطة والخطمة والمصطار والمصفاة والمصفقة والخرطوم والقطب
والسخامية والعانية والخابية والكابية والجيلة والمطيبة والمحيرة واللمع والعشا والمعتبة
والحنبة والبابلية والبقابية والمزبة والزبيبة والزبيبة والتملية والحصبة والشامية والساهرة
والمسيرة والمغيبة والمعقد والمفرية والمسلية والساذجة والمعتقة والاسرة والشارخ والحانة والتامة
والعبانية والمومنة والمصرعة والطاردة والمقعدة والموطرة والفيهج والصهيد والقنديد والكسيس
والزرجون والشموس والزب والمعرب والساطون والعارض والمانع والفانح والناشي

والمجح والبسيد والسوبق والصوبع والمفتاح والحد والعسجد وفواد الدن وام عباس وام زنبق وام السلي وام الخبائث والحاهر والاثم وقال الحسن في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ان المراد بالاثم الخمر قال الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلي ٭ كذلك الاثم يذهب بالعقول والمثلثة وهي التي غلبت على الثلث وهي التي عصرت بقصد الخلية والنبيذ بقصد الخمرية على خلاف مذكور في كتب الفقه والبعرد وهو نبيذ العسل والجعة نبيذ الشعير والمرز نبيذ الحنطة والسكركة نبيذ الذرة وهو شراب الحبشة فهذا ايضا خمسة وثمانون اسما مجموع ما ذكرته رتبته على ما انه وثلثين اسما ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستهجن بعضها اسماء وغالبها صفات جرت مجرى الاسماء اعتنيت بجمعها من كلام الشعراء الجاهليين والاسلاميين ولكل منها شعر وعلى غالبه شعر من كلام العرب يشهد له ولكني اختصرته خوف الملل والاطالة وتوهيب هذا الكتاب عن ايراد لا استحسن الفاظها وعقادة تركيبها ومن اراد ذلك فعليه بكتاب قطب السرور للقيرواني فان فيه شيئا من ذلك ورايت في بعض الشذا كولها الف اسم قال الثاني

	الكرم من كرم الطباع وفضلها		والراح روح اخي الغرام الجاهد
	ولذلك سميت الشمول بجمعها		شمل الخليط وضمها للفاقد
	وتفالوا باسم المدام لان في		ادمانها اسعاد كل مساعد
	وهي العقار لانهم عقروا بها		ما جنوا من طارق او تالد
	فاعتاض بها من كل شئ قبيح		واغضض بها عن العدو الحاسد

ومن اسمائها ما يحسن فيه التورية من اسماء الخيل ايضا قال الشيخ جمال الدين بن نباته

	يا واصف الخيل بالكميت وما		لمهدادح من طول وسواس
	لا يهتدي الا من صد وغاية		ولا كميتا الا من الكاس

واخرج القاضي فخر الدين بن مكانس فقال من موشحه

	تقول لحظي من بني ساسان		يشنيك عن حقا نك الغزلان
	فالرمز عن موقف الطعان		وان ذكرت الخيل في الميدان
		فاشرب كميتا واعل فوق نهد	

انظر اليها المتادب الى غزل عيون التورية في الكميت والنهد ايضا فانه من اسماء الخيل واللوازم ظاهرة والطف منه قول الشيخ بدر الدين بن الدماميني ٭ ثم بنا نركب طرف الهوى سبقا للمدام ٭ واثن باصلاح عنان الكميت ولجام انظر الى حسن الاستعارة ولطائف تشابه التورية في الكميت واللجام فان اللجام من اسماء القدح واللوازم ظاهرة ايضا وقال الشيخ جمال الدين بن نباته ٭ والكاس في يد ساقينا مشعشعة ٭ تضيء من حول كسرى ضوء بهرام

	قد اسرجت وعلت للهم ملجمة		فهي الكميت باسراج والجام

قلت ومن هنا اخذت تسميته كتابي هذا حلبة الكميت فيه تسميت في الكميت والاسراج والجام لما كان مضمار الفحول الشعراء ومجريه سوابق افكارهم في التشابه الخمرية والحلبة كما قال الجوهري خيل يجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد لكن تسميته سبقني الشيخ بدر الدين الدماميني سقاه الله مقاطيعه التي جمعها في الخمريات بمقاطع الشرب علم الله اني ما اخذته في تسمية عند سماعها فالتورية في المقاطع وفي الشرب ايضا وما احسنها ورادها توشيحا كون الشيخ بدر الدين سكندريا والله اعلم ومما حسن فيه التورية من اسمائها ايضا الاثم وكذا الشيخ شرف الدين ابن الفارض حيث جانسا فقال وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت الذي في تركها عندي الاثم وقال ابن نباته الم يكفك اللحظ الذي صال وانتضى ٭ فلم تخل في الحالين من صفة الاثم والراح والحرام ومنه قول القاضي فخر الدين بن مكانس جيوشا وابدع في التشبيه لا يجوز على غير الكرام اذا جمعوا الحباب واستطوا العجوز ومنه قول ابن نباته ٭ قد لقبوا الراح بالعجوز وما ٭ تخرج القابهم عن العادة

	الا ان الغادة التي شغفت		فصح ان العجوز فؤاده
	ظاب مقام الشرب مع شادن		يدور للعيش بر بو نح
	وساعد ليلي الراح لما انثنى		ولان بعد المنع والعنج
الوداع	بنا لها من ربوع خلقه		فذا طلعتني فوقها المزج
	طود ابدير مدامه ومقبل		طود اغلت فوق من فرط وجه
	يا رب منع الوصال عجب		يشوق كالبدر خلف غيومه
	ذاوت مواشفر علي دكاسه		فسكوت في الحالين من فرط وجه
الدماميني وقد	لله ما اسعدها قصة		قلبي بها فدنال ما مولر
	ودجن نشوانها اذ غدت		خطت المجون مشمولر

والمزج ومنه قوله ايضا

ومنه قول الشيخ علاء الدين

واخذه ابن نباته فقال

ومنه قول الشيخ زين الدين

كنز بها علة

وقال الصفدي ملغزا

في مدام وما، شح حتاه فبرداه واذكر واخرج سواه
اذا ما ذالاحرح فجمع بكونا محتقبة الصفاء
وانا هملنا ولم فصل لم بالوضع والنصب اعتناء
عاجبان صبا ياقه ضلا خط لاما به لبس يخلو من طمع ، ماشل قوالك للذنبه

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر
يبكي الحبيب اسكافج

وكتب بعضهم الى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن قوبعة البغدادي فيا ربه ما يقول مولنا القاضي ابن الله في رجل سمي ولدين مذاما وكناه ابوالنداى وسماه ابنة الراح وكناها ام الافراح وسمى عبد الشراب وكناه ابو الاطواب وسمى ولبنة الهموم وكناها ام الفتوح ابنهى عن بطالنام تؤدى على خلاصه **فكتب الجواب** لو نسب هذا لابى حنيفة لجعله خليفة ولعقد له رايه و ما ثلا من حمتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لقبلنا اركانه وتابع هذا الاسماء افعالا و منع الكشا سيما لا علشا امر فداهى ودلك المحون وانعم لطالبة الونجون فنا بعناه وشايعناه وان يكن اسناء سائها ما لم بها من سلطان علمنا لطاعته وفي قناعة قد نحن الى الامام فقال الحج منا الى امام قوال **النظر** ابدل الله نعالى بصاف هذا الشرا الذي يعجز عنه البديع والمجون الذي لحمد الخليع **الباب الثاني** في قال وابن عصر الجمر الجليلة لقابيل داولاده وضع لهم الاشا الملاهي **وقال** الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان في كلام على الطاوس ما نصه **حكى** ان ادم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه تزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاء مبادى السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذى بما لا فائدة فيه ثم ينقمص كما ينقمص الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته انتهى والله اعلم **حكى** عن بعض الملوك المتقدمة وقيل انه من اولاد شيث النبي عم انه جلس يوما في قصره واخوته حوله واذا شعبان في اعلى حايط القصر فقصد عشا الى وكر حمامة بازا به لتبلغهم بعض فراخه في غصون تلك فجاءت امهم لتزق الفراخ فلما هدت قلك الحالة فزعت واضطربت وضربت بجناحها فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع غصنا من شجرة كانت هناك فقطعه وتناوله الملك واخذه فوسا وادنى سريا

ربع وقف لم عود او وضعه في كبد القوس وقال انتزاول قوس وضع وفوق به على الثعبان فلم يخطه وسقط الى الارض ثناه و البه وتقلوع و وقت الحمامة على اولادها تزفزف حلالى الامن بعد ما عاينته من اليم الشيء فطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فيها عنقود بين يدى الملك فقال الملك اظن ان هذه الحمامة قصدت مكافاتنا على صنيعنا فارى ان تودعوا هذا في الارض لترى ما يصير منه ويبتهى الى مطالبه فبذر في الارض فتعاهده بالسقى فنبت ونما وامتد وطال وعرش وابنع وادرك فلما حضر تكلم احدهم مع الملك في قطف شى منه فقال لا اردى ذلك وجل القصد ان يزلنا الى ان ينتهى وتساقط على الارض فرم الملك باعداد في اناء وقال دعوه حتى نرى ما يصير منه ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد وارغى فقال لا بد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن حركته ثم تعاهدوه فوجدوه قد سكن وصفى وراق وضاع وفاح عرفه وبقى على الهيئة المعلومة فقال هذا انتهى امره وقصد بعض اخوانه ان يتحمل من شيئا فنهاه عن ذلك **وقال** لا بد من تجربته في الغير وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة اودع في مكان وامر عليه ما يحتاج اليه من ما كل ومشرب وغيره الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور في لم يسعد انفسها بين ضعيف وضعيف واعمى وامرهم فطاف بها فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام ومشى ورقص فلما كان من الغد سالهم عن حالهم فقالوا اما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا ولما شربنا الثالث رابنا الملك كانه في حدمتنا فخف وما ادعى وها وشربت واستمر ذلك الى الان وهكذا رايت هذه الحكاية في بعض التذاكر ثم رايت المسعودى اورد ما في وجه ملوك السريانيين من مروج الذهب على بعض اختلاف فيها ثم قال في اخرها ان الملك امر جميع العامة من شربها وقال هذا شراب الملوك وانا كثب السبب فيه فلا يشربه غيره فاستعمله الملك بقية ايامه ثم تمادى بعده العامة فاستعملوه قال وقيل ان نوحا اول من زرعه وذكر الحجرجبن ان فيها ابليس منه وقت عزوجه من السفينة واستوت بها على الجودى قال وهو موجود في كتاب المبتدا وغيره من الكتب انتهى وسيأتي نظير هذه الحكاية على الوطان من باب الزهريات وفي هذا المعنى يقول ابو نواس ، وعصفور قد حسى من شرابنا واعجى سقيناه ثلاثا فبصرا ، واخرس لم ينطق ثلاثين حجة ، اودنا عليه الكاس يوما فكبرا

وبالغ ابن صاحب تكويت فقال
فلو ذو قوابنا بطلكرومها ، لعاش بها من بعد فاصبه الهكو

وقال ابن ...

ولو كتب اسم الكرم من فوق رايه … لجيش لام الجيش من دونه النصر
ولو ذابوا من ماتها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو جليت يوما على اكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها … وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رقم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جن ابراه الرقم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … لعاودت اليه الروح وانتعش الجسم

والمبلغ منه قول الشيخ

قال وانا قولهم يا ابنا الملك في خدمتنا فيشهد له ما حكي عن عبد الملك بن مروان انه قال للاخطل اترك الكفر وصف الخمر نظما ونثرا واولها مرار واخرها خمار فقال ان فيها ساعة لا تبيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علني ثم علني … ثلث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني … عليك امير المؤمنين امير

الباب الثالث في طبائعها ومنافعها وخواصها طبعها حار رطب ومنافعها انها تطلق اللسان وتزيد في الهمة وتمد في الامنية وتولف شمل المتعبدين وتدفع المحبة بين المختلفين وتعظم الاخا وتذهب الحيا وتلطف القلب القاسي وتشجع الجبان وتشد الجود من البخيل وتجلو الهموم عن القلب وتحدث في الطباع طربا ونشاطا لا يحدثهما سواها من الملاذ **وقال** بعض الحكماء ليس شي يثير الفرح والسرور ويحدث في القلوب الصابرة ينفي الهموم والفكر ويورث الشم من السخا والكرم ويورث العيون من الضوء والاحوال ويكسو الخد ورد الورد والاحمرار مثل الخمرة وليس في العالم مثلها لجمع المنافع وقال ابن المعتز من خاصية الشراب جودة الهضم ونفي الغم ودفع مضرة الماء واذا الزكام واذى البرد

يقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة … فيه الشفاء وصحة الابدان
يمري الطعام ويقتدي لمسرة … ويزيل كل الهم والاحزان

وقال الثعالبي لكل شي سرور وسر الخمر السرور وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في اجزاء جسمك صدق الحسن وسد عليك باب الغم وحسم مادة الهم **وقيل** لبعضهم ما لك تحب الشراب فقال لانه يفرح في بدني سرورا وفي قلبي بردا **وقيل** للدهقان ما الغذاء ... شرب الراح فقال لانه راس الكاس يدخل والهم يخرج ومن هاهنا اخذ بعضهم **قال** اذا ما شربت في الكاسات خمرا رايت همومها ... في بروج وان جليت على الندمان يوما تراحمت الهموم على الخروج **وقال** جالينوس الراح صديق الروح **وقال** بعض الحكما الراح خميرة الفرح وصابون الترح مصحح للابدان مطيبة للنفس تفتح لها العروق اتواهها كما تفتح الفراغ اتواهها للطعام وقال ... كرى الراح صابون الهم ومن هاهنا اخذ

يزيد العبدي المكي

وكنا اذا الحوادث دنستني … توجهت الى المدامة والنديم
لاغسل بالكؤوس الهم عني … لان الراح صابون الهموم

ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح ومن هاهنا اخذ ابن الوكيل

ولست الكيميا في غيرها وجدت … وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن … يعود في الحال افراحا ويقلب

اخذ ابن الوكيل ايضا

احزان الراح ضربا في سم الهم … ان الذي جعل الهموم عقاربا … جعل المدام حبيبة ودرياقها

وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار حتى لا يشربها اللئام اخذ حسام الدين ابو منصور المخزومي

اذا شح بدرهم منصدقا … واجود في قدح بما ملكت يدي

وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب ويدعو الشباب الى نشاط النشوان وفيه يقول بعضهم

ابن المعتز

ما العيش الا في جنون الصبى … فان تولى فجنون المدام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها … خمسا تردى بردا الغلام
طاف بالراح علينا … وابنا الشمس تجلى
بيت كوهر حنده بس … لطفت معنى وشكلا
لي ادرى من سناها … هي في الكاسات ام لا
عربت في الدن حتى … ذكبت نبلا وفضلا
تترك الشيخ صبيا … وتعيد الطفل كهلا

وفيه يقول ابن ...

قال حكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها

فيها فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها ثانيا فخرجها وضحكت ثم سقوها ثالثا فقالت خبروني عن

نسائكم بالعراق هل يشربون من هذا النبيذ قالوا نعم فقالت زنين ورب الكعبة **قال** ابو العينا قدم

رسول ملك الروم على المتوكل فحضر واياه مجلس فقال الرسول وقد احضروا الشراب ما بالكم حرمت

عليكم الخمر والخنزير فتركتم الخنزير ولم تتركوا الخمر فقال ابو العينا اما انا فاني لا اشرب الخمر فسل من يشربها

فقال ان شئت اخبرتك فقلت لا اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرمت عليكم وجدتم عنه بدلا

خرافه وهو لحم الضان ولم تجدوا بعادل الخمر من الاشربة فلم تصبروا عنها **وقال** عبد الملك

بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما الذ الاشربة قال الخمر قال وكيف عرفت ذلك ولم تذقها قال

لاني رايت من احلت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه تحاها الى غيرها **وقال** الثعالبي

الهنا مسوقة وطيبها الخمر وقيل لابي عابشة ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال لقد طلق الدنيا

ثلثا وقيل للاعمش مثل ذلك فقال دعوه حتى يقتله القولنج **وقال** الجاحظ كل شي من الماكول

والمشروب يكون اوله اطيب من اخره الا النبيذ فان القدح الاول ثقيل والثاني اسهل والثالث

اسهل والثالث اسهل والرابع اسوغ والخامس اعذب والسادس للفرح ينتهي الى غاية الفرح

والترهد ومن الامثال فلان ثقيل اثقل من القدح الاول واثقل من كتاب على شراب وقال

المامون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطبته فدعه وقال عمرو الصاحي بين السكارى

كالحي بين الموتى ياكل من ثفالهم ويضحك من عقلهم وشرب النبيذ الصرف اصرف للهموم وقال

عمرو اشرب من النبيذ ما لا يشرب من عقلك النبيذ عروس مهرها العقل حد السكران ان يعزب

عنه الهموم ويظهر السر المكتوم **قال** البرزدي احب الشراب الي اتوبه من اثمانها لعله الذي

يوجب الحد وقال الحسن بن وهب ما انصفها نضحك في وجهك ونعبس في وجهها وقال غيره

ما اطيب الخمر لولا الخمار وقال اخر لولا يطيب العيش والشراب الصافي الا بالخل الموافي وقال اخر

فضل النبيذ على غيره من الاشربة كفضل الشباب على الهرم والصحة على السقم وقال اخر الشدة

على النبيذ ظرف والوفاء عليه حمق وقال اخر الكاس تغفل اذن الوسواس وقيل

	وجب الكرم للرجل الكريم		وللارض من كاس الكرام نصيب	

قال وقد اخذ غالب هذه المعاني بلغا المتاخرين وسبكوها في قوالب حسنة نوه ها فيه واضعها

ذلك وانا بجارية البرامكة من اصبح عنده نبيذ فاصبحه وبه شرطيا بمجرنا بارده وقطاعة مصوصة ولم يصطبح

فمن فسد المزاج يحتاج الى العلاج **وحكى** ان عبد الملك بن مروان قال للاعرابي صف لي الخمرة فانوي انا عزم انشد

	شمول اذا صبت لفا الكاس من		فطاف عظام الشاربين دبيب	
	تريك القذى من دونها وهي دونه		لوجه اخيها في الوجه قطوب	

فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد فقال ومن لي بين يدي امير المؤمنين ذلك فقال كانك

وصفتها بصفاتها قال للاعرابي وانا قد رابني من امير المؤمنين ما رابه مني ان يكون قد شربها حتى عرف

انه قد وصفتها بصفاتها فضحك منه فاستحسن جوابه **قلت** وهذه حكاية لطيفة ولكن البيتان لم يظهر لي

معناهما ومن ذلك ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد بقتله فقال يا امير المؤمنين اتقتلني شهوة لقتلي

قال بل باستحقاق قال فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو ويعاقب ثم استحقت القتل قال بقولك

	الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر		ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر	

قال يا امير المؤمنين علمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك قال اتقتلني بالظن وبعض الظن اثم قال فلك

ايضا ما تستحق به القتل وهو قولك في التعطيل ما جاءنا احد يخبر انه في جنة مذ مات او في سعير

قال فجا احد يا امير المؤمنين قال لا قال اتقتلني على الصدق قال الست القائل يا احمد المرتجى في كل نائبة

قم سيدي نعص جبار السموات فقال يا امير المؤمنين صار القول فعلا قال لا اعلم قال اتقتلني على ما لا تعلم

فقال دع هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا فقال ابو نواس قد

علم الله هذا قبل علم امير المؤمنين فاحرى اقول ما لا افعل قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم

في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنها اخذ الشيخ صفي الدين الحلي

قوله	اصح الذين بنا الكتاب مخبرا		بنفاق قصدنا وصدق الالسن	

وقال المبرد بينا ابو هذيل الصباح الكندي عند عبد العزيز اذا اتى بفتية سكارى عليهم جمال وحشمة

فامر بضربهم الحد فقال يا عم ابتها الامير لا تفضح هولاء بعصرنا فقال انا الحق فيهم وفي غيرهم سواء

فقال يا غلام اخف بشرابهم فنا ولم يقدحا فيهم وشربه وقال اصلح الله الامير انا شرب في بيوتنا على غدائنا

الا من هذا فقال اطلقهم فلما خرج ابو هذيل له اشرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط ولكني كرهت

ان تفضح هولاء بيلدا نشا فيها **وقيل** اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من ركوة في كاس

وشرب وصب لنا وعرض علي الحديث فتناول من خبر فكرو لا مبالاة قال النصراني جعلت فداك لنا بها خمر ول
من ابن علك قال اشتراها غلامي من يهودي قال فشربها الحديث سريعا وقال ها انا ابن اسحق منك بحق اصحاب
الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون ونصدق في نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله
ما شربتها الا لضعف الاسناد **لطيفة** قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله
نمشي بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقلنا هذا شيخ جليل القدر قد راى
الناس وسمع الحديث وكان اطلبنا للحديث فتقدم سفيان الى الشيخ وسلم عليه ثم قال هل عندك شيء من
الحديث قال الشيخ اما الحديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين فنظرنا فاذا هو خمار ومن ههنا اخذ

القشكوني قال	وخمار هديتنا في الدياجي		يجذي كاسه وسنا النعيم	
	سالناه عن علم حديثا		فاخبرنا عن العصر القديم	وقال الشيخ جمال الدين
بن نباته واجاد	اتى ذا الشيب ها طارقا		فابحث باللذات قطع لحيته	
	ودعوت الفاظ المليح وكان		فنعمت بين حديثه وعتيقه	

الباب الرابع في استعمال المقاطع ورأي الحكماء **قال** الشيخ الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن الحزم
القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس في كتاب الموجز عند ما ذكر تدبير المشروب خير الشراب ما طاب طعمه
وعطرت رائحته وصفى لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش انه اذا ترك
القليل منه مدة طويلة لم يفسد ويشتد وطول المدة يعرف الجودة والرقيق اللطيف سريع الاسكار والتحلل
والغليظ ابطأ اسكارا وتحللا واذوم خاثر الكيفية تسخين خصوصا الحلو ويختار للشباب والمحرورين الابيض
الممزوج وللمشايخ الاكثر الماء وللمشايخ الاصفر العتيق القليل المزج فان ارادوا الغذاء والسمن فالاحمر
وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة واما في حال الاكل وعقيبه فضار لانه يفسد الغذاء
على نجاسته على ان المنادمة ينتفع باستعماله ما يعين على الهضم لا يفتقد الا بعد ما يقوى على التفيد وما دام
السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربو والحركات تنبسط والذهن سليما فلا يخف
من افراطه فان اعقبه النعاس يغلب والغثيان يقوى والدماغ يثقل والذهن يشوش والحركة
تسترخي فقد وجب تركه وحينئذ يجب القيء والحث على قليل منه ردي لانه يعصب من البدن ما ينفعه
والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار والنبيذ بين الاقداح لبعضهم الاول قبل ورود الثاني

ومن

احسن وينبغي ان يجعل مجلس الشراب بالمشموم اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والروائح الطيبة اللذيذة
من السماع المطرب وغسل ولبس الرقيق وتشريح المجلس وتعليم لا ظفار ولكن المجلس مشرفا في منفتحا
بقرب المياه الجارية مع الطوفان من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك النفس ويثير الشهوة فاذا لم يجد
كل قوة مطلوبها تأذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا ينصرف فيه التصرف الواجب
فيقل نفعه وربما افسد وكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية
فلا يمكن ان يتساوى فيها جزء وذلك كالسرور وبسط النفس وتفتيح املها وتنجيحها وازالة البخل والغم
والمكر الفاسد ومواقع الاشياء الما يحولها التفريح المضاد لاحاسيس السوداء وتحسين الظن وتقوى
ردى الدماغ لان الدماغ ذات فلا ينفصل عن دخول الشراب المسكر بل ضعف اللطيف تضعف صفا
لا يضعف مثله بعزمه فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعته وسرعة السكر وبطؤه يعلم بقوة الدماغ وضعفه
واما البدنية فمنها وان امكن ان ينتفع بجزء من المعاجين والمركبات فلذلك يعسر وذلك كتحسين اللون
وانارته وتزجيته واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاج الرطوبات وازالة فضلاتها وتنقية
المجاري وازالة السدد وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتلطيف الروح وانارتها وانماء الدم وتعديل
مزاج السوداء ودفع عاديتها واخراجها ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية
واذا اسرف بلد الذهن وارخى العصب ووهن قوى الدماغ ويورث الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران
بالسكتة ولا بأس برياح الشهرين لا ان اضر قوة الدماغ والفصل البارد والبلد البارد يحتمل كثرة
الشراب وقوته والصرف يحرق الدم ويفسد مزاج الدماغ والكبد ومهما امكن ترك النقل فهو اولى
لكن المحرور قد ينتفع بالنقل مثل السفرجل والرمان المر والتفاح والكمثرى والزعرور والقراصيا
والمبرود خاصة الاترج ونحوه بل قد يحتاج الى النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدمنين والمبرود
بجوارش التفاح والنرد والفستق المرطوب بالقصاصة ويرتب الماء والفستق واللوز المملوحين
والاشياء التي تحط بالسكر النقل باللوز وخصوصا المرجول لو تستعمل قبل الشراب وكذا
استعمال المدرات والرايحة الذهبية وان ابطات بالسكر لكنها تمنع كثرة الشراب والمسكرات
بسرعة كالنقل بجوز الطيب ونفعه في الشراب وكذلك العود والسلم وورق القنب والزعفران
وكل هذه تسكر مفرده واما البنج والتفاح والشوكران والافيون فمفرط وانما يستعمل لمن يريد

ان يعالج بما لا يحصل في الصحو وما يذهب بذا بحدة الشراب الكوبح البابسة والواسن وماء جنين الصين وافضل ما امزج به الشراب الماء وقد يمزج بماء الشان النور لبرد او فرغ بعد فهو مع ذلك يسر سرورا عظيما وقد يمزج بماء الورد فيقوي القلب والدماغ انتهى كلام ابن النفيس على بعض اختصار وضم ورايت على حاشيته بعض الجامع بازاء كلام ابن النفيس هذا هو الدواء النفيس لا يحتاج ظريف الى التاديب بغيره **وقال** الحكيم الفاضل محمد بن المحلي الشهير بابن العزي في كتاب النور المحيي من رياض المتقدمين **اعلم** ان الاكثار من الخمر يحدث الامراض الباردة الرطبة كالسكتة والفالج والرعشة والاسترخاء والسبات فهو للمزاج مستعد للبرد واما اصحاب المزاج الحار فانها تولد الحميات الحادة لا سيما ان وافقها غذاء حار وفصل حار ومزاج صرف والغرض من الخمر ان يوخذ منها اليسير بعد الطعام بثلث ساعات ومن اراد الاستكثار من الشراب فلا يستكثر من الطعام ومن اراد ان يطول جلوسه على الشراب فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من الطعام واذا كان الغذاء ظهيرا كان الشراب عصرا ولا باس باستعمال القي والسكون في الشهر مرتين ويبدو بالاقداح الصغار ولا **قال** ومنه حفظ نفاحة تشكو سريعا اذا شمت يوخذ زعفران وسعد وحاما ولفاح وقشور اصل السروج ثم يسحق ويعجن بشراب صرف عتيق ويتخذ منه تفاحة تمسك دوشم والحوهل منفردا او مع الشراب يسكر سكرا مفرطا ومن شرب خمس سعدات او عشرة مسحوقة لم يسكر ويجب ان لا يفعل ذلك الا صاحب المزاج البارد واما المحرور فيجعل غذاءه اذا اراد ذلك ما يجعل السماق والحصرم وماء الليمون بلحم الدجاج والجدا والخرفان ويتنفس ماء الرمان المر واكل السماك الطري بالخل والنقل باللوز الحلو واما ما يقطع رائحة الشرب من الفم فمن ذلك سعد وكبابة وورد وصيني بالسوية يدق ويسف منه مثقالا لا اسابعد القي المستقصى ويسف الكوبح والنعناع ومص العود الرطب وكذلك السعد واكل البصل وكذلك الفوتنج النهري اذا مضغ قطع رائحة الخمر انتهى كلامه **وقال** الشيخ كمال الدين الدميري في الكلام على السك ان السكران اذا شم رائحة البر عقله ويزول سكره وقال السقاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس وهو عندي مجلدات انه ينبغي لمن يستعمل هذا المشروب لا يخرج عن حد شرعه ولا يقوم نفعه بضرره وذلك يحصل بصير استعماله فان من المعلوم ان الخمر انما المقصود من شربها منفعتان احدهما راجع الى النفس وهي التفريح ونفي الهموم والاخرى للبدن وهي حفظ صحته عليه ونفي الامراض النازلة به ويتحقق عنده من اراد في سكر

من العقل بها اذا استعملت على غيرها ينبغي نعكس هاتان المنفعتان منفعتان فضا وعوض السرور غما وهجرا او سوء خلق وعوض الصحة مرضا مرضا اوهونا فجاءة الالام لا يقتصر الامر على عكس هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار وامور عظيمة ان سلمت المجتر كذهاب العقل والمال والجاه والذكر الجميل بل لا يقف الامر على ذلك الى الاعقاب بل يتعداه الى الاعقاب فان الحكماء اجمعوا في طبيعته على ان مدمن الخمر لا ينجب ولو انجب كان الولد احمقا **قال** الرئيس يمدح الشراب الاحمر والفرس ويذم الاصفر والعرب يصف يد فر افكارها وفطاعها كل لون ما يليق به ورايت الشعراء في طبيعته تغالي في وصف الراح بالعدم ولهم في ذلك اشعار بديعة نوردها ان شاء الله في مواضعها ورايت عامة الاطباء قالوا العتيق من الشراب يضر العصب وساير الحواس فينبغي ان يجتنبه من كان في اعضائه ضعف والجديد منها فيه عسر الانهضام يكثر البول ويولد اخلاطا رديئة وقالوا الشراب المتوسط بين العتيق والحديث ومن كلامهم الشراب لسنة والخبز ليومه واللحم لوقته وما اختلفوا في القدر الكافي فقال قوم في رطل واحد منهم وقال قوم منهم المامون في رطلين وانشد **مرتجلا** رطلان لا ازداد فوقهما او ونيكي شرابي النعمان

قال

فليعطني من قد اتاه مدة ... اني احب عواقب الرشد

واز يد ما يقوى به بدني ... واجانب الاكثار الذي يردي

وسياق المامون مذهب ثان سنذكره في الصواب وقال قوم منهم ابو نواس بل اربعة ارطال

وانشد

رايت طبايع الانسان ... ن اربعة هي الاصل

فاربعة لاربعة ... لكل طبيعة رطل

هنا

غاية المقصد بين من ارباب الفن واما من يجاوز هذه المقادير الى حد السرف على نفسه وجسمه وعقله فقال الرطل الخامس سرور والسادس سوء خلق والسابع ابهى والثامن اشهى والتاسع اطيب والعاشر اطرب الى ان ينتهي الى ما لا يعرف حينئذ فلذلك ذهب عقله فيرجع ان بعضهم لا يستفيق من شربها ليلا ولا نهارا واكثر ما يحكى من ذلك في المغرمين بشربها ومما الطف ابو نواس وقد راى رجلا سكرانا فضا وعجب منه ويضحك فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله فقال اني ما رايت سكرانا قط قيل وكيف ذلك قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم فلا اعلم حال السكارى وكان ابن هرمة مغرما بالخمر فرئي في بعض **الليالي** على جدار وهو سكران والصبيان يضحكون عليه

حتى دخل بيته فلما كان الغد دخلوا عليه وعاتبوه فقال لهم والله لئن خلت هذه السكرة مدة حتى ظفرت بها اما سمعتم

قال	وصياح الصبيان يا سكران		اسأل الله سكرة قبل موتي	قوله

تركوه وانصرفوا وحكي ان الهندي كان منهمكا على الخمر مغرما بالشراب فقطعها زمانا فشرب عند
الى ان اغشي عليه فنام ودخل عليه جماعة من الفتيان فوقع على تلك الحالة فقالوا للخمار ما قال
هذا فقال لهم طيب العيش فقالوا للخمار بر فسقاهم حتى انتهوا الى حالة تنبه ابو الهندي فرآهم
فقال ما حال هؤلاء فقال الخمار مبسوطون فقال الحقني بهم فسقاه حتى لحق بهم ثم انتبهوا
فقالوا مثل ذلك الى ان مضت عشرة ايام ولم يلتق بعضهم ببعض فانشأ ابو الهندي في ذلك

ندامى بعد عاشرة تلاقوا — فضمهم الغبوق والصباح
وافى في السرور على فساد — يجاذب صحبتي روح وراح
فقالوا ايها الخمار من ذا — فقال اخ له فيها اصطباح
فقالوا قم فالحقنا وعجل — فها انا المصرع نواح
وقال بنيهم فسالت عنهم — فقال الحقهم فذي مباح
فقلت له فروحني اليهم — حسبناه السراح هو المباح
فما ان زال ذلك الدأب فينا — الى عشر نفيق ونستباح
نقيم معا وليس لنا تلاق — يبيت ما لنا عنه براح

قال ولعمري ان هذا خروج عن الحد والادب يظهر لي ان هذا يختلف باختلاف الاشخاص
والعادات والزمان والمكان والسالك والنديم فلا يقدر بقدر ولا يحصر بعداد فربما
اسكر القليل دون الكثير قال المامون وقد سمع بعض ندمائه يقول لابي نواس المتقدم
رايت طبايع الانسان اربعا المتقدمان فقال اخطا ابو نواس اذ اصح بدن الانسان
فاكل وشرب ما شاء لم يضره واذا كان سقيما فجرعة الواحد تنقصه وتؤذيه فضلا عن اربعة اطال

وانشد يقول:
الا قل لاخوان المدام تسمعوا — فان كلام النصح يوعى ويسمع
ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع — وفي اربع انس له وتمتع
فان كان من يهواه حاضر شربه — فحق علينا خمسة لا تمنع

ويزداد رطلا ان راى منه عطفة — فيكمل عند الهوى ستة اجمع

وما الطف بعضهم وقد سئل عن مقدار ما يكفيه من الشراب فقال بحسب النديم وفي ذلك يقول المصطلحي

طيب النديم يفوق طيب الراح — ويحث شاربها على الاقداح
واذا هما اجتمعا لنفس حلتا — بحظيرة الافراح في الاشباح

قال بعضهم ما ادركت الطف من الشراب فاشربه بملائم الطبائع المعتادة في كل زمان من فصول السنة
فشربه للمحرور ممزوجا فيبرده والمبرود صرفا فيسخنه واليابس معتدلا فيرطبه والمرطوب صرفا فيجففه
واحسن استعماله في الصيف على خضرة الجنان وتحت الظلال وعلى المياه والورد والنسرين والبنفسج
والاس والسوسن والتفاح وفي الشتاء بخلافه فيكون في الاكنان والفرش ولبس الاحمر والمسك
وشم قشر المسك والعنبر وفي الربيع والخريف بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف
ثم ان احسن استعماله في الشتاء من العصر الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد الظهر الى العشاء الاخرة
والعرب يسمون شرب الغداة صبوحا والعشاء غبوقا ونصف النهار قيلا واول الليل فحمة والسحر جاشرية
واذا شرب الرجل فهو نشوان واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران
واذا زاد على ذلك فهو طافح وبالجملة الطف ما يشرب على وجه السما قال الوليد بن يزيد
لابن شراعة ايما المجالس احب اليك ان يكون شربنا اليوم فيه قال هل يشرب الا على وجه السما
فوالله ما نادم الناس احسن منها ولا اصبح من وجهها وما الطف جارية على ابن الجهم وقد قال
لها يحصل الليلة مجلسنا في القمر فقالت لربما اولعك بالجمع بين الضرائر فقال لاي الشراب احب
اليك قالت ما ناسب روحي في الخفة ونكهتي في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الصفا
وخلقي في السلامة قلت ولعمري ان في الطف هذه العبارة لغشوة بحجر الالباب وتشغف بعذوبتها
عن لذيذ الشراب قال يحيى بن خالد للايام اربعة يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم
المطر للشرب ويوم الصحو لقضاء الحاجة قال بعضهم مدمن الخمر لا يخلو من سرور العشاء ويكون
خمار الغداة ولا يخلص المخمور من خمار الا بالخمر وفي ذلك يقول الاعشى

وكاس شربت على لذة — واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ — اتيت المروءة من بابها

قال ومنها حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص احببت ذكرها هنا روي ان حامد بن العباس سال وزيره علي بن عيسى وهو في ديوان الوزارة عن دواء الخمار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما لي ولهذه المسئلة في مثل هذا المقام فخجل حامد منه وكان ابو عمر القاضي حاضرا فتمكن بجلوسه وتنحنح لاصلاح صوته ووضع كما علمكم ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالحي اهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال وكاس شربت على لذة … واخرى تداويت منها بها

ثم تلاه شاعر العرب مجنون ليلى فقال شعرا

تداويت من ليلى بليلى من الهوى … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو نواس فقال دع عنك لومي فان اللوم اغراء … وداوني بالتي كانت هي الداء

وصححا على ذلك قال فخجل

وصححا مع ذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك يا بارد ان تجيب بعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في الجواب بقوله تعالى ثم بكلام رسوله ثم بكلام العرب ثم بقول المولودين وجمع الفتوى وادى المعنى وتخلص من العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد اشد من خجلته منه واحسن ما يتنقل به على الشراب الماء القراح او التفاح قال بعضهم رايت ابو نواس وفي يده كاس خمر وعن يمينه عنقود عنب وعن شماله جفنة زبيب وكلما شرب قدحا تناول عنبة وزبيبة فقلت ما هذا فقال بن واب وروح القدس والذي اقول ان احسن ما يتنقل به على الشراب وضايا الاحباب وما الطف مضمين القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر حيث قال

لقد قال لي من رحت من خمر ريقه … فلم سقاني بعد تقبيل مبسمي

احب كؤسا من لذ معسل … تنقل فلذا انا الهوى في التنقل

واما ما يوكل عليه فقال ابو هيم الموصلي نفع الطعام لصاحب الطعام سكباجة تستعمل قبل ورد ويمنك الشراب بينهما

الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المنادمة وادب النديم ما هو ماخوذ من المنادمة وقال بعض اهل اللغة من التندم لانه يتندم الندم بعد مفارقته لوجود الواجد به والا فلا اليه واما لانه يندم على ما يتكلم به في حال السكر وحد المنادمة اخبار لمنصت وانصات لمحدث وهذا من اداء الصدق على العجز وينقسم الى قسمين احدهما

اخبار بما يوافق خبرا مسموعا والثانية اخبار بما يوافق غرضا مفروضا كما ذكر في سلوان المطاع في السلوان الاولى وينبغي له ان يكون حسن البزة نبيل الهمة نظيف الكف نقي الظفر متعاهدا لتقليمه وتخليل اصابعه وغسل يده ومعصمه وتسريح لحيته عطر البشرة نظيف الوجه والشارب والانف نقي الجبين مستعملا السواك نظيف الثياب خصوصا العمامة لان العين كثيرا ما يقع عليها مستوي الذيول والاطراف الاكمام نظيف الخف من الملبس كالقلنسوة والسراويل والتكة والخف ومعتدل الكم متطيبا بالبخور والغالية ما الدنانير على الشعر والثياب الخصال فاذا كملت فيه هذه الصفات كان محبوبا الى القلب سهلا للارواح ولا مستثقلا في العيون بغيضا الى النفوس كما قيل في ابي يعلى الكاتب الفرشي

نعم الاصحاب ولكن … لا يليق العتاب وجاني يعلى … دنس الثوب والعمامة والعبو

ربما استثقلنا على الاقوام … ولا تود فيه الا سلام … دون والبغل والعصا والغلام

قال

ويختلف اداب الندماء باختلاف المجالس فاذا كان مثلا او فوقه فالاولى اصطراح التكليف وما يؤدي الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز الحق في المنادمة ترك التحفظ فقد كان يقال ان من الادب ترك الادب عند من لا يحتشمه ولا يهابه وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والسامحة في الشراب والتغافل عن رد الجواب وادمان الرضا واطراح ما مضى واستعمال ما حضر واخفاء ما نشر وستر العيب وترك الغيبة والطرب بلا هرج ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب واما من يجالسه ويهابه كالملوك والخلفاء والامراء والوزراء فان لمنادمة الملك صفة ضيقة ينقبض الخاطر عن سماعها فضلا عن مشاهدتها وعيانها وهو ان يجلس في رتبته بحسن ادب وسكون بال من غير اتكاء ولا استناد الى مخدة ولا جدار ولا يعبث بثوب ولا لحية ولا يظهر شيئا من فوطه او خمره ولا يستعمل تقريب اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم والشارب ولينهض لنهوض الملك ويجلس لجلوسه وينادي اذا استدعاه ولا يبتدي الملك بكلام ولا يستقبله منه واذا سال الرهيس قام على قدميه واجاب باوجز عبارة والطف اشارة ثم لا يجلس حتى يؤذن له ولا يكون من سائر التغرير ولا النهبة ولا يبحث عند العطاس ويرك الاسراع في التحية ولا يلعب بالفاكهة والرياحين والازهار ولا التناول الشمامات ولا

الاكثار بالنقل على الشراب ولا يعض الفاكهة عضا بل يقطع منها ما يحتاج بالسكين قطعا ولا يكثر
شم الرياحين والازهار وادامة اليد فيه ولا يقطع راسه ولا ينفضه عند اخذه ولا يحث احدا
على الشرب ولا يحبس الكاس ولا يقترح صوتا على مغن او مغنية ولا يستعمل من الشراب الا ما يطيق
فيزول عقله وليقتصر على ما يعلم انه يقوم بمروءته فاذا احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام
وانصرف وهو يملك نفسه فربما نال السكران لزوال عقله وجنايته ما يغيب عن التوفيق ويخاطب
الملك بما لا يليق فيكون سببا لهلاكه ويقبح له على الشراب وانما كرر قال عبد الله بن المعتز بالله

يموت الفتى من عثرة من لسانه	وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه	وعثرته بالرجل تبرى على مهل

ويقال ان اول من جعل للندماء امارات ينصرفون بها من مجلسه اذا اراد كسرى انوشروان وذلك انه
كان يمد رجله فيعرفون انه اراد ذلك فينصرفون وبعده الملوك على هذا وكان فرويز بعده يتثاءب
وبهرام يرفع راسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول العزة لله وعبد الملك بن مروان
يلقي المخصرة من يده ثم ذلك ومن هذه ما افعل قضاة القضاة في زماننا هذا من علو الدفا
وحكي انه قيل لبعض الخلفاء ان لكل رئيس علامة ينصرف بها ندماؤه فما علامتك
قال اذا قلت يا غلام هات الطعام فالادب مع الملك ومن يقاربه من اعيان المملكة اذا نام
ان ينبغي جلساؤه فيكونوا بموضع يقرب منه ولا ينصرفون عنه بل يحفظونه باعينهم حفظا به
ولا يتكلمون خشية من انتباهه قيل حكي ان الرشيد وكل جماعة من اهل العلم بملازمة المامون
وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد اللؤلؤي فبينما هو يحادثه نعس المامون فقال الحسن
نمت ايها الامير فاستيقظ وقال سوقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده فاخرجه وبلغ الخبر
ذلك الرشيد فاستظرفه وتمثل بقول الشاعر وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل
قال ومن احسن الاخبار من ذلك ما فعل قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما زفت الى
المعتضد بالله حبها حبا شديدا فاتفق يوما انه وضع راسه في حجرها فنام فتلطفت في ازالة راسه
من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ دعا بها فجاءته من وقت فقال
اسلمت نفسي اليك فذهبت عني فقالت والله لم ازل كالبشر لامير المؤمنين قال فما اخرجك عن

ذلك ان ابي ادبني بان لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن ذلك منها ومنها ان يكون
لرفع شرف الملوك تواضع العبيد ومن عقال الصغار مجون الكبار ودفع وقار الشيوخ مزاح
الاحداث لانه مضطر الى كل واحد من هذه الخصال في حالة لا يحسن بها غيرها ويحتاج ان يكون له
من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي ينادمه فيأتي من خلاصه ويعلم من معاني الفطن والاشارة
على انه كان من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه الشرائط ويجريه مع ندمائه مجرى الاكفاء والاقران
بل ربما خدم ندماءه وغلمانه بنفسه فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى هيبته وعظمته قال رجاء
سهرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فطفي المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المؤمنين لو اذنت لي
في اصلاحه فقال يا رجاء ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه ثم حط رداءه عن منكبيه ونهض فاتى
فصب في المصباح زيتا واصلح الفتيلة ومسح يده ثم رجع واخذ رداءه وجلس وقال قمت وانا عمر
وقعدت وانا عمر رحمه الله ورضي عنه وحكي عن يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فانتبه
في بعض الليل عطشانا وظن اني نائم ولم يدع الغلام لئلا انتبه وقام بنفسه كالخائف يمشي رويدا بين
خطوة حتى اتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يخفي نفسه حتى اضطجع واخذه سعال فرايته وهو
يجمع كمه في فمه لئلا اسمع سعاله فانتبه وطلع الفجر واراد القيام وقد مشى الى ان كاد
يفوت وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام انبه ابا محمد فقلت يا امير المؤمنين بعينه
جميع ما كان في هذه الليلة من صنيعك ولهذا جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم لنا ملوكا وينبغي
ان يكون ذهنه وعقله واسماعه ومجامع قلبه كلها مع الملك لا يشتغل عنه ولا يلتفت الى
غيره مصغيا الى كلامه ثابت الرسوخ متمكن العقل الى غير ذلك من المسالك الصعبة ولكن
هذا كله في زمن المتقدمين فاما زماننا هذا فلذلك بلغنا ان مجالس خاصة الناس من التجار
والعوام الطف ذاتا واكثر ادبا من مجالس الملوك والوزراء والكتاب والله اعلم قيل
بينا ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر الهذلي اذ عصفت الريح فرمت طستا من سطح الى
المجلس فارتاع من حضر والهذلي لم يتحرك ولم تزل عينه عن ملاحظة السفاح فقال ما اعجب
شأنك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما لي قلب واحد
فلما غمره السرور بحضرة امير المؤمنين لم يبق فيه لحادث فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما احسست بها

فقال السفاح لئن بقيت لارفعن منك مجلساً لا يطوف به السابع ولا يتخطاها العثيان قال النخعي
اخطات عند عبد الملك ابن ما حدثته حديثاً فاستعجبه فقال اما علمت انه لا يستعاد من امير المؤمنين
حديث وقلت حين اذن لي انا الشعبي فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكتب عنده رجلا فقال
اما علمت انه لا يكتب عند امير المؤمنين وسالته ان يكتب لي حديثاً فقال انا لا نكتب ولا نكتب وعطس
الرشيد فشمته الاصمعي فتكلف الرد عليه فلما خرج عاتبه الفضل بن الربيع فشكاه الاصمعي
الى الرشيد فقال اصبت السنة واخطات الادب وينبغي للاديب النديم ان يكون فصيحا بليغا
عالما فيجري بجريه انا ان الاصمعي بما وصف به نفسه للفضل بن يحيى وذلك انه ورد عليه
ليعرض نفسه واوصى عليه فاتى محمد بن زيد الثقفي وقال له ان رايت اصلحك الله ان تعرض نفسي
على الامير قال وما فيها قال اعراض عليه نفسي وادبي فقال له عند الامير ما تراك بتلك
قال منصور بن هشام فسالني ذلك فقال له منصور هل لك فيمن يهوي الامير ويساطرك
الصباح والاموال والوحش قال قد نازعت نفسي الى شيء ولا بد ان اعطيها شهوتها منه

فتناول قصبة وناولها للفضل ... فاذا بها مكتوب
انا بغية الامير وكنز ... من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب اديب خطيب ... ناصح زائد على النصاح
لي في النحو فطنة وذكاء ... انا فيه قلادة بوشاح
لحية سبطة ووجه مليح ... واتقاد كشعلة المصباح
وكبير الحديث من ملح الناس ... بصير بحاجات ملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً ... هو عند الامير كالتفاح
اسمح الناس بالذي عندي ... في عشي وغدوة ورواح
اعلم الناس بالجوارح والخيل ... وبالجرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله ... على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه ... ولا الفاتك الخليع الوقاح
ان دعاني الامير عاين مني ... شمريا كالبلبل الصباح

قال فدعا به الفضل فلما دخل عليه انا كتاب من اوصيه فرماه اليه فقال اجب عنه فاجاب من ساعته
فامر له بالف درهم وكان اول داخل واخر خارج وركابه يحاذي بالركابه قال وداخر كاتب نديما
فقال انا معوز وانت موسر وانا للجد وانت للهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشدة وانت للفراغ
فقال له النديم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحظوة وانت للمهنة تقوم وانا جالس وتحتشم وانا
موانس تدأب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي وانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين
ولما كان مجلس الشراب موضوعا للاستكثار من اللذات كان الاولى بمن يجمع من الندماء ما
اتصف بالحذق والفطنة والاشعار والادب والفكاهة والنوادر وانواع الغناء والطرب فيكون
الحديث تو بر وللغناء اخرى وحكي عن بشار انه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله ولا غناء كله ولا جدا
كله ولا هزلا كله ولكن تارة وتارة فان العيش خلس فقال ابراهيم بن المهدي لذة العيش في ثلث
مشاهدة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الآداب ولكن تكون الاحاديث الطوال واما
بالايجاز والاختصار قال العطوي اذا حدثت فاكثر الحديث الغريب حدثت بر ثوب اختصار فما
حال النبيذ مثل سقي والاغاني والاحاديث العصاد وقال ابن المعتز

وندامى في شباب وحسن ... الطف ما لهم نفوس كرام
بين افواههم حديث قصير ... هو سحر وما سواه كلام
وعلا مستعجل الراح بالراح ... كاناح في الغصون حمام
فكان السقاة بين الندامى ... الكاسات بين السطور قيام

قال وتلطف يزيد بن معاوية بقوله

ولحولها اذ الكاسات دارت ... وفي سحر تحل عرى الهموم
محادثة القدس الاطايب ... وشجوي ارق من النسيم

وقال ابو نواس

لا يطيب الشراب الا لقوم ... جعلوا فضلهم عليه الوقارا
فهم يسمعون صوتا اذا ما ... رجموا فتناشدوا الاشعارا
لا كقوم في ضجة وصياح ... كنهيق الحمار لا في الحمارا

قال ومن ادب النديم ان يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ هذا

ابو نواس

يولب للب وان لا ينساط كلاما اجتنابا عن المقام والناس يقولون لكل مقام مقال ولكل مجال رجال

واذا حضرت الى المدام وشربها … فاجعل حديثك كله في الكاس

فخمه ابن ابي حجلة في مليح مقدر فاستحسن بزيادة التورية باصلاح قد حضر المدام ونديمي وحطيت معه
الحب لا الايناس وكسى العقد الخد حسنا في سطوف واجعل حديثك كله في الكاس

قال واما اوساط الناس فينبغي ان لا يكثرون من الندماء بل يقتصرون على القليلة ان
الكثير سبب لذهاب المال ووجوب العداوة فربما لا يقدرون على رضاهم وفقدان المستمع
وتعب القلب والجسم واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وابن ذاك الواحد ويعجبني قول

بعضهم

وما يعيش من اللذات الا … محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا … فقد صاروا اقل من القليل

وينبغي ان لا يصطفي نديما حتى يختبره بان يسئل عنه من صحبه سفرا او عدوه او حضرا وحليله كما قال

بعضهم

اذا اردت اخاء امرء … فسل كيف كان لاخوانه
فاما رضيت فاحببته … واما نو عيب عن شانه

قال ثم بعد ذلك يختبر بان يقصد في الصحو فان وجد له حولا مطاوعا قبولا لما تامره به
يصطفي وداده حاضرا او غايبا واما عند السكر فان اشد ما يقع عليه فطلعا بوجه هذا النديم وفيه

يقول بعضهم

من على سري في خزانة خمر … وعلى يستي خزانة كتبي
فاذا ما سكرت علمت كاسي … واذا ما صحوت علمت قلبي

قال ومن راى لا نفرادا بما الغا ابى ولم في ذلك ابيات مشهورة اوردت منها العصم انسجامها
قال ابو العباس رب وصل انفع من جليس ووحشة انفع من انس وقال بعضهم ما شاعرا بكا
جاء تحت شجرة وقعد وكوز يشرب فجعل يصب في اصل الشجرة اخر فقلت له ما هذا قال نديم
لا يعربد يخفى ظالم وجعل يتغنى كلمة قال ودخل محمد بن حرب على العتابي فوجد يشرب وبين
يديه كلب حسبه وهو يشرب قدحا ويصب للكلب قدحا وكلما اكل طعاما والقى بين يدي الكلب
منه فقال له انادم كلبا قال نعم يكف عني اذاه ويحرسني من اذا سواه ويشكر قليلي ويحفظ صحبتي
ومقبلي فهو من بين الانام خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت

ذكره الدميري في حيوة الحيوان في باب الكاف وانشد في المعنى شعر

اذا لم اجد للراح خلا موافقا … فلي في انس كامل حين اشرب
لسان يغنيني وفكري منادمي … وكفاي تسقيني وقلبي يطرب

قال

ومنهم من يرى اجتماع الندماء واختلفوا في ذلك فمنهم من يختار واحدا لا نه اقل ما يحصل به الغرض ولا
يجاوز الى غيره فيصير المجموع اثنين ويسمونها مثنا وقيل مثلثه ومنهم من يختار اثنين فيكون المجموع ثلثة
لو نام احدهم لحاجة يجد الاخر من يونسه ومن يختار اربعة فربما تحدث احدهم مع الاخر فيجد الاخر
من ينادمه قال بعضهم خلاف لي امرها عجيب كلاهما بطلب عجيب فما لي من تحوا هما نصيب كانه بينهما غريب
وهذا هو العدد المتفق عليه قال بعضهم من الارا عدها على اربعة فقد قوت عند السرور وخمسة وستة
تمام وخمسة مجلس وستة نظام وسبعة جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة الحربهم شبت
وبعضهم يقول المثلثة ندمان واربعة بستان وخمسة بستان الى غيره لك من العادات الظريفة والاشارات
اللطيفة والادب بقوله ان هذه امور نفيسة وخيالات وهمية فقد يجتمعا العيش مع الكثير ويفقد
مع اليسير ولا بد في ذلك من بيان مقدمة وهي ان الخمرة ليست مقصودة لذاتها ولا مقصودة على
ذاتها وانما هي وسيلة لنيل المطلوب والفوز بلقاء المحبوب كما قال الراجح الحنبلي

ثنت سنا بكاس الشمول فما … فليس سنها الا بعلته
فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت … كفي بشمل صعب من عزيمته

اخر

جعلت على الحبيب شروط سكري … فقبلت الثنايا والمحيا
وشققت رضابا برادجو دشادا … على كلفي به وزدت شيا

اخر

وكادوت الوشاة بنا الاني … نهبت العيش في طلب الحيا

وقال ابو الفتح فرج

قال بو بلبل معونة

اعاد على اعطا فها من بهاها … اذا لبستها فوق جسم منعم
واحسد كاسات تقبل ثغرها … اذا وضعتها موضع اللثم للفم

وقال كمال الدين

مطروح

فلو اشتهي على الخمر مصرا … لقلت حسدني بالقصدد في
ولا اشتهي بوصالك لي خابي … اعاد عليك منك كيف يحيى

وقال حفصة المغربية

اعاد عليك من نظري وحبي … ومنك ومن زمانك والمكان

السراج الوراق:
واسعفوا اذا راك بلحظ عينى ... فكيف لي والسعدى الزمان
ولو ان جنانك في عيونى ... الى يوم القيمة ما كفانى
اغار عليه من ضميرى فما له ... حوى وابى خفا نهمت جوارحى

وقال ابن نباتة وفيه يقول:
انى اغار من النسيم اذا سرى ... بريح عرفك خشية من ناشق
واوه لو شهدت به من علة ... حذوا عليك من الخيال الطارق

الغزاوى فقال وما الطف:
وتركى اللحاظ بدم قتلى ... عقارب صدغه فقول ددى
ومن شغفى بلين القد منه ... اغار على الغصون من النسيم

قال وكان بعضهم يقول ان في اجتماع الاخوان والطفا من النعمان ما يوله الافراح ويطيب شرب الراح فان قول الراجي انت من قول صفي الدين الحلي، ادم يا رب خلوانى بجوى لا فضى بالتواصل منه ديني

الدباغ فقال ابن:
ولا تجعل هناك سوا الساقى ... سفيرا بين احبابى وبينى
وان قدرت افنانا بواه ... يجعل قلبكن انسان عينى
يا رب ان قدرتم لمقبل ... غرى فلمسوا الفتاء والاكوس
واذا قضيت لنا بصحبة ثالث ... يا رب فلتك شمعة في المجلس
او ان قضيت لنا بعين مراقب ... يا رب فلتك من عيون النرجس

وابلغ من ذلك من لم يبصر على وقاحة عين النرجس فقال:

المجلي وقال الصفي:
غض جفونك يا عيون النرجس ... فضى اقود بغفلة من مونسى
فلقد عجزت اذ راك سولتنا ... لتعيذ بلواحظ المفوس
اقول فطرف النرجس الغض شاخص ... الينا وللنمام حولى المام

بها الدين بن غانم وما الطف قوله:
الى ادمتحى في الحفا يواعين ... علينا وحظ في الرياحين نمام
كيف السبيل الى ان اقبل خد من ... اهوى وقد نامت عيون الحرس

والرابضا:
واشايع المسنون يرى حولنا ... حسدا ودونفا عيون النرجس
كيف السبيل للثم من احبه ... في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وام ونرجس ... معا مخوان وصفه لا يدرك

هذا بنرجس يا صيح وعيون ذا ... نو الى وتنرهذا بمحك

قلت شرط من لا يبصر على عيون النرجس عنم منه على جيبه ما طال قلبه عما بينه واشبه ما شاهت رقيه ولولا خشية الاطالة لا ثبت الاوراق بايضاح منع الدلالة ثلث فهذا القول صحيح واحدهم واشار عم الى خرج انما هو باعتبار الاعم والاغلب وحيث لم يكن حبيب ومن لم يجد ما يشم بالطرب واما اذا كان الحبيب موجودا فكلا لصيد في حوف الفرا لا سيما اذا كان حسن الصوت والفاكهة والخاص ضم مطلب المريد عليه من اعظم المقاصد وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في صعيد واحد بل ربما استغنى عن مجلس الشراب بشغف تنا يا ما العقاب ... وما احسن ما قال بعض الطفاء منه

والطف:
شفاه وردى والعذار بنفسجى ... والورق خرب والواحظ نرجسى
فكانه من خدم وعذاره ... ورضا برد كما ظله في مجلس

المعاد فقال ابن الرقى:
اذا كان شربى من سلافة ريقه ... غنيت بدعن كاس خمر وابريق
ومنه عذابى لست احتاد غيره ... فما ماد حبى ان اطل على الريق

ببكم:
وجعلت عيش تواصلى شمعة ... في مجلسى وخدوده تفاحة
ومن الواحظ نرجسى وعذاره ... ابسى ومعسول المراشف راحة
والوجه بدرى والثنايا انجمى ... والشعر ليلى والجبين صباحة

ابي يعلى المغربي وبعضهم قول:
واقول يا قلبى لقد نلت المنى ... جمع الحبيب مجالس الافراح
يقول في البستان للعين نزهة ... وتهوى من الماء الذي غير آسن

منه قول الشيخ:
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ... ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

بوها الدين الغزاوي ولطف بن:
اباح لى نرجس اللحاظ ... في مجلس ما فيه من تكرم
فقلت وردا الخد يجعل به ... ايضا فقال الكل في حضرتي

عبد الظاهر يقول:
لقد قال لى اذا رحت من خمر ريقه ... احب كوسا من الذ مقبل
فلم شغالى بكاس مقبل بعيد ... شغل فلذات الهوى في الشغل

رجع الى ما كنا فيه

واعلم ان الخمر منقوع الزبيب لا يحل العقول يحرك ما يوجد من خير او شر ويبرزه من القول الى الفعل فينبغي ان يحترز في الشراب الحمقا والسفها والجهال وفي ذلك يقول ابو نواس والخمر قد يشربها معشر ليسوا اذا عدوا باكفائها

وقال آخر
الكاس يظهر ما في نفس شاربها … اذا انت جبا الكاس في الراس
وقال آخر
وقد يعرف الجهال من حلمائنا … اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطيا
ترى بعد حاياها السفيه سفاهة … وتترك الباب الرجال كما هيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى … اقلهم عقلا اذا كان صاحيا
وقال آخر
على قدر عقل المرء في حال صحوه … يؤثر فيه الخمر في حال سكره
فيأخذ من عقل كثير اقله … ويأتي على العقل اليسير بأسره
وقال آخر
لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة … واختر لنفسك خلا طيب السلف
فالراح كالريح ان هبت على عطر … طابت وتخبث ان هبت على الجيف

وقال المأمون الشراب سترة تطوى من عشرته وقالوا ثلثة لا يجالسون النديم المعربد والمغني البارد والجليس الثقيل وقال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قال الخادم الشارب على ثلثة عشر من عيب الخطأ ولحن المعنى والتكي على اليمين واكثر من اكل النقل وكسر الزجاج ورمي الريحان وبلها بين يديه وقطع اللقم وحمل وقل فدح وطلب الغنا واكثر الحديث وامخاط في منديل الشراب وبات في موضع لا يحتمل المبيت وقال ابو نواس لكوم ثلث عناقيد عنقود اللذاذ وعنقود سكر وعنقود عربدة وقال بعضهم علامة الكريم اذا اخذ منه الشراب الاسخاء والتودد والفرح والسرور ويقول ما في يديه فاحذره او بجبه الجود وعلامة اللئيم المازات والسفه والترفع والتكبر وقلة الشارب والتلفت الى العربدة وشدة البطش فيما صاح وناح دعوى عوى الذئاب ونبح الكلاب فهذا الماء محرم عليه تكيف الشراب وفي هذا المعنى يقول المولى الفاضل شهاب الدين

الحجازي
في حندس الليل اتانا فتى … ونادم القوم فنفس النديم
وقال بعضهم
فقلت للاصحاب لما انى … قد جاءنا في جنح ليل بهيم
واذا سكرت فهيئا لكم يدي … من غير املاق ولا اشفاق
وقال آخر
واذا صحوت فعاودني هوى … اصبحت فاحظانا للرزق الباقي
وقال آخر
الخمر طيبة وليس تمامها … الا الطيب خلا يؤاكل جالس
لا تشرب الخمر الا مع اخي ثقة … ان سرعني وان غنيته طربا

يطيب حسا اذا احدثته واذا … شربت جاوان جيشته شوبا
يمنع الراح طيبا والعطر بها … والسكر عقلا واسماع الاداوبا
فشده يديك عليه ان ظفرت به … واكرمه فرلا تكون الذهبا

ومن احسن ما قال الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن الرضا الوصافي وقد مر بروضة فذكر جلوسه فيها مع وقطه كانوا اعزا على قلبه فقال

سل جيلك الوبابا بين ها … كانت تزف لها بجانة الادب
عن فتية نزلوا اعلا اسرتها … عفت محاسنهم الا من الكتب
بها قطين علي لعلبا ودينها … هزوا الشياها قلبا لابابنة العنب
حتى اذا ما قضوا من كاسها وطرا … وضاحكوها الى حد من الطرب
واحوار واحا فقد بدت غمامهم … حلما ودارت على ابهى من الشهب
وقال السري
لا يظهر السكر حالا في وابهم … الا انفاقي الصبي في الالسن العرب
الوفاء الموصلي وفتية زهر الاداب بينهم … ازكى واعطر من روض البساتين
مشوا الى الراح والوجد ولتفرحوا … والراح يمشي بهم مشي البرازين

وقال بعضهم ينبغي للنديم ان يحتمل المكروه والاذا ويتصف بصفات الحلم والوفا وكما قال بعضهم

اذا ما شربت الراح ابدت محاسني … وجادت بما حازت يداي من الوفر
وقال آخر
وان سبني يوما نديمي لم ازد … على شرب سقاك الله طيبة النشر
تخاطبني السفيه بكل قبح … واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما … كعود زاده الاحراق طيبا

على ذوي الاداب منه والمرج ان يتسامحوا ندمائهم اذا وقعت منه هفوة او غفلة بل يبسط لهم العذر من غير تعنيف ولا عتب وفيه يقول خالد البكري ولست بلاح لي نديما بزلة ولا هفوة كانت ونحن على الخمر

وقال كثير عزة ومن لم يغمض عينه عن صديقه … وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة … يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

قال وعربد فتى من بني هاشم على ندمائه فزاد عمه معاقبته فقال يا عم انا اسات ومعي عقل

فلا شيء ومعك عقل وقد قيل الصاحب بن عباد حيث قال قد حملت وزار السكر على ظهور الجحور

وطويت بساط الشراب على ما فيه من خطا وصواب **وقال** المامون مجلس الشراب بسوي فيه

الكبير والصغير والرفيع والوضيع والحر والعبد وهو بساط يطوى فاذا طوي لا ينشر **قال**

بعضهم انما مجلس الشراب بساط فاذا انقضا طوي بساطه **حضر** بعضهم مجلس الشراب فعربد

عليه فضاعت عمامته فلما اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر

انما مجلس الشراب بساط البيت فقال شهي ان تبسطوا هذا البساط في اخذ عمامتي واطووه

بعد ذلك فضحكوا منه واعطوها بدلها واذا كان بساط يطوى فينبغي لمن حضره ان لا يحدث

بما وقع في مجلس الشراب ولا يقع بشي منه فان فيه من المفاسد ما لا يحتاج الى اقامة شاهد **قال**

بعضهم	ان الشراب له شرط سمعت به		الا بعادة حديث السكر في الصحو	**وما لطف** بعضهم
يقول	لا يكتم السر الا كل ذي ثقة		فالسر عند خيار الناس مكتوم	
	والسر عندي في بيت له غلق		ضاعت مفاتحه والباب مختوم	**وبالغ** الخزاعي
ذكرنا	واكتم السر حتى عن اعادته		عن السرير من غير نسيان	
	وذاك ان لساني ليس يعلمه		فلبي بسر الذي قد كان بجاني	

ولكن اعتقد بعضهم عن ذلك بالطف عبارة * وما السر في الاحرار الا وديعة ولكن اذا راق الشراب تعنو

واجاد ابو نواس	ولما شربناها ودبت دبيبها		الى موضع الاسرار قلت لها قفي	
	مخافة ان يسطو على شعاعها		فيطلع ندماني على سري الخفي	

وينبغي للنديم ان يكون اطوع الجماعة من نعلهم وابعدهم من ظلمهم **قال** ابو نواس

	ونديمان يرى حقا عليه		بان يحيي وليس له انتشاء	
	اذا نبهته من نوم سكر		كفاه مرة منك النداء	
	وليس بقائل لك اي شيء		ولا مستخبرا لك ما تشاء	
	ولكن سقني ويقول ايضا		على الصرف ان عبابه ماء	
	اذا ما ادركته الظهر صلى		ولا عصر عليه ولا عشاء	
	يصلي هذه في وقت هذا		فكل صلاته ابدا قضاء	**الصفي الحلي**

	نسلم من مناطقة النديم		مطاوعة الاذاكر للنديم	
	وعاشره باخلاق فانني		وحفظ عهده في النديم	
	اغاطبه احاديثي وكاسي		فيسكر بالحديث وبالقديم	
	اذا الكاس حط الا اراه		لجز الكاس الا للنديم	**ومن كلامهم**
	هو القطب الذي دارت عليه		رحى اللذات في الزمن القديم	
	الم تعلم ان النديم ما صفا		واذهبا واللطف اخواني	
	وان رضاع الكاس اوجب حرمة		وحقا علينا من رضاع لبان	

ومن كلامهم لا معرفة افضل من معرفة الكاس ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من

رضاعة الكاس **وقال** المامون انا وانت رضيعا ضرع لطيف عن الكباد وقع عن مد القدم

	فانجبنا رحمة الا اذا دبها		والكاس حرمتها اولى من الرحم	

ومن الادب لمن تناول القدح ان يشمه ويتطوف ويجيل راسه مع المحادثة عليه طبلا ولا صفا

الى من يغني قبل انقطاع صوته هذا كله وكاسه يحول بين انامله لا يضعه على الارض فلبكي

لوضعه فانه قد عز انصبابه وانصاد ما تحته من الفرش **ومن الادب** ان لا يتنقل في تناول النقل

على المشروب فان به ينفخ المعدة ويصح السراب ويدعو الى القي ويحط من قدر صاحبه وما الطف

بعض الظرفاء وقد راى بعض الشباب يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال اراك شربت النقل

وتنقلت بالشراب ولمن ادب المنادمة اذا اخذ احدهم حظه من الشراب وانتهى الى كفايته

لا يراد ولا يثقل عليه ولا يطوع على الشراب فان القصد بسطه وانشراحه وقد حصل

	فلا يتوهم زيادة سرور بذلك *		فربما كان ضره اكثر فكان كقول القائل	
	نام نقعا فقد من غير فضل		ومن البر ما يكون عقوقا	**وبالغ** بعضهم
فقال	امر بالنوم ان عبرت به		تاخذني نشوة من الطرب	
	اسكر بالامس ان عزمت على		شرب غدا ان ذا من العجب	**ابو صاحب** النكويث
	واسكر ما قد نوهت اثر		سقى كوبها او قيل بحبر حكم	
	سطوت بكف عهد اكرم		فاسكر في حسابها ذلك السطر	

وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض

ولو نظروا الندمان ختم انائها ... لاسكرهم من دونها ذلك الختم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ... لاسكر من تحت اللواء ذلك الرقم

وما احسن قول ابي نواس واجمل عشرته في ذلك

تلطف بطاول النديم حديثه ... وقد اخذ الشراب بمقلتيه
تناولها والا لم تذقها ... لما اخذها وقد ثقلت عليه
ولكني اضم الكاس عنه ... اذا استغنى لغمزة حاجبيه
فان طلب الوساد لنوم سكر ... دفعت وسادتي ايضا اليه

ولطف ابن لنك في اعتذاره لمن ثقل الشراب فقال

وحقك لو علمت بطول شربي ... لما عنفتني الا بسعط
وحسبك ان خادمي حين يبغي ... احرمنا به فاكاد اسقط

وقال سعيد بن عون

وان نديمي حين يشتد مكرم ... علي وعندي من نداه الذي ارضى
فلست لمن قد نام عندي بموقظ ... ولا مسمع اليقظان شيئا من الاذى
ولست لرفيق فضلة الكاس قائلا ... لنشربها اسكر حسن وجهه
ولكن اقد بره اكرم وجهه ... واشرب ما ابقى واشهيه ما اشتهى

قال فاذا استكمل هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على محاضرته واشير بالاصابع الى منادمته واستحق قول القائل

بروحي من نادمته فوجدته ... ارق من الشكوى واصفى من الدمع
بواطنه فالجد للهزل دائما ... فينطق من عيني ويسمع من سمعي

وانشد بعضهم في وصف نديم

ولي نديم كبير الود ذو ادب ... ارى شمائل منه كلها ادب
كانه كاس خمر من لطافته ... قد دار الفاظه من فوقها حبب

قال وسئل بعضهم عن نديمه فقال والله هو ريحانه على قدحي وقال آخر في نديم بديع الجمال

تديبتك من نادمت في مجلس ... قد عطلت فيه اباريقه

طلبت وردا فاتى خده ... وردت راحا فاتى ريقه

وقال آخر فيه

وسادن قلت له ... هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق ... سفكت بالمنادمه

البدر الدماميني

ورب نهار فيه بت اغيدا ... فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمته فيها اصابه وجدنا ... فلما انقضى الحديث بالمنا

تقي الدين بن حجة في مليح محاضر

يحاضرني بابيات ولكن ... بما اصفى اذا طال اجتماعي
فما انشد اشعار السلامي ... يطارحني بابيات الوداعي

وللعز الكريم المرحوم فخر الدين بن مكانس ارجوزة لطيفة في ادب النديم سماها عنوان الظرفا وقال في الظرفا لا باس بايرادها وهي هذه

هل من فتى ظريف ... معاشر حريف ... يسمع من مقالي ... ما يبهر اللآلي
امنحه وصيه ... سائرة سريه ... تزري على الديباج ... لعقد السراج
ماجنة طبيعه ... سامعة مطيعه ... رشيقة الالفاظ ... تذهل للحفاظ
جادت بها القريحه ... في معرض النصيحه ... انا الشفيق الناصح ... انا المجيد المادح
اسلك بها عنه ... في طرق الخلاعه ... اجود للاكياس ... عهد ابي نواس
ان تبتغي اكرامه ... وتطلب السلامه ... اسلك مع الناس الادب ... ترى من الدهر العجب
لن لهم الخطابا ... واعتمد الادابا ... تنل بها الطلابا ... وتبلغ الالبابا
والبس حلى الخلاعه ... واطرح رداء الرقاعه ... ولا تطاول بنسب ... ولا تفاخر بحسب
المرو في اليوم ... والفضل دين القوم ... ما اوطى البشاشه ... بجامع الرياسه
ان شئت تلقى محسنا ... فلا تقل قط انا ... العز في الامانه ... الكيس في الفطانه
لا تغضب الجلسا ... لا توحش الانسا ... لا تسخط الرؤسا ... لا تصحب الخسيسا
لا تكثر العتابا ... تنفر الاصحابا ... تكثر المعاتبه ... تدعو الى المجانبه
وان حللت مجلسا ... بين سراة رؤسا ... اقصد رضا الجماعه ... وكن غلام الطاعه
وداره باللطف ... واصفح ودار السخف ... لا تلعبن كاذبا ... لا تهمل الملاعبا
واحضر المولا ... حافلا المقالا ... ولا تكن معربدا ... ولا بغيضا نكدا

ولا تكن مقداما | تسطو على الندماء ما || لا تمسك الاقداحا | تنغص الافراحا
لا تقطع الطواف | لا تجعل السلافة || لا تحمل الطعاما | والنقل والمداما
فذاك في الوليمة | شناعة عظيمة || لا تنقضنها ادبي | عن وضع عادي
وافضل من الكلام | ما لاق بالمدام || كما يفي الاشعار | وطيب الاخبار
واترك كلام الغفلة | والسكر المبتذلة || ودعك الاكياس | اذا ادبروا الكاس
بادر بالمنديل | في غاية التعجيل || فعلها الكرام | سفينة المدام
وان دعوت عندهم | فلا تشاكل بعدهم || وان سلمت مرغ | فلا تعد بالغ
لا تأمن الشائبة | فان تلك العاصبة || والدهر فاحذر حد | فانزاحت الكبر
فيا لها فضيحة | ومحنة قبيحة || فاعلها لا يكرم | وان دوى لا يرحم
كم اسكن الرازانا | ذو عجز ودنيا ما || وكم مضى من درع | اصبح مقضى القبر
جاروا من جنس العال | وصار في الناس مثل || لبس لهم من اسى | كمثل بعض الناس
كفته تلك شهرة | وصلة وعبرة || الا كروا التطفيلا | وشومة الوبيلا
فيا لها من محنة | وثلمة وهجنة || وان دعاك الاخ | الى رشاق الفتوح
فلا تشفع دفكا | ولا تزدهم باشكا || ولا تجاوز العاد | ولا يشخص طاري
ولا تجل يا لفته | ولا تصيد بوع غرفه || ولا تقتل لمن يجب | ضيف الكرام يصطحب
فهذه مثال | غالبها محال || فقصدوا العوام | ضرب من الانعام
وان طلبت شهرة | مع سوقة لا كثيرة || فقلل من المدام | في مجلس العوام
ولا تكن ملحاحا | واجتنب المزاحا || فكثرة المجون | نوع من الجنون
والامر في يحمل | وكل من شاء فعل || واخر الامر الرضى | وكل مفعول مضى
وان صحبت فكذا | فصلا لكل لسك || هذا اذا التلطفا | وان يكن فخفا
وان يكن ذا عربدة | ونزعة منكرة || بعوهم الجلوس | بالسيف والدبوس
ابشر بقتل القوم | وشوم ذاك اليوم || ان تأمرنك الشرع | فانهض الى الباب
واعمل لدرمعضا | بالاقلب باحضا || ودسه والمستهزوقد | ان خلصت لا تعد

فالشوم في اللجاج | والمكر لا يداجي || وهذه الوصية | للانفس الابية
اخزيتها لنفسي | واخوتي وجنسي || من بعد عن طرحي | غاب عن توفيقي
اما عرفت رسمي | اما سمعت باسمي || سل الندامى عني | وان تشأ فاسألني
انا الغني المجرب | انا الحريف الطيب || انا ابو المدام | انا اخو الكرام
كانني ابليس | للهو مضا جليس || امشي على اعطافي | في طاعة الخلاف
فبادروا الغفر الا | واستحل كاسك الملا || فانما الدنيا فرص | ان لو كنت عادت غصص
فهاكها وصية | تصحبها التحية || يحملها الكرام | اليك والسلام

اما بعد حمدا لله مستحق الحمد وكاشف الضر والبلاء عن العبد فهذه وصية صدرت من شيخ كبير عارف بالوقايع خبير اصدرها عن نية صحيحة قاصدا بها النصيحة لبنيه فيها بالمقالي تحذها على التوالي واقلها في وافعلها غنى الشيخ لا يحاشن والنذل لا يحاسن وستجلب الود لا يعرب والتركي لا يغضب والمحبوب لا يضرب والاحول لا يعتب والقاضي لا يعاند والسلطان لا يراد والوالي لا يخاصم والاب لا يحاكم وصاحب الحق لا يماطل والشريف لا يكالم والخسيس لا يخدم والجاهل لا يحاكم والكريم لا ينفى والمبتلى لا يواكل والتاجر لا يجامل والفلاح لا يعامل والاسنى لا يقرد والقريب لا يقرع والغريب لا يبعد والزوج لا يطلق والحق لا يجحد والكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والكبير لا يكابر والهارب لا يسخر والجبان لا ينتصر والمكاس لا يسعف واللئيم لا ينصف والناسخ لا يسلف والضبط لا يؤمن والعجمي لا يسكن البر ولا يركن والخان لا يسكن والكان لا يعطل والمجالس لا تنقل والشاهد لا يشاحح والاعزب لا يساكن والكافر لا يؤاكل والمازح لا يجد من مقال ومطالب الوزير من وجهه لا يلم والعدو لا يفعل عند لا ينام والصديق لا يلاحج والاعجز لا يناجح والبكر لا يسلم عليها والامة لا يوحى اليها والبخيل لا يهادى والشاعر لا يعادى والغنا لا يبيح لمن شرب المدام ولا ينام بين القعود ولا يقعد بين النيام وما مضى من الشر لا يعاد والجار الحايج لا يعاد والبليد لا يشتغل بالعلوم والملك لا يوادد فان ود لا يدوم والمغفل لا يستشهد والالكن لا يستنشد والسفيه لا يمازح والجار لا يقابح والرفيق لا يناجح

والضنين لا يسامح والعاشق لا يعاير والفاسق لا يسامر والسفيه لا يماري والمتغلب لا يباري
والمتكبر لا يداري والسبل لا يجاري والحقود لا يصافي والحسود لا يلاقي والخبيث لا يكارم
والجاهل لا يكالم والاسد لا يصادم والغريب لا ينادم والخائن لا يؤمن والمائن لا يصدق فيما
يقول حسن والاهوج لا يزوج والباطل لا يروج والجاهل ذرق قطع الحجم لا يعتمد والفاجر
لا يركن اليه ولا يستند ومن يحب التعظيم لا يقصد والزنديق لا يرجى له توبة والمستهزئ بالدين
لا تقبل له حرمة والعرض لا يحب والموسل لا يجيب والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن
لا يؤخذ الا من اهله ذلك الفن والفيلسوف لا يجالس اليه والمتساهل في الدين لا يشتغل عليه
والحر لا يوجل والشر لا يعجل والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والناصح لا يتهم والضعيف
لا يجهر والرسول لا يقتل والهدية من كل احد لا تقبل والمنة لا تستقل والمحب لا يجلد
والدعاء لا يترك وبالله الواحد لا يشرك والانبياء ع لا يذكرون الا بالتعظيم وقولهم
لا يتلقى الا بالتسليم والصحابة رضوان الله عليهم لا يذكرون الا بالجميل فعل قبيح ولا يضعف قولها الا بدليل
صريح ونقل صحيح والخلق لا يعاملون الا بالاحسان فكانت هذه هدية
نقدمها اليك ووصية عرضناها عليك فاقبل النصح ان فيها فطن بصير واذا خالف
ما اقول فسوف تلقى ما يصير **الباب السادس** فيمن يختار من الندماء والبلغاء والفصحاء
وارباب المروات وذوي العقول والهيئات فذلك ما ورد تحسن النعم ويبعث على سلوك الادب

وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي

صاحب اذا صحبت ذا ادب … مهذب ذات خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبايعه … شر فان الطباع تسترق

وقال آخر

كالمرء في حال الاجرب … لا يأمن العدوى به الاجرب
طبع الفتى يسرق من طبع من … يصحبه فانظر لمن تصحب

وقال آخر

من عاشر الاشراف عاش مشرفا … ومعاشر الانذال غير مشرف
او ما ترى الجلد الحقير مقبلا … بالثغر لما صار جلد المصحف

وقد تركت ههنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب منها وهي ان الحجاج امر صاحب

ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء احضره وضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين عليهما اثر الشراب
فاحاط بهما الغلمان فقال لهما صاحب الحرس من انتما حتى خالفتما قول امير المؤمنين وخرجتما في هذا الوقت فقال

احدهما

انا ابن من دانت الرقاب له … ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرغم وهي صاغرة … يأخذ من مالها ومن دمها

فقال

فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المؤمنين وقال للآخر من انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره … وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره … فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن الآخر وقال لعله من اشراف العرب واحتفظ بهما فلما اصبح رفع امرهما الى الحجاج فاحضرهما
وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حجام والآخر ابن فوال فتعجب الحجاج من بلاغتهما وقال لجلسائه علموا
اولادكم فوالله لولا فصاحتهما لضربت اعناقهما ثم رايت في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الولاة
وان ذلك الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابي

انظر ايها العرب الى مثل هذه البلاغة في مثل هذه الحالة فسبحان المانح ما هي الا منح الهية
ومواهب اختصاصية وقد عرض لي ان اطلق عنان القلم في حلبة هذه الحالة واورد من نوادر اللطفاء
ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق **ويحكى** انه قدم لبعض الحكام شيخ ومعه قنينة فاوقفه
فامر ان يجلد الحد فقال ولم ذلك قال لان معك آلة الخمر فكشف الرجل عن ايره وقال هذا ايضا آلة الزنا
ودفع الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه قنينة خمر وعود فقال هشام اكسروا الطنبور
على راسه وكبوا النبيذ على ثيابه قال فبكى الشيخ فقيل له ما تبكي قبل ان تضرب فقال ابكي
لا لاجل الضرب ولكن لاحتقاركم العود حيث سميتموه طنبورا وخمرة كالمسك سميتموها نبيذا قال
ونظيرها عثرة **واي** بعض الولاة رجلا ومعه قنينة شراب ووضعها في حجره فاستدعاه فجاء اليه فقال
له اخرج يدك اليمنى فاخرجها وامسك القنينة بيده اليسرى قال فاخرج يدك اليسرى فادخل اليمنى
فامسك بها واخرج اليسرى فقال اخرجهما معا فشق الى الحائط والصق القنينة بالجدار واسندها
بجبهته واخرج يداه فقال له الوالي قدم الى عندي فقال كانت تنكسر فضحك وقال خذها وانصرف

وحكي انه اتي عبد الملك بسكران فقال له ماذا شربت فقال له معصفة كانت قريش تقويها ظما
استحلوا اقتل عثمان حلت قال ممن شربت فقال شربت مع الشمس الكاس دنه واعزى مع الجوزاء حين استقلت

قال اظم غيث
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحك منه واطلقه قال وضع الحكم بن مروان الخمر في ايام خلافته فامر اصحاب الشرطة ان يدوروا
بعد العشاء فمن وجدوه سكرانا احضروه بين يديه فبينما هم ذات ليلة اذ راوا شابا سكرانا احضروه
بين يديه وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة ... وجمال وجهك كل يوم كامل
وهلاله في قلب برج واحد ... ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قيل له اوليس قد بلغك نهي امير المؤمنين بترك السكر قال انا رجل غريب
كما قدمت وما علمت بما ذكرتم فخلوه وذكروه ومضوا فلما كانت الليلة الثانية واذا بالشاب
سكران اكثر من الاولى وهو يقول شعر ابن المعتز يقولون تب والكاس في كف غيده وصوت
المثاني والمثالث عالي ، فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة ، وعاينت هذا في المنام بدا لي ،
فقالوا ابردوه وقالوا اوليس قد تقدم لك ما يمنعك عن الاعادة قال اني غريب وانا سكران فلمت
الى الشبان فان عاقبتم فلكم العدل وان غفرتم فلكم الفضل فخذوا عليه ان لا يعود ومضوا فلما
كان في الليلة الثالثة واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يقول ، صلوا على يا كئيبا ذاب من اسف
اضحت حشاه بنار الوجد تلتهب ، يموت وجدا ولكن دون وصلكم ، تعطفوا فلكم يبكي وينتحب
فمسكوه واحضروه الى مروان الحاكم فضرب له الحد فلما فرغ من جلده قال اصلح الله الامير
اني عبد وقد جلدتموني جلدا لا اجده فاعطني حوجا بنك على قال اعطوه حوجا بني عليه
فقال اصلح الله الامير ان راى ان يعطيني حوجا بنيه على ان ياذن لي لما ان اريد شرب الخمر
فاستظرفه وجعله من جلسائه وحكي انه اتي برجل سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد عليه
وكان الرجل طويلا جدا والجلاد قصيرا جدا فلم يتمكن من ضربه فقال له الجلاد تقاصر حتى ينالك
الضرب فقال له ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني والله لوددت اني اطول من عوج ابن عنق
وانك اقصر من ياجوج وماجوج وقيل ان بعض الظرفاء كان يكثر من شرب المزر والنبيذ
فاحضر الى الوالي فامر ان يكتب عليه قسامة ان لا يعود يشرب مسكرا فحملوه الى القاضي فقال

له يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب مسكرا ولا تعرف روافي عليه ولا ماء السودان ولا ماء
الساسا ولا كوم دينار ولا بركة البقطين ولا سبل ولا ماء دجلة ولا حوض حكاو ولا الجرادلا
المرمس ولا البالطية ولا الحوابية ولا ماء الروم ولا الجودرية ولا سويقة صعبة ولا قطع
الفحم فقال الحاضر للشهود اكتبوا القسامة على القاضي فانه خبير بهذه المواضع قال فاستظرفوه
وخلى سبيله وحكي ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من ابيه فبلغ الوالد
عن ولده ذلك فاراد ان يتبع اخباره فلقيه يوما ومعه قنينة خمر فقال له ما هذا يا بني فقال
لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت ولكنه رآك فخجل واستحى واحمر فلعن الله
من لا يستحي فخجل ابوه وتركه ولم يعارضه بعد ذلك قط ومن هذا اخذ يزيد بن معوية فقال

ودعوت بما في اناء فجاءني ... غلام بها صفراء ذات تسلسل حمرا
فقال هو الماء القراح وانما ... تجلى له خدي فذاك احمرا

لطيفة نديمان احدبان احدهما لطيف والاخر كثيف ولكل واحد منهما حدبة في صدره
واخرى في ظهره فانفرد الظريف يوما عن صاحبه واشترى له مداما وفاكهة وانعزل عن الناس
ودخل الحمام وانفرد في خلوة فبينما هو يتناول ما معه من الشراب ويغني واذا هو بالحائط قد
انشق وخرج منه عفريت في صورة فيل وقال انسي فلما راه الاحدب لم يخف ولم ينزعج
وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس وعزم عليه فقال الجني والله انت احدب لطيف انسي
ما حاجتك قال ان تذهب هذين الحدبتين فانهما قد ابلياني بالبلاء واورثاني الناس اجل
ما بقا يوفيهما وجنا يلوون على فمسكهما العفريت بيده وقلعهما وجعلهما على راس الحائط
الذي في الخلوة وبعد له صدره وظهره بيده فاستوى قائما وخرج من الحمام مسرورا فلما
راه رفيقه الاحدب فصل له القصة فمضى الاحدب الكثيف الى السوق وكان معه مبلغ
فباعه بثلثة دراهم واشترى بها مداما ونقلا ودخل الخلوة فلم يستقر بمجلسه الا والجني قد
سمع صوته فقال والله ان صاحبنا اللطيف قد جاء الينا فشق الحائط وخرج اليه فلما
راه الاحدب على هيئة الفيل فزع وجعل يخبط ويصرخ ويقول حدبة بعد حدبة فقال العفريت
والله ما هذا الاحدب الا خارج فتحيل عليه ولاطفه الى ان سكت عنه قلوبه واخذ

المحدبين من اعلى الحائط والصقهما في الاعقاب واحد بجنبه والاخر من بستان فخرج وله اربع
حدبات وهو وجه من الفرج فرآه بعض الناس فقال ما هذا فقال هذا انا الحدبتان اللتان
في ظهري وصدري صلحهما الله تعالى والثانيتان في الجنبين اشتريتهما من الحمام بثلثة دراهم
وضعف ويحكى عن بعض من ادركناه من الظرفاء العلماء انه اجتمع ذات يوم مع جماعة من
اعيان البلد والمصريين لا ينبغي التصريح بذكرهم في مجلس انس الى ان اخذ منهم السكر ومالت
رؤسهم الى الاغفاء وبقي من الشراب بقية فوضعوها في زجاجة وجعلوها في خزانة وقالوا
هذه نحفظها للاصطباح بها وناموا واما الشيخ المذكور فلم يأخذه نوم فقال في نفسه ما
نفع هذه الزجاجة ومن يحفظه من الناس وهؤلاء جماعة واولى ما احييت بها هذه الليلة فقام
اليها واستعمل جميع ما فيها الى ان اصبح الصباح فقال الواجب ان انصرف الى الحمام قبل ان ينتبهوا
فذهب الى الحمام وقضى اربه منها ثم خرج الى الجامع فصلى الصبح وجلس فجاء رجل وجلس بين
يديه وجاء آخر فجلس الى ان تحلق جماعة فسأله بعضهم سؤالا فاجاب ثم سأله الآخر فأجاب
فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة علومه وشدة بلاغته فازدحم الناس عليه ولم
يزل يستطرد من شيء الى شيء الى ان عمل لهم مجلسا واتى فيه بما يكون من الحسن واما الجماعة
فانهم انتبهوا وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة شيئا فعلموا ان ذلك من صنعه
وفتشوا عليه فوجدوه قد ذهب الى الحمام وسألوا عنه فقيل لهم انه كان خرج فاستعلموا
ما ... ومضوا الى الجامع واذا حلقة عظيمة وخلق مزدحمون فجاؤا من وراء الناس ونظروا
فاذا هم به في غاية ما يكون من المواعظ والرقائق فقالوا ها هو وقعدوا ينظرون اليه فرآهم
وعلم ما هم فيه فاخذ في المواعظ والامثال وخرج بحسن التخلص الى رقائق ودقائق من
كلام القوم وكرامات الاولياء وقال ما احسن ما قال سيدي عبد القادر الكيلاني

كان للقوم في الزجاجة باقي
انا وحدي شربت ذاك الباقي

فقالت القوم باجمعهم طيب فقالت الجماعة والله لقد علمنا ان ما شربها غيره ولم يزالوا
ومن الحكايات لا بأس بذكر بعضها منها انه كان في بعض الايام صحبة جماعة رؤساء يتنزهون
في بعض الخلجان في شختور والشيخ المذكور بينهم يأتي بالنكات اللطيفة واذا بشيخ نظر اليهم من طاق

الطف

وقال الريش يقول هذا الشيخ الذي يحضر فيجاوبه بما اصابه ولطافة وقال يتبسم الناس من الطاق و
من ذلك ما حكي انه كان في مكان على الخليج واذا بجماعة من عشرائه راكبين في شختور فرأوا من حضر
البيت فرأوه في الطاق فقالوا له يا سيدنا الشيخ قد وليناك قاضي المفرحين فقال فبلغة لك
من له منكم دعوى فليدعي على الآخر وله حكايات ظريفة ونوادر لطيفة ليس هذا موضع ذكرها
ومن الحكايات اللطيفة ما حدث به اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كنت انا والمامون يوما
نشرب ونطرب ودر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لي المامون يا اسحق ان هذا اليوم قد طاب
لي وقد عزمت على الاصطباح وانا ذاهب للدخول على الحريم فلا تبرح حتى اوافيك وبقيت
وكان في فكري حبيبة كانت لي كنت عزمت على الخلوة بها تلك الليلة فاستوحشت واشتقت
اليها فخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الخادم والحاجب فقلت امير المؤمنين قد دخل الى حجرته
فاما عن الجلوس بعده وسابته سحرا فخرجت فلما كنت في بعض الطريق اخذني البول فعدلت
الى درب بازاء الطريق فنزلت وبلت ثم كان حذاء النافذة واذا انا بزنبيل معلق بشريط وهو
مفروش بالديباج الجرجاني فجئت ولم ادر ما معناه فحملني السكر على ان دخلت فيه فلما احس
بثقلي رفعت ولم اتدارك امري الا وانا في الهواء حتى صعد بي الى اعلى سطح فاذا انا بوصائف
وخدم وشموع فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين يدي فنزلت الى قصر من
قصور الملوك وفيه من الآلات ما لا يوجد الا في دور الخلفاء ودخلت في مجلس في غاية
الحسن فيه من مفاخر الفرش ما ليس الا في دار الخلفاء وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلفاء
فجلست على واحدة وصرت متفكرا فيما انا فيه فلما كان بعد برهة من الليل اذا بضوء شموع
على يد الخدم وبينهن جارية عليها من الحلي ما لا يكون الا على نساء الخلفاء وخطوطها نصف
حسان يرفض ادبالها ووجه ما طلعت نزهة من الادبين فقمت قياما اجلالا لها لما رأيت
فاقسمت علي ان اجلس فجلست وجلست هي على المرتبة الاخرى والتفتت بالسؤال لما رأتني
اصابني الوجع لدخولها ثم قدمت ما نوع من موائد الملوك فغسلنا ايدينا واحضر من الطعام
ما لا يرى مثله الا عند الملوك ثم غسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها من
انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة في اواني الفضة ومن الشراب اطيبه واحسنه

وادبغه في اواني البلور ثم انهضت الملاهي والمغاني بما استحق من الطرب واطاربي فرحا
واذهب عقلي ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت لي
يا سيدي والله انك لطيف وما رأيت اكثر ادبا ولا اظرف منك فقلت انها انما اكتسبت ذلك
من ابن عم لي يتطرف مني واعرضها الاخبار ثم مرت لي ليلة ما رأيت مثلها في عمري ولا
رأيت اطيب منها فلما كان الصباح صعدني الى السطح واهبطت ونهضت الى منزلي وبت
ليلة ثم اتيت المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا اسحق امرتك ان لا تخرج من ههنا فما
الذي اوجب خروجك فقلت يا امير المؤمنين لما تركتني وجئت وحدي تذكرت حبيبة عندي
كنت عزمت على الخلوة معها في هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحلق السكر
اليها الى ان كان مني ما كان فسرنا يومنا الى الليل ثم دخل المامون الى الحريم وقال
لا تبرح حتى نصطبح فلما دخل لم يهن لي عيش ولا اخذني قرار وسرت الى ما كنت فيه بالامس
فقلت لا بد من المشي فخرجت فمنعني الخدم وقالوا لقد اغلظ علينا امير المؤمنين بسببك
فاحسنت اليهم بشيء ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا انا بالزنبيل معلق
على هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بي رفعوني فلما رأوني قالوا اصبحنا البارحة فقلت نعم
قالوا امهل حتى نشاورها فان من عادتها ان لا يدخل عليها احد فقعدوا له دخول فخرج الخبر
اليها فجاء الاذن بالدخول فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما ثم جاءت على مثل
حالها الاول فجلست وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح
بحضوري ما اخجلني ثم اتى بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه الى حد
الانبساط ودخلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها حديثي
وملأ طرفي قالت والله انك لحلو الحديث طيب المنادمة فقلت لها كيف لو رأيتي
ابن عمي قالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة في بحره ولو سمعتيه لكان
ان اتى بي لتبينت صحة مقالتي فقالت والله ما جرت لي بهذا عادة ولا دخل الي
احد هذا المكان وعادته عزلة وذلك لما رأيت من حسن ادبك ولطيف شمائلك
فقلت يا سيدتي لو ابي ابن عمي لا يعصيني وقد عنده كثيرا قالت فأت به الليلة المقبلة

فقلت ان شاء الله تعالى واخذنا فيما نحن بصدده الى وقت السحر فسلكت الجواد واخرجت من حيث دخلت
ثم مضيت الى داري فجلست هنيئة ومضيت الى المامون فوجدته حرجا علي فسلمت فقال لا سلمك الله
يا مستخف بامري وكلامي ووجدته تقاعد الحجاب والبوابين فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل
فان لي حكاية ظريفة فقال قل لي فاعلمته الخبر ثم قلت وقد حدثتك منها ادبا فسر بذلك غاية
السرور ولم يكن حديثه في ذلك النهار كله الا اعادة السؤال عن اخبارها حتى اقبل الليل فقلت
هذا وقتنا فقمنا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه بالخلافة وان يطرح عني كل عتب ويجري
معي مجرى الاكفاء وابناء العم قال نعم فوافينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا
في واحد وهو في الاخر فرفعنا وصرنا على السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه
واذا قد اقبلت وزانت فجلست انا في واحدة وهو في الاخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت الجواري
وهن يتهادين وبهجتهن على الهيئة المعتادة والمامون ينظر كالمتعجب من حسن ما راى ثم
انبسطنا في الحديث وتناشدنا الاشعار وقد بهرها المامون بتنازعا ويرد محاسن نشيه
فقالت يا سيدي والله ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت واكثر ما ذكرت وقد قصرت في صفته
ثم مرت لنا احسن ليلة ثم ان المامون تحسن ما راى استرسل في الشراب وطرب فقعدت
جارية تغني بشعر هو من صنعتي فلم توفه على وجهه والمامون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصت
من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا اسحق
غن هذا الشعر فقمت قائما عند تواتر ابليه وقلت سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ثم امرني
بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها عن حالها وبيت من هي فخبرها انها بوران
بنت الحسن بن سهل فانصرفنا الى دار الخلافة ثم خطبها المامون وتزوجها على ما ذكر
اهل التواريخ ولم تزل المؤرخون يوردون هذه الحكاية الى صاحب حراب الدولة فقال ومن
الاحاديث الموضوعة والحكايات ما حدث به ابرهيم وساق هذه الحكاية على هذا النمط
والله اعلم بصحة ذلك واذ قد انتهى بنا الكلام الى خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها
فان ذلك مما لا يستغني عنه النديم حكي صاحب الاكتفاء في تواريخ الخلفاء في ترجمة
المامون قال في رمضان سنة عشر ومائتين وكان المامون قد سار من بغداد الى فم الصلح

الى عسكر الحسن بن سهل فتولى وزفت اليه بولائه فلما دخل عليها المامون كان عندها حمدونة بنت
الرشيد وزبيدة ام الامين وجدتها لابيها فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون
وقيل انه لما دخل بها جلس بجانبها وقد فرش له حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليها جدتها
الف لؤلؤة مدورة كبارا وصغارا في طبق ذهب فنظر المامون الى الدر على الحصير فقال قاتل الله

ابا نواس كانه كان حاضرا هذا المجلس حيث يقول		
كأن صغرى وكبرى من فواقعها		حصباء در على ارض من الذهب

فامر المامون فجمع ووضعه في حجرها وقال لها سلي حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلي سيدك
فقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر في
الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدنة الاموية اللؤلؤية وكان عليها من الجواهر ما لم يرا
مثله في الدنيا فاقام المامون عند الحسن بن سهل سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما يعد له كل
يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن بن سهل على جميع القواد على قدر مراتبهم وحملهم
ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهر خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن بن سهل كتب
اسماء ضياع واملاك في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده
رقعة فيها اسم ضيعة تسلمها وقيل ان جميع ما اوقد من الاحطاب في هذا المهر انما كان
من العود القاقلي ومن الطف ما يحكى ان المامون لما خلا بها اخذها ما ياخذ النساء من
الحيض فانشدت فارس ماض بحربته طاعن بالرمح في الظلم رام ان يدمي فريسته
فاتقته من دم بدم ففهم مرادها وعاد من وقته الى جهته وعاشت بوران بعد المامون
مدة ولعلها لم تتزوج بعده والله اعلم الباب السابع في الاحسان الى الندماء وذكر
صلاتهم وحسن جوائزهم وهباتهم اعلم ان الاحسان الى الندماء مما يحث على بلوغ الادب
وتعاطي كوس الادب وابتغاء التحول على اجتماع الاحباب وظهور الانس بمجالس الشراب
فللمتقدمين من الخلفاء في ذلك ما يستبعد وقوعه من اولئك وكانوا يعدون من القبيح انصراف
النديم من غير شيء فربما صغر في عين الملك ومن حوله من حاشيته والخدام كما حكي عن جمال الدين
بن شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان منادمة ومداعبة

فاتفق

فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فرغ ورجع الى منزله قال لمن وجد ابن عثمان السلطان
قد انعم على الليلة بشيء فقال انا اعوض عنه وقام اليه بجوادها في الحال وقال ولو
بالخفاف النعال الى ان لاثت اعطافه وفاز في حانة الصفع سلافه فكتب الى المعظم ورقة
يذكر فيها شانها واحسانها اليه فيها وقال فيه بعض الاكف كانها الشقيق عند مجالس الاعراس
وتتابعت سود الخفاف كانها وقع المطارق من يدي نخاس فطرب السلطان لهذه الابيات
وبعث اليها وامر بتجهيزها وتزويجها ثم رمى به الى قاضي القضاة ابن مصافة وقال اجبه عنها فكتب الجواب

نم وارق في غرام	فاصبر على اخلاقهن ولا تكن		متخلقا الا بخلق الناس
	واعلم اذا اخلفت عليك مآثم		ما في وقوفك ساعة من باس

ونادم ابو نواس امير المؤمنين ليلة فنعم عليه بجارية وامر بحملها معه وقال لها سرا اذا طلب
منك كذا وكذا فتولي في قفاه وكلما صلى فصلي فلما وصل الى منزله اراد ان يقربها فتولت في ساعته
فامسك عنها ثم اراد فتولت وهلم جرا فما اصبح الصباح الا وقفاه في غاية ما يكون من الالم
والورم فجاء الى الخليفة وهو لا يقدر يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كيف كان حال ليلتك يا
ابا النواس قال كانت ليلة طيبة الا ان مولتنا امير المؤمنين عودها عادة قبيحة فضحك منه ووصله
قال ولد في هذا منه امور غريبة واحوال عجيبة لا باس بذكر طرف منها مع الايجاز والاختصار
منها انه حضر عند امير المؤمنين ليلة انس وكان ابو الطوق حاضرا وابو نواس مشغوف بحسنه
وجماله فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضطجعا للنوم فامر امير المؤمنين على ابي طوق من يدي
نواس انا وانت ننام اسفل السرير فقال سمعا وطاعة وهو بذلك غرار فقام الخليفة
عن ابي النواس واظهر النوم ثم انتبه فيما وجد ابا نواس فوق السرير بجنب ابي طوق وهو
بضمه ويعانقه فقال ما هذه الحالة يا ابا نواس فانشد يقول قد هزني الشوق من اجل ابي
طوق حتى رجعت ولو ادري من تحت الى فوق فقال قاتلك الله الناس يتدحرجون من فوق
الى اسفل وانت من اسفل الى فوق ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المؤمنين حاضرة
عنده فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس على الانصراف فلم يؤذن له ونام امير المؤمنين
وحظيته فوق السرير وقال لابي نواس ادخل تحت وطء السرير فقال لا استطيع فقال لا بد من ذلك

فضل واحضر حصرا عظيما وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه الحالة وربما كان بين امير المؤمنين
وبين محبوبته ما كان ويدعي اني غيران ثم فلا يحصل لي بسبب ذلك خير وكان الامر كذلك فانتبه
امير المؤمنين فاستيقظ وقال البس لي في الليلة فابى عليه ذلك فقال لا بد من ذلك وان لم يدخل
امير المؤمنين سيمضي الغد الى الحمام بنفسه فقال ابن نظمة الجواري والخاصة فقال ان كان لا بد
من ذلك فكونوا انتم من فوقي فاني قد غلب علي الشراب ولا استطيع الحركة ففعلت هذا وابونواس
لم تقف عينه ولم يهجع وهو يظهر النوم خوفا من امير المؤمنين فلما كان من امرها ما كان وترك
من فوقه اراد الخليفة ان يعلم هل ابونواس نائم ام مستيقظ فقال يا ابا نواس قال لبيك يا امير المؤمنين
قال ما الوقت وهل الاذان قريب ام بعيد قال سل يا امير المؤمنين الذي كان على المئذنة
فضحك منه وقال انا والله قد علمت ان لم يكن لنا به حاجة انتهى ورجع الى ما كنا فيه حكي
عن بعض الظرفاء انه امتدح بعض الرؤساء فوسم له ببردة وحمار فاخذهما على كتفه وخرج
فراه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال مولانا الامير امتدحته ببعض اشعاري فخلع علي من فاخر
ملابسه وحكي ان بعض الاعراب امتدح بعض الرؤساء بقصيدة بديعة فلما قراها عليه
استكثرها عليه بعض الحاضرين ونسبه الى سرقتها فاراد الممدوح ان يعرف حقيقة الحال
فوسم له بعدد من الشعير وقال في نفسه ان كان له بديهة في النظم فلا بد ان يقول في شرح
حاله شيئا فاخذ الشعير في ردائه وخرج فقال الممدوح للبوابين سرا لا تمكنوه من الخروج فوقف
الاعرابي في الدهليز واتبعه الممدوح بعض حاشيته فقال له ما شانك يا اعرابي
قال اني امتدحت الخليفة بقصيدة قال فما اجازك عليها قال هذا الشعير قال فهل قلت
في ذلك شيئا قال نعم قال ما هو قال قلت * يقولون لي رخصت شعرك في الورى * فقلت لهم من عدم
اهل المكارم * اجزت على شعري الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم * فلما سمع الممدوح
هذين البيتين اعجب بهما وعلم ان القصيدة نظمه فوسم له بجائزة سنية وظريف هنا ما اتفق
لابي الرقعمق قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام الاستاذ كافور فجاءني رسولهم
في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال لي الرسول اخوانك يقرؤون عليك السلام
ويقولون اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتهينا منك ان تقول لنا منها واتنا عاجلا فكتب اليهم

يقول

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ... فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير
فلبست احدها وسرت اليهم وقال محمد بن يزيد المبرد خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى دمينة
فامر له بالف درهم فقبضها وسار في دجلة فاعطاه نفقة لسفره وعده ومضت
ايام فركب خالد متصيدا فرأى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكوة نبيذ وغلام حسن الوجه بيده
طنبور يغنيه قال ولديك قال نعم خادمك وعبدك قال لما فعل المال فانشد * علمني جودك السماح فما
ابقيت شيئا من لديه صلاتك * ودخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف
درهم فسأله ان ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فانتهى الى الباب حتى فرق المال
باسره فعوتب على فعله فانشد * لمست بكفي كفه ابتغي الغنى * ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ... افدت واعداني فاتلفت ما عندي

فنمي فبلغ بها المهدي فامر له بخمسين الف درهم وامتدح بعض الخلفاء شعراء مصر فصادفهم شاعر
فقير كان بيده جرة فارغة ذاهبا بها الى البحر ليملاها ماء فتبعهم الى ان دخلوا دار الخلافة فبالغ
الخليفة في اكرامهم والانعام عليهم وراى ذلك الرجل والجرة على كتفه ونظر الى ثيابه الرثة
قال من انت وما حاجتك فانشد * ولما رايت القوم شدوا رحالهم * الى بحرك الطامي اتيت بجرتي
فقال املؤها ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال
وربما اتلفه وضيعه فقال الخليفة هو ماله يفعل به ما يشاء فملئت له وخرج الى الباب ففرق
الجميع وبلغ الخليفة فاستدعاه وعتبه على ذلك فقال * يجود علينا الخيرون بمالهم * ونحن بمال
الخيرين نجود * فاعجبه ذلك وامر ان تملأ له عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها وعرض رجل من بني
امية للرشيد فناوله رقعة فاذا فيها مكتوب * يا امين الله اني قائل * قول ذي دين وبر وحسب

لكم الفضل علينا ولنا ... بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان يتلو هاشما ... وهما بعد لام ولاب
فصل الارحام منا انما ... عبد شمس عم عبد المطلب

فعجب الرشيد بذلك وامر له باربعة الاف دينار لكل بيت الف دينار وقال لو زدتنا لزدناك

واصطبح المهلبي المستعين بالله فصبح فامر له بمائتي الف درهم وطرب المامون يوما وهو على الدجلة

في ليلة مقمرة وهو ينادم على ضوء القمر والنجوم في الماء اذ طلع ابراهيم بن المهدي فسلم عليه وجلس بين يديه

فدعا برطل وقال غنني يا عم صوتا لاشرب عليه قد سمعت الديك صاحا وبدا النجم لاحا

فاسقنا واقطع بنا الد | هر اغتباقا واصطباحا

فشرب وطرب وقال يا عم اشترا الي عجبه ثلثين الف دينار وغنى اسحق الموصلي الواثق بابيات

صاحت سادة غراب البين الواد | واخلفتك فانوقي ببغداد
ما انني لا انسى اذا قامت تودعنا | والحزن منها وان لم تبد باد

فامر له بمائة الف درهم واصطبح الوليد بن عبد الملك يوما فحضر ابن سريج المغني وقال له

يا ابا يحيى غن صوتا في احسن ابيات قالتها العرب فغنى

افاطم مهلا بعد هذا التدلل | وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي
وما ذرفت عيناك الا لتقتلي | بعينيك في اعشار قلب مقتل
اغرك مني ان حبك قاتلي | وانك مهما تامري القلب يفعل

فقال والله اصبت ما في نفسي وامر له بمال جزيل وخلع سنية ثم قال ان امير المؤمنين عبد الملك

سالنا يوما فقال اي ابيات قالتها العرب قلت انا افحم فقال اخي سليمان بل قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما | تمثل لي ليلى بكل سبيل
اريد ولا كان لله انما | اعلو ان علقت كل مجيل

فقال اخي يزيد بل قول توبة

فقال اخي مسلمة

اليس بضير العين ان تكثر البكا | ويكثر منها نومها وسرورها

بل قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا | وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي | ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحكم الى امير المؤمنين من بينهم وغناه ابن سريج الابيات كلها وغنى يزيد حكم الوادي هذه الابيات

خليلي لا والله لا املك البكا | اذا علم من ارض ليلى بدا ليا

خليلي لا والله لا املك الذي | قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها | فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب على سطحه وجاد بشرحبابة نغنيه بشعر الاحوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع | من الحسن ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا | سريرة حب يوم تبلى السرائر

فطرب يزيد وقال لمن الشعر فقالت لا ادري فقال ابعثوا الى الزهري وكان قد مضى من الليل

شطره فاتوا اليه فلما اتيه قال لا باس عليك لم ندعك الا لخير اجلس فجلس وساله عن قائل الشعر

فقال للاحوص قال ما فعل قال قد طال حبسه فامر بتخلية سبيله وان يدفع اليه اربعمائة دينار ثم

قدم فاجازه واحسن اليه واحسن من ذلك ما روى عن حماد الراوية قال كنت مجانبا للوليد بن عبد الملك

فلما تولى اخوه يزيد الخلافة هربت الى الكوفة فبينما انا في المسجد الاعظم اذا اتاني رسول محمد بن

يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه فقال ورد كتاب امير المؤمنين بحملك اليه

وبالباب نجيبان فركبت احدهما ودفع الي كيسا فيه الف دينار وقال هذه نفقة لنفسك

فدخلت دمشق في اليوم الثامن ودخلت عليه فاذا هو جالس في دار مبلطة بالرخام الاحمر

وفيها سرادق خز احمر في وسطه قبة حمراء من خز وفيها وفرشها وكل ما فيها خز احمر وعلى راسه

جاريتان عليهما ثياب حرير بيد كل جارية ابريق وفي يد الواحدة نبيذ احمر والاخرى نبيذ

ابيض فلما دخلت سلمت عليه بالخلافة فرد علي وقال ادن يا حماد اتدري فيما بعثت اليك قلت

لا قال ليخرجن شعر ذهب عني اوله قلت من اي عروض وقافية قال لا ادري الا ان فيه ابريق

فقلت ان يقصيني الراوية يوما فلا تفكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المؤمنين لعله قول البيع

بكر العاذلون في وضح الصبح | يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد | الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثر العذل فيه | اعدو يلومني ام صديق
ثم نادوا الى الصبوح فقامت | قينة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال والله هو الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا اذهب ثلث عقلي

ثم استسقاه فشرب وقال اسقيه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي يا امير المؤمنين فقال سل حاجتك
قبل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احد هاتين الجاريتين فقال هما لك وما لهما وما عليهما وما ثمه الف درهم
فحسن بها سروره ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب عقلي فقد لي الى دار الضيافة
فانتبهت آخر الليل واذا بشمع بعد والجاريتان ترصدان الاشعار والبغال تحمل ما لهما من اثاث
وغيره فاصبحت فقبضت المال وانصرفت وانا ابر اهل الكوفة والطف من ذلك ما حكاه ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني فجاءه اليه يهودي وسأله ان يقرئه كتاب سيبويه
وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال المبرد فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار
مع فاقتك وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل
على ثلثمائة آية من كتاب الله ولا ارضى ان امكن منها كافرا فسكت قال المبرد فما مضت الا
ايام قلائل الا جلس الواثق بالله يوما للشرب وحضر ندماؤه فغنت في المجلس جارية بهذا
الشعر وهو للحارث بن خالد المخزومي خلافا لما قاله الحريري في درة الغواص انه للعرجي

أهدى السلام تحية ظلم	أظلوم ان مصابكم رجلا

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما
حفظته من معلم هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة في ان الصواب معه ومن قال الصواب
معها فقال الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني
وهو اليوم واحد عصره وفريد دهره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكتبوا الى والي البصرة
يسيره الينا معظما مبجلا فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان
بالتوجه وسيره على بغال البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض
عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجلا غير النصب لان مصابكم مصدر
بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم
خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان وعلم ان الحق ما قاله واعجب به
وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجارية ثم امر الواثق لابي عثمان بالف دينار وتحفه
بتحف وهدايا كثيرة لا اعلمه ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده مكرما فلما وصل

جاءه المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رأيت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الله
الفا فقال المبرد من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ورأيت هذه الحكاية في ادب النديم
لكشاجم معزوة للمتوكل لا للواثق وان الراد على الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم
ومن ذلك ما حكي ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلانية
ولي مدة اطلبها فانها بديعة الجمال وبي شوق زائد اليها فبعنيها فقال ليس لي فيها بيع قال فهبنيها
قال ولا اهبها فقال له الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها فقال جعفر زوجتي
طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشوتهما فعلما انهما وقعا في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة
فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف فطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما طلب
قام مرتاعا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا لامر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته
وقال للغلام اصحب معك المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافة فضع بين
يديها شيئا منه تشتغل به الى حين خروجي فانها لم تستوف علفها في هذه الليلة [illegible]
فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه وكان لا يجلس معه عليه غيره وقال ما طلبناك في هذا
الوقت الا لامر مهم وهو كذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين هذا من اسهل
ما يكون يا جعفر بع امير المؤمنين نصف الجارية وهبه نصفها فبر في يمينكما فسر امير المؤمنين
بذلك وفعلا فقال له الرشيد احضروا الي الجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها
فحضرت وقال للقاضي ابي يوسف اني اريد وطئها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى
مضي مدة الاستبراء فوسع الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ائتوني بمملوك من مماليك
امير المؤمنين لم يجر عليه عتق فاتوه بمملوك فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ائذن لي ان
ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطئها في الحال من غير استبراء فاعجب الرشيد ذلك
اكثر من الاول فقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم قال له
طلقها فقال سادتي هذه زوجتي وانا لا اطلقها فردوا عليه القول فابى فضاق صدر
امير المؤمنين لذلك وقال قد اشتد الامر اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين
ارغبه بالمال فقال طلقها ولك مائة دينار فقال لا افعل الى ان عرضوا عليه الف دينار

وهو يسمع فقال المملوك للقاضي الطلاق بيدك او بيدي او بيد امير المؤمنين فقال القاضي بل بيدك
قال والله لا ذكرتها ابدا فاشتد غضب الرشيد فقال ابو يوسف لا تجزع فان الامر هين ملكه هذه
المملوكة الجارية قال ملكتها اياه فقال له قل قبلت فقال قبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق بينكما لانها
دخلت في ملكه فانفسخ النكاح فقام الرشيد على قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني
ثم استدعى بالصناديق الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل لك شيء توعيه فتذكر
مخلاة البغلة فاستدعى بها فملئت له ذهبا فاخذها وانصرف فلما اصبح قال لتلامذته من
تعلم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا المال العظيم في مسئلتين او ثلث انتهى فانظر
ايها المتأدب الى لطف هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها اولا الحجة على طلب
الرشيد وحلم الرشيد وكرمه وزيادة علم القاضي لكن مسئلة الاستبراء لم تخرج على مذهبنا
وانما خرجها ابو يوسف على قاعدة مذهبه **وقال** اسحق بن ابرهيم الموصلي لما ولي الهادي
الخلافة طلب ابا يوسف فسأله عن الايمان التي كان المهدي حلفه بها فاذا الحيلة فيه
فجاء اليه فامر بملازمته ووصله في يوم واحد ستمائة الف وخمسين الف درهم واجرى له
رزقا في كل شهر عشرة الاف درهم سوى صلاته وما يأتيه من غلال ضياعه وكان طعامه
معدا في كل وقت يدعى به فيحضر حاضرا وكان المطبخ في كل يوم ثلث شياه سوى الطير
وكان مرتبه للطعام وطيبه وفاكهته في كل شهر ثلثين الف درهم غير الكسوة ومات وليس في
ملكه غير ثلثة الاف دينار وعليه دين اكثر منها فقضى عنه وغنى ابرهيم عنده

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى	وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى	وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة	ويا سلوة الايام موعدك الحشر
واني لتعروني لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر

فامر له بمائة الف درهم **قال** وغضب الرشيد يوما عليه بسبب هفوة وقعت منه في حال
سكره فتشفع فيه جعفر بن يحيى فما رضي فغنى ابرهيم * سيدي ان يكن تعاظم ذنبي
فعفوك عني فانت للعفو اهل * لا تؤاخذ بما يقول على السكر * فتى ما لديه للصحو عقل *

ثم غنى بهذين البيتين * من لعبد اذله مولاه * ما له شافع اليه سواه * يشتكي ما به اليه ويخشى
وهو يرجوه مثل ما يخشاه **قال** فسلمنا ودمعت عيناه ورضي عنه ووصله قال ونظر الرشيد اليه
يوما فقال يا ابرهيم ارى الشيب ضحك بعارضيك **فانشد** يقول شبابي الا قليلا * وحل المشيب فصبرا جميلا

كفى حزنا بفراق الشباب	وقد اصبح الشيب منه بديلا
ولما رأى الغانيات المشيب	رددن وجوها وطرفا كحيلا
سأندب عهدا مضى للصبا	وابكي الشباب بكاء طويلا

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت فرحم الله هذه الارواح الطاهرة
قال معبد كنت منقطعا الى البرامكة فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا بالباب يدق فخرج غلامي
وعاد ثم قال على الباب صبي جميل الوجه يستأذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال
لي منذ اما وانا الحال ولي اليك حاجة فقلت وما هي فاخرج ملتما يريد ديناره ووضعها بين يدي
وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقلت انشدهما **فقال**

بالله يا طرفي الجاني على كبدي	لتطفين بدمعي لوعة الحزن
لا لا ابوحن حتى يحجبوا سكني	فلا اراه ولو ادرجت في كفني

قال

فصنعت لهما لحنا يشبه النوح ثم غنيته فغشي عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعد
فناشدته بالله وقلت اخشى ان تموت فقال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته
واعدته فصعق صعقة اشد من الاولى فلم اشك في موته وما زلت انضح عليه من ماء الورد
واخر بين يديه واورد عليه اصناف الطيب حتى فتح عينيه بعد ساعة مليحة فافاق ثم جلس
فحمدت الله تعالى على سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني
فلا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدتها فرهنت نفسي فقلت اجبت ولكن بثلث شروط
اولها تقيم عندي وتأكل من طعامي حتى تقوى نفسك والثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك
والثالث ان تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال اعلم اني رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد
سال المطر العقيق واذا فتاة من فتيات المدينة كانها كاللؤلؤة تنظر بعينين ما ارتد طرفهما
الا نقص ملاحظتهما فظللت حتى فرغ النهار فانصرفا وقد دبت بقلبي جراحات بطيئة الاندمال

تعدت الخمس جزها فلم اجد اصلا فجعلت اتبعها في الاسواق فاتبع لها على خبره حتى اسى وحيث
تصوبت فوابتلى فقال لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فتخرج
حينئذ واخرج انا معك فتفعل ما تريد فطابت نفسى بذلك وصبرت الى ان سال العقيق وخرج
الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي وجلسنا في مجلسنا بعينه فاقبلتا لا والله كانهما
رهان فقلت لقرابتي قولي لهما يقول هذا الرجل لقد احسن

وصبت بسهم اقصد القلب وانثنت … وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليهما وقالت لهما ذلك فقالت قولي له وقد احسن من اجاب بمثل ما تشكو فصبرا لعلنا
نرى فرجا يشفي السقام قريبا قال فسكت عن الكلام خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا
فقامتا لقيامنا وتبعتهما قرابتي حتى عرفت منزلهما وسارت الي فعرفتني وسرنا اليها حتى اجتمعنا
واتصل ذلك حتى شاع فظهر بعد ذلك فحجبها ابوها فلم ازل اجتهد في لقائها فلم اقدر
فشكوت ذلك الى مجمع اهلنا ومضى لي ابوها راغبا في خطبتها فقال ابوها لو بدا ذلك
قبل ان يفضحها لفعلت ولكنه شهرها فما كنت لاحقق قول الناس فيها قال معبد فاعدت عليه الصوت
وعرفته منزله ثم انصرفت فودعته فكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى فحضرت على عادتي
فغنيته بشعر الفتى فطرب وشرب اقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتى
فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغ اربه فمضيت اليه فاحضرته واستعاد الحديث
فحدثه فقال هي في ذمتي حتى ازوجك بها فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح ركب
جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستظرفه وامر ان يحضر جميعا فحضرنا فاستعاد الصوت
فاعدته فشرب عليه وامر بكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهلها ووالدها مبجلا
الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فامر الرشيد باحضار
الرجل اليه فحضر وامره بتزويج ابنته من الفتى واعطاه الف دينار وانقلب الى بلده ولم يزل
الشاب من ندماء جعفر حتى حدث بهم ما حدث فعاد الفتى باهله الى المدينة رحم الله تعالى
ارواحهم اجمعين وكان الحسن بن وهب قد احب بنات جارية محمد بن حماد عشقا شديدا
فانفق عليها في مدة ثلث سنين الف دينار وانما كان يراها في بيت مولاها

وقيل له لو اعطيت مولاها بعض ذلك لباعها منك فقال هيهات عندي ثلثون جارية كلهن ابدع منها ومع
ذلك فلو سالتهن ان يعاشرنها لبذلتهن لها ان الملك والامتلاك يورث السآمة والملالة وانكم لا تدرون
طعم لذة الممانعة وطيب المراوغة والمخالسة واشتغال الرغبة بانتهاز الفرصة وقال الرشيد للفضل
بن يحيى قد عرا اسمعيل بن صالح فاني اود ان اراه فقال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه
ان يمضي الى احد فقال فاني اشتهي حتى يأتيني عائدا فقال الفضل لاسمعيل لا تعود امير المؤمنين قال بلى
فمضى به الفضل وكان اخوه قد وجه اليه انما يريدون ان تشرب معهم وتغني لهم فلا تمضي اليهم فان
فعلت فانت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال اني وجدت بك واشتهي ان في يدي
واشتهيت الطعام فقدمت الموائد فاكلوا ووضع الطيب اقداحا للرشيد فقال الرشيد والله
لا اشربت ابدا او يشرب اسمعيل قال ابرهيم فقال يا سيدي اني قد ان علي يمينا ان لا افعل من ذلك
شيئا فقال لا بد فشرب ثلثا وسقاه ثلثا ثم مدت ستارة واخرج بعض الجواري فلما دنا وبعض
منتبهين بين يديه فطرب الرشيد واسمعيل وتناول الرشيد عودا ووضعه بين يديه في حجر اسمعيل وكان
في يد الرشيد سبحة فيها عشر قطع اشتراها بثلثين الف دينار فوضع السبحة في عنق العود فقال غنى

وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع اسمعيل يغنى

لعمرك ما اهويت كفى لريبة … ولا حملتني نحو فاحشة رجلى
ولا قادني سمعي ولا بصري لها … ولا دلني راسي عليها ولا عقلي
واعلم انى لم تصبنى مصيبة … من الدهر الا اصابت فتى قبلى

قال فطرب الرشيد وقال الرمح يا غلام فقد لملوا على مصر وقال اسمعيل وليتها استبق او سعها على
وانصرف منها بخمسمائة الف دينار قال وحدث ابرهيم الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور
لا استشفي الهوا فوجدت رايحة طعام هناك استطيبتها فامرت الغلام ان يعلم الرائحة في اي مكان
هي فقال في تلك الدار فوقفت بالدار واذا بجارية فقالت ما تريد قلت تطعمونا من طعامكم
فمضت الى مولاتها فاعلمتها ثم عادت وقالت ادخل فدخلت وجلست على السرير ثم استحيت
وعرفت من ذلك الى ان ادات بروة كلت شيئا لم اكل مثله قط وغسلت يدي وارسلت مولاتها
الي تقول لو كان مولانا حاضرا لم نرفع احتباسك ولا الشراب معك فرجعت واذا برجل على حمار

بها الدار فبصرني حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل على الجارية وسالها عني فاخبرته
فقال والله ما فعل هذا الا شيخ ثم سال الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت منزلا في بستان
بعضه من بعض واذا بشراب وريحان ولم تزل الجارية تناولنا الفواكه والالوان والطيب من
مولاتها ولم ازل في المنزل الى اخر الليل ثم انصرفت الى منزلي فخرجت الى الرشيد لم يزل في
طلبي فكنت البه فلما دخلت قال اين كنت قلت كان لي يا امير المؤمنين قصة عجيبة قال ما هي
فاعلمته ووصفت له الغدر وطيبها والرجل ومنزله وما كنت عنده فيه فضحك وقال اما سال
عنك ولا عرف من انت قلت لا بل شاغلنا بغير ذلك فقال انا اشتهي هذا الغدر والشراب
في هذا الموضع فقلت انه موعدا يجب لا بد منه قال فتعرف من عند امير المؤمنين
وتكون الى الرجل فتدخل ما كنت فيه ونحن بحضوري فلما اخذنا الشراب من رايه قلت يا مولاي
ان لي صديقا احب حضوره وقد وصفت له ما ظهر من مروتك وقد احب ان ياتيك ويودك
ويأكل من هذا الغدر قال السمع والطاعة يجب ان يكون ذلك قلت غدا في اول الليل
فان عليه ديناً لا يمكن ان يظهر نهارا قال نعم فانصرفت من عنده واعلمت امير المؤمنين فلما
كان الليل ركبنا خارجين واتينا فنزلنا واكرمنا واتانا بالغدر الموصوفة فاكل منها الرشيد
فاستطابها وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بشراب وريحان واتيت اللطايف من المدة في كل
ساعة فلما راى الرشيد هيبته سال عن حاله ومعاشه قال كان على ابي نعم من الله تعالى
فاتت وخلف ما لا كبيرا فانفقته فلما بقي بعضه توقفت بره وبوشه فخرجت خيره فانمى الله
في نعمه فلما اخذنا الشراب منا اتانا بقينتين فسمعنا منهما شيئا حسنا فقال الرشيد ناج الرجل
سرا وعرفه مكاني فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال لا قلت هو
امير المؤمنين الرشيد فضحك الرجل وقال قد عجبت ان انعم على شيء فيه خبر باطنا وفضحك
الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم نهض الى امرأته وقال انا متحيرين من اضافنا هؤلاء فانهم
قد عزموا على ان ... كما هم زعم احدهم انه امير المؤمنين ثم جاء ... ودفع القدح الى
الرشيد وقال اشرب يا امير المؤمنين يشهونك ... فضحك الرشيد فقال ابرهيم الموصلي انه والله
امير المؤمنين حقا فقال دع عنك الان ومن يدريك انك لم تشرب الا ... صوب هذا

امير المؤمنين بعد ساعة بدعي فيه البيع فاشتد ضحك الرشيد منه فلما كان وقت السحر واراد الانصراف
قال له الرشيد يا صر كم واجره بجعة الخزفة جزيرة قعاد لقوله الاول فقلت له دع هذا عنك
وتكون جاء الى عند الملك فاسال عن ابرهيم الموصلي ثم انصرفنا من عنده فلما اصبح قالوا للرجل ان يا فلان
ما هذه الحلية التي كانت عندك الليلة ومن هؤلاء الاخوان قلت لهم لا ادري غير ان من ظلم
معي كيت وكيت وقص عليهم القصة واعاد عليهم قوله انه امير المؤمنين وقال لا عجب من هذا
انهم قالوا اسال عن دار عبد الملك وعن ابرهيم الموصلي فقال بعضهم صفة الرجل فوصفها له
فقال امض الساعة اليه فانه امير المؤمنين حقا قال فركب وسار الى منزل ابرهيم الموصلي
فاستاذن وقال انا صاحب الغدر فدخل قال ابرهيم فركبت معه من ساعتي الى الرشيد فقلت عليه
فاذن له وقال له اعمي ما لك فقال العفو يا امير المؤمنين قال والله لا بد ان تقول كما قلت
فاعادها وضحك الرشيد وساله عن حاله وامر له بثلثماية الف دينار وقال له صف لنا
هذه الغدر فقال يا امير المؤمنين شيء وصلت به الى هذا الموصل فابعد له غدا يبقى في يدي
اذا علمتك به ولكن اطبخها لامير المؤمنين في اي وقت اراد فقال صدقت اذا اردنا دعوناك
فاشبها وكان الرجل يعرف صاحب الغدر وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي حدث يوما
وانا منضجر من ملازمة الخليفة وداع مرض على اني اطوف في الصحرا وانفرج وقلت لغلماني
ان جاء رسول الخليفة او غيره فلا تعرفوه مكاني فطفت ما بدا لي ثم عدت وقد حمي النهار ووقفت
في فناء دار استريح فاتيت ان جاء خادم يقود حمارا فاذا عليه جارية راكبة وعليها الحرير
ورايت لها قواما حسنا وطرفا فاتيا فحدثت انها جارية مغنية فدخلت الدار التي انا واقف
عليها ثم لم البث ان جاء رجلان شابان جميلان فاستاذنا فاذن لهما فدخلا ودخلت معهما
فظنا ان صاحب البيت دعاني وظن صاحب البيت اني معهما فجلسنا فاتى بالطعام فاكلنا
وبالشراب فشربنا ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت ووقت فوهر فسال صاحب المنزل
بعض فاجزاه انهما لا يعرفاني فقالوا هذا طفيلي ولكنه ظريف فاجلوا عشرته وجلست فغنت

الجارية	ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن		اما المطايا تشرئب وتسنح
	من المولفات الرمل ادماء حرة		شعاع شعاع الضحى في وجهها يتوضح

فرددا ادوارا حتى اتم غنا اصواتا من القديم والحديث وغنى من صنعتي تقول

قل لمن صد عاتبا	ونأى عنك جانبا	قد بلغت الذي اردت	وان كنت لاعبا

قال اسحق فاستخفهما سرورا لا صحو عليهما فاقبل على احد الرجلين فقال يا دايا
طعنها اصفق ونجا منك لم ترض بالتطفيل حتى تقترح صوتا وهذا غاية المثل طفيلي
ويقترح فاطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلوة وتاخرت بعدهم قليلا
فاخذت العود وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصلبت وعدت الى موضعي فعادوا
واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت ثم اخذت الجارية العود وجسته وانكرت حاله فقالت
من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد جسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه
اصلاحا متمكنا من الصناعة فقلت لها انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته
وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات محركة فما بقي احد منهم الا وثب وجلس بين يدي فقال صاحب
المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصوتا غريبا فبالله عليك الا ما عرفتنا بنفسك
فقلت انا اسحق الموصلي ووالله اني لاتيه على الخليفة اذا طلبني وانتم تروني صاحبكم يسمعني
ما اكره لكوني نادمكم وجلست معكم ووالله لا نطقت بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا
المقت فقال له صاحبه من هذا خفت عليك فاخذ بيده واخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت
الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لو املك لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم عندنا
اسبوعا لا يعرف احد بنا وانا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية
والجهاز والخادم وجئت بذلك منزلي وركبت من وقتي الى المامون فلما رآني قال اسحق ويلك
اين كنت فاخبرته الخبر فعجل بالرجل الساعة فدللتهم عليه فاحضره وساله المامون عن
القصة فقال انت ذو مروة وسبيلك ان تعان عليها وامر له بمائة الف درهم وقال له لا
تعاشر ذلك الرجل العربيد وامر لي بخمسين الف درهم قال وكان المامون قبل ان يظفر
بابراهيم بن المهدي الى هرب فقعد اسحق الطاهري على ابن هشام كاتب المامون فسلم
كل منهما على الاخر فقال اسحق لعلي زارني اليوم فلا تذهب بغير امير المؤمنين فيجلس عليك
الارزنجي وصرت الى الحي تانس بها فقال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما

فمضى الطفيلي من وقته ولبس ثيابا نظافا واستعار دوابا ووافى علي بن هشام فقال للحاجب عرفه
اني صاحب اسحق فدخل الحاجب وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم باحسن سلام وقال ايش
يقول لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم تاخرت عني فقال قل له الساعة وحياتك نزلت من الركوب
وغيرت ثيابي وانا ذاهب كما ترى فخرج من عنده واتى اسحق وقال للخادم عرفه اني رسول علي
بن هشام فدخل وخرج مسرعا فقال ادخل فدخل وسلم باحسن سلام وقال اخوك يقرئك السلام
ويقول لك الساعة نزلت من الركوب وغيرت ثيابي وانا ذاهب قال قبل يديه وقل يا سيدي
بحياتك الا ما اسرعت فخرج من عنده واتى عليا وقال له ان الامير ايده الله امرني ان لا ابرح
حتى اتيه بك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعا فسلما وجلسا وجاء الطعام فاكلوا وكل منهما يظن
انه من حشاء الاخر وغسلوا ايديهم وتطيبوا واخذوا في شرابهم وجلبت الجارية واذا بها من احسن
خلق الله قدا وزيا فاحضر لها كلاهما ودفع بها ثم اتي بعود فوضع في حجرها فغنت احسن غنا
واطربت الافراح والاوطال ولم يزالوا الى العصر واخذ الطفيلي البول فضرب حتى كاد ياتي
على روحه فقام ودخل الخلا فقال اسحق ما اخف روح هذا الرجل فقال من اين لك هذا قال اوليس
هو صاحبك قال لا والله وقص كل منهما قصته فعلما انه طفيلي فغاظ اسحق غيظا عظيما
ثم ملك نفسه وقال الطفيلي يجري علي وعلى حرمي بالدخول الى داري والنظر الى عيالي
يا غلمان البساط والجلادين والطفيلي يسمع جميع ذلك ثم خرج من الخلا وقد لبس ثيابه وتكبر
لباسه ويتمشى في صحن الدار غير مكترث بما قاله اسحق فقال جعلت فداك اي شيء ابغضت وجهك
وضيع هذا كله فهل عرفتني قال اسحق ومن انت ويلك قال انا صاحب خبر امير المؤمنين ودهيته
وسره والله لولا تحري لطعامكما وما لحقني لكما لتركتكما في غيكما من اين كنت ان تعرف عاقبة
امرك واقدامك على ما جنيته هلا كان ذلك عند امير المؤمنين فلم يسعهما غير القيام اليه
والاعتذار بين يديه وقالا والله لا نعرفك ولا نعلم حالك فلك الفضل علينا بتطفيلك الى
عشرتنا فانت المحسن المتفضل ولكن يتم احسانك بستر ما تحققته ثم قال اسحق يا غلام خلعا
فاتى بثياب فاخرج فالبسها اياه وقدم له اسراج دابة هملاج بسرج ولجام حسن ولم يزالا
به حتى طابت نفسه ووعدهما بكتمان امرهما فلما حضر وقت الانصراف ودعهما وتبعه اسحق

فجاءهم وسمع فيها ثلثمائة ثم بادر فخرج هاربا وركب الحمار ومضى الى سبيله فلما كان الغد دخل
على المأمون فقال له اين كنت يا علي وما قصتك امس فخبره بقصته وما نابه ان الحديث بلغه
فقال الامان يا امير المؤمنين واكب على البساط يقبله قال لك الامان فاخبرني فاخبره القصة
فضحك المأمون حتى غشي عليه وقال له اخبرنا بالطرفة من هذا امامه ووجه الى اسحق
فلما حضره اخبره يا اسحق فجعل اسحق يتأسف على ذلك الطفيلي وكيف خلص منه فقال المأمون
عجبا لي هرب الى واتخذ به فلم يزل اسحق في طلبه حتى ظفر به وجاء به الى المأمون فاحسن اليه
وجعله احد ندمائه انتهى وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت فطفلت
قامت على امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع الجلساء الى الصبح
فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان راى امير المؤمنين ان اخرج الى الرصافة فاتنسم الى وقت
انتباه امير المؤمنين قال نعم وامر البوابين ان يتركوني فخرجت امشي الى الرصافة واذا انا بجارية
كان الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ورايت معها زنبيلا فوقفت على فاكهاني واشترت سفرجلة
بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم وانصرفت فتبعتها فالتفتت فرأتني فقالت يا ابن الفاعلة
الى اين فقلت خلفك يا سيدتي فقالت ارجع يا ابن الزانية لئلا يراك احد فيقتلك فتاخرت
ومشيت ومشت امامي ثم التفتت فشتمتني شتما قبيحا ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فجلست
انا عند الباب وذهب عقلي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان
كانهما بدران على حمارين فلما وصلا الى الباب اذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب
المنزل اني رفيق لهما وظنا ان صاحب المنزل قد دعاني وجيء بطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا
فقال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانة قالوا ان تفضلت فاستدعى بها فاذا هي تلك الجارية فخرجت
صاحبة ووراها وصيفة تحمل عودها ثم وضعته في حجرها فغنت فشربوا وطربوا فقالوا لمن
هذا الصوت فقالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا اخر فشربوا وطربوا وهي بالادلال
تلحظني وتشك بي فقالوا لمن هذا الصوت فقالت لسيدي مخارق فلم البث ان قلت يا جارية
شدي يدك فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه فاستعجبت بدواة
وقضيب وغنيت الصوت التي غنته الجارية وكانا قاموا الى وقبلوا راسي فقال الاول كان

مخارق احسن صوتا بوطئ بالقضيب توقيعا عجيبا قال ثم غنيت الصوت الثالث فكادت
عقولهم تطير فقالوا بالله من انت يا سيدي فقلت مخارق قالوا فما سبب مجيئك قلت طفيلي
اصلحكم الله واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه الم تعلما اني اعطيت في الجارية ثلثين
الف درهم وامتنعت من بيعها قالا لا نعلم ذلك قال بهيئة لاصدقائه فعلينا عشرون الف درهم
وعليك عشرة الاف قال مخارق فملكوني الجارية وبعثت معهم الى العصر وانصرفت بها
وكلما مررت بالمواضع التي شتمتني فيها اقول لها يا مولاتي كلامي فتستحي مني فحلفت عليها
فتبعتني حتى وصلنا الى باب امير المؤمنين فلما انتبه وطلبني في منازل القواد فلم يجدني
واغتاظ غيظا شديدا فدخلت عليه ويدي في يدها فلما رآني سبني وشتمني فقلت يا امير المؤمنين
لا تعجل وحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك فاحضرهم وامر لكل واحد منهم بثلثين
الف درهم ولي بعشرة الاف درهم وحكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه
مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة الآمر باحكام الله ابي علي المنصور قال بينما هو
في موكبه خيلي بوكر الحبش فمر برجل على باب بستان له وحوله عبيد وموال له يسقيهم المنصور
فسقاه ثم قال يا امير المؤمنين اطمعتني في السؤال فان راى امير المؤمنين ان يشرفني بنزوله
لاضيفه فليفعل فقال وجعل مع الموكب فقلت ولكن يا امير المؤمنين فنزل ونزل الجيش
معه وتولواة اخرج الرجل مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة
جام حلوا ومائة زبدية اشربة سكرية قال فبهت امير المؤمنين وقال ايها الرجل حديثك
عجيب قد علمت بهذا فاعددت له فقال لا والله يا امير المؤمنين انما انا رجل تاجر من
رعيتك لي مائة حظية فلما اكرمني امير المؤمنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيئا
من فرشها وشيئا من اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق نوار وطبق فاكهة
وجام حلوا وزبدية شراب فسجد امير المؤمنين شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل من رعايانا
من يسع حاله هذا ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة وكانت
ثلثة الاف الف درهم ولم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال استعن بهذا على
حالك ومروءتك ثم ركب وانصرف وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دعاني يحيى بن خالد

فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفر ولده بين يديه فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم يوماً
وارهت الصبوح ولا تسلى فغنى صوتاً لعلي ارتاح له فغنيته اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت * بيحيى
وبالفضل بن يحيى وجعفر * فما خلقت الا لجود اكفهم * واقدامهم الا لاعواد منبر قال
فسر وامر لي بمائة الف درهم وامر لي كل من اولاده بمائة الف درهم فحملت المال وانصرفت
وحكي مخارق قال اصبحت السماء مغيمة واصبح الرشيد مع حرمه فامرنا بالانصراف واذن
لنا ان نقيم في منازلنا ثلثة ايام فمضى الندماء اجمعين الى منازلهم فقلت والله لا ذهبن
الى استاذي ابرهيم الموصلي فاروح عنه ثم اعود وامرت من عندي ان يهيئوا الى منزلي احسن ما
الى وقت رجوعي فجئت الى دار ابرهيم وقلت للبواب استاذن لي على استاذي قال ادخل فدخلت
فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تفوح وباديه تزهر والستارة منصوبة والجوار
خلفها وبين يديه صحيفة فيها الجبنة وكوزها وكاس فقلت ما بال الستارة لا اسمع من
ورائها صوتاً فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى فاتاني خبر ضيعة بجوار ... وقد كنت
اطلبها زماناً وتمنيتها فلم املكها وقد عرضت على البيع واعطي فيها مائة الف درهم فقلت
له وما يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن
نفسي سمحت باخراج هذا المال فخذ هذا الصوت وغنى بقضيب كان بيده على الدواة والقى

على هذه الابيات	نام البخيلون عنهم ومن سئموا		ودبّ من كثرة الاحزان لم انم	
	يا طالب الجود والمعروف مجتهداً		اعمد ليحيى حليف الجود والكرم	قال

فحفظته واحكمته ثم قال لي امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد واستاذن عليه
وعده بما رايت واذكر الضيعة وعرفه اني صنعت هذا الصوت ولم اره احداً واسمعه الا
جاريته دنانير وانه ليشتهي عليك ان لا تلقيه عليها فاذا سمعها وامر بضرب الستارة وقل
لك اطرحه عليها فاطرحه وانتظر بما يكون من الخبر قال فجئت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت
على الجارية حتى احكمته فقال تقيم عندنا او تنصرف فقال بل انصرف اطال الله بقا
الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابرهيم مائة الف درهم فحملت
مالي واتيت الى منزلي فتوفت على من عندي من الجوار من تلك الدراهم واكلت وشربت

معهم يومي ذلك فلما اصبحت قلت والله لا ذهبن الى استاذي لاعرف خبره فاتيت فدخلت فوجدته مثل ما كان
عليه بالامس فقلت له ما الخبر الوارد بالمال قال نعم غرانه لما دخلت منزلي بالمال حسن باخر جيده ثم القى علي
صوتا امرني به الفضل بن يحيى وحدثه بما كان من ابيه بالامس فامر ان يحمل معي عشرة الاف درهم
والى ابرهيم مائتا الف درهم وفعلت كما فعلت بالامس وعدت اليه فوجدته على مثل حالته عندي
مثل هذه الاول والقى علي صوتا اخر امرني به جعفر بن يحيى واخبره بما كان من ابيه واخيه فامر ان يحمل
معي ثلثون الف درهم والى ابرهيم ثلثمائة الف درهم فحملت معي اليه قال فبكى ابرهيم وقال وصلت الي
ستمائة الف درهم وانا جالس في بيتي لم ابرح منه على مثل هؤلاء يبكي * ومن الحكايات المستحسنة
ما حكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى يوماً اني استاذنت امير المؤمنين في الخلوة غداً فهل
انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد الناس بمساعدتك واسر بمجادثتك قال فبكر الي بكور
الغراب قال فانتبهت عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظر الميعاد فصلينا ثم اصطبحنا في الحديث
ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت الينا ثياب المنادمة وتجمرنا وتطيبنا ثم مدت
الستائر وظللنا في انعم عيش ثم ان جعفراً ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال له اذا اتى عبد الملك فأذن له
يعني قهرمانه فنسي انها عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع
من منادمة الرشيد على امر عظيم وكان الرشيد قد اجتهد على ان يشرب معه قدحا فلم يفعل ترفعاً
لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا كاد ان يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط
بالاشتراك في الاسم فعظم جعفر ذلك واوثب قائماً له ثم قام اليه اجلالاً له فلما نظر الينا على
تلك الحالة دعا غلامه ودفع اليه غاشيته وسيفه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم فجاء الغلمان
وطرحوا عليه ثياب الحرير وخلفوه ودعا بالطعام فاكل وشرب ثلثاً ثم قال ليخفف عني الساقي فوالله
ما شربته قط فتهلل وجه جعفر فرحاً ثم التفت اليه وقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت
وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها قدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافأة لما صنعت قال
نعم ان في قلب امير المؤمنين علي غيظاً فسله الرضا عني قال جعفر قد رضي عنك امير المؤمنين
قال وعلي عشرة الاف دينار فقال هي حاضرة لك من مالي ولك من مال امير المؤمنين مثلها قال
عبد الملك وابني ابرهيم اريد ان اشد ظهره بمصاهرة امير المؤمنين قال جعفر قد زوجه امير المؤمنين ابنته

الغالية ثم قال عبد الملك واحب ان تخفق الرايات على راسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدام جعفر على الرشيد من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضا والمال والولاية نخشى ان يلحقنا الرشيد بجعفر او غيره ثم بكرنا فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لا ادري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد خلع عليه الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحمل البدر الى منزل عبد الملك وخرج جعفر واشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم اخره لما دخلت على امير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان امسك يا جعفر فحدثته حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك فما سالك قلت رضاك يا امير المؤمنين قال فما جرت ذلك ثم ماذا قلت وذكر ان عليه دينا اربعة الاف الف دينار قال قد قضيناها عنه يا امير المؤمنين قال قد مضينا ثم ماذا قال واحب ان يشد ظهره بمصاهرة امير المؤمنين لولده ابرهيم قال لم اجبه قلت قد زوجه امير المؤمنين ابنته العالية قال قد امضيت ذلك ثم ماذا قال واحب ان تخفق الالوية على راس ولده ابرهيم قال بما اجبته قلت قد ولاه امير المؤمنين مصر قال قد وليته فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقاضي والشهود فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال قد وليته فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقاضي قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك من المنادمة ولباس الحرير وشرب النبيذ وكان رجلا وقورا ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضاء الرشيد بما حكم به جعفر رحم الله تلك الارواح الطاهرة **الباب الثامن** في اشعارهم الرائعة وافكارهم الفائقة **حكى** عن ابي الحجر الحرامي انه جاء الى باب الصاحب ذي الكفايتين بن الوزير فوجد الشعراء قد سبقوه الى الدخول فجلس على الباب وكتب رقعة وارسلها الى الحاجب فيها مكتوب

الناس قد دخلوا كالاير كلهم	والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فنادى الحاجب من داخل الباب وقال ادخل يا خصي فقال هذا دليل على السعد فاستقطعه ووصله قال قال اصبح الامين محمد بن زبيدة يوما فتقدم جميع الندماء في البكور اليه فاستدعى سليمان

بن جعفر فوصله بالف دينار وخطب ابرهيم بن المهدي تحت ان يجيب لواحاه وان يقام على دجلة فقلبه ذلك حتى نودي شافاه ثم شفع فيه سليمان بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل عليهم قال يا امير المؤمنين اعذرني فاني مشغول قال وما بلغك قال اني عاشق ومطالب الذهب شغلني عن امير المؤمنين فقال سعيد بن وهب كذب والله يا امير المؤمنين قال وكيف ذلك **قال** ان الذهب يعشق معروف لانه اصفر مخوف لبس كف لقاه ذاهبة كانه للذبيح معلوف فقال ابرهيم بديها

وقايلك بالمحبة ولو	كنت محبا الذهب من زمن
احب قلبي وما دار بدني	ولو دار لم يقسم على الثمن

فقال الامين احسنت وانعم عليه بالف درهم ومثله في المعنى **قول الآخر**

وقائلة لي ما بجسمك جاسم	وعهدي باجسام المحبين تنعم
فقلت لها قلبي يسوى لم يحج	بجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقال ابن حمدون بعثت الى ابي عيسى بن الرشيد في يوم غيم وقلت انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان اسعفتني بوصالك هنيته وان اعتذرت نغصته قال فرجع الي معي رسوله فوجدت عنده مخارق المغني وعلويه والمدود وقد اعتا بالطعام وجيء بانواع من الشراب فشربنا واندفع علويه **يغني**

من لقلب عصا غير منزجر	اذا اقول تسلى عز جانبه
والحب يبني اذا اح الفؤاد به	يموت قبلا وان الموت صاحبه

قال فامسكت حتى اندفع مخارق يغني شعرا الواثق بالله يقول

لما استقام بارداف مخارمه	واخضر فوق جمان الخد شاربه
واشرق الورد في نسرين دجنته	واهتز اعلاه وارتجت حقائبه
كلمته بجفون غير ناطقة	وكان من رده ما قال حاجبه

قال فامسكت حتى اندفع المدود **يغني**

الحب حلو امرته عواقبه	وصاحب الحب حب القلب ذائبه
استودع الله من بالطرف ودعني	يوم الفراق ودمع العين غالبه

ثم انصرف وداعي الموت يهتف بي ... ادرني بغليك قد عزت مطالبه

قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالغاري اذا انجاذبت على الفصوص فشربنا بالارطال فما جاءت صلوة الظهر واحد منا يعقل. قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن القضيبي فمر عليهم مليح بديع الجمال فقال السراج الوراق

شامة تدل على اللطافة ... وريقه تنوب عن السلافة

فقال ابن القضيبي

ودي وجاشر وود ولكن ... عقارب صدغه منعت قطافه

فقال ابو الحسين الجزار

تلوا على الخلافة دوجال ... لحولها بان يعطى الخلافة

قال واجتمع حسان بن النجار المعروف ببرغلة الدمشقي مع ابن المرنجي الشاعر وكلاهما اديب وكان عندهما مليح على خده خالان فقال برغلة

كان الخال في الخد اليمين ... ظلام الشك في صبح اليقين

فقال ابن المرنجي

كان الخال في الخد الشمال ... ظلام الهجر في صبح الوصال

قال ودخل ابن القطان الشاعر على الوزير ابي الوصي وعنده جحظة فقال قد علمت يا ابن (?) لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوعبت المعنى فيهما فقال الوزير وفاها فانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني ... على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير لجحظة

فقادرا ان نوى حيلة نصبت ... لطبعه حين عين اليقظة الحيل

ومن ذلك ما اتفق للوزير المهلبي وقد انشد ابن الرخص بيتين نظمهما في جارية حسناء وزعم ان لا ثالث لهما وهما بعثت بهذا البدر لا كلفا بها ... وحقك مثلي في دجا الليل جابر

فانشد ابن الرخص في الحال

وماست فشق الغصن غيظا بها ... الست ترى اوراقه تتناثر

وفاحت فالقى العود في النار نفسه ... كذا فعلت عند الحبيب المجامر

وقالت فغار الدهر واصفر لونه ... كذلك ما زالت تغار الضرائر

وقال مؤلفه رضه دعوا ولي نظمه

دعت فظل الحبك يطوق راسه ... وجادت لها بالروح منها المزامر

ومن خطها الشهدي في عنق اخفى ... وطي الهلال في لفة وهو نافر

ومن وجنتيها الورد راح بخجلة ... الى ان تراه احمرا وهو فاتر

ومن ريقها الصهباء تشكو عثارها ... فاطفئها بالماء في ساير

وقال يحيى بن علي كنت واقفا بين يدي المعتصم فقبل بدرا وهو في غاية الجمال الملاء من بعد تبسم

وانشد

في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

ثم قال لمن الشعر فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازني قال فتنشدني باقيه فقلت

لهفي على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل بالذي يهوى وان عظمت ... منه الاساءة معذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

ويعجبني هذا قول الشاعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بالف شفيع

فقال الآخر قلت

اذا الف ذنب من حبيب تتابعت ... اتام لها من حسنه شافع فرد

والحوانو من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين البيتين والذي يظهر لي والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه فوجه حسن الاول انه نسب الى الحبيب ذنبا واحدا وفي الثاني نسب اليه الف ذنب متتابعة ولعمري ان هذه الاساءة ادب على الحبيب بل الادب ان لا ينسب اليه ذنب البتة ووجه حسن الثاني انه جعل غرة هذا الف ذنب شافع واحد من المحاسن وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في خفة الذنب وعظم الشافع والبيت الاول بالعكس فانه جعل الذنب الواحد محتاجا الى الف شافع وهذا دليل على عظم الذنب وخفاء الشفعاء. ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان لحسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب شعرا

وزعمت انك لا تلوط فقل لنا ... هذا المهفهف دائما يصنع

شهدت ملاحته عليك بريبة ... وعلى المحب شواهد لا تدفع

ودخل عبد الله بن مسلمة بن جندب على المهدي فاستظرفه فقيل له ما يعجبك من ظرفه

قال فقدم رجل عراقي الى المدينة تاجر وكان معه قناع كلها الا الخمار السود فلم يبع منها شيئا
لكسادها فعزم على ردها لبلاده فقال ابن جندب ماذا لي عليك ان نفقتها لك قال جميع
الربح قال لا ولكن اقنع منك بنصفه قال نعم فذهب ابن جندب الى مغن له فنظم بيتين وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود … ماذا فعلت بعابد متزهد
قد كان شمر للعبادة ذيله … حتى وقفت له بباب المسجد

ثم صنع لهما لحنا وغناه فلم يبق في المدينة امرأة الا اشترت خمارا اسود فطلب الخمار ومنه
ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا ووفى له بما شرط قال وسئل رجل فخر الملك الوزير
حاجة واملة فلم يعطه شيئا فمضى الى القاضي وادعى على ابن نباتة السعدي وطلبه الى الشرع
فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد عندي دين ولا بيني وبين احد مخاصمة فمن هو خصمي حتى
ارضيه فقال هو هذا فقال ابن نباتة ما حقك حتى اعطيك قال انت القائل في شعرك حين مدحت

فخر الملك

لكل فتى قرين حين يسمو … وفخر الملك ليس له قرين
الم بجانبه واتوكل عليه … على حكم الرجا وانا الضمين

فانت الضمين لي وانا قد نزلت عليه ولم يعطني شيئا والضمين غارم قال امهلني حتى اصل
اليه فلما دخل عليه واخبره بذلك قال كم املت قال مائة دينار فقال ادفعوها اليه ثم قال
لابن نباتة اذا مدحت لا تضمن عني شيئا وابن نباتة هذا قديم مولده سنة سبع وعشرين
وثلثمائة ووفاته سنة خمس واربعمائة قال ودخل الوزير نظام الملك ابو الحسن علي الى
الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هذا بيت شعر

ارى عملي ولا مكاني وكانها … امد ويبدل حال بينها القضا
وكان في الجامع مسعود بن محمد المجيد الشافعي … فالحبيب داري منكرا قبل الوشاة معرضا به قوله
فكانني وكانه وكانها … امد ويبدل حال بينها القضا ويعجبني

فحكاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية وكان اسمها حيان فنظم فيها ذات يوم
بيت شعر واراد ان يشفعه ببيت اخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر
فقال علي بالعباس بن الاحنف فنادى الغلمان واحضروه وقد ملئ قلبه رعبا فلما رآه الرشيد

على تلك الحالة قال لا تجزع يا عباس فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في هذه الساعة
ودعوا لي بسبب طلبي ولم اخرج الا والنائحة في بيتي وهم عرشا كين في خلق قال انما احضرتك
لتجيز شعرا عملته وضاق به ذرعي على الزيادة فيه قال وما هو يا امير المؤمنين قال قلت

جنانها رايتها … فلم توصلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا … اذا ما زدته نظرا

فقال هرون احسنت فزدني فقال

مزاج وما بر حسنه … فابرزها نوى القمرا

فقال الرشيد احسنت وقد دعوناك في مثل هذه الساعة وقد روعت عيالك فلا اقل من
ان نعطيك دينك ثم رسم له بمائتي عشر الف درهم وقال حماد بن اسحق كانت ماردة جارية
الرشيد وهي ام المعتصم قد تمكنت من قلب الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم
انها غاضبته يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها وتوقع هو ابتداها عن صلحها وضعفت اياما
فاشتد غمها وضاق صدرها فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكو اليها وتشاورها ماذا تفعل

فاجابتها تقول

الحب اوله لي ولكنما … للحب اسباب تقوى به
تساعد مولاك في كلما … يطلبه منك ويرضيه
كوني له عونا على ما اشتهى … وساعديه واستميليه
لا تترك الهوى كاملا … بل كلما يهوى استرد به
وانما يدعي الهوى بالهوى … ولبس يدعي الشبه بالشبه

قال

فلما رات ماردة هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة لها فقامت وتزينت
باحسن زينة ثم خرجت الى الرشيد واكبت على رجليه تقبلها فقال لها كيف كان هذا
منك وما الذي حملك عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فسر الرشيد لما نجا من شيئين
وبعث هي ايضا بجائزة وعاد الامر من الرشيد معها الى احسن ما كان قال ويقرب من هذا
ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة وكان يحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا كذلك
فاغضبها مرة فلم يدم الغضب بينهما وقامت برهة لا يعرفون مكانها عند ام جعفر البرمكي للعباس
ابن الاحنف يعمل في ذلك شعرا فعمل شعرا ودفعه الى ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به عند الرشيد

وهو

العاشقان كلاهما متعتب … وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصدّ مغاضبا — وكلاهما متوجد متجنب
فاجع احبتك الذين هجرتهم — ان المتيم قلّ ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما — دب السلو له فعز المطلب

فلما سمع الرشيد بادر الى ماردة وترضاها فسالت عن السبب فقيل لها الصوت الذي اتفق وامر الرشيد لكل واحد منهما باربعين الف درهم **والطف** من ذلك ما حدث ابن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعة جارية فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الجمال والحسن والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي فحبها المتوكل واعطاها وكان يحبها حبا شديدا وجعلها لمنها اذا جلس للشراب يحب يراها ويود دون غيرها فغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكث اياما على تلك الحالة لترد ترضى عليه لما تعلم من محبته لها ويرضى هو ايضا عن ان يبتديها بالصلح قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك يا امير المؤمنين قال اني رايت الليلة في النوم محبوبة وقد صالحتها فقلت له قر الله عينك يا امير المؤمنين وانامك على خير وايقظك على سرور وارجو ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واحدثه اذا وصيفة قد جاءت وهي تقول قد سمعت يا امير المؤمنين غناء من حجرة محبوبة قال فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي واسمعنا فاذا هي تغني بشعر قالته

ادور في القصر لا ارى احدا — اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية — ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك — قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا — عاد الى هجره وصارمني

فطرب امير المؤمنين عند سماعه وتعجب هذا الاتفاق الغريب فقلت يا امير المؤمنين لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد احسنت فلما احست يا امير المؤمنين بادرت وخرجت واكبت على رجليه تقبلها وتقول والله يا سيدي رايت هذه الحالة البارحة في النوم فانتبهت وشعرت وقلت هذا الشعر وتحيرت في الليل فلما اصبحت لم املك تصبرا ان غنيته فقال لها وانا رايت مثل ذلك

والله م

في المنام ثم اقام عندها يومه وليلته **وكان** للرشيد جارية طلبها في بعض الليالي في القصر سكرانة فوعدها في جوانب القصر وعليها مطرف خز وهي تسحب اذيالها من السكر فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين امهلني هذه الليلة وتبيني علم بذلك فانك تطوفني الى غد فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا على الا فلانة وانتظرها فلم تجيء فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فقام واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال هاتوا لي على كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي انا قايل في ذلك ثلثة ابيات وانشد يقول

اتسلوها وقلبك مستطار — وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما — فتاة لا تزور ولا تزار
تولت وانثنت تيها وقالت — كلام الليل يمحوه النهار

فقال مصعب وانا قايل ثلث ابيات وانشد **يقول** اما والله لو تجدين وجدي لما صعبك من بعد ازار

اما يكفيك ان العين عبرا — ومن ذكراك في الاحشاء نار
تولت وانثنت تيها وقالت — كلام الليل يمحوه النهار

فقال ابو نواس وانا قايل في ذلك ثلث ابيات **وانشد** وليلة اقبلت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوقار

وهز الريح اردافا ثقالا — وغصنا فيه رمانا صغار
وقد سقط الردا من منكبيها — من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتي فقالت — كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا معنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمعاني في ذيله على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا ثم قال في اخره وقد كان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اخوه مثل هذه الحكاية ايضا منسوبة في بعض التاليف الى المامون والله اعلم **قال** مؤلفه وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب حسن بزيادة التورية فقلت في مليح معذر بدا البدر العذار فقلت قلبي سلوت اذ طلع العذار فاشرق صبح عذره بنادي كلام الليل يمحوه النهار ثم وقفت

بعد ذلك على تضمين الشيخ بدر الدين الدماميني فهو عجز بيت لبلبل شاعر ضريرا بني . سا سامع ويبغوم المراد

فقال جميلا لما بدا لي … كلام الليل يمحوه النهار

فوردت الوجوع عنهما خوفا من القبل الى السودة ثم رايت المولى الجيبي فضل الله بن مكانس تضمن ايضا

قال

يقول سواد شعري سوف ابقى … على حالي وان بعد المزار

فقال بياض شيبي اذ بدا لي … كلام الليل يمحوه النهار

فبان الامر على قليلا ثم وقفت ايضا على تضمين اخر قديم لبعض المغاربة المتقدمين كانسبه ابن الهمام في شرح بديعيته

وفرع كان يوعدني باسود … وكان القلب ليس له قرار

ينادي وجهه لا خوف فاسكن … كلام الليل يمحوه النهار

قزال

ثم كتب اخشاه وكان لي بغيري اسوة وما احسن التركيب والتفصيل بين الابيات فهو احج الى اهل الذوق من ابناء الادب وقال ان الرشيد حصل له قلق في بعض الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفرج فيهن ثم قام الى مقصورة من المقاصير وفتحها فوقع نظره على جارية حسنة الوصف بهذا الشكل فاعجبته ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فانتبهت وعلمت انه الخليفة فانشدت يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها مسرعا وهو ضيف طارق في ارضكم هل تضيفون الى وقت السحر فاجابته مسرعة بسرور سيدي اخدمه ان رضي بي وبسمعي والبصر فنام عندها فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء فدخل ابو نواس فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ابو نواس ساعة وقال

طال ليلي حين وافى السحر … فتفكرت واحسنت الفكر

قمت امشي في مجالي ساعة … ثم اخرى في مقاصير الحجر

فاذا وجه جميل حسن … زانه الرحمن من بين البشر

قلت الرجل منها موقظا … فرنت نحوي ومدت لي البصر

واشارت وهي لي قائلة … يا امين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم … هل تضيفون الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي … اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الرشيد وقال كنت معنا قال لا يا امير المؤمنين ومن اين لي وصول الى ذلك فتعجب منه ورسم له بجائزة سنية وخلعة مليحة والله اعلم وحكى عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت وهو قوله الملك لله وحده ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعراء فدخل عليه جماعة منهم المجاز فقال الرشيد اجيزوا الملك لله وحده فقال المجاز وللخليفة بعده فقال الرشيد زده فقال وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده فقال الرشيد احسنت لم تدع ما في نفسي وامر له بعشرة الاف درهم وقال مظفر الاعمى دخلت على الكامل فقال اجز نصف هذا البيت

قد بلغ العشق منتهاه … قلت … وما درى العاشقون ما هو … فقال

ولي حبيب يرى هواني … فقلت … وما تغيرت عن هواه … فقال

ديباجة الخلق في احمالي … فقلت … دروض الحسن في حلاه … فقال

اسمر لدن القوام الحي … فقلت … يعشقه كل من يراه … فقال

ريقته كلها مدام … فقلت … خامرة المسك من لماه … فقال

يلثمه كلها رقاد … فقلت … ولي ليلي كلها انتباه

ثم مظفر اكملها مدحا في الملك الكامل وحكى عن بعض الشعراء انه دخل على بعض الخلفاء فوجده جالسا والى جانبه جارية سوداء فقال لها فاخلصه وعليها من الحلي والجواهر وانواع اللآلي ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يعجبه وهو يلاعبها يالعب عنه معها

فلما خرج كتب على الباب شعرا

لقد ضاع شعري على بابكم … كما ضاع حلي على خالصه

فقرره بعض الحاشية واخبر الخليفة فغضب لذلك وامر باحضار الشاعر فلما وصل الى الباب مسح العينين من لفظة ضاع ثم حضر بين يديه فقال له ما الذي كتبت على الباب قال كتبت على الباب

لقد ضاء شعري على بابكم … كما ضاء در على خالصه

فاعجبه ذلك واحسن اليه وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه فابصر انتهى وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى المواربة ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه مدح فخر الدولة بن عماد

فاعد فخر الدولة لصلته الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشد

لم يبق لي شيء يباع بدرهم		يغنيك رؤية منظري عن مخبري	
الا بقية ماء وجه صنتها		عن ان تباع واين اين المشتري	

فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه فشفع له عنده فاعتذر وقال انما قلت وانت نعم
المشتري فحجبه ورضي عنده ودفع له ما اعد له وذكر الشيخ كمال الدين بن شاذان ان بعض
عمال عمر بن الخطاب قال شعرا منه * اسقني شربة الذ عليها * واسق بالله مثلها ابن هشام
فانكر عليه وعزله فلما جاء قال يا امير المؤمنين ان لهذا البيت ثانيا عسلا باردا بماء سحاب
انني لا احب شرب المدام فحجبه ورده الى عمله قال وقصد اعرابيا المامون فقال له
قد قلت فيك شعرا قال انشد حياك رب الناس حياك * اذ جمال الوجه وقد ك

	بغداد من نورك قد اشرقت		واورد العود بجدواكا
قال	فطرق المامون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا		وانشد
	حياك رب الناس حياكا		ان الذي امّلت اخطاكا
	اتيت شخصا قد خلا كيسه		ولو حوى شيئا لاعطاكا

فقال يا امير المؤمنين ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك وامر له بمال
وحكي عن الحريري انه كان يشتغل بالمقامات الحريرية فجلس غلامه يوما في خلوة واراد ان
يتعلم النظم فقال ما نظم نصف بيت وهو دجا الحريري دجر فود * فسمعه الحريري فقال له
والصبر وانت لحاجتنا اليه * فخجل الغلام من سيده وسكت ثم اجتمع الحريري بالخليفة فاخبره
بذلك فقال لابد من شيء ما صبوت حتى يكمل فقال وابنه فقضى بورد فحبسه ان يخفق بجلب
فكملت له ومن بشاعة ما حكي عن بعض الطلبة انه وفد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه الادب
فسال عن منزله الى ان جاء اليه فطرق الباب فخرج اليه الحريري وقال له ما تريد قال اخي
الحريري قال مولانا قال حاجتك فلما راه احتقره وقال انت الحريري وصار يكرر ذلك فانشد الحريري

ما انت اول سار غره قمر		ورائد اعجبته خضرة الدمن	
وحل قلوصك عن انني رجل		مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني	

وحكي عن ابن البقولي الشاعر انه كان في بدء امره نديما شاعرا يمدح الرؤساء بالقصائد البليغة
وياخذ الجوائز السنية الى ان بعث له نوع دنيا سره وصار الناس يمدحونه بالقصائد وكان
من امره انه لا يعطي احدا شيئا بل يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد ومن تمام بخله
ان يكتب في ظهر الورقة التي تاتي اليه فضج الناس منه ولم يعد واحد ان ياخذ منه شيئا فقال
بعض الظرفاء انا اغلبه وانطلق الى منزل ابن البقولي وطرق الباب فقالت له الجارية من قال
يا سيدتي اخبري مولاك فسمع سيدها فقال لمن تدنيه يقول قالت رجل طرق الباب فقلت من
انت فقال كذا وكذا قال اجيبيه عليه الكلام فقالت ماذا تريد فقال ولحيتي بطول لي
فقالت يا سيدي يحضر اكثر واكثر وقال كذا وكذا قفا ولسيدها وقد كتب له وصولا
بخمسمائة درهم وقال للجارية اعطيه له ففعلت فخرج وانصرف فقالت له زوجته الناس
يمدحونك بالقصائد البليغة فما تسمح لهم بشيء ورجل يجيء ويمسح لحيته فهذا المقدار
فقال لها اجزه لك او نقول له من يقول ويسحبني بقبضته من لحية ابن البقولي واذ اراد الكتابة
وقعت على وكنت الفاقة بذلك فافتديت بخمسمائة درهم وحكي صاحب بدائع البدائه
ان تاجرا سافر بعبدين من مصر فزادا فقتلاه في الطريق فلما علم انه مقتول لا محالة قال لهما اذا
وصلتما مصر فقولا لبنتي قال لكما ابوكما من يبلغ بنيتي عني انني لله دركما ودر ابيكما فقتلاه
ورجعا الى مصر فذكرا وصيته وجاءا الى بنته فقالا لها ذلك فقالت لنا والسيدات ابانا
المقتول وتعلقنا بالعبدين فاخذا وضربا فاعترفا بالقتل فقتلا وقيل للبنت كيف عرفت

	ذلك فقال انه اشار الى قول الشاعر		شعر
	من يبلغ بنيتي عني انني		اصبحت مقتول الفلاة مجندلا
	لله دركما ودر ابيكما		لا تقلت العبدان حتى يقتلا

ومن اللطف ما اتفق ان بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظه من مرتين
وجارية تحفظه من ثلث وكان بخيلا جدا وكان الشاعر اذا اتاه بقصيدة قال له ان كانت
مطروقة بان يكون احد منا يحفظها يعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جائزة وان لم
نحفظها نعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه فيقول الشاعر القصيدة فيحفظها الملك من اول مرة

ولو كانت الف بيت ويقول الشاعر انه سمعها على حسب قصدها بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها
وقد سمعها المملوك مرتين مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفة
وهذه الجارية التي من وراء الستارة تحفظها ايضا وقد سمعتها الجارية ثلث مرات من الشاعر
ومن الخليفة ومن المملوك فيقراها بحروفها ويذهب الشاعر بغير شيء وكان الاصمعي من جلسائه
وندمائه فنظم ابياتا صعبة ونقشها في عمود ولفها في عباءة وجعلها على ظهر بعير ولبس
قطعة بها وبرقع جسده من وراء ومن قدام وضرب له اللثام ولم يبن منه غير عينيه وجاء الى الخليفة
وقال اني امتدحت امير المؤمنين بقصيدة فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك جائزتها

والا نعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه فانشد يقول

صوت صفير البلبل	هيج قلبي الثمل
الماء والزهر معا	مع زهر لحظ المقل
وانت يا سيد لي	وسيدي ومولى لي
وكم وكم تيمني	غزيل عقيق لي
قطفته من وجنته	بالوهم ورد الخجل
وقلت بس بس بسني	فلم يجد بالقبل
وقال لا لا لالا	وقد غدى مهرولي
وفتية سقتني	قهوة كالعسل
شممتها في انفي	ازكى من القرنفل
في بستان حسن	بالزهر والسرور لي
والعود دن دن دن	والطبل طبطبطبلي
والرقص ارطب طب طب	والماء سقسقسقلي
شووا اواشو وشووا	على اوراق السفرجل
وغرد القمري يصيح	من ملا فلملي
ولو تراني راكبا	على حمار اعزل
يمشي على ثلاثة	كمشية العرنجل
والناس ترجمني	في السوق بالقلل
والكل كعكع كعكع	خلفي ومن حوللي
لكن مشيت هاربا	من خشية في عقلي
الى لقاء ملك	معظم مبجل
يأمر لي بخلعة	حمراء كالدم دملي
اجرها ماشيا	بغنج كالدلدل

قال

فلم يحفظها الخليفة لصعوبتها ونظر الى المملوك والى الجارية فلم يحفظها احد منهم لانه لم يسمعها الا
مرة فقال الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه نعطيك وزنه فقال يا امير المؤمنين
لم اجد ورقا اكتب فيه وكان عندي قطعة عمود رخام من عهد ابي وهو ملقاة في الدار وليس لي
بها حاجة فنقشت القصيدة فيه فلم يسع الخليفة الا ان اعطاه وزنها فنفد جميع ما في خزانته
فاخذه وانصرف فلما ولى قال الخليفة يغلب على ظني انه الاصمعي فكشف عن وجهه فاذا الاصمعي
وله في هذا وفيات الخلفاء وغيرهم نكت عجيبة وبدائع غريبة منها انه قال دعتني العرب الكرام
الى قرص الطعام فقمت معهم مهرولا ودخلت بيت الضيافة فرايت هلالا فلم يطب لي القعود الا
بجماعة من العرب وجوه وفيهم شاب اهبل ومن البعير ابهل فجلس على اعلا منصف
وجعل ياكل بالحفنة والكف ثم دب الطعام باصابعه والدسم ينقط من ذراعيه وكان عليه
فروة مقلوبة يمسح في صوفها فقلت له يا اخا العرب كانك مثله من ارض هيت انا هكذا ابن بعل
قال فنظر الى بعين محلقة وقال السؤال انثى والجواب ذكر ثم

كانك بعرة في است كبش	مدندلة وذاك الكبش يمشي

قال الاصمعي فاردت ان اضحك العرب عليه فاضحكهم علي فقلت له يا اخا العرب هل تعرف
شيئا من الشعر والنوادر فقال كيف لا وانا ابو وامه فقلت اني سمعت بيتا من الشعر هل
تعرف له ثانيا فقال في اي المعاني قال صنعت في الاشعار فلم اجد قبلا اصعب من الواو
المجزوم لعله يولي عني وهو مهزوم فاخرجتها عليه وقلت

قوم بحيان عهدناهم	سقاهم الله من النو	اي نوء ماذا ا	قال
قوماً لا في دجا ليلة	مظلمة حالكة لو	قلت له لو ماذا	قال
لو سار فيها فارس لا نثنى	على بساط الارض منطو	قلت له منطو ماذا	قال
منطوا لكشح هضيم الحشا	كالباز ينقض من الجو	قلت له جو ماذا	قال
جو السما والريح يعلو به	ديح على الارض فاعلو	قلت له اعلو ماذا	قال
بنو وفا لا للعثار رعث	كيف ما لاقوا ويلقوا	قلت له يلقوا ماذا	قال
يلقوا باسياف بما نبتهم	وعن قليل سوف يضو	قلت له يضو ماذا	قال
ان كنت ما تفهم ما قلته	فانت عندي رجل بو	قلت له بو ماذا	قال
البو سلخ قد حشي جلده	بالف قرنان تقم او	قلت له او ماذا	قال
او اضرب الراس بصوانة	تقول في ضربها قو		قال الاصمعي فخشيت ان لم اقول

فقال اذا فيضربني بالطونة وبينها جئ من الشعر ويجعل صوت الضربة في فية فقلت انما العرب هل تكون ضيفي واردت ان اتكبه فقال ما ابالي الكرامة الا اللئيم فشفقته وجئت الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجاءت بها وجلست انا وغباى وابناى وبنتي وقلت له اقسم علينا فشق راس الدجاجة ودفعها الي وقال الراس للراس ثم خلع الجناحين وقال الولدان جناحان ثم اخلع الفخذين وقال البنتان فخذان ثم خلع العجز وقال العجز للعجوز ثم خلع الزور ودفعها بحقه وقال الزور للزائر فاكل الدجاجة ولم يطعمنا الا القليل فقلت لزوجتي من الغد اصنعي لنا خمس دجاجات ففعلت وجئت بهم وحضرنا جميعا وقلت في نفسي لعلي اغلبه وقلت له اقسم علينا فقال تريد شفعا او وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى هذه القسمة فقال كانك تريد شفعا فقلت نعم فقال انت وابناك ودجاجة شفعا وزوجتك وابنتاها ودجاجة شفعا وانا وثلث دجاجات شفعا والله لا احول عن هذه القسمة فغلبني في الشعر واكل الدجاج ومنها انه مر يوما باعرابي ملقى على وجه الارض مرغ في التراب وقد امتلا وجهه وشعره نحبه ترابا وعليه ثوب مقلوب بطانته على الظاهر وظاهره الباطن

ونصفه في الشمس ونصفه في الظل والذباب يقف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الاصمعي يا اخا العرب ما هذه الحالة البشعة فيها ولو اردت احوالا امثالها فتنقل من الشمس الى الظل ومن الظل الى الشمس فان الاطباء ينهون عن مثل ذلك واغسل وجهك ونظف بدنك واحط عنك هذا الاذى الذي انت فيه فقال له الاعرابي خلني فاني عاشق قال الاصمعي وهل انت عاشق قال نعم فهل تعرف في محبوبتك شيء من الشعر قال نعم قال قل قلت فانشد الاعرابي يقول

	سال الله يجمعني بسلمى		اليس الله يفعل ما يشاء
	ويطرحها ويطرحني عليها		شبيه الزق يحمله الشفاء
	ويأتي من يهز في بلطف		ينزل من الاعضاء ماء
	ويحطو بعده اضطراعليها		بطهرنا وليس بنا عناء

قال الاصمعي فوالله ما ادري ايهما اكمل ابواه شعره ولم يزد في اكل منه وحكى ان الشيخ شرف الدين السوجي اجتمع مع الشيخ شهاب الدين الضرير وقد ذكر شاد البلد ان يصفع الشلعوري فلما صفعه نهض الشلعوري على الفور وتعلق بالجبة وكان رجلا التحى فانشد ارتجالا وبع في لحية شرف الدين • فصفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت نوشخى نذريه

	فارث للعبد من مصيف صفاع		يا ربيع المدا والاخريفي

وهذا من بديع الاكتفاء ولطف التورية ومن الطف الدقيقة قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه يروى ان المنصور وعد الهذلي بجائزة سنية ونسي فحجا معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة وكان من عادة الهذلي ان لا يكلم الخليفة الا جوابا فقال يا امير المؤمنين

	هذا بيت عاتكة التي يقول فيه الاحوص	
	يا بيت عاتكة التي تعزول	حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير ان يسئل فلما رجع الخليفة استدعى بديوان الاحوص ونظر الى القصيدة ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

	واراك تفعل ما تقول وبعضهم		مذق اللسان يقول ما لا يفعل [illegible]

فعلم انه اشار الى هذا البيت فذكره ما وعده به وانجز له واعتذر اليه من النسيان

وهذا نوع من أنواع البديع يسمى التمليح وربما سماه بعضهم التلميح بتقديم اللام وتأخيرها ولا بد
من إيراد طرف منه لأنه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه إلى زيادة فطنة وقوة ذكاء فمن ذلك
وهو تلميح الأولى ما حكي أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف
المرتضى فجرى ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء لو لم يكن له من الشعر إلا
القصيدة التي أولها لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب المرتضى وأمر به
فسحب وأخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال أتدرون ما عنى بالبيت قالوا لا قال أراد قول أبي الطيب
في القصيدة

وإذا أتتك مذمتي من ناقص	فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدولة ولد ربيب المتنبي أيضا فإن كلا منهما كان
من مداح سيف الدولة ولما ذكر أبي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه فقال السري أشتهي
أن الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لأعارضها ويتحقق بذلك أنه
أركب المتنبي في غير مركبه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي	وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب
فعلمت أن سيف الدولة إنما قال ذلك لنكتة ورأيت المتنبي يقول فيها عن ممدوحه سيف الدولة

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق	أراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة إلا لهذا البيت فخجلت وأعرضت عن المعارضة ومن عجيب
التلميح قلادة لابن زيدون وما ذاك إلا أنه كان يهوى ولادة المشار إليها وهي من بنات
خلفاء العرب المنسوبين إلى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن
مروان فنمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذلت حجابها بعد نكبة أبيها وقتله وصارت تجالس
الشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وأدب غض ودماثة
أخلاق وكان الحاصل إلى الوزير أبي الوليد بن زيدون المخزومي الأندلسي دون غيره من أهل
العصر ثم كتبت إليه وهي تواعده ترقب إذا جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل أكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر لم يلح	وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

ثم كتبت إليه وهي غضبانة عليه	
إن ابن زيدون على فضله	يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا إذا جئته	كأنما جئت لأخصي علي

تشير في هذا التلميح اللطيف إلى غلام كان متهما به ومن ألطف ما سمعت في نوع التلميح
أن امرأة من أهل الحذق والظرافة مرت على بعض الظرفاء وهي ملتفة في كساء فقال لها من أنت
فقالت أنا السادس في السابع أشارت إلى السادس والسابع من قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه	سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا	مع الكباب وكس ناعم وكسا

فكأنها قالت أنا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

وأتيتها ملفوفة في كسائها	خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من أنت يا هذه	قالت أنا السادس في السابع

ومن لطف
ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الأذكياء فإنه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فأقبلت
امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله
علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال
الرجل فتبعت المرأة وقلت لها إن لم تقولي لي ما أراد وما أردت وإلا فضحتك قالت أراد بعلي
ابن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر	جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت بأبي العلاء المعري قوله

فيا دارها بالخيف إن مزارها	قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن
الإشارات اللطيفة أن الكسائي كان يعلم ولد الرشيد وكان من عادته إذا غلط لا يرد عليه
وإنما ينظر إليه ويطرق برأسه إلى الأرض فحينئذ يرجع فيه القارئ ويراجع فكره فإن ظهر له
الصواب وإلا نظر في المصحف فلما انتهى إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
نظر الكسائي إليه ونظر المأمون في المصحف فإذا هو مصيب فمضى في قراءته ولما فرغ
ذهب إلى الرشيد فقال يا أمير المؤمنين إن كنت وعدت الكسائي شيئا فأنجزه فقال الأركان

استوسلوا لبعض القراء فوعد شاقهذا الذي ذكر لك الكشاف ما وعد ومن اوفى ما رايته واخف
الشائع ما حكى ان المتنبي امتدح بعض علماء صاحب مملكته فبلغه ذلك فتوعد المتنبي بالقتل
فخرج هاربا واختفى مدة ثم اخبر الملك ببلده كذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كتابا والطف
له العبارة واستعطف خاطره واجزه انه رضيت عنه وامره بالرجوع الينا فلما برما تو بل
وكان بين الكاتب وبين المتنبي صداقة في السر فلم يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كتابا ولم يقدر
ان يدس فيه شيئا خوفا من الملك لانه يقرؤه قبل ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى اخره وكتب
ان شاء الله تعالى شدد النون ودفعه الى السلطان وختمه وارسله الى المتنبي فلما وصل اليه وقراه
ورأى تشديد النون اوخلص تلك الليلة على الفور فسئل في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديد هاء
الى قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فانظر الى بلوغ هذا
الغرض بالطف عبارة واوفى اشارة وعندي ان ملكة القارئ توبدخ هذا النوع على ملكة
الكاتب وحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الهاء في اخر لفظة ان اشارة الى قوله تعالى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها وقدان ان احبس عنان القلم في هذا الفصل وبلوغ المرام ولم نات بحمد الله
الا بما يليق بالمقام فذلك مما يستغنى عنه النديم ومن دفرا الطف من النسيم انتهى

الباب التاسع في المغرمين بشربها والمصرين عليها منهم ابو محجن الثقفي الاسدي
كان مولعا بالشراب مجاهرا به وهو القائل اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني … اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

من رأى قبر ابي محجن المذكور باذربيجان بين شجرات كرم وقد نبات يجرجون نطفاهم وشرابهم يتنزهون
عنده وكلما شربوا كاسا صبوا له كاسا على قبره **وحكي** في قطب السرور ونظير ذلك عن الاعشى
وكان مدمنا للخمر ايضا فخرج يريد الاسلام وامتداح النبي صلعم بقصيدة اولها
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا … فلما كان بمكة لقيه ابو سفيان فساله عن
قدومه فقال اريد محمدا فقال انه يحرم عليك الزنا والقمار والخمر فقال اما الزنا فقد
تركني واما القمار فلعلي اصيب منه خلفا واما الخمر فوالله ما تقيا ونفسي على تركها ولكن
انصرف فاتزود منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فلما كان بقرية من قرى اليمامة

رمى به بعيره فدق عنقه فمات **قال** علي بن سليمان النوفلي عن ابيه ان اليمامة والبا قريب بقربها
فقال له حاجر وبها قبر الاعشى فرأيته رطبا فسألت فقالوا ان الفتيان ينادمونه ويجعلونه كواحد
منهم فيصبون كاسه على قبره **ومنهم** بكر بن خارجة وهو القائل غسلوني ان مت في ماء كرم
ان روحي بحب ماء الكروم ✱ حنطوني بعرقها ثم رشوا ✱ كفني من رحيقها المختوم ✱ وادفنوني
بحانة عند دن ✱ فيما عسكوا الدنان مقيم **ومنهم** ابو الهندي كان مولعا بالشراب مضافا فيه وهو القائل

اذا طاب وقتي فادفنوني … بكرم واجعلوا زقا وسادي
وابرها الى جنبي وطاسا … يروي هامتي ويكون زادي

الاخر — وفي غناه قول

فامزجها واسقياني واشربا … ودع العاذل يهذي كيف شا
واقبلا السر فما يصنعنا … شربها الا اذا السر فشا
واذا ما اصطحباني وانتشا … من عصير الخمر يحيي فرشا
واقطعاني كفنا من ذرفها … وانضحا منه علي وادرشا
وادفناني باذنبي الى … اصل كرم فوعر قد عرشا
ليضل الفرع مني ظاهرا … ويروي الاصل مني العطشا
وكلاني بعدما قلت الى … راحم يفعل فينا ما يشا

ومنهم يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالشراب منهمكا فيه وله في وصفه بدائع وغرائب لم يسبق اليها
ونهاه ذات يوم عنها مرارا فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه بسبب ذلك فانشد يزيد
يخاطبه وشبهها الاصمعي الى غيره

امن شربة من ماء كرم شربتها … غضبت علي الان طاب لي السكر
ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما … حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

فصبر ذات يوم الى ذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه يا بني ما اقدر
الى ان تصير حاجتك من غير تهتك يذهب مروتك وقدرك واني منشد لك ابياتا

اصب نهارا في طلاب العلى … واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى اذا الليل بدا داجيا … واكتحلت بالغمض عين الرقيب

فنادوا الليل بما نشتهي … فانما الليل لنا والاديب
كم من فتى تحسبه ناسكا … يستقبل الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره … فبات في امن وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة … يسعى بها كل عدو مريب

فحفظ يزيد بذلك وحلف ان لا يشربها نهارا ولم فيها مطولات ومقاطيع كالسحر الحلال واعذب من ليالي الوصال ولكن بالغ في بعضها وخرج عن حد الاعتدال ومما ذكر انه تعاطى منها ما يطيب ويعذب واجتنب ما يعاب ويصعب **ومنهم** الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان منهمكا مجاهرا بالمعاصي متلاعبا بالدين **يحكى** عنه انه كان يامر بالبركة فتملأ له خمرا فينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها جهده وهي تتناقص الى ان يذهب منها قدر كبير وكان يلقب بالفاسق **حكى** الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد لما انهمك في لذاته ولم يفكر في عاقبة امره اجتمع وجوه بني امية ولاموه فانشا يقول اشهد الله والملائكة الابرا ر والعابدين من اهل الصلاح

انني اشتهي السماع وشرب … الراح والعض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفا … رع يسعى علي بالاقداح
وطويفا لحديث والكاعب … الطفلة تختال في سموط الوشاح

فلما سمعوا منه ذلك يئسوا منه وانصرفوا وفكروا في فساد مملكته وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويسير بالدف على مذهب الحجاز ولما خلع انشد ۞ خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ثباتا يساوي ما حييت عقالا ۞ ابا الملك ارجوان عمرتبكم ۞ الا رب ملك قد ازيل قبالا

دعوا لي سليمى والنبيذ وقينة … وعودا الاحسب بذلك مالا

ونقل الشيخ كمال الدين الدميري في باب الطاء من حياة الحيوان عن الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد استفتح فالا في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب

كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشد

اتوعد كل جبار عنيد … فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر … فقل يا رب مزقني الوليد

فلم

فلم يلبث الا اياما حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده ومن كرامته

قد جعلنا طوافنا بالدنان … حين طاف الورى بركن اليماني
سيما الساجدون لله حقا … وجعلنا سجودنا للقنان

ومنهم ابو دلامة واسمه زيد بن الجون كان ظريفا فصيحا كثير النوادر وكان خليعا مدمنا للشراب منقطعا الى الرفيد وابن للاخبار والاشعار وكان ابو العباس السفاح يستطرف شعره ويانس بحديثه ويجزل صلاته فاغتاظ من عنده لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كثر ذلك واراد ابو العباس ان يضبطه عنده امره بالتزام مسجده بالقصر ليكون اماما في الصلوة الخمس فلم يسعه الا الطاعة وانه مرض بامر فضاق ذرعه وضجر وكتب الى بعض اصحابه رقعة

الم تعلموا ان الخليفة لزني … بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع الظهر دائما … فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاتهم … ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يحسن امره … لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الابيات الخليفة قال خلوا سبيله فوالله ما يفلح ابدا ودخل ابو دلامة على العباس يتعيب منه ويشكو من اتلاف ماله ولزومه بيت الخمارين فامر بطلبه فاذا هو سكران لا يعقل فامر بتجريد ثيابه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر الخليفة باحضاره فخرج و

وانشد

لقد كانت تخبرني ذنوب … باني من عقابك غير ناجي
اقاد الى الحبوس بغير جرم … كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لكان عندي … ولكني حبست مع الدجاج
امير المؤمنين جزيت خيرا … على ما جئتني وفرت سلبي

فضحك ابو العباس وامر باطلاقه **ويحكى** ان يحيى بن اكثم كان قاضيا معتبرا مغرما بحب الشراب قبلا نة الطيبة والانشراح وحكايته مع المامون مشهورة وهو انه اصطبح يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن اكثم فغمز الخليفة وعبد الله بن طاهر على اسكار يحيى فغمزا عليه الساقي فسقاه الى ان تلف وبين ايديهم ورد من ورد وريحان فشق له قبرا

ورقص فيه ونظم المأمون بيتين وعاطاها جارية فجلست عند رأسه وحركت العود وغنت بهما

تائه به وهو صب لا حيلة له … مكتفي في ثياب من ديباجين
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني … وقلت خذ قال كفي لا يواتيني

وجعلت تردد الصوت وهما يشيران عليه فانتبه يحيى وانشا يقول مجيبا لها

يا سيدي وامير الناس كلهم … قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني … كما تراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني … ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك فاضل نفسي رجل … الراح تقتلني والعود يحييني

والمغرمون بها من الخلفاء والوزراء والكتاب كثيرون حتى حكي عن عمرو بن الوردي انه انفق في الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلم الغفادية في ثمن الخمر مع ما كان عليه من زيادة محبتها من شدة الغيرة عليها انتهى **الباب العاشر** في استهداء المدام واستدعاء الادباء نثرا ونظما ذكر الثعالبي ان ابا الفضل بن العميد كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وجعل عليه عيونا يشرفون ما يصدر منه في كل نفسه فعلم انه استهدى شرابا من صديق له ليلة انس فوجد الدافع لذلك الشخص واستعاد منه تلك الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك وقد من غير القمر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام اعدنا كبنات نعش والسلام فاستطار والده فرحا وابتهاجا بهذه الرقعة وقال الآن ظهر اثر براعته ووثقت بجريه على طريقتي ووقع له بالفرح ببنات ولطيف

قول بعضهم البرمكي

يا من غدت اجيادنا … بيدي يديه مطوقة
ابعث لعبدك نفطة … وعسى تكون مرققة

وقال جحظة

قد زار في اليوم نور يحنه … وكان بالامس صدقه
وليس عندي له مقام … وليس يرضى بذلك منه
فجد علينا بنصف دن … بثلث دن بربع دن
لا تكون كذبني وتشحني … فانه شاعر مغني

بن عكاشة

خلان لو كان لنا مليكا … ادن لكمي بكل فن
براح وريحان بعث اليكم … وبربو تفاح نضوع كالند
كاجلت بكو على الرب ناهد … مقمعة الاطواق غانية الخد

وقال الصاحب فخر الدين بن عباد بهو ثلمة ابي الفضل بن العميد وكتبه فاقه وفضله في اسد غاية **قوله** عن سيدي بمجلس يخل لاكتاف شاكر الاماني قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج واطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الافراح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الشقائق وامتد سماء الند فبحياتي عليك الا ما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد **وقوله** من اخرى مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك معقول في شوقه عليك وقد ابت راحه ان تصفو وثنا الها بما لك واقسم غناؤه لا يطيب او تعيه اذناك فاما خد وردنا فقد احمر خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب احدث حتى تروا اذا غابت شموس السماء عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان رأيت ان تحضر لتتصل الواسطة بالعقد ونتصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع من السهم الى مرمى والماء الى مقره لئلا يحجب من يوم طالت ويعود من هجرها غاب **ابو نصر** العتبي كاتب السلطان محمود هذا يوم رقت غلائل صحوه وغنت شمائل جوه وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار فلا بد للاغصان عن قوامها الاراد وقام خطباء الاطيار على منابر الاشجار ودارت افلاك الايادي بشموس الراح في بروج الافراح وسبيها العقل في مرح الجنون وخلعنا العذار بايدي المجون فجد الضوء لنا زان الله بها طبعك والمرج الى قصر علينا اصالك وزعاك الا تفضلت لنا بالحضور ونظمت لنا عقد السرور و**نجم** الدين الفوعه وذهب صاحبها من بلغاء اهل مصر في المائة السابعة ولما تولينا ساحة الرياض نثرت علينا اغصانها دور الازهار من فوق ومدت لنا مقطعاتها سبايك فضة تتركف النسيم لها جواهرا والاطيار تتخاصم في اوكارها بكل فن وتهتز من كل غصن سبقا شذ وفيه سيف بن ذي يزن والكؤوس تدور كانها شموس في بدور والخدود على عز وجهها شاهد ان ما الا الارض جاحد

ابو العباس الغساني كاتب صاحب فرهنة سراى مجلس يكاد يبهر سوقه الباب فغنه كالراح الطعت
بدرا باعلاه وهالران وصحن عرغ بجناه صوافى فان فدحوى بجوما نتشوق له طلوع بدرها
لنقتبس منه وظوفا تشتمل على انها ر تشوق الى بحره لنستمد منه وتاخذ الزيادة عنه فان منت
بالحضور والا فيا خيبة الرود ابو الوليد بن الجان الشاطبي تحت في روض مجلس غصانه النقا
وغماما الصهبا فيا لله الاماكن لو ضن مجلسنا فيها ولو هرحل بنا شبها والنجم روحا والطيب
ريحا وبنا عندنا نطاحنها معدها وحاربها تعرفها بل شقيقه جوتها كاما ادشمس محبتنا غمامه
اذا طاف بها معصم الساقي نورده على غصنها او شربها مفهفه مخامر على قدها طاف علينا
طوفنا العمر على منازل الحلول وامن وجانك علينا وقد ان حلول طالع الاكليل الفاضل السعيد بن سناء الملك
وقد انتظمنا انتظام الجمان واجتمعنا على رغم انف الزمان وعند فلان وما ادراك ما فلان
تارة ينطق فيملا علينا البيت سحر وتارة يبتسم فيغرق علينا درا ولطف محمد بن القياض كاتب بعض الدولة
فقال وقد اجلنا يومين وهذا ثالث واعطيتنا احدى وكنا الثاكث فهل ابليت ما انت
اوكان لك عليك باعث فيا نسيم روحى ويا نسيم صبوحى ها قد ان القبوق الا انه جزء من شغلك
وكاس عيشك ووالله لا شربت لا على اس عذارك وورد خدك فاسرع وفي ورد الجواب من فلك
الى في وكتب شيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعيه هل لك
سبط الله املك وضاعف نعمك وكلا لك في عذراء مصونة كالدر المكنون فانها مفتونة
كان على خدها فوق ورد باسمه محدق تدهش العقول لجلالها وتغض العيون لضوء سناها
مطلومة الوتد لتشبهها بالضريب وفي اللثات وفي انيابها شنب لها من ذاتها طرب يتنوع عن
المزامير بلقب الجبال الحاصح مرد من فوادها ضرع الشمس تلبس زي البدر ولبلبل وعين
بنا عيش السرور وليلنا من نور حسنها نهار وضوء وجهها البدر لا منها سواد عجوز في الاسم
صبيه في الاستماع يكون نضيض الحليم بكشف القناع تغصب بالدجى طيبا وتلمع بالصباح
وتلطف حتى ما زجت الزجاج كونه الاصل والفضائل الطبقة المعاني حسنة الخصال ادبها
كلما تشق تعلو وورودها كلما تجلو يطلع الوفود في جنها العذار ويكاد يطيبها بالسعد فلك
الهوى المدار وملذ البلاطف فعنقه وفضه الآمونة كانما خلقت فوائد من الطيبة بزاده تعرها

طيبا ساعة السحر وتعرف عنها النحبة بحسن الاوحد يثيها السحر الحلال وعنقها خلع الدلال
اياما اعيادها واوقاتها اقوات القلوب والاكباد تطيب عيش الجلاس وتعرك اذن الوسواس من
الفاحات الطوف في كل نحو وفي على الجفنة ملحد العسكر تديرها تحتي انزجال على السحاب
وانزاميه على كل ابن هاب كان الشمس والقمر في يدبر بل كانها دينا دوردهم لا نفاني يعود عليه
درهم لا منتهى لكبنا دها وهذه الكبرى اجل من الدهر ووجيتها بالكيمياء مرفرمع انها بادوات
المطالب متصفه فان يطلب لاخوان افراحا ومره لكثال من الذهب قداحا تديرها يحدى نفسه
محايل الملكة ويكاد من شهامه ان يعقد على الحباص لولوها شبكة فبه كانما غنا لفلك نقطها
بالنجوم فان ير تخلف يكاد ان يعصب جباص النجوم تومض تحت اللبال لقاد حتسين جمة توذ مهودا
عا لبات وخطايا يجمع شمل الاحباب وتهذب اخلاق الكتاب لو خاطبها جبل لماس ولهال الهم
فيها منافع للناس تلطف حتى كان دابها شامع بطيب ويطوب وحتى تكاد لو كالب الضمير وقرب
نعاير الاستقضاء على شكلها النوراني وثاقت في خلقها الجمان الروحاني فلم يجد الطبع
له فيها مدخلا لكن فتع منها بالتلطيخ تطفلا على ان ذاد تها بالتعصيب بل حقها للامر لا تريب
انفاسها مسكيه وطباعها بو مكيه وحكامها خابيه واشباعها قصير نكون ختام دنها وهي توضع
ابنائها من حلبها فتعبد الشيخ صبيا والمشغول خليا فكانها استعادت لا رضاع من امها التي لها ندى
كالنجوم علم وتعلمت المكارم لمادات اكفيها بالندى ومتى غاب طعم الجنات في وجهها وضيق
الموت في جنباتها ومطلعها الا تنزل الحوادث ساحتها ولا يعرف النعب من صافح راحتها حمراء
تخلع ثوبها على الندمان بل يكاد تطبق جنتها على الانسان لا ينهض البليغ بوصفها العجز
عن ادراك لطفها ادراك لطفها فاجابه القاضي فخر الدين بجواب نكت فيه عليه وانشا وسرقته
ولا يليق ذكره بهذا المفاخرة خصوصا لذلك ولطف بعضهم بقوله بجوم الليل قد طلعت نهارا
ونحن من المسرة في ورود وماء النيل ذوج بالحبابا فهل لك ان تكون من الشهود القاضي

ولحسن بن تمام
لبنكم

بعدك شمس الدين ما جرا
والزجر الغض قد اشخصا
فاءت لغيبتك العنا على شا

من دمع الطل بخد الشقيق
فلا تخلى عنه للطريق
والكامل صحيح عصبانا على

ابن الوزين

والراح قد اقسمت ان لا يطيب لنا ... حتى نرى وجهك الزاهي باشراق

واصبح الزهر يحكو الباب ناظره ... وقد صغت اذن السوسان اللطاف

وناح حزنا عليك العود حين بكا ... لما دنى الجلنار ووجدا اطراق

والدن يزعق والموصول صار جوى ... والزهر يصرخ من وجد واشواق

والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا ... هذا وقد ادمعه من فيض احداق

والناي اخرق احشاه وقد حن لنا ... يعرض بشكا امسك باعناق

وساقي الراح غنانا وقد فتحا ... من طيب لذة الحان بعشاق

والنهر من نحو الربيع سلسله ... وبات في الروض صبا ماله راق

والربع اصبح معتلا على فرش ... الازهار في الحب ملقى غير خفاق

والورد قد كلل الاوراق من شغف ... وشمر النرجس الوسنان عن ساق

والشوق قلب شقيق الروض من كمد ... ورنا طرف الروض ما اغضى باحداق

والورق في الروض من غيظ تنحجر ... والزهر يزور من حمر اماق

والاس قد طار والمنثور منتثر ... والجلنار شكا نارا باحراق

والود في الروض عنا من حسا بنها ... والغيث يكتب اشواقا باوراق

فاسمح بجود لك فضلا بالحضور لنا ... ما دام شمل صراف الهوى باق

ولا تدع طيب ايام السرور لي ... غيرا ولا تناسى عهد مشتاق

فلو دعت الى هذا سعيت له ... يا جهد الو على راسي احداق

وقال شهاب الدين البغدادي من موشح

كاس ودير جلي علينا نديم ... ام مساء ام صباح

ام شمس حسن يوجهها النجوم ... ام حباب الراح

لنا خليل تراه بين لبال ... غايب عنا

وما الخمول له بين وصال ... ايس منا

كن يا رسولي ناسخ ظلال ... دعوة عنا

مز يوجد نرد ثم شاه ودويم ... وبقايا راح

ويوم دجن وقد دعاك الندام ... فاجب يا صاح — ولطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام ... وضجيج من ناخرك المدام

فاما جئتنا عجلا والا ... اخذنا في عتابك والسلام — ابن نباتة

ثلاث الدين قد ابطات عنا ... لا مر قل لنا ماذا الجفاء

وقلت اليوم بعد العصر اتي ... وبعد العصر تابينا الجزاء — ابن حجلة مداعبا

بستانا ذا بهي ... لذا لم الان لا تعونا

هل لك تاتي لتسويفا ... نخطو ورد ايه وهونا

وهو ماخوذ من كلام ابن الخطيب حيث قال

اقول لما اتانا ابغنا عصيرا ... وطاردنا المنازل والبيوتا

لعلك يا حبيب القلب تاتي ... وناكل عندنا عنبا وتوتا

اخذه الشيخ شمس الدين النواجي فقال يزاده

بالله يا صاح قم ودنا كو ... بستان لهو حوى فنونا

تشبع نحلا برد كو ما ... ربيا تاعما وتوتا — وله ايضا

هل لك في روضة شذاها ... يهيم فيها الانام عشقا

ابصرت بانا بها وودا ... نعيش في ظلة ونبقى — الصاحب

فخر الدين بن مكانس يستدعي سراج الدين بن مكانس وبلغه

يا ذا الذي نكرع مثل سهم بقد ... فدتك عنا ومن شانك الصد

بما اعتذارك من هذا الصدود لنا ... هذا وقد جمعنا بالجزء البلد

عفاك ربك من ذا القطيعة بل ... شفاك من كل داء امرء نكد

فيم التواني وشهر الصوم مقبل ... عن خمرة ضوئها في الكاس متقد

وقد مخلصين الود قد حيلوا ... على المحبة لا حقد ولا حسد

ان الاجتماع وصفك فادهم طربوا ... اذ شاهدوك وما بينهم جلد

ان لم تشرف بنا دبهم فما شرفوا ... او لم تنفق لهم آدابهم كسدوا

لم تا مجرت بنى الآداب فيا لنا ... بما اعتدا رك لا اهل ولا ولد

قد صرت توحشهم بعدا وان قربوا ... وكنت تؤنسهم قربا وان بعدوا

تركت عشرتهم لما رغبت الى ... جاه طويل عريض ذا ثر مدد

ما هكذا تفعل العليا بصاحبها ... فالناس للناس والاخوان تنتقد

ونعمة تحضر وذنب العبد مغتفر ... وان تطاول من هجرانك الامد

سود غلاظ شداد ما لهم عدد ... لولا تعصبه فتى كلهم شبق (?)

لهم ابو دفنا مر طول دهرهم ... من حين اذاكهم بالجوع ما بعدوا

كانهم من حديد جمعوا ذرا ... يستوثبون فلا يقواهم الاسد

من كل ابو نطك السحب ما شئه ... يهيج كالبحر اذ يبدو له زبد

من نقل مكفهر مغضب شرس ... في ظهره جلونات بها عقد

سكوح الراس فج عوبنه شيم ... معسل العود في خلقومه غدد

تلك لا يودوا هم في نكودهم ... كانهم تحت غطا الشاعد

وكلهم ظاعن بالايرقلت في ... الماء عن حجبه خلانه الجدد

ومن وراء رغيف هذه ولبس حجي ... عيشا خاطوا لم يجنه احد

مولاي اني محب صادق لكم ... نضيجه ظلها الكل يعتمد

بادر لنا فبنو الآداب كلهم ... يجتمعوا من فجاج الارض واحتشدوا

وقاعدوك فان لم تاتهم ... فكلهم شجر في الخال ما يجد

وانت ادرى بقوم ان غلوا قلوا ... بالسن ما لها فتلى حربها قود

لا زلت ترقى على زهر النجوم علا ... ما طلت الريح اقواما وما حسدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي

ودعت اصبر ان تودعهم لنور ... فتعدوت مسلوب الفواد مشتتا

لي مهجة في النازعات وعبرة ... في المرسلات وفكرة في هل اتى

وما الطف قول الشيخ زين الدين الوردي

ودعت اصبر ان تودعهم لنور ... فتعدوت مسلوب الفواد مشتتا

لي مهجة في النازعات وعبرة ... في المرسلات وفكرة في هل اتى

وما الطف اعتذار محيي الدين بن عبد الظاهر لمن استدعاه

انا في منزلي وقد وهب الله ... صبوحا وقهوة وعقارا

فابسطوا العذر في التأخر عنكم ... شغل الحلي اهله ان يعارا

قال

وللظرفاء في استدعاء اخوانهم اشارات الطف من النسيم وادق من سلافة الراح ممزوجة بماء التسنيم منها انهم يتهادون ويتراسلون بانواع من الفواكه والزهر وغيرها فيفهم ذلك اهل الذوق ويعبر عما يتخاطبها الذكية عن حال مهديها وما عنده من الصبابة والشوق ولكن لا الطف على ما اتفق لبعض الظرفاء انه بعث الى محبوبته بورد وباقة نرجس وسكر نبات وشرابه وعود فنهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعة صابون وثلاث كونات سود وغاسولا وزر فنهم مقصودها ومراده بالورد وحدر روح وبالزهر البستان وبالسكر النبات نبات وبالشراب شرب وبالعود سماع الغنا ومقصودها بالخيط الاحمر انها حائض وبالصابون اصبر وبالثلث الكونات السود ثلث ليال وبالغاسول اغتسل وبالزر ازورك والطف منه ان بعض القينات اهدت الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب كرة من العنبر وكانا يكتمان امرهما خوفا من السلطان بكسرها فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم معناه فارسل الى القاضي الفاضل بسالر عنه فكتب جوابه

اهدت لك العنبر في وسطه ... زر من التبر دقيق الحجام

فالزر والعنبر معناهما ... زر هكذا مختفيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع

قال الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

ابو عبادة البحتري

ولها رياض كالنسيم تنفست ... في وجه الارواح والانداء

وفواقع مثل النجوم تجادت ... فى صحف خد الكاعب الحسناء
تخفى الزجاجة لونها فكانها ... فى الكف قائمة بغير اناء

ومن فى معناه قول الحسن بن جعفر بن عثمان

وفى معناه قول

حقبت على شرابها فكانهم ... يجدون ريا فى اناء فارغ

الصورى

رافت فكادت لا ترى ... فى كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها ... شرابها فى الكاس كاسا

جوبان

القواس

ومن شهب الكاس النجم هلكى ... اذا ظل سارى العقل فى بحر السكر
مضمون الحبابا لقانى وانما ... نصونا التجلى وما يهدى

النامى

جاء بها بيضاء فى حلة ... من حلل الاقداح بيضاء
فقلت لما جدت فى مزجها ... لا تمزجن الماء بالماء

الخالدى

ابو عثمان

مجسم الشبح بالدعا فغنها ... فهو ترك الحليم سفيها
لست ادرى من رقة وصفاها ... هى فى كاسها ام الكاس فيها

والطف ما سمعت فى هذا النوع قول ابن المعتز

جرت حركات الدهر فوق سكونها ... فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وقد ولدت منها القناني بخيبة ... من الروح فى جسم اضر به النهك
وقد خبت من لطفها فكانها ... بقايا يقين كاد يذهبه الشك

والطف منه قول ابى نواس الحكمى

ونعمان سقيت الراح صرفا ... وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق فى ذهن لطيف

منصور بن

كيقلغ

بريد من كفه مداما ... الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت ... شكوى محب الى حبيب

الماهر

يوم خلوا للتلاقى بجمع ... بكر من الشمول تشمل السرور
من مدام ارق من نفس الصب ... واصفى من دمعة المهجور

شيخ الشيوخ

وتجليناها فلم تر الا ... روح نار تحل فى جسم نور
هزم الهم عن نديمها راح ... خطبت من سناعهم المجون
لو تكن فى النفوس الطف نفسا ... فبدت من خلودهم فى الصحون

ودخل ابو الطيب المتنبى على على بن ابرهيم التنوخى وفى يده كاس وفيه شراب اسود من الذ شراب

فرض على الشراب قبل ان اغار من الزجاجة ولحظها ... على شفة الامير ابى الحسين
كان بياضها والراح فيها ... بياض محدق بسواد عين

امية بن العلاء بن وهب به صاحب وسأله العطف الى ابن دريد

قلت وجاءت لنا قهوة ... حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالارواح

يحيى بن سلامة الحصكفى

قلت ان الخمر محبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت منها القئ قال نعم ... شرفت عن مخرج الحدث

الغزى البغدادى

اسقنيها كالورد فى زمن الورد ... وما فى الليل ذات العهد
ثم ضحى انها يزداد ... فلقد طاب شربها بالزباد

غيره

بتلال عهد من شبابا ... لسنا ... قلت توبا من مدام

كلما عنى بى

الناجى

معتقة قد طال فى الدن حبسها ... فلم يدعها شرابها بتبعاتها
وقد شبهت نار الخليل لانها ... سكبها الساقى بردها وسلامها

فضل الدولة الايبى الوردى

وسعى بالكاس منزعر ... كضرام النار ملتهب
ولها من ذاتها طرب ... فلهذا يرقص الحبب

غيره

صبها فى الكاس صرفا ... غلبت ضوء السراج
صبها فى الكاس نار ... فطفاها بالمزاج

القاضى الفاضل

بلوح عليها خجلة اذ ادارها ... فمن عرف يبعد الخالة المزج
اتانى بها والصبح من تحت ليله ... كما سل سيف والظلام الزنجى
حبيب كان الكاس من حبابه ... فظاهرها بدر على دجيج

ابو نواس	اذكى سراجاً وساقي القوم يمزجها	فلاح في القوم كالمصباح مصباح	
	كدنا على علمنا للشك نسأله	أراحنا نارنا أم نارنا راح	
	حتى اذا سكنت منها بلابلها	وثوب الليل فانقضاض الكواكب	
	نفسجنا اذا التاني في جلالها	تمشي بالسراج على الطرف	
الصنوبري	وامطروا الكاس ماء من اباريقهم	فانبت الدر في ارض من الذهب	
	وسبح القوم لما ان رأوا عجبا	نوراً من الماء في نار من العنب	معبد بن هشام
الخالدي	ومدامة صفراء في قارورة	زرقاء تحملها يد بيضاء	
	فالراح شمس والحباب كواكب	والكف قطب والاناء سماء	
ابن نباتة	اشرب هنيئاً يا نديمي واسقني	واطرب بمنطقه نطقه وبيان	
	كاسا اذا ما شعشعتها اوت يد	من فضة ملئت من العقيان	
	حمراء رصعها الحباب بجوهر	كالزهر في مرج من المرجان	
	والله لو عقل المجوس كلامها	جعلوا بعبادة الاوثان	
مفرد	نوي حب ما كانت من الكيف	وما لم يكن فيه من البيت مغرما	
ابو نواس	لا ينزل الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار	دوى

عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المأمون فقال لي من اشعر الناس فقلت اختلف في هذا فقيل امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا اطرب فقال دعني من هذا من الذي

	لا ينزل الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار	فقلت لابي نواس
فقال من الذي يقول	فتمشت في مفاصلهم	كتمشي البرء في السقم	فقلت لابي نواس
فقال من الذي يقول	اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى	دعى همه من صدره برحيل	
	فقلت لابي نواس فقال هو اشعر الاولين والآخرين		قال ابن بشار
	حبذا الليل وكاسات الطلا	مترعات كالليالي الزاهرة	
	بالدير من جميع ليل قد بدت	فيه ساعات بهاء وراح	
ابو نواس	قامت تريني وامر الليل معتكر	صبحاً تولد بين الماء والعنب	



كان صغرى وكبرى من فواقعها	حصاه در على ارض من الذهب	

تلك هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في قوله صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في علم النحو ولا يحتمله هذا المجموع الخوض في ذلك واما الشيخ بدر الدين بن الصائغ الحنفي

	سقيا لايام مضت كان اطيبها	وان ثنيت فما أنسى لياليها	
	حث الكؤوس على الندمان دائرة	مثل الكواكب والابراج ايديها	
	بند ضرب شيطان الهموم وما	زال الكواكب تجري في الشاطيها	
السعد	نعمت بمن يجلو علي كؤوسه	اعز الثنايا واضح الجيد احور	
	فوالله ما ادري اكانت مدامة	من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر	
	اذا صبها جنح الظلام وعبها	رأيت رداء الليل يطوى وينشر	
البشتي	تراني كيما شرب كرام لا	ترى فيهم نديما خبيثا	
	خذ بدر الكاس والوعليها	من كاسرها نعدها شموسا	ابن الوكيل
	ولدت الكيمياء في غيرها وجدت	وكلما قيل في ابوابها كذب	
	قيراط خمر على القنطار من حزن	يعود في الحال افراحا وينقلب	ابن المعتز
	ما اظلم الليل يا نديمي	ما تقدح لنا النار بالمدام	
	كانما الورد ونور	تغسل الشمس في الظلام	ابو نواس
من ابيات	عتقت حتى لو اتصلت	بلسان ناطق وفم	
	لاحتبت في القوم ماثلة	ثم قصت قصة الامم	
	فرعتها بالمزاج يد	خلقت للكاس والقلم	
	مع ندماء سادة زهر	اخذوا اللذات عن امم	
	فعلت في البيت اذ مزجت	مثل فعل الصبح في الظلم	
	فاهتدى سارى الظلام بها	كاهتداء السفر بالعلم	ابن العطار
	الراح تفاح جرى ذائبا	كذلك التفاح راح جمد	
	فاشرب على جامده واكل	ولا تدع لذة يوم لغد	

السراج الوراق: وصلت غبوقي بالصبوح دائما ... حياتي غبوق سعده وصبوح

ونبهت ندمانى فلم تنبث الصبا ... بعود ولم ينطق عليه صلاح

القيراطي: كأن سنا الديك في الكأس عسجد ... فقام بدعا من كراه يصيح

فهو في الكاس منها * دب يبرق بجين * فاذا الديك داها * قال قد يك بيبن

ابن النبيه: الراح وجهي فكيف اهجرها ... شقوها حبيبها ومحبوبها

فخر الدين: راح اذا ما القى فضا نجمها ... اغناه بالونها وجوهرها

الحمامي: اصبحت من اغنى الورى ... مستبشرا بالفرح

عندي خمرة ذهب ... اكيالها بالقدح

ابن المعتز: قم يا خليلي الى اللذات والطرب ... لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب

اما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة وجيوش الصبح في الطلب

كأنما كاسنا من فضة لؤلؤ ... والماء من فضة والراح من ذهب

وله: وخمارة من بنات المجوس ... ترى الزق في بيتها شائلا

وزنا لها ذهبا جامدا ... فكالت لنا ذهبا سائلا

الحمدد: ذروني فاني قد خلعت العذارا ... وصرت سوى في المجون جهارا

اروح كيسي في الكووس اغتدي ... ابيع على شرب العقار عقارا

قال وعلمت هذا المعنى لكن زدته بديعا

ومفحل عنها ابي ادبت ... احب الطباق واهوى الجناس

شربت العقار وبعت العقار ... وفرغت كيسي في ملء كاس

غيره: يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يطيق لما يلقاه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقض ائتلافهما ... ففرغ الكيس حتى يملأ الطاسا

ابن نباتة: سقيا لعهد ما اذ عض اللام اذا ... ابطأ المدام بكيسي والفلس

وابدل التبر في صفر اصافيه ... كان في الكاس ما قد كان في الكيس

ابو الفضل بن ...: يسعى علينا بكاسات ما اسقنا ... ببهجة من شنوي شنعي على الرؤوس

سبك

ولكوس ابتسام ظل يقهقه ... وللغيوم بكاء ظل ينتحب

ابن: فلا استحال طلا يزري المصون وقد ... اذيب في الكاس ما جمد في الكيس

نباتة: كان لي مال وكيس ... بدل هنا بي وسكوي

ابن: فسبكت المال طاسا ... وصبغت الكيس خمري

نجم: قد كنت شاهدتها وقلت لنا ... في كاسها الماء اشتهى لنديمها

غيره: لو ابت احسن ما يرى بزجاجة ... سال النضار بها وقام الماء

الشيخ تقي الدين: ثم فاسقني بنت العنب صفا مذ لها حبب ... كانما اذ لها مدر يلقط من ذهب

بن حجة: حلت كاس الراح لما ان بدا ... حب من فوقه قد كلله

قال مؤلفه عفى عنه: معصم قد خضبته عادة ... ومن الدر عليها سلسله

نوع ظل في عذرا قد جليت ... وذاتها من حباب الدر اكليل

الخالدي: وانظروا الى الكاس لما شفت وقد سفرت ... كانه مشعل بالراح معلول

وكان الكاس لما ... ضحكت تحت الحباب

السري الرفاء: وجنة خمر الاحب ... لاح من دون النقاب

وكان الكاس معا منها ... لما ادنى بحبابها

الحمامي: نور بدر قد بها اذا ... ما الاح تحت نقابها

صب في الكاس عقيقا فجرى ... وطفا الدر عليه فسبح

فضب الساقي على حافاتها ... شبك الفضة فاصطاد القدح

الشيخ تقي الدين بن حجة

ارى طيرا فواختا ساجعات ... يحوم على ورد عذب القدح

صدر الدين: فقلنا للدر الحباب اجتهد ... وعد الشباب وصد من سنح

ابن غنوم: ثم تفرغ بكوا الملام كم ... بين روضة حسنت فاقت منظرا

الراجح: فالراح سيف قاطع لهمومنا ... او ما تراه في الحباب مجوهرا

الحلي: اعجب شيء رأته عيني ... ما بين عود وخفق ماء اسد

زحف سرور بجيش همم … وقتل خمر بسيف ماء

اخر
جمرات هنك فاد بها بلا منه … واد عا العشق بلونها موصوف
فالعود زمزم والمقام صفا لنا … والكاس سعي والحباب طواف

ابونواس
وشمولة بالكاس تحسب انها … سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا … فحج اليها اللهو من كل جانب

الشريف
ثم فاخر الراح يوم النحر بالماء … ولا تصلي ضحى الا بصهباء
ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم … الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وعج على مكة الروحاء مبتكرا … فطف بها بين ركن العود والناء

في ثاني
نقدر من الساقي الذي لم يزل … يعير الاحباب كاس المدام
وقد فهمناه وهمنا به … يا حسن ما زمزم وسط المقام

غيره
اذا العشرون من شعبان ولت … فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار … فان الوقت ضاق عن الصغار

ومنه
ليالي اللهو يا صاح استقلت … وايام العبادة قد اظلت
فلا تشرب باقداح صغار … فان النفس قد سئمت وملت

ابن حجاج
اذا العشرون من شعبان ولت … الم تسمع بما قد قيل قدما
ويحكم يا كهول ويا شيوخ … العشق ويا معشر الفتيان
اشربوها حمراء ما اقنوها … اهلا بين الفسوق والعصيان
بكوس كانها ادرق القرين … فيها سفائن النعمان
اشربوها كلا ثم عليكم … ان شربتم بالرطل في ميزان

والطف منه
في ليال لو انها دفعتني … وسط ظهري وقت في رمضان

قول ابن قلاقس
هاتيك شمس الراح يسطع نورها … من بين حجب اباريق وقنان
وهلال شوال يقول صدقن … بيدي عصيت الشوق من رمضان
قالوا غدا رمضان فاستعد له … دبت الى الله واهجران الكاس

وللطف يقول
ان الهلال بدى خناطك لهم … حيتهم وابنيات بين جلاس
قال لي العيم لا تحفل بقولهم … على ستر فاشرب بلا باس
فظلت عنى فعل المجون الى … جمع المترح بين الطاس والكاس

ابوهيم العطار
قالوا هلال الصيام ليس يرى … فلك ترى فاد نفضوا بقول نظر

الطغرا
ثم اطلوني وحققوا وداوا … دكل هذا من نوع الحل قد

المالي
قوموا الى لذاتكم يا نيام … ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا … بمنجل يحصد شهر الصيام

ابوالحسن
هلال شوال لما زال مطالعه … قوموا اليها الورى من شدة الفرج
كاصبع كف نعمان اشار الى … شان الطيف يريد الاخذ للقدح

الجزار
ان هلال الفطر لما غدا … مستحسنا في اعين الناس
وددت ان النجم عند ما … راح يحاكي شفة الكاس

وقال ابوالحسن علي بن موسى العرباطي صنف انا وبعض الكتاب بمجلس انس قد ذكرنا ما قيل في

معاقرة الشراب في المشيب فانشا يقول
لاموا على حب الصبا والكاس … لما راوا شعر المشيب براسي
والغصن احوج ما يكون لشربه … ايام يبدو بالازاهر كاسي

ثم قال هل سمعت في هذا المعنى شيئا لغيري فقلت لا ثم اعملت خاطري فظفرت بمعنى غريب

وهو
يلومني ان شبت في الخمر صاحبي … واني اذا وفا المشيب بها احق
اذا شاب راس الليل بالفجر قربت … له كوس الصهباء من حمرة الشفق

الصفدي
ادر لي بحبي البيضاء كاسي … بكبس زاهد منه وفطنه
الم ترني وعفو الله راج … ومن شربي اصبها بقطنه

ابونواس … **نادرة**
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر … ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

حكى ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار وسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي اندري ما اراد ابونواس بقوله وقل لي هي الخمر وما الفائدة في ذلك فقال لا ادري فقال الصغير اراد ان يكمل له اللذة في

الحواس الخمس فاذا شربها حصل لحاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر فتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت له
الحواس الخمس فقال ابو نواس والله لقد فهمتني من شعري ولهذا قال الحلي

صفها اذا وصفت باحسن وصفها   كي تشرك الاسماع في لذاتها

وصرح الغيراطي بها في بيت من قصيد ثم قال

فتممها وابنها ولمسها   وشربها وسمع حسن صفاتها

وقال سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

ثم هات صرفة ومزجا طلا الشهد   حلت مغانيه بل وقت بذايعه
مؤانسة من يعاطيني بدا بيد   كاسا فاني على هذا ابايعه

قال ونظير حكاية ابي نواس مع الصغير ان صغيرا قال لابي العلا المعري القائل

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

قال بلى قال الصغير فان الاوائل قد وضعت حروف الهجا ثمانية وعشرين حرفا او تسعة وعشرين حرفا
كل حرف للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه
كاحتياجه الى بقية الحروف ولا ينتظم الامر ويختل الكلام بفقده ويكون قد اتيت بما فات الاوائل
ثم سلنا ابا العلا فسال عن والده فقيل له ولد فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فهو قليل يموت
فما كان الا اياما وتوفي الى رحمة الله تعالى فقيل قتله ذكاه ابو بكر ابن نطي

	غاظته والليل يجيب بله	صهباء كالمسك العتيق الناشق	
	وضمنتهم لكي لسبقه	ورواياه ما بل في غا نق	
	حتى اذا امالك به سنة الكرا	ذرحته عني وكان معانقي	
	باعدته عن اضلع تشتاقه	كي لا ينام على وساد خافق	
مفرد	اوقعت في الزجاج من كل قلب	فهي محبوبة الى كل نفس	
ابو نواس	عقت في الدنان حتى استشفت	نور شمس الضحى وبدر الطلال	
	ولعري المدامة ان قلت فيها	ان فيها لموضعا للمعالي	الزهيب

ابن حمدون	وصهباء من شرب الراح باكرها	عذراء في جيدها طوق من الذهب	
	فغادر شربها الا انقياد له	كانما الحدث البنان بالعنب	
	واستاسرت عقله حتى كالمرب	فقد نهى حبابا من عنبرها سبب	ابو تمام
الطائي	راح اذا ما الراح كف مطيتها	كانت مطايا الشوق في الاحشاء	
	صبغت ودارمن المزج سبك لطفها	تعلمت من حسن خلق المثاء	
	عذراء يلعب بالعقول حبابها	كتلاعب الافعال بالاسماء	
	وضعيفة فاذا اصابت فرصة	قتلت بذلك قدرة الضعفاء	اخر
	ما زال يشربها ويشرب عقله	خبلا وتورث روضه بقداح	
	حتى انثنى متوسدا بيمينه	عقلا واسلم روحه للراح	ابن بنانه
	اموت بريقه اليّ وقال لها	وبلاه من رشا الطال وقال لها	
	وادارت الكاسات معطف قده	يقصاص فما كان قبل املها	الصفي
الحلي	امت بخادمنا ما دوالدها	ودوسته يحث فلم المعاصير	
	تجني لم يوعقل غير معتقل	من العقاد ولبت غير معقود	
	اجلت في الصحب الحاظه نكم نظوب	لنا يعوم الحاظ ويعقود	ابن نباته
	ويصبح الرب برعي وفي مجلسنا	وهي الجنون وكان الوي امور	
	تذكرت عند قوم ودس ارطهم	فاسرجت من رؤس القوم ثارات	الاخطل
	شربنا خمسا مع ثرجا هليبة	خلا انها في صوتنا الغش لمحل	
	ثلثة ايام فلما تنبهت	حسا شر ارواح لعباتود	
	جبينا جوهر لم يكن من فيامه	علينا ولا احسن الى خيره موعد	ابن
نباته	يا غايبين شغلنا لغيبتهم	بطيب لهو ولا والله لم يطب	
	ذكوت والكاس في كفي لبابكم	فالكاس في راحتي والقلب في لهب	
الشيخ	تقي الدين بن حجة في حب كاس يقول		
	لا مضي من الهمس بدري طالبه	قلت ح عشان فيها داخلي	

ابن جد القرس

خليلي ابطالي الانس اني … خليع من في حب الغواني

وان تجد دامدما اوقيانا … معاني للمدامة والعيان

غيره

احسن الاشعار عندي … اهف بالخمر الحمارا

والفنا لا عندي … ونرى الناس سكارى

اخر

كانه يملؤ الفيم ضحى … عنبرا فداحه من بعدها في

فكل شيء راه ظنه قدح … وكل شخص راه ظنه ساقي

اخر

شيئان لو بليغهما واصف … فيما مضى بالنظم والنثر

مدح بنت العنقود في كاسها … ودم اغتال بيننا لدهر **الخطيب**

البغدادي

الخمر والورد حولنا اجمع … اذ ناسبا ما يبدي منه لوابي

فالخمر من ليب طوق الحر فهل دن … والورد اضحى بحاكي خده ولاي

المفرج

يعاطيك كاسا غير ملائها … اذا مزجت حلا في درع مزودا

كان اغاليها باض سوالف … يلوح على نور بدخد مورد

ابن وكيع

حملت كفه الى شفتيه … كاسه والظلام مرخي السدول

فالتقى لؤلؤ الحباب وثغر … وعقيقان من فيه ومدام

غيره

اسقني خمرة كوهر عطلي … ادكلوني ولا اقول كحالي

حذرا في يقول شخص لئيم … قال هذا معرضا بالسؤال

ابن حجة الشيخ شهاب الدين بن حجر ضحي الله في اجله

اطيل الملام لمن لا منى … واملائي الروض كاس الطلا

وانهي الملاهي وطيب الملذ … بها انا منهمك في الملا

سيدي ابو الفضل بن وفا رحمه الله تعالى

لقد عطشنا فروحوا اينا … روى بهذا الوقت وقت الدوام

وان تلطاسا في فوجوانا … عوناني لا اطيق النواج **الفاضل**

ابو الفضل

لعلمي نصفو على الشرب ارائهم … ودواحل لولا سماحتها تلفي

الحاجري

سروا الى قلب وبيزالي يد … وثنوا الى عين وعطوا الى انف

يا صاح علل بكاس مدامة … عن ذكره انا الحبيب معلل

الصفدي

صهباء ان جن الفتى بجارها … فيها شفاه وفيه شفاها المزل

ادرها سلافا مالت بمنزل … وما زلت الا للسعد طالعه

وقال

وما اجتمعت والهم يوم لانها … بكاسا نهنا صفراء للهم قمعه

فم قاتها في الظلام ضا فيه … ثوب حبي وفضوق بطه

ابن

اسحب عليها الا فراح ذا نغ … يا صدق من قال انها نفطه

بهم

صفراء لولا احترام لشمس الضحى … من قبل ان تطلع لم تطلع

ابن المعتز

احسن ما في وصفها انها … لم يجتمع والهم في موضع

اما ترى لا تفنى عجايبه … والدهر يمزج معسورا بميسور

ولد

ملبس الهم الا شرب صافية … كانها دمعة من غير مهجور

شربنا بالصغير وبالكبير … ولم نحفل باحداث الدهور

ابو نواس

ولقد ركضنا باجل الملاهي … وقد طرنا باجنحة السرور

طاب شرب الراح مصطبحا … لا تدع من كفك القدحا

ولد

انما عمر الفتى فرح … فاغتنم من عمرك الفرحا

لو لم يكن في شربها فرح … الا التخلص من يد الهم

ولد

واذا علمت بانها فرح … وتركتها لم تخل من ذم

انما الدنيا طعام … ومدام وغلام

وقال

فاذا فاتك هذا … فعلى الدنيا السلام

اذا كان يومي ليس يوم مدامة … فلا يوم فيانا ذا معمن عمري

ابن

وان كان معمورا بعود وقهوة … فذلك مسروق لعمري من الدهر

معوية

اذا ما طفا فيها الحباب حسبتها … كواكب در في سماء عقيق

تدب دبيب البرء في كل مفصل … وتكسي وجوه الشرب ثوب شقيق

وانی من لذات دهري لقانع — بحلو حديث او بمر عتيق

الواعظ

وما الدهر الا صوت دنيا الطلا — تخيرها اذا شرب الندامى محرم

وما ذلك شيعا الى ان نوابها — عنيفا فنادت العشق المقدم

ابن الرومي

اطال الله في النبيذ وشربه — وقال لحا ما المذاهب المسكر

وقال الحجازي الشرابان واحد — فحل لنا من بين اختلا لهما الخمر

ساخذ من قوليهما طرفيهما — حلال بلا اثم والاوزار الوزر

اخذه ابن مطروح

وقال: وقد جعلوا قول العراقي حجة — ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي

والعراقي هو ابو حنيفة والمكي هو الشافعي وقال اخر

من ذا يحرم ماء المزن خالطه — في جوف خابية ماء العناقيد

اني لاكره تشديد الرواة لنا — فيها ويعجبني قول ابن مسعود

وسيأتي قول يزيد بن معاوية ايضا

ابن وكيع

فان حرمت يوما على دين احمد — فخذها على دين المسيح بن مريم

لا تقبلن من الرشيد كلامه — واذا دعاك اخو الغواية فاقبل

ودع التزهد والتجمل للورى — فالعيش ليس يطيب للمتجمل

الحلي

وليلة زارني فيها — بدر وشمس ليس بالقضيب

رأى بيمناه كأس خمر — فظل ينأى ويجتنبه

فقلت هذا فقال كلا — فقلت لولا فقال ابي

ماذا الذي في قلت ابي — اتوه الكاس عن سغبه

ابن زهر

لا خير في العيش فاسمع قول ذي نصح — ان انت لم تقض سكرا تاما ولم تنح

من جرم كشعاع الشمس صافية — تنفي الهموم بانواع من الفرح

ما زلت اشربها والليل معتكر — حتى اكب الورى كاسي على قدحي

ابن المعتز

خلي الزمان اذا ما عاد وجع — واشكوا الهموم الى المدامة والقدح

واحفظ فؤادك ان شربت ثلثة — واحفظ عليك ان يطير من الفرح

هذا دواء للهموم مجرب — فاسمح فطالما نصحتك فانتصح

ابن نبيه

دع الزمان تكن بعيش صالح — قد رام اصلاح الزمان فما صلح

ثم يا غلام ودع مقالة من نصح — فالديك قد صدح الذي لما صدح

خفيت ثاسير الزمان فقف بنا — ما ظل في الظلماء من قدح القدح

صهباء ما لمعت بكف مديرها — للخطب الا نهلل وانشرح

هو صفوة الكرم الكريم فاشرب — سرا دعاني بالغبار الا سمح

ابن المعتز

من كف فتان القوام بوجهه — عندي لمن خلع العذار وانفتح

خليلي ترك قول النصوح — وقوما فامزجا راحا بروح

فقد نشر الصباح رداء نور — وهب بالشذا انفاس روح

وحان ركوع ابريق لكاس — ونادى الديك حي على الصبوح

وحث الناس من طرب وشوق — الى ونديها وبر فصيح

غيره

هل الدنيا سوى هذا وهذا — وساق لا يحال لنا مليح

ادام الله لي امر الصبوح — وابطى نعمه لونها الفصيح

ولا برحت بنات الكرم تجلي — تكون على وجه مليح

نخذها واستقيها مع نداهى — اعوق على من يطلب ودوح

ابن نباتة

او بيطر بهم فوحا وانكا — على رغم المفند والنصوح

دنياه سمعت لم بدمع — ومن ان السماح من الزجاج

بحر ادمرا الكاسات هزكا — ونضحك في الرياض على الاماح

وكاسات اشد يدي عليها — مخافة ان يطير من المزاح

دمعا كال النديم بها مضا — علمنا انه داعي السماح

بكف من دق الاصلاح بهو — لقبلتها الوجوه من الملاح

عشرين لكاسة لا للثريا — وقد للبلبل خافي الجناح

كاني قد ملكت الدنيا عنا — فما ادمن المنام الى الصباح

كأنه قد جلت على همومي … بها رايات لهو وانشراح

غيره

اذا ابصرت جلا من رمان … فخالطه بشيء من مزاج

معاطاة الكؤوس من الملاح … ومطربة مقهقهة دراج

ومن اهوى بنادمني واحلى … وصفا بالمسرة من وجاج

وساق من بني الاتراك حلو … الشمايل اهيف حلو الوشاح

يديم مدامة صفراء صرفا … لها اوج الخزامى والاقاح

مشعشعة تكاد من الفنا بها … فتطير الحبور من المزاج

ابن

ثم تنا هب للذات سعيا … بقصف واغتباق واصطباح

خليلي اعلم بان لعمري ان … فلا تصغي الى واش ولاح

فضل الخزرجي

ولد

اغتنم لذات المدام فانما … ما دمت تلقى العيش غير منكد

واحرا اذا سرنا بليل لم تلح … فيه نضل واه بدت فهتدي

حمراء في الوجنات لا انها … في كاسها تبدو كوكب الصبح

العفيف

ما كنت ادركها لو انني حبيبها … لولا اشعة نورها المتوقد

الا كوا لي داعي الصبوح مبادرا … وانهض وقال الى قولكل معبد

الى الخمر بدرهم منصرفا … واجود في قدح بما ملكت يدي

فالمرء اهنى ما يصوم عمره … بالراح ما بين الحسان الخرد

من كل مائسة القوام اذا انثنت … ازرت بغصن البان عند المائد

جيدا ان جاذبت شدت او انثنت … اغنيت بطيب غنائها عن معبد

العفيف

لا تخلعن مدى دهابك … الله اعلم ما يتوب في غد

التلمساني

يا كرا لي داعي الصباح صباحا … واجعل زمانك كله افراحا

واجلوا التي تجلو همومك بالدجى … حتى تريك الظلام صباحا

يا طالب الراحات ليس بنالها … الا الذي في الراح يجلو الراحا

او مزمرا عطل الصبا بحركها … تدعو صفوف البكر كفاحا

نشوان من طرب الصبا فكأنه … غصن تميل به الصبا مرتاحا

ايعاذري عجم الحمائم نحوها … فلذاح ويفصح في الهوى افصاحا

والروض في ظلل الجمال وقد بسط … ظلل تحدر فوق صحن صفاحا

والدوح بالاغصان تنقصد ابدا … موتى فتبعث فيهم الارواحا

واذا الحباب على البروق رسمها … لاح وصلت الكاس يرد لاحا

فاحصن جناحك للمدير فخضع … لاح تسل من الحباب جناحا

لولم يكن في السكر الا فرقة … الراح وصلات نحن ملاحا

فاجعل مكان الصحو سكرا دائما … من خوفه لا يحاذر الا حداد

انا من نجوت من الملام مجربا … فنعيت كل ملامة ارباحا

ودايني عتب من طرب الهوى … واتى الحلى بالمشي نانا

وعد ورث نشوان المعاطف ثملا … الا كوان من طرب الوصال امراحا

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء … وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها … لو مسها حجر مسته سراء

من كف ذات حر في زي ذي ذكر … لها محبان لوطي وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر … فلاح من وجهها في البيت لألاء

فارسلت من فم الابريق صافية … كانما اخذها بالعين اغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلائمها … لطافة وجفا عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها … حتى تولد انوار واضواء

دارت على فتية دان الزمان لهم … فما يصيبهم الا بما شاؤا

فقل لمن يدعي في الحب فلسفة … حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

ابن الوردي

واصل كؤوسك لا احد فانها … تلقى ذات حبيب المدام فانها

ان الاله جعل الهموم عقاربا … جعل المدام لصحبها درياقها

لو يصطلي الزاووق الا عن فما … فقطع الطرح على الهموم وعاتها
ومص في الخمر لو فلذ ا فها … لم يلحق لكثر فاذا فها
قال الطرح صفرا يصوغ جرها … نادا القلوب اذا اشتكت الخراتها
فاجتنى ذ فيها وخذ من كفه قدا … فى طوق عن الك ان اطعت قوافها

[وقال ايضا]

ما فى الوجود سوى المدامة مطلب … فعلام قلبك حزنه يتقلب
راح براحات القلوب تكلفت … فعلام تذاب فى الهموم وتتعب
راح هى الدنيا وان يتعبك … انكاد دنياك انا العيش عقرب
وبصر بها صرف الهموم ومحوها … باب صحيح فى القياس مجرب
واذا شربا طهت الهموم تمر … فى الحباب لكل هم كوكب
الا كون فى عصر الصبا بزنا … وبما بحى من خوف صدري تلعب
وان يعرغنا بعد شيب مفارق … لا امر لى ان كان ذاك ولا اب

[وقال ايضا]

لبذ بسواقى فنا بى اترذ مبوا … فى الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
والمال اجل وبصر فيه بصرفه … وبصر جميل وراح فى الدجى لهب
لا تا سفن على مال بموظم … ابدى سقاة الطلا والخود والعذب
فاكسو راحهن راحها طلا … الا وغر فؤادى الحزن واستلبوا
ان مذ في الذهب المسكوك وانقرط … عقود در علينا راح عن عشو
راح بها راحى فى راحتى صلت … فم يجيء بها وازداد لى العجب
اذ جمع الدر من حلو مذاقه … والتبر معتبك والكاس منسبك
والخمر يجري وهو والحباب له … در بها ولا لى البحر جد وسبوا
ونا نرى جمرها نارا ما اذا جها … ماء وانوارها تقوى وتلتهب
ولا جحيم نعيم جمرها ابدا … دع عنك نا قيل فى الجام قد كذبوا
وليت الكيمياء فى غيرها وجدت … وكلما قيل فى ابوابها كذب
فى طاحر على القنطار من خزف … يعود في الحال الا فواه ويقلب

[تم]

عناصر اربع فى الكاسات قد جمعت … وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار نرى في ارضها قدح … وطوقها فلك والانجم الحبب
صفراء فضة فى الكاس ساطعة … كالشمس لا بعد كاساتها السحب
راد وقحم الغربا عند مطلعها … وعند مغربها عنقودها العنب
لولم تكن من نجوم الا فق قد غربت … ما طلعت نجما فى الثغر قد غربوا
ما للكاس عنده باطراف الانامل … بل بالخمس فض لا يحلوها الطرب
سحبنا بالماء منها الراس موضحة … فحين اعقلها بالخمس لا عجب
هذا واخشى نظير الكاس من فرح … بماء حفظها بالخمس لا تثب
وما تركت بها الخمس لذة وجب … وان راوا تركها من بعض ما يجب
وان اطب وجهى حين يبسم لى … فعند بسط الموالى يحفظ الادب

وهذا البيت ابدع والطف شيا بلا من البيت الذى اثنى عليه الصفدى وعجب ذلك [بقول] الصنوبرى [قال]

يا مشتكى الهم والاحداث والنوب … انف الهموم بامر اللهو والطرب
فعد بنا كونى الساقى فاسقنى بها … تطا فيح من الاحزان والتعب
واعط الكاس ماء من ابادر … فانبت الدر فى ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا … نورا من الماء فى نار من العنب
لله لبلة زاد الحب محتجبا … لولا الخمار لطلوع من الشهب
بالبلة من شان الدهر قرنها … قلبت مفرقها بالصبح لم يب
كم للمدام علينا والملاح يدا … بشعرنا السكر منها احمر الحبب [الشيخ جمال الدين]
عوض بكاسك ما اتلفت من نشب … فالكاس من فضة والراح من ذهب [بن نباتة]
واخطب لى الشرب ام الدهر اذ نشبت … اخت المروة والهوا بنت العنب
يا حبذا الراح بالافواه شاربة … تقضى بعد سراها انجم الحبب
عذرا تخرج ميعاد السرور بنا … توفى اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستاذ طابعها … وجنة تلفى لعين بالذهب

خفت فلم يبد لنا كف حاملها … دارت بلا حامل في مجلس الطرب

من كف اغيد يروي عن شمايله … عن خده المجتلى عن ثغره الشنب

علقته من بني الاتراك منفردا … من خاطري وهو منى غير مقترب

حمالة الحلي والديباج فهو به … مثل غصون الرياحا لذا الحطب

ان كان جسمي لبادي من سقما … فان قلبي بجذب ابا لهب

يا ثالى العذل كفا في لواحظه … السيف احدى انبا من الكتب

الصفي الحلي والتزم حرف الباء اول كل بيت واخره قال

بدت لنا الراح في تاج من الحبب … فحركت حكمة الظلماء باللهب

بكر اذا زوجت بالماء اولدها … اطفال در على مهد من الذهب

بعيدة العهد بالعطار لو نطقت … لحدثتنا بما في سالف الحقب

باكورها في زمان قوم ثمود وقد … قبل السلاف سلاف العلم والادب

بكل منتخب بالفضل منفرد … كان في لفظه ضربا من الضرب

بدلك عطفي صداها حين بيننا … ازوج بن خطاب بابنة العنب

جئنا بكاساتها صرعى وطرنا … بعيدا رواحا من شدة الطرب

بت انا فلم نعلم لفرحتنا … من نفحة الصودام من نفحة الغضب

الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة يقول

ان انشئت جنك للهموم محاربا … فاخفض برفع الكاس هاما ناجبا

ما قطبت منها الندامى ليلة … الا وبانوا بالمسرة طربا

كالتبر حرع فى لجين زجاجة … فعسجد جامدها مضاد ذائبا

كالنار ان هم يمرد ليلة … ابغته منها شهابا ثاقبا

امعطل الكاسات عن عشاقها … يكفيك بالتعطيل عيبا عائبا

ذهب كؤسك بالمدام فضة … للناس فيما يعشقون مذاهبا

وضع اضطبت من الكؤس كيسها … اسبت منه في المزح ذاكيا

وظ طوقت عنا السن دونها … لو لمو لاراعنا اودهيا

فاذا نظرت نظرت شخصا حاضرا … لعبت بها الصهبا وعقلا غايبا

بسكو فلو حق سره عن بعض ما … فعل المدام بنا لظنك كاذبا

يا حبذا سقط الحباب فانه … يبدي اذا حضر الحبيب عجائبا

النواجي

سقت لنا بالحيا والبان اوقات … صفت لنا وصفت فيها المسرات

ايام نختال في ثوب الصبا مرحا … وللصبا وزمان اللهو لذات

وللاماني اشارات توضحها … يا حبذا حبذا تلك الاشارات

احبابنا هل لاوقات لنا سلفت … بقربكم وقيام الشمل عودات

وهل تعود كما كنا ونجمعنا … دار ونقضى لنا منكم لبانات

بنعم فلا البان مبال بوجه … من النسيم ولا الروضات روضات

كم قد قطعنا لويلات نعوبكم … تلك فقد هاتيك الويلات

ودر بوطوفنا باب خمرا … وللنوا فيس في اعلاه اصوات

في قبة كنجوم الزهر اوجههم … منهم اشرقت منها الدجنات

فقال راهبه من ذا اقلقنا … قوم اتيت لهم في الدير حاجات

فقام يسعى الى اكوابنا عجلا … وقال قربه لكم عندي المسرات

منوا فما العيش الا ان يطوف على … الندمان في الدير كاسات وطاسات

هذا المدام الذي كانت معتقة … من قبل ما سمكت لا تفتى السموات

صلوا اليها فقد صليت لها امم … اضحوا عاكفون عليها منذ ما باتوا

فتاعف وتل لكم ذا اللوم على … شرب المدام وما تجدي الملامات

يا مولى اللهو واللذات واغتنم … الاوقات ان سنى الدهر ساعات

واشرب على وجه من تهوى مشعشعة … نورها يهتدى العهر المنيرات

راح تعيدك من الافراح سلطنة … لها على الهم والاحزان غارات

كانها الشمس نورا والمدير لها … بدر الدجنة والافراح هالات

صغت ظلت اصلاح الذين سادونها … اخلاقه فضعت منها الزجاجات

الشيخ جمال الدين بن نباته

قضى وما قضيت منكم لبانات … متيم عبثت فيه الصبابات

ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم … الا وفي قلبه منكم جراحات

احبابنا كل عضو في محبتكم … كليم وجد فهل للوجد ميقات

غبتم فغابت برات القلوب فلا … انتم بقلبي ولا تلك المسرات

يا حبذا في الصبا عن حبكم خبرا … وفي بروق الغضا منكم اشارات

وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت … اوقاته العز والاعوام ساعات

ايام مرها فوا لهفي لمكتئب عنا … ولا خلت من معاني الانس ابيات

حب الشباب صبابا منغص … ولى على بدمن اهوى ولابات

حب المنازل روضات بمحجر … وحب جاراتها عين وظبيات

وحب اسعى لاوطار الصبا رمحا … ولا على حكم من اهوى ولايات

ودب حانة خمار طرقت وما … حانت ولا طرقت للقصف خانات

سبقت فاصبح معنا ها ذكت لها … الى المدام لربابا لسبق عادات

اعشوا الى ربها الاضحى ولعبت … عشت الدجى فكان الدير مشكوة

واكشف الحجب عنها وهي صافية … لم يبق بعدها الاصبابات

راح رحت على جيش الهموم بها … حتى كان سنا الاكواب رايات

وبت اجلو على الندمان رقتها … حتى الغداة اصبحوا من قبل ما باتوا

فحول حول اوانيها اشعتها … كانها هي في الكاسات طاسات

ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها … وهي الحيا كان الشرب اموات

لو ذكرت عند قوم دون ابليهم … فاستخرجت من رؤوس القوم نارات

واستضحكت فلها في كل ناحية … هيكل حسن وفي الافاق هيئات

كانها في اكف الطائفين بها … زار تطوف بها في الارض جنات

من كل اهيف في دينار وجنته … تودعت في قلوب الناس حبات

ميلبل الصدغ طوع الوصل منعطف … كان اصداغه للعطف واوات

رحيت وهي في كفيه من طرب … حتى لقد رقصت تلك الزجاجات

وعن اشرب من فيه وخمرته … شربا تشن بريقي العطل غارات

ويبرز اللثم شعبها حنثها … هي المنازل لي فيها علامات

القيراطي

سقيا لتلك الليلات التي سلفت … فانما العمر هاتيك الليلات

اعده ليالي الانس قد ظفرت بها … من الزمان وللايام غفلات

ليالي لهف ما كان من زمني … كانها في حواشي الدهر غلطات

ماذا رنت فيه افادى شموس طلا … الا رقصت تلك القرانات

يطوف بالشمس فينا بجننا قمر … نيران خد به للعشاق وجنات

بلا الحباب عروسا في الكؤوس لها … من الحباب عقود لؤلؤيات

طاب فدن نام عنها دهرنا زمنا … هذاه من نشرها المسكي نفحات

الحلي

صهباء جانبها في الدير راهبها … نوهم لهم بارتشاف الراح رغبات

اذا الهنابات ذادت من سلاقتها … على ذوي الهم يوما بالهنا باتوا

خذوا فوضت اللذات جل لغوانها … واذا دعتك الى المدام فوانها

يرنون بالالحاظ شزرا اكلها … صنعت اشعتها الكف سفانها

كاس كساها النور لما ان بدا … مصباح جرم الكاس من مشكاتها

صفها اذا جليت باحسن وصفها … كي تدرك الاسماع في لذاتها

لولا الشاد الساهين بذكرها … لغنيت عن اسمائها بصفاتها

واذا سمعت بان ما فيه نظمه … عنها الفقارة ن تلك من اسمائها

ذنب اذا عد الذنوب رابته … من حسنه كالكحل في وجناتها

راح حكت ثغر الحبيب تحققا … بحبابها وصفاتها وصفاتها

فكان ما في الكاس بل صفوها … ثغر الحبيب فلاح في حاناتها

ظلت نهاعنها المشيب ظالما   فثاب لي الافواح من فتاتها

وبرجت لي في الدجا جنح كونها   بين الرياض فكنت بعض نباتها

القيراطي

كم ليلة نادمت فيها بدر سمائها   والشمس تشرق في اكف سقاتها

والبدر دنو بالغمام وتنجلي   كتنفس الحسناء في مرآتها

وجرت بنا وهم الليالي للصبا   وركوبها عز على جبانها

فصرفت بناري على وبنائها   ونصبت اعوامي على ساعاتها

خالفت في الصهباء كل مفند   وسعيت مجتهدا الى حاناتها

متحرا لخمار ابن دنانها   حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها

فتحتها وابتها ولمستها   وشربت وسمعت حسن صفاتها

ونبعث كل طاوع لا يختشي   عند ارتكاب ذنوبها بغاتها

بان لي الملذات من ابوابها   ونحو الصهباء من هفواتها

عرفا المدام بجنسها وبنوعها   وبفضلها وصفاتها وذواتها

باصاح قد نطق الهزار موددا   الليق بالاوتار طول سكاتها

فتحدر نقاع الشمس من افلاكها   واقم حلاف اللهو في اوقاتها

ان كان عندك بالشراب تطيير   ما تونيل بر العقول نهاتها

الخمر من اسمائها والدر من   سجانها والمسك من نفحاتها

واذا العقول من الحجاب تنظمت   ابانك والقرابط في جاناتها

امر انسا الاوتار ان فوتنا   سكانها وقض على حركاتها

ابن النبيه

طاب الصبوح لنا فهاك وهات   واشرب هنيئا بالحا اللذات

كم ذا التوانى والشباب مطاوع   والدهر سمح والحبيب موات

قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق   بكواكب طلعت من الكاسات

صفرا مشاقه تو قدبو دنها   فيحت للنيران في الجنات

ذو تبلج خط الصبح مفتولا اذا   رقت من الدار وفي الطاسات

عذراء وافقها المزاج اما ترى   صند بل عدتها بكف سقاتي

يسعى بها مثل الغزال مهفهف   خنث الشمائل ساحر الحركات

يهوى فتسبغه ذوايب شعره   فلنفه كاسا ودا الجنات

بدر به منازل نيرات كؤوسه   ما بين منصرف وآخر آت

وقال اخر

يا كوسو ملك اهني العيش باكره   فقد ترنم فوق الايك طائره

والليل تجري الدراري في مجرته   كالروض يطفو على نهر ازاهره

وكوكب الصبح نجاب على يده   مخلق تملا الدنيا بشائره

فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب   تنوب عن ثغر من تهوى جواهره

حمراء في وجنة الساقي لها شبه   فهل جناها مع العنقود عاصره

ساقي تكون من صبح ومن غسق   فابيض خداه واسودت غدائره

سود سوالفه لعس مراشفه   نعس نواظره خرس اساوره

مفلج الثغر معسول اللما غنج   مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره

مهفهف القد يبدي جسمه ترفا   مخصر الخصر عبل الردف وافره

تعلمت بانة الوادي شمائله   وزورت سحر عينيه جآذره

كانه بوادر الصدغ مكتحل   وركب فوق صدغ غير محاجره

بي حسن اظلته دوايبه   وفاه في شرع الاجفان ناظره

فلو رات مقلتاها دون ابشره   الكرى لا امن بعد الكفر ساحره

فامنا ولا تصبح غير لعافيه   على عدول ان تخيب ناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما   وانت ناه لهذا الدهر آمره

فالعمر كالكاس يبجلى اوايله   لكنه ربما مجت اواخره

القاضي فخر الدين

فاجسر على فرص اللذات محتقرا   عظيم ذنبك ان الله غافره

مكانس

خليلي هبا للصبوح وبكرا   وحثا مطايا عزمه نحو السرا

ولا تركبا الليل البهيم واركبا   سلاما كبنا ادهم الصبح اشقرا

وصبّ دنان الكرم من جوف دنها * فناولني واصحا عندي الفرا
معتقة اقت فوقنا وابتسمت * تذكرنا العقار والاسكندرا
اذا ما ادبرت في الاحشاء عجلا * بها كل ذي تاج وقصر وقصورا
تحسبك بلا في السعادة ان جرى * فذ بملك في الكاسات كسرى وقيصرا
مدام حوت معنى السرور فانو طب * فتهما سرى فيها السرور ونورا
كذلك غدت نزهو بثوب مخلق * وجالها ثوب العتيم مزعفرا
فنادمت فيها نادرا لن نجح بها * ولا بد منها حظ سعدك لن نرا
اذا اخرجتها الوجه تحت حبابها * فخال بها في الكاس سيفا مجوهرا
ورب هانت ذبح الهموم ام لكن * على جانبيها ذلك الدم احمرا
هي الخمر يوما باسمها وانركا لكنى * على مذهب الشيخ النواسي اجرا
ودعا الى الكاس العتيق بعزمه * وطوفا لم لكن عن الشرب موخرا
هات اسقني الصهباء يا مؤنسي * فقد فاح نشر الورد والنرجس
والوقت قد راق ورق الهوى * وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد وافى بازهاره * يجتبى في زاه من الملبس
كانما الاغصان عبد وقد * لبس اثوابا من الاطلس
كانما شحرور ها راهب * برده الانجيل يجري ونس
كانما صفرها عاشق * حبب باثواب الضنا قد كسي
كان غصن البان قد الذي * امواه في اثواب السندس
كان بدر التم ضئ الدجى * جبينه الباهر في قدس
فما طيبها غير ممزوجة * عذراء تجلو الصدا الانفس
وان يكن لا بد من مزجها * تمت رضاب الشادن الالعس
واملا وناولني الى ان ترى * طلق لساني عاد كالاخرس
ولا تكن حيي بدا فاتنا * حتى تراني ضحكة المجلس

هذا هو العيش ومن لي به * في يوما للناس او بطرس
سهبان دبر طيب اخلاقهم * اصفى من الراح المسانس
اكثر الفاظهم اشرب فلا * اسمع لا اف ولا درس
مالي وللفقر واصحابه * يا نفس منهم ان ان يناسي
من بعد بغدادي وبغدادي * وهيئتي كالخائف المبلس
وكي المدول عما به * من كتب محفوظها قد نسي
وطيلساني حين البسه * تشبه دفنا نوس او جرجس
انى سبيل الله عمري مضى * في بحر الماء ولم يجس
مالي وللعجوز مرتضى مني * ادرسها اليت لم ادرس
فهل لمن قد راح من جهله * من دحمة الله بها مو يبي
ان الذي ابسني فضله * من شأنه البر الى منتجي

وقال آخر

ادر الكؤوس وسقنيها قهوة * فلم داووا المدام لم تشفا
خذ ايها الساقي عليّ كؤوسها * واحذر بان تدع الاناء منصفا
فالدهر عز والحبيب مواصل * والعيش عندي بالاحبة قد صفا
والعفو في ذاك السرور واضح * طاب التهتك لي وقد برح الجفا
والارض قد هذه وقد فوقها * طوقا من الزهر البديع ومطرفا
والروض يبدي زهره مبتسما * فكاثر بكا الغمام فقد شفا
ثم فاسقني ليلا فهام اذ اذكار * وعطي قبلي بالهموم على شفا
من كف فتاك اللواحظ مارنا * الوا واعي عاشقيه والفا

وقال آخر

يبدو دبها فخالها شمس الضحى * فلصاحب بعد واد عضا اهيفا
اول الصبح نحث الكاس شملهم * وذا عي صبابات الهوى يترنم
فخط نصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غد يأتي بما ليس يعلم

لقد كادت الدنيا تقول لاهلها — خذوا الذخ لو انها تتكلم

الا ان هذا العيش ما سمحت به — صروف الليالي والحوادث نوّم

وسيار صلوا على الركب بعدما — تلاه كم جنح من الليل مظلم

اناخوا على ورد ونحن عصابة — وفتيانضى فى سكره يتلثم

اضاءت لهم منها على البعد جذوة — كان سناها ضوء نار تضرم

اذا ما شربناها اناخوا مطيهم — وان جليت حثوا الركاب ويمموا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

سهر الجفون بليلة للمشتاق — والسقم خير حلا لي العشاق

فاخر نهارك في الهوى عوض الكرى — واخرفالك في الحال الباقي

وصل المدامة والنديم وصل الى — الحانات واسجد خاضعا للساقي

واسكن جنان الخلد بالساقي التي — لم ترمي غير الهم بالاحداق

صهباء توهي من جفون جابها — من عزها هدب ولا اماق

تسعى بها هيف القوام مهفهف — كالغصن ماس بورق الاوراق

احداقه ملئت من الاملاح — اقداحه ملئت من الاحداق

عبد الظاهر

خمرة للشقيق ام شقيقة — بنت كرم بالمكرمات خليقة

قال قوم من لطفها هي كاس — بحلالاة الكاس فيها حقيقة

كيف تفد وعنبها لعان — وهي في قبضة الندامى دقيقة

اعجب قوم جعاني بكاس — سبقت خمرة فنعم العتيقة

هي مخلوقة من المارة عجب — كيف نار من فرقة مخلوقة

كم بدت بها معاني سرور — بوى الماء لم تكن مطروقة

سلفتنا عن العقول فذلك — يتولى الحباب كتب الوثيقة

حلت همنا فشكرا وحمدا — للعجوز لبنتها وشقوقه

كم بليت بالعجوع ضيا الرواد بي — وجاءت حوبا مشقوقه

ابن

ازال اعصي الهي فيها — ثم اخشى بان تقول الخليفة

سيدي محمد بن وفا قدس الله روحه

ندمان شرب سلاف الراح فاستبق — راح تروح ملك من فوق ومن فوق

وراح خضب بالراح ما برحت — تريك صبح الهدى في خندس الغسق

خذها بيمناك في ارض وفي وعر — مع كل مصطبح صاد ومغتبق

ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت — طوبى لمن شقها ومنتشق

ما فات درقت ودرقت شأن ساد جبلا — الى العلا عن حضيض الحظ والحمق

فدا فمن لو يفوه من سكرها انفكا — تسائلك عنه في خلق وفي خلق

حبابها الحي عين الجمع منتشقا — فاستغن الموز بالاحداق والحدق

شمس بدت وبدا شمسا اذا غربت — في فجر اطلعها في حمرة الشفق

غايبته والهوى لم يبق لي رمقا — فعادلي عندما غايبته رمق

ابن

يقول من غاب عنا صورته — سبحان من خلق الانسان من علق

مطروح

وشرب اراقوا جاههم دهرا كرهت — فباتت عليه عين زاد وفيهم تبكي

وباتت بادب المدام لديهم — بقهقهة من فرط المتيم والضحك

وقد جعلوا قول العز في حجر — ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي

وغناهم ساقي اغن فؤادهم — سرورا بشعر ابن حسن الشكي

تلعب فيهم بالكلام تلعبا — كما تلعب الامواج في لجة الفلك

ابن ...

ثم تهب اللذات حيث نواهبها — ودع عنك من قول ابن حجر فما ابكي

وشمسه كرم يوجها قمر دنها — فطالعها الساقي ومغربها في

مدام كبت في اناء كفضة — وساقي كبدر مع ندامى كانجم

اذا ارك من دنها في زجاجة — حكت نقرا بين الحطيم وزمزم

تشير الينا بالبنان كانما — تشير الى البيت العتيق المحرم

لها حبب من فوق لؤلؤ — كنقش دنانير على جيد درهم

فابوحت حتى استغرقت عقولهم
فان حرمت يوماً على دين احمد
وقال رخت عليه لبلا
فجر والكوا في مقلبه
ابن له كيف صرت الى حربي
فقلت له لو فتى في قلبه
فكان جوابه ان قال كلا
وقام الى الدنان وسد فاها

ابو نواس الحاد

ادر ضح الراح غدوة في الكاس نبتسم
وغاطني واعطي الكاسات عاتبها
قالوا هي النار قلت النار تلهبها
فقبل روح بلا جسم فقلت لهم
قالوا هي الاثم قلت النفس تطلبها
فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم
قالوا العتيقة اوصاف فقلت لهم
ماهوا سماء شبهها حبب
مدامة قوتها راح معتقة
عذراء بكر عجوز ناحما حجب
حمراء طالعة صفراء فاقعة
فلما حماها ذهب صبا حما الحبب
عجابها دم نشابها كرم
في سخطها نقم في سخطها نعم
نعم هام طالبها منتسام خاطبها

نكوبت

وحث بعضنا بين صرعى ونوم
فخذها على دين المسيح بن مريم
فلا يعض فلا يعمن من السفاد
لحور شكا الم السهاد
وجنح الليل مكتحل بها د
رايت الصبح من خلل الدياد
وقد اصبح سوا ضوء العفاد
فعاد الليل مفسد الاذار

ابن صاحب

واغنم سلافة فالراح تغتنم
من غاية انت فيها الخصم والحكم
والتار لبت مع الامواه تلتئم
اني اطيب اجانا وتبتسم
في جنة الخلد حلته ليس بجرم
الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
قدعا نها جيرين لا قبله قدم
نور ونور ونا وجين تضطرم
سلف سلاف عروس بينها شيم
شمطاء بجلوسها الالاثها الظلم
بيضاء ساطعة يعنو لها الامم
معناها طرب افراحها شيم
يجلى بها ظلم يبرى بها سقم
ما شانها قدم بل ذاتها قدم
لولام كابيها وصفا ابا القلم

بكوا اذا جليت وقت بما سطعت	من الزجاجة في اطرافها غنم
تسبي فتخمر عند السبي من خجل	ويكتسي الحبب الطافي فيبتسم
كان ان حباب الكاس اخضر	للنمل فوق عيون النحل تزدحم
وتكتسي حمرة خوفا اذا مزجت	بالماء والكوعند الوطي تلتثم
طمت سلبتها الشاملة قد مزجت	نوى الحباب لها الا يحطمكو
ما البث رزوا بوما طلابها	الا وولت جيوش الهم تنهزم
مازلت اقوا موالى واشربها	هي السلافات الى الكوم والكرم
وحمراء قبل المزج صفراء بعده	اتت بين ثوب نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا	عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقم واغنم واشرب على كل روضة	وفي كل بستان وبين الحدائق
فما العمر الا ساعة وشبيبة	وكاس وثوب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغترر بها	وبادر بالللذات قبل العوائق

ابن المعتز

سيدي ابو الفضل بن وفا

ان الصواب لتعجيل السرور فهم	فان تاخر اوقات الهنا غلط
مابا لنا من حروف عطلت ابدا	فالنا من شراب نستهيه فقط
فلا ترى ابدا سكوانة ابدا	ولاما بنا صحاة بعرجون فقط
معبس الجواد يبكي السحاب له	ويبسم الكاس لما يضحك البطط

موشح للشيخ شهاب الدين القرابي

يا ليلة الوصل وكاس العقاد	دون استناد علمتاني كيف خلع العذاد

اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجرادنا ال الصبا والشباب
واشرب فقد طاب كوس الشراب

على خدود نبت الجلنار | ذات احورار | طرزها الحسن باس العذار

الراح لا شك حياة النفوس
فحلّ منها عاطلات الكؤوس
واقتضها من الندامى عروس

يجلى على خطابها عاذر من النضار   حبابها قام مقام النثار

اجن من الوصل ثمارا لمنا
وواصل الكاس بما امكنا
مع طيب الوقت حلو الجنا

ذى مقلة اقتك ذى العقار   ذات احورار   مفصوح الاجفان بالانكاد

الشيخ جمال الدين بن نباته مويشح

انى بكاسك لا اسهى لنا   ولا تعجل بعيجوم علينا

معتقة تدار على الندامى
كان على ترابها ختاما
من الراح الذى بحث الظلاما

حديث بها المريد فى يد يا   يطيب روايه ويصوغ ريا

وغانية يجى بها الجنان
يضئ اذا ابتسمت المكان
خلوت بها وقد سمح الزمان

فالقيت الحيا من شكيبا   وغازلت الوجيب وطلعتيها

الباب الثانى عشر فى وصف الساقى وادبه

اعلم ان غالب هذا الباب مبنى على باب النديم وادبه وربما انفرد بوصف اخص به بان يكون بديع الجمال زاهد في الطرف والدلال يوفى بديع محاسنه الا ثوابه وبديهته بلطف شمائله عقول اولى الالباب تنبعث حبات القلوب اليه من كثرة الاشتوا فى وتشاب الخوانج بالهم والعشاق الورد بعطفه من وجناته والخط تنظر من بخطا تران ظلى

فيا ضحى عبائه والطف فقال او ثلا اطف كان اعذب من ليالى الوصال ادنها دى كان من شرب الشمول والطف من نسمة الشمال كما يقال اذا الشمول ذهبت يوما بوقتها في مجلس ضحكت منه شمائله جمع اشتات المحاسن فلا ترنشه ولا ابطى وسل على مجنه من السلو صالكا وطوعا فسيحق قول القائل على عند الحسن بن مفرقا وراح فيه دفين اوصافه جلا

قال حماد بن اسحق كان ابى يوما عند اسحق بن ابرهيم الطاهرى وقد اصطبح فجعل الغلمان يسقون فجاء غلام فسح الوجه الى ابى بقدح فلم يأخذ منه فاه اسحق فقال لم لا تشرب

فقال
صبح نديمك اقداحا تواصلها   من الشمول وابغها بأقداح
من كف ريم مليح الدل ريقته   بعد الهجوع كمسك او كتفاح
لا تشرب الراح الا من يدى رشا   تقبيل راحته اشهى من الراح

قال فضحك اسحق وقال والله صدقت ودعى بوصيفة تامة الحسن لطيفة الخصر في زى غلام عليها اقبية ومنطقة فقال لها قومى واسقى ابا محمد فاسقته حتى سكر ثم امر بتوجيهها معه وكل ما كان لها فى دارها الى دار ابى محمد فحملت معه قال بعضهم لا تشرب

لا تشرب الراح الا من يدى رشا   تحكيه رقة المعنى وتحكيها
ان المدامة لا يلتذ شاربها   حتى يكون نقى الخد ساقيها — ابو نواس
ما استكمل اللذات الا فتى   يشرب والمرد ندماه
هذا يغنيه وهذا اذا   ما ولى الفهوة حياه
وكلما احتاج الى قبلة   من واحد الثمه فاه
سقيا لدهر ثب فيه لهم   منادما ما كان احلاه
نشرب بها صرفا وممزوجة   دستر طاس نام نكناه — الموصلى
خذوا من العيش فالاعمار فانية   والدهر منصرف والعيش منقرض
في حالك الكاس من بدر الدجى خلف   وفي المدامة من شمس الضحى عوض — اخر
واغيد وافى بمشموله   لوددا لها اسكرانهم حظا
فحلته والكاس فى كفه   بدر الدجى قابل شمس الضحى

٥٣

ابن النبيه

ساقٍ تهاه رضوان عن حفظه … فرّ من جملة حور الجنان
يدير كاس الراح شمس الضحى … يا قوم ما اعجب هذا القران

ابن نباتة

وافى الي وكاس الراح في يده … فخلت من لطفه ان النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائله … والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

وقال مؤلفه عفا الله عنه

ساقٍ كبدر دجا يسعى بشمس ضحى … بين الندامى بفرق الغصن اذ خطرا
فاعجب لشمس اضاءت في يدي قمر … والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

في مليح ساقي حيا بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس … وباقي نرجس فاحيا وحيا
فهل ابصرت في الافاق بدرا … سعى شمسا وحيا بالثريا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

حوت وقد لاح وجه كفه … كاس لها افتال عينيه
ان قسته بالشمس في حسنه … فالشمس في قبضة كفيه

اخر

فكانها وكان حامل كاسها … اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها … بدر الدجى بكواكب الجوزاء

معذر

وضوء كشعاع الشمس من قمر … مع اشبه الاشياء بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعته … وفي عذاره برهان في الجو من حبك

ابن الجد في مليح — العبراط

اذا شمس بدري … وقال ادخل عندي … اشرب شقيقة دهي … على شقيقة خدي
وقال
اذا شمس المحيا … بدري فاذهب عني … ودع ذلك عندي … على عادة بخو

ابن سناء الملك

امواه كالظبي في حسن وفي غيد … لا بل هو الليث في باس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في يده … رايت كيف حلول الشمس في الاسد

ابو نواس

يطوف بها ساقٍ اغن ترى له … على مستدار الاذن صدغا معقربا
اذا عب فيها شارب القوم خلته … يقبل في داج من الليل كوكبا

وكان

الشريف

وكان الكاس في انمله … شفق اصبح يلقو ظلما
واذا ما عدت في فمه … نوكت في الحضر سقطا

واخر

حمرا اذا ما تدبجها ابتريها … اخشى عليه من الالام يحرق
لو راح يطلعان الشمس ما غربت … في خده كذبرق في دجى الشفق

اخر

اهلا بشمس مدام من يدي قمر … فكامل الحسن فيه هو شباه
النرجس الغض عيناه وطرته … بنفسج وجنى الورد خداه

الشيخ تقي الدين بن حجة

ارشفني من ريقه حين ما … ضمت ما بين العذيب والنقا
وبعدها جي بشي تراحه … الجبني في جنح ليل وسقا

واجاد سيدنا ابو الفضل بن وفا بقوله

الا لا تلوموني ملت بحلقي … اذا الخمر من كاسها لجرى في حلقي

الاربلي

ساقي الى بحر من الدمع مترع … حط المراس عنه فاملا لي واسقني
وبخوم الليل قد نزعت … والثريا مثل قبضته

واني سكرا فاعتبث

فديناه من بدر على … خد من ورد جنة

غيره

والذي سكرا فاعتبث … لي بها لا نبكته
سقاني وجاني بجنبه وخده … فلم يرى ساقي قضيبه مثل ضده

ابن المعتز

فاسكرني من ريقه خمرة ثغره … وانعشني من نشر خالص ورده
فعاجنه بالكاس اول جرعة … ساقي علامة دنيه في حضره
وكان حمرة لونها من خده … وكان طيب نسيمها من نشره

وقال

حتى اذا صب المزاج تبسمت … عن ثغرها فحسبته من ثغره
يا خادما للكموس في بدع … سال فانتهبه من فمه
بالبخت ملت ما ظفرت به … كوثر من لذيذ ملثمه

سرائر مثل لون وجنته … جاءتها مثل دق مبسمه

ابن الوليد

عجبا للمدام كيف استفادت … من سجايا معذبي وصفاته

طيب انفاسه وطعم ثناياه … وسكر المدام من لحظاته

ابو الصلت

ومهفهف ترك الكاس وجهه … ما صبر في الكاس من وريقه

فعلنا له من مقلتيه ولونها … من وجنتيه وطعمها من ريقه

شاعر

ومهفهف يحكيك لحظ جفونه … عن كاسه الاعلى وعن ابريقه

طعم المدام ولونها وفعالها … من مقلتيه ووجنتيه وريقه

الجزار

الف استقيها على الراح … فازداد نورا وجهه الوضاح

وسكرت من اجفانه وكؤوسه … فشاركت الاحداق والاقداح

ابن نباته

سلبت عقلي باحداق واقداح … يا صاحب الطرف بل يا ساقي الراح

سكران من خمرة الساقي ومقلته … فاترك ملامك في السكرين يا صاح

القيراطي

شكوت له من خده وحر ريقه … فاطفأنا ري ثغره بوجنته

والصب منه سكران ان رنحي … يا بريقه طورا وطورا بريقه

الخاجري

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه … يعلم هاروت الكهانة والسحرا

سقاني بعينيه المدام وكاسه … فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

الوداعي

ولم انس اذ جانا فوق معصم … يصانع عليه من شعاع سوار

جرا من زلال الماء فيها لجينه … ودار بكانون الخمر منه نضار

المحلي

وليلة عاطاني المدام ووجهه … يريناه صبح الشرب عند غبوقه

بكاس حكاها ثغره بابتسامه … بما ضمه من در وعقيقه

لقد ملت اذ نادمته من صحبته … من السكر الا انه من عتيقه

فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي … امن لحظه ام كاسه ام رحيقه

لقد بت ووجه نداء غ وصله … فاصبح حظا نائبا في حظوظه

واصبحت نوما على خير صفقة … كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

غيره

اقول له وقد حيا بكاس … لها من طيب نكهته ابتسام

ابن نباته

امن خديك تعصر قال كلا … متى عصرت من الورد المدام

ولرب ليلة بتنا بكاس مدامة … لولاه ما حلت بعيني حبابا لها

ديك الجن

طيبت بنا تعدوه في كفه … فقبلتها وشربت منه حلالها

وقام يكاد الكاس يخضب كفه … وتحسبه من وجنتيه استعارها

قال

مشعشعة من كف ظبي كانما … تناولها من خده فادارها

يحكى ان تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فبلغه امرا اختفى منه فجاء الى منزله وقال لاهله روح فلم يخرج فقد فضح اهل العراق بقوله مورده من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

فخرج اليه واجتمع به في الحال **فقال**

ومعشوق الحركات تخب نصفه … لولا التمنطق بالنباعي نصفه

ابن الرفيق

يسعى الي بكاسه فكانما … يسعى الي بنجم من كفه

وسقى فجعل الكاس اسبح … ملأ الاسنا مثل ضوء جبينه

سقاني بها صرف الحب … ومضى باخرى من رحيق جفونه

هضيم الحشا من وجنتيه عذبه … ترك احمرار الورد في عقر جنبه

ابن المعتز

فاشرب من يمناه ما فوق خده … وجرى الفيه في خدم يمينه

بدور علينا الكاس من كف شادن … له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كان سلاف الخمر من ماء خده … وعنقودها من شعره الجعد يقطف

سيدي ابو الفضل بن دفا

ومخضب كف ساقها مشعشعه … كانها بالذي فيها تمنحت

ابن نباته

كفاه قد شربت من ماء وجنته … وودخاه بما في كفه وسحت

والراح في كف ساقيها مشعشعة … كان وجنة ساقيها بها قدحت

غيره

ساقي اذا اغتبقت ندمانه شوقا … اضاء مبسمه الصبح فاصطبحت

وساق وطاف بالكؤوس ضحى … فحثها والصباح قد وضحا

والروض أهدى لنا شقائقه / وآس العنبري قد نفحا

ابن غطبه قلنا وأين الأقاح قال لنا / أودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحد ما / قال فلما تبسم افتضحا

غيره ومعسول الشمائل من غلام يسقي / وفي يده رحيق كالرحيق

سقاني عقيقها حشو در / ونقلني ببدر من عقيق

المشد صبوت إلى مليح قام يسقي / بكأس من رحيق كالرحيق

فأولني عقيقا حشو در / ونقلني بثغر كالشقيق

وقال وقد رأى نظري إليه / وعظم تشوقي لولا حبيبي

تأمل وجنتي وفمي وكاسي / عقيق في عقيق في عقيق

وله ألا عاطني راحا كريح المسك / معتقة كالتبر في قالب السبك

يطوف بها ساق كأن حبابها / ومبسمه در منظم في سلك

وله بدت بها من يد بدر هي باسمة / عن لؤلؤ مثل نظم الدر منسبك

كأنما نسجت أيدي الحباب لها / من اللجين إزارا من الشبك

ابن نبيه حسبك لا تسقني سوى الذهب / فصرف لم يصرف العقاد

واستنطق العيد إذ كنت فا / لبت فما تنطق صم الجماد

شعشعها الساقي فقلنا لم / حل جهل الماء وداء التضاد

ابن عباد لله ساق مهفهف غنج / قام يسقي فجاء بالعجب

أهدى لنا من لطيف حكمته / من جامد الماء جامد الذهب

غيره وساقي وجه البدر يجلى / ودنا رد دبقه مثل السراب

أعاطيه الزجاجة من لجين / وأخذها من الذهب المذاب

فكيف لا أحن إلى التعاطي / كأني من معاطيه أرابي

ابن نباته بادر بكاس صاغها لي شادن / نعم الصبا عذر في الزمان المعلم

فأخذتها كالتاج وهو مكلل / دررا ودنياه هو السواد معصم

يطوف بالراح بيننا رشا / محكم في القلوب والمقل

أفرغ نور الضحى في قشر لؤلؤة / فجل عن شبهه وعن مثل

يكاد لحظ العيون حين بدا / يقطر من خده دم الخجل

لما اصطبحنا بها صرنا / كأنها لهب في الكأس تتقد

نظام كالبدر يسعد وأنا مطلع / ظبي يكاد من التهيف ينعقد

لسان الدين الخطيب وأحسن

كيف أهتما على الشرب في / تخطر في القلوب غير أمين

ابو نواس راح يسقي فصب في الكأس نورا / نقشته بالذهب في العيون

ومهفهف يسعى إلى الندما / يعصفر في درع بيضاء

والبدر في أفق السماء كأنه / ملقى على ديباجة زرقاء

ومهفهف عقد الشراب لسانه / فحديثه بالرمز والإيماء

حركته سحرا فقلت له انتبه / يا فرحة الخلطاء والندماء

فأجابني والسكر يخفض صوته / يتلجلج كتلجلج الفأفاء

إني لأفهم ما تقول وإنما / غلبت على سلافة الصهباء

الكاتب دعني أفيق من الخمار إلى غد / وافعل بعبدك ما تشاء مولاي

وابنة كرم في الكؤوس دنا / علي ابن كريم بالشباب خضعا

شعشعت لا أحسن كان مزاجها / كما كسى بالمزج ثوبا مصرعا

يطوف ساق من السكر خلعه / وقد عرفت الفصاحة النفا

ابن سنا الملك

يا ساقي الراح بل يا ساقي المدح / وبابذيحي بل يا كل مفرح

لا تخش من طيلة في فتاه / أما ترى شربت الصبح في قدح

وفي هذا المعنى أجاد ابن غنيم فقال

وهدامه كأس نبيها / نعطي الأمان من الزمان

فواكهت علم النجوم ↔ وايقنت حر البيان

لما حشاها الشادن ↔ بون داو عينهم في الامان

بدت بامزاج العبير ↔ ويكدح حقدا للبان

النوخي

وراح من الشمس مخلوقة ↔ بدت لك في قدح من نضار

هواء ولكنه جامد ↔ وماء ولكنه غير جار

كان المدير لها باليمين ↔ اذا مال للشرب او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ↔ له فرد كم من الجلنار

وفي ذلك يقول الشريف الوفائي

ويكوس شربناها على الورد بكرة ↔ وكانت لنا وردا الى ضحوة الغد

اذا قام مبيض اللباس يديرها ↔ توهمته يسعى بكم من الورد

الحلي

وظبي من بني الاتراك طفل ↔ اشير على جميع الورى ف

املكه فؤادي وهو رقي ↔ فاقدر بعيني وهو ساني

غيره

الا ربما كاس سقاني سلافها ↔ وشبق الشادا فضح الغراب

اذا حبب الطواف من بانها ↔ مالت بحسنا بالمدام مذهب

الحلي

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف ↔ ضاحي اللواحظ تثني عطفه خود

كانما صاغه الرحمن تذكرة ↔ لمن تشكك في الولدان والحور

بعينه راحا تشبب الماء عقدنها ↔ فاين بحظاها غير مشعبي

راح بدت بحكم الوجه لمها ↔ من طاب الكاس لا من خابت الطو

تشعشع في يد الساقي وامعدت ↔ بها زجاجها من لطف ما بها

كانها وضياء الشمس يحجبها ↔ روح من النار في جسم من النور

السراج الوراق

ولنا ساق جواد كفه ↔ وكفت بالراح سحبا فوق سحب

وقال قوم مالي كبا في الندا ↔ قلت لا عذر لساق فوق كعب

الوداعي

وذي دلال اهيف احور ↔ اصبح في عقد الهوى شرطي

طاف على القوم بكاسانه ↔ وقال سالت ملك في وسطي

غيره

لله ساق له ردف فتنت به ↔ لما بدا وبساق منه بوا في

شغفت منه القلب اذ ذاق ↔ وقوف بالارداف والساق

وقال في ساق احتجم في ساقه

بدا يكشف عن ساقه يعرضها ↔ على الحجر كيما يجهم البان

الموصلي

وركب الكاس فوق الساق يحجمه ↔ ما حر الناس غير الكاس والساقي

الصفدي

وقائم في الكاس اجرى دما ↔ من ساق سافنا باشفاق

لكنه خالف في شرطه ↔ تحكم الكاس على الساقي

ابن الصفي

يجهد بساق كل وعد منه لي ↔ ما زال يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت مطامعي من وعده ↔ وثبت عرقوبا لهذا الساقي

واجاد

اسكرني باللحظ والمقلة الكحلا ↔ والوجنة والكاس

ابن نباته في

ساق يريني قلبه قسوة ↔ وكل ساق قلبه قاسي

في ساعد

مبلا تحظ اداد الطلا ↔ فقال لي فرجها عاتبي

القيراطي

عن حمر المشروب ما تنهى ↔ فلت ولا عن خمر الشارب

ساق صغير دار فينا ↔ كاسا صغيرا على يديه

الشهاب

يا عاينا صغره وهذا ↔ ما المرء الا باصغريه

المجازي

وبدر تم قد سعى ↔ بكاس راح وانبسط

غيره

جاد فقط كاسه ↔ فهل رأيت البدر قط

بقلبي ساق رد قلبي ساهرا ↔ وقلبي من فرط الغرام معذبا

بدا بكاس دره لون كفه ↔ فخلناه من انوارها متلهبا

وقابلها خده فشابهها ↔ ولكن لون الخد زاد تلهبا

يطوف بها مجهولة بعنانه ↔ فحسب بدر التم فارق كوكبا

تثني تمايل الشهب من حسن لينه ↔ واسكر منه اشهى الطوبا

الصفي الحلي

اغن دقيق الوجنتين ترى له ... على مثل دار الاذن صدغا معقربا
سقاني وسناني بجفنيه صبرا ... تكامنت الى قلبي اللذ واعذبا
وسل سيوفا من جفون كانظر ... تكلجيان للمهات بها صبا
اذا سحرت قلبا فليس بسالم ... كان بها سحرا صحيحا مجربا

اذا بث الكاس في كاس اللجين ... رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح ... فطافت مقلتاه باخرتين
رخيم من بني الاتراك طفل ... يجاذب خصره جبل حنين
يميل بعطفه صادا بدال ... ويلحظ عجمة فانا بعين
يطوف على الرفاق من الحميا ... وعن خمر الرضاب بمسكرين
اذا قطلوا الحبا والمجبا ... تمتع بالجمع بين النيرين
واحزمن بني الاعراب نخب ... جيوش الحسن منه بعارضين
الى عتبته نعتب المنايا ... كما انتسب الوشاح الى ردين
بلا لحظ سوى الحدين منه ... تبدلها الحياء بوردتين
وبجلسنا الاباريق تجثو ... اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الاباريق ضبه ... وبات الرق مغلول اليدين
وسمعتنا شبيه سنان تبر ... تركب في قناة من لجين
وحوتنا شبيه شواظ نار ... توقد في اكف الساقيين
اذا ملا الزجاج بها وطارت ... حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا ... يحف من السقاة بكوكبين
توقد ناحنا من راق ماء ... وتولع في الهوى بالملهيين
وقد صاغت يد الاثمار تاجا ... على الاغصان فوق الحاجبين
يورد كالمدامة من عشيق ... والمداح كان دار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما ... دنت منا قطوف الجنتين

غيره منه

فام يجلو الراح ساق كالرشا ... اهيف القامة مهضوم الحشا
جمع الحسن جميعا وجهه ... فاذا المرء راه دهشا
واذا مقلته الشوى رنت ... عن صاح من نداماه انتشا
بالدر من بدر تم طالع ... من جنا الكاس شمسا في غشا
يقف الكوكب اذا ما وعت ... كاسها دهنا وان بملاها
وكان المزج قد البسها ... خلعة جلدا ديم اد قشا
فامزجاها واسقياها ربي ... ودعا العاذل يهذي كيف شا
واقتبا الشرع بهشا ... شربها الا اذا الشرع شا
واذا مت فجهزاني واوسا ... من عصير الخمر يحيى فوشا
واقطعا لي كفنا من نفها ... وانضحاه على دارسا
وادفناني بالندى لي ... زاحم بفعل فيا ما نشا

ابو نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ... واشرب على الورد من حمراء كالورد
كاسا اذا انحدرت من حلق شاربها ... اعدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ... من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ... خمرا فمالك من سكرين من بد

ابن بقيم

وساقية تجود على الندامى ... وتنهرهم لسرعة شرب خمر
سنشكو لهو يوم قد تقضى ... بساقية تقابلنا بنهر

غيره

نديمي ساقية جارية ... وترهق ساقية جارية
جارية اعينها جنة ... وجنة اعينها جارية

قال ابو الحسن الجزار في ساق سكب كاسا على الارض ~

قلت لما سكب الساقي ... على الارض الشرابا
عبرة منه عليه ... ليتني كنت ترابا

اخرج القاضي بدر الدين البلقيني فقال

فداوا تواخر عمدا … وسقوا الارض شدابا
ملك والاسلام ديني … ليتني كنت ترابا

شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجة

الخمر قد بدر … فصاح طولا وعرضا
ما كنت ارضى بهذا … يا ليتني كنت ارضا

فيمن يعبس الكاس

ادبعه لا عفو عن ذنبهم … يوم يقوم الناس ليوم الحساب
معشوقة تكثر طول الجفا … وعاشق يكثر طول اجتناب
وعابس الكاسات عن صحبه … ومازج يمزج مزج الشراب

ابن نجيم

جيبي وعلا الكاس منك بخيلة … واعجب ذلك لو علمت نفارا
وما كان هذا لونها غير انها … علاها لطول الانتظار صفارا

ابن سنا الملك

الكاس لم تقطب تكلف حسنها … اوحشها من طول ما انسها
لا بل همت بشربها وبانها … الفت عليك سعارها فلبتها

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول برهان الدين القيراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت … اياك والتفريط في جمانها

ولقد احسن من قال معتذرا عن من يعبس كاسه -

قالوا الذي تهواه يعبس كاسه … في كفه من غير ذنب موجب
فاجبتهم كفوا الملام فانه … شمس تقطب طوعا في كوكب

المقرب فيمن يعبس عند شرب الكاس

اليوم يوم سرور لا شرور به … فزوج بنت سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها … وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

فيه ابن [illegible]

ولقد قال لمن يعبس عندها … دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما انصفتها يا سيدي … تاتيك باسمة وانت عبوس

واعتذر ابن الوكيل عند ذلك فقال

وانا قطب وجهي حين تحمل … تعذيب المولى يحفظ الادب

ووجب في من يبقى في الكاس بقية

يا من شرب المدام بالله عليك … لا تبق نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفضلة فنحن نعلم … ارتاح لقرب عهدها من شفتيك

ابن الوردي في من يعصر خمرا

نادى اذ عصر الحبيب مدامه … والسكر منهم في مقام محصن
لله من عصار خمر فانني … ذاهب اليها ما مثله في عصر

وقال في مليح خمار

تستقي خمرا بديع ملاحة … لم طالعه تزهو على الشمس والبدر
على وردة خديه واس عذاره … سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمر

قال ومن ادب الساقي ان يجري الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند العرب قال شاعرهم صرفت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا فان امر صاحب المجلس ان تدور يسارا امتثل الساقي في مقابلته وادارها يسارا وفيه يقول بعضهم

ادر الكؤوس على اليسار ولا تخف … وكن في مزجهن امينا
فالشمس تجري في الخفقة يسرة … ويديرها الفلك المحيط يمينا

ومن اداب ايضا ان يستاذن جلسائه ويتقدم في المزج فعدة منهم من لا تناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في مثل هذه الاعصار وكثير في الاعصار الماضية ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من يختار المزج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عاملهم بما يلايم طباعهم من غير سؤال ولا بد من ايراد ما قيل في الكاس من الاخلاق الثلاثة

قال بعض من يختار الصرف صرفه

فان الخمر ان مزجها لم تطب … الا بكسو دامها شيب الحبب
عاشان اعقبها من مزجها الوصب … خذها ولكن من يدي مهفهف الكفين
بين الغواني قد نشا … في لذة العيش ربي

قال

ابن نباتة

ندیمي لا تشغلني … سوی الصرف فهو الهنا

ودع کاسها اللطاف … ولا تشغلني من بعدي زنا

المعمار

صرف الزبيب بصرف همي … نص على بفعله طبيعي

آه على سكوة لعيلي … ان اخلط العنب بالزبيب

واجاد

املا قدحي صرفا من الصهبا … واحذر فحرام مزجها بالماء

فلما لها من قبل كان ابا … والابنة لا تحل للاباء

ابن المعتز وهو ممن يختار المزج فقال

غاظ المدامة اخوانا فسرهم … فالحقن ان فانك من تلف

وسامح القوم واشربها مشعشعة … سقوك صرفا فصدقالوا لك انصرف

القاضي فخر الدين بن مكانس ممن بالغ في قلة المزج حيث كتمها

الشهاب

قل للطل بكرة … دنوا لي بجد دا

فالندامى اجمعوا … فجل كاسي على الندا

الحجازي

كاسنا في الطل صرفا … بلحت بين الندامى

لم يجدها لمزج … فقنعنا بالندامى

السكندي

ملك الماء ما استطعت فاني … امزج الراح بالدموع وددوا

واد رها فلو فطابت لكن … لو اسقنا من الحبيب صدودا

النويري

يا ايها الساقي البديع الصفات … املا وحي الشرب واشرب هات

وضم قطر النبت وامزج به … كاسي فما اطيب طيب النبات

وفي اللطف قول الشريف الرضي

عللاني بذكرهم واسقياني … وامزجا مدمعي بكاس دهاق

وخذا النوم من جفوني فاني … قد خلعت الكرا على العشاق

قال ومن اللطف ما يحكى هنا ان ابن المطوع الشاعر يوما على الشريف الرضي وفي رجله نعل بالية تشهر من خلقه العنا لانه كان ضيق العيش معاقا للفقر فقال له الشريف

انشد شيئا من شعرك فانشد من قصيدته البائية فلما انتهى من قوله

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي … فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فاشار الشريف الى نعله البالية وقال هذه ركائبك التي تبلغك الينا فقال له ابن المطوع على الفور انما ركايبي الى هذه الحالة ردت صادرت هبات مولانا وعطاه من السحبلات فعل

وخذوا النوم من جفوني فاني … قد خلعت الكرا على العشاق

ابن حجة

فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل فخجل الشريف خجلا كثيرا

وقال مولفه

لما غدا راحي خجلا بانا … وكان ان لم يكن في الزجاج

وقاد بالما الى بحرانه … ددق فالواصه بالعلاج

جنابها عذرا ممزوجة بعين … تحكي من رجيق الزجاج

وقال طلب الكاس لي فصفا … ملك هنيئا بالطيف المزاج

وقال جمال الدين بن نباتة ممن يختار كثرة المزج بروحي نديم يشتهي الراح انه قضى العمر باللذات وهو خبير تذكر مزج الكاس عند وفاته فادمع لها بالثلث وهو كثير

واختار بعضهم اكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح صرفا … فالصرف يورث حتفا

واجعل من الراح نصفا … ومن مزاجك نصفا

وقال قيصر اقش بن شاعر ايما احب اليك الصرف ام المزج فقال الصرف سلطان جائر مضار والممزوج سلطان عادل غير مصلح قال محمد العطار

ابو نواس

وكاس شربنا ابن الصبح لعجا … فاولها شمس واخرها بدر

معظبير الجمر بزدها زاجها … فان راها جاء النسيم والبشر

فيا عجبا للدهر لم ظل مجمة … من الماء حتى الماء بعضه الجمر

قال ابتغي المصباح للمابد … حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا

فسكبت منها في الزجاجة شربة … كانت لرجوع الصباح صباحا

من ضوء جانك قل زاجها … عطلا فالبسها المزاج وشاحا

الاستاذ غيره الحلي

بحرت بكا بهما الوطان مدبشر ... حتى اذا بلغ السلام منها جا

عذرا فغزمن ورعلى حبب ... اذ صبت منهاما على ذهب

وافا الهاسان الماء بطبعها ... فاستهلات زردا من فضة الحبب

بنجوم الليل مذ طلعت نهارا ... ونحن من المسرة في ورود

وماء الليل زوج بالحبا ... فهل لك ان تكون من الشهود

فخرج الماء بابنة العنقود ... فاعجلت في فلا بد وعقود

قلت بالمزاج ظلما فتلك ... كم قتيل كما قتلت شهيد

طاف يسعى بها اغن حلى ما ... في يديه وشرع والخدود

وبالكاس بحو عارضه الغض ... فابدا العشق قبلا لجل بد

وغدا الثايبون منها ندامى ... والندامى في ظل عيش رغيد

فضلها لخلي دانلغ الجنة ... للمتقين غير بعيد

الساعي واجاد الى الغاية بقوله

عرضا على تزويج بكر مدامة ... بماء مزاج والبالي شاهد

وامهرتها در الحباب لانها ... اذا اطلبت لبلا علينا فلا بد

وبات بنا حين البسا بين عرس ... بتزويج بنت الكرم واللوز عاقد

وكان غدوة البنوة لاتهبا ... لنا بالبقا في العقد والود شاهد

قال فاذا المصنف الساقي بهذه الاوصاف فقد جمع الاجماع على ولايته وارتفع الخلاف

واستحق قول سيف الدولة ابن المشد

يسعى بها من وجنتيه وطرفه ... وردكا شهد الجمال ونرجس

ساق تهاداه الندامى بينهم ... فكانه ريحانة في المجلس

الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب كاسات وطاسات وظروف وقناني واداوي واباريق وغير ذلك قال الشيخ تقي الدين بن حجة يصف سفرة

انظر الى سفرة بديعة ... وان ترد وصفها تشتغل

وجهي طليق واخلاطي نابل ... يا صفي ادخل وانبسط وارتع وكل

غرس الدين في ترتيب المقام

بالذهبي املا مقامي ... من سلاح الراح صرفه

ثم ذبه بلطف ... فوق ابوان وصفه

بكو عروس جلوها ... لغنى الهموم المحزنة

شمت طيبة فاها ... ونحت سكوان طينة

حوى عجبا لم يحو قط مجلس ... على انه في الحسن عجوبة الدهر

رايت به شمسا ثدوكانجم ... بلا فلك في الليل من احمة البدر

للعماد وقيل الصفدي في وصف المجلس

ما قيل فالكاس وهو الملان وان كان فارغا يسمى قدحا ويسمى الجام ايضا وقد تقدم والشراب في الزجاج احسن منه في كل جوهر لانه لا يفسد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصدى ولا ينبو ولا يخالطه الوسخ واذا اتسخ فالماء وحده له جلاء ومتى غسل بالماء عاد جديدا ومن شرب فيه فكانما شرب من اناء الماء واما هواء او ضياء ولسهل بن هرون فيه رسالة طويلة في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون وبضد من هوا مظنون واتخذ لابنة العنب وطافها الساقي فصيح منه واحد وهو في شف صفحة الابريق فروح وطار عليه شرر المدام فضل فلح وكب الشيخ بدر الدين الدماميني الى الجناب المجدي فضل الله بن مكانس فيه ما اسم حبب الى النفوس شبيه بالبدر ملتف للشموس ان قلب كان لغلبه من العين مكان من المناسبة وان سقط قلبه مع هذا القلب كان ضد الاقوال الكاذبة وان صحف بعد العكس نها عن الذكاء وهذا غاية الشرح وان جرنا بتاريب الكلام المحررنا زطال على الطرح فاشتباه مع التصحيف الثالث للصيد معينة على المكر والكيد وان قلع طرفه كان مزاج بالفه قواما وان عكس على الطرب بتصحيفه مقاما وان زال اوله كان العكس عقابا لمغالطه امره وان صحف اشتقاق السقم الى تقبيله ولثمه وربما كان الهون عند تصحيفه الاخر منافيا لاسم مباينا في الحقيقة لحكمه

من تصحيفه بغا العكس بين تصحيف وتحريف فخله من ساعته وقابل شمسه كوكب بغدو

لغزالي وقد ذكرناه ان شاء الله تعالى قال بعضهم فيه شعر

انا من لطف مزاجي … وصفي قلبي وجيهي

ذائب بين الندامى … والندامى المغرور سيحي

وقال محمد بن الصنيف

واجاد

ادوو لتقبيل الشفاه اجود … بوجه الندامى دائما اتفانى

واكون كفيل الغوم تونا مدحها … من اجل هذا الصوفي تكآ

ابن الوردي

احسن ما كانت كؤوس الطلا … سوادجي يبدو بها الخافي

فالنقش نقش ومن الواني … بر تشف الصافي بالصافي

قوله

دع الكاس من نقشها … فصاف بصاف احب

اذا ذهبت بالطلا … فقد طلبت بالذهب

الصفدي

كؤوس المدام تحب الصفا … فكن للصافي بها مصطلا

ودعها سوادج من نقشها … فاحسن ما ذهبت بالطلا

سيدي ابو الفضل بن وفا من ابيات

يا صانع الكاس بيضاء بغير طلا … نقصي كاسك ذهبية ذهب

فالكاس من فضة والراح ذهبية … والراح من ذهب والراح مكسوب

الموصلي

لئن شبه الساقي المدام بعسجد … فقد قال بالتشبيه عن صبغة الادب

ولكن راها جوهرا يبيت طلا … فموج لما ملئت الكاس بالذهب

ابن المعتز في الكاس المصورة

وساقي يجعل المنديل منه … مكان حمائل السيف الطوال

غلالة خده صيغت بورد … ونور الصدغ معجمة ظلال

بدا والليل يحثه الصبح باد … لطوف بالمنى منها الحلال

بكاس من زجاج فيه اسد … فرائسهن البان الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سماء مدامة … مكللة حافاتها بنجوم

فلو رد في كسرى بن ساسان روحه … اذا لاصطفاني دون كل نديم

وقال الصفدي

بدا رعلينا الراح في عسجدية … عرائس يزدن من الجمال وعقدا

واذ المزاج اثارها فتقسمت … وجعلن ذا الخود من عقود

ومشمولة قدها كسرى بكاسها … فاضحى بنادي وهو فيها مصورا

وقفت لسوقي من وراء زجاجها … الى العاد من فرط الزجاجة انظرا

القاضي فخر الدين بن مكانس وابدع

اذا ما ادرت في عشاء عسجدية … بها كل ذي تاج وملك تصورا

تحسبك بلا في السيادة انني … نديمك في الكاس كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه ابو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور بن هرمز ملك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الاكتاف لما رجع من قتال بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا ليرى قيصر وما يحتوي عليه ملكه من المنابر والعظمة فاستشار وزراءه ونصحاءه فمنعوه من ذلك وحذروه من التغرير بنفسه فقالوا ان كان ولا بد فابعث من يقوم مقامك في ذلك فابى ان لا يمضي الا بنفسه وصار هو ووزيره متنكرين وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصاحبته باطنا قال ففعلا ذلك حتى وصلا الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل متنكرا في جملتهم وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر لما بلغه ما ابقى الله تعالى على سابور من لطف الفطنة وابدى به من عظم المنة وشدة الباس في حال صباه بجوده حذقا اسند بدا وبعث مصورا ماهرا الى بلاد سابور فصور صورته في مجلسه وحاله وكونه وغير ذلك من صروف الاحوال التي شاهد المصور عليها وقدم بتلك الصورة على قيصر فامر ان تصور تلك الصورة على فرش وستور والات اكله وشربه ففعل ما امر به فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم من حضر ذلك المجلس واتوا بالشراب في كؤوس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم ذو فراسة

فلما دفع عينه على سابور وانكره وجعل يتأمل شخصه وقطوبه تراءى عليه مخايل الرياسة فاستغرب

وجعل ينظره ولا يصرف نظره عنه ثم دارت الكاسات فيما بين القوم فلما انتهى الكاس الى

ذلك الوزير رأى منقوشا فيه صورة سابور فتأملها فانطبعت في نفسه مثالا لذلك الشخص

الذي انكره وغلب على ظنه انه سابور فامسك القدح في يده امدا طويلا ثم دفع صورته

وقال ان هذه الصورة التي في هذا القدح تخبرني ان التي هي مثال لرجل في مجلسنا ونظر الى

سابور فوجده قد تغير لونه حين سمع مقالته فتحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ كلامه قيصر

فناداه وسأله فاخبره ان سابور معه في مجلسه فاحضره فقال قيصر وقيل من العقلاء فقال ذلك

المنقوش لا تقبلوا قوله فلو ... سابور لا محالة ... فقصد للقتل لم يرجع بذلك فاعترف بنفسه

فامر قيصر بحبسه في جلد بقرة مغلولة يداه الى عنقه وتجهز قيصر لاخذ بلاده وكرى حجيته في جلد

البقرة وتمام حكايته الى ان تخلص على يد ذي بزن المذكور واخذ لقيصر وحبسه ثم العفو عنه

وارساله الى مملكته مذكور في سلوان المطاع في السلوانة الثانية وهي حكاية غريبة

مشتملة على حكم ومواعظ وامثال يطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها وفي

هذا القدر كفاية فان الغرض سبب النقوش على الكاس والله اعلم فائدة كل من ملك الفرس

سمي كسرى بفتح الكاف وكسرها وكل من ملك الروم سمي قيصر وكل من ملك الترك سمي خاقان

وكل من ملك حمير تبعا وكل من ملك الحبشة سمي النجاشي والله اعلم قال وذكر الحكيم موفق

الدين بن ابي اصيبعة في ترجمة الحكيم سديد الدين بن رقيقة قال ومن شعره وهو ما كتبه على طاس

في وسطه طائر على قبة مخرمة اذا صب الخمر في الكاس دار الطائر دورانا سريعا وصفر صفيرا قويا

حتى وقف الطائر بازاء شخص لزم بالشرب فاذا شرب وترك فيه شيئا من الشراب صفر الطائر

وكذا الوشر برما تكرر وصفر لم يبق فيه درهم فان صفيره ينقطع وهذه في الابيات

انا طائر في هيئة الزرزور	مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمي سلافا وهاتها	صفرا بيرحان هوس الديجور
صفراء تلمع في الكؤوس كانها	نار الكليم بدت باعلا الطور
واذا تخلف من شرابك درهم	في الكاس نم به عليك صفيري

قلت واثما كتبت هذه الابيات لغرابة هذا الكاس والا فهي ليست بطائلة وقد رايت شبها بشبر

هذا الكاس وهو الطلة اذا شرب منها الانسان وفرغ صفرت صفيرا طويلا وكان الهوى يحبس فيها

بنزول الماء فيصعد الصفير لكنه مصنوع فيها وهذا الكاس كذلك والدليل عليه انه لا يصفر اذا

لم يبق فيه شيء لعدم ملاقاة الخمر للهوى والله اعلم ما قيل في الطاس قال القيراطي

في الطاس

انا طاسة قدسمى دور وضني	زهر الحرم للنجوم مواود
وبادح الخمر المنير بحسنه	نغري ودملبه نغشى ما عد
انا طاسة بيضت وجهي عندكم	وصفا لكم قلبي بما ادري

وقال ابن العفيف

عذبت شادبه بارق مبهج	فنون هو ابن العقيب بارق

في الجام

انا للجالس والجليس ابسه	اذ يحسن باهر للناظر
اسقوه ظهر ما اجن ولم يكن	في باطني شيء خالف ظاهري

ابو نواس في الابريق

واسلها من ثم الابريق صافية	مثل اللسان جرى فسك الخدا

غيره

كان ابريقنا والراح في فمه	طير ان اناول بالمنقار عنقاد
وللاباريق عند المزج لجلجة	كنطق مرتبك الالفاظ معتذر

الحلي

كانها وهي في الاكواب ساكبة	طيور توق قواقا بالمناقير

القابع بن مكنسة

ابريقنا عاكف على قدح	كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا	توهم الكاس شعلة سجدا

قلت ولم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سؤال على هذا البيت وما ذاك الا

ان قصد الشاعر فيه لتشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحناء الابريق في القدح بالعابد المجوسي الذي

يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن حال انحناء الابريق يكون القدح

فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلائه يكون قد انتهى سجود الابريق وهو انحناء

في الوقع من السجود فلا يحسن التشبيه ايضا وكنت اتهم نفسي في هذا السؤال واعرضه على اصحاب

في موافق ومخالف الى ان رايته معترضا لبعض الفضلاء من اهل الادب على ما سيذكر

عند هذين البيتين فاطمانت لذلك نفسي وصورته ان يقال انه شبه انحناء الابريق وهو حال

امتلا الكاس كلا اوله فيستقيم وجه بعد كلا بيتا وقولة باذا الطوفية الوفيتر التي فيها معنى الشرط ان يجيء دث توهم الكاس واذا وجد توهم الكاس شعله فقد وجد الشجود ومعلوم ان ذلك مفقود في حالة فواغ القدح والله اعلم **ابرهيم الموصلي** كان با ديق المدام لديهم ظبيا باعلا الرقمتين قيام • وقد شربوا حتى كان رقابهم • من اللين لم تخلق لهن عظام

السراج الوراق واجاد

باحبذا شكلا دبق مثله ... منا القلوب وتصبو نحوه الحدق

يود قلب حين الجلوع ويحيى ... منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت برماه الجوع ولن ... ينالني منه لا غص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله ... فظل يرشح من اعطافه العرق

المجدي بن مكانس في الفنانى

لا م العذول على شرب المدام ثقل ... باكاسي املا بالمدام وخلق

وانث با قبضني فما يلي ... ضحا على دقن العذول وقهقي

عبد الحق في الراووق والاباريق

اسبل الراووق لما سلبا ... ادمعا لكن رابنا عجبا

حينما الراووق يبكي بدم ... هههنا الابريق ضاحكا نقلبا

العزى في الدن الراووق والبطه

عجب ما في مجلس اللهو جرى ... من دمع الراووق لما انسكبت

ان البطه في قهقهه ... بينما تضحك حتى انقلبت

الهراطي باكوت راووق وبطني التي ... قد قهقهت دم المدام ويسفك

واصعب مالي فيهما حتى غدا ... هذا يصفق لي وهذا يضحك

في الراووق ولما حكى الراووق في النفس شكله ... وقد علق العنقود في سالف الدهر

مكانس تذكرت عهدا بالكروم وشكله ... عيون على ايام عصر الصبا تجري

ثم واطلب الراووق واشتف ظلمه ... منه ويلغني بذاك سوالى

جوبان **المجزي بن** داسفك دم الزق ونادى ... هذا جزا من يلعب بالعقول

الارملي في طبق صف عليه اقداح

مزوج حب با لنداما واجتماعهم ... حولي ووفيهم بهي وابناسي

في الكوز جعلت صحيفة تحت اخص ما ... قد عاد من النداما اسفل الكاس

جرعوني لعل يستنطقوني ... وبعدوني على البلاء صبورا

في الشرابه فلهذا رقت فوق الاباري ... ولمشي من الملاح ثغورا

دد فاذن بلا سمعي ... وذي جوف بلا قلب

اذا استولى على الحب ... ظل ما شيت في الصب

قالت مولفه في القلقلان

قلت والحب قد وشف كاسا ... ثم اهوى بعنه القلقلان

في المدح طبت بالقلقلان بين النداما ... بالحبا ومابدا الشان

في نفع ولذ للنفوس ... وجاه ووانس للجليس

في مخده كم نديم او حته بالنكاسة ... وتواضعت عند نفع الروح

قول مخدتي لما اضطجعنا ... وود سدته جيب القلب فيه

فصدته عند طيب الوصل هجري ... خذوني تحت واسكم مخدع

انشدني القاضي محب الدين بن جناق الحنبلي في مخده لنفسه

تقول مخدتي لما اتكينا ... عليها بين اعيان وساده

جعلتم خلف ظهركم مقامي ... خذوني تحت راسكم وساده

ابن صاحب نكوبت في المروحه

يا بابا عن نسيم طي مروحه ... هبت سروا ابرجيع وترويح

اما ترى هذه من بر او حه ... ما اودعته قد بانت به الريح

ومما الطف ما قال بعضهم

اي جالب الرباح ... دبي يذهب الخجل

وجالب اذا الحبيب ... نفخ واسه للقبل

والطف منه

فهبت الحبيب عن المدح حر		بالمنع وحسبك ان اتوحر	
لعفحت اذ وقبها النسيم		ولامس هذ بدان بجو حر	

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاجتمر فقير وكان يجلس في الطريق التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك فقال وكوبر مع السلطان فعلم السلطان بعنه الفقير فمنع المملوك من الركوب معه فمرض الفقير بسبب ذلك فبلغ السلطان خبره فرق له وامر المملوك ان ينزل وصحاه ويعوده فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد يقول

روحي عليك فلك لم لا	لا تروحني على الذي اجد

المشدوع في المروحة الكم في صندل

اما ترى الناركلما خمدت		عند هبوب الرياح تتقد
ومروحة ان تاملتها		ترى ظلك ذا بوائح البيد
وتطوى وتنشر من حسنها		تشبه فترعنر الهد هد
وقد بل كم صنت وحفظته		لامر بن لم املك لامعهما صبرا
لمسح دموع العاشقين اذا جرت		ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

ابن ابي حجلة في المبخرة

ومبخرة تحكي المتيم في الهوى		تنوح بما بلقاه من شدة الكرب
تقول وقد نمت بعرف بخورها		اكتم ما القاه والنار في قلبي

ضياء الدين المناوي في عود المندل

المندلي كريم		سقبالر ولعرسه
لما اراد بوبنا		للهند نسبة جنسه
غدا على النار ملقى		يجود فيها بنفسه

ابو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا يحل كل طيب		عجبنا بانفاس الحبيب
اذا ما شم انفتح قلب		كان الانف جاسوس القلوب

ضياء الدين

ومن ذلك المناوي

المسك افضل طيب		مثل الشباب وذنبه
ان كان للطيب عين		فالمسك انسان عينه

الفاضل شهاب الدين بن فضل في طيب بيحي المعسوفر واجساد

بلادنا انواع من الطيب لنا		نحملها معسوقة ممسوقة
تلك خذوا الطيب كم حبيبه		بشرطان لا ناخذوا المعسوقه

وما احسن ما استغنى عز الدين الموصلي عن ذلك بقوله على لسان محبوبه

يقول وقد بدا فراد عضنا		جاه حسنه هيفا بليني
تعشق مسك اصداغي حلالا		فهذا الطيب من عرق جبيني

الباب الرابع عشر في وصف المعاني والالات الملاهي وذكر طرف من محاضراتهم للخلفاء ونوادرهم العزيزة اعلم ان سماع الاغاني من اجل اركان مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وهو شئ تنعش به جميع الارواح الادمية وغيرها من الحيوانات غير الناطقة ومما حكي ان الجواميس ربما فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الماء فاذا اراد اصحابها عودها جمعوا اصحاب الالات التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا سمعت الجواميس صوت الالات اخرجت رؤسها من الماء وطربت له ثم خرجت من الماء فيتراجع اصحابهم قليلا والجواميس تتبعها حتى تصل الى اوطانها فاذا كان هذا من الحيوانات غير العاقلة فما بالك بالانسان الذي هو اشرف الحيوانات الارضية هو اشد ملايمة للايقاعات المطربة فللغناء في النفوس منزلة وتاثير عجيب وموقع لطيف في تصفية الذهن وترقيق القلب واستجلاب السرور وامهات لذات النفوس اربعة لذة المطعم والمشرب والنكاح والسماع فالثلاثة الاول لذات جسمانية ولا يتوصل الى واحد منها الا بحركة وتكلف ولذة الغناء لذة نفسانية روحانية تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف ولا حركة ولذلك سهل ماخذها وخف ثناؤها على النفوس

ولطف مجير الدين بن تميم قال

ما لو رايناك كل وقت		تهيم بالشرب والغناء
فقلت اني فتى فنوع		اعيش بالماء والهواء

وقال الحكيم افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الطيبة فان النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها اشتعل منها ما خمد وقال معاوية وقد سمع عند معن تحرك راسه وصفق بيديه واخذته الاريحية ثم الا بات اليه لعند رشده وقال ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب وقال ابو الحسن بن مقلة يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويغني طربا لا تطلبا وكان مروان بن ابي حفصة اذا تغدى عند الموصلي يقول له الغنا غذاء الارواح كما ان الشراب غذاء الاشباح ويقال الخمر كالجسد والسماع كالروح والسرور ولدهما واعلم ان بين الخمر والغنا مشابهة في اكثر الاحوال ومضارعة في بعضها بمحاسن من محمود الخصال لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعا ومنه ما يكون الهمم دفعا ونغمة تبعث الشجيع على اقتحامها ومعنا بلذة سؤال السائل بالعطا وفيهما ليس في الخمر من الخصايص العجيبة للامر وذلك ان الرجل الواحد يغنى له في طريقه فيلين عطفه واذا انتقل الى غيرها ظهرت سراسرته وتوقد واذا سمع ضربا منه استفزه واذا غني بصوت اخر لم يمكن العواصفان خفة ولهذا جرت الاصوات الحسنة بالارواح واهلها الى القلوب طرب الارواح

قال كشاجم

ان كنت تنكر ان في … الالحان فائدة ونفعا

فانظر الى الابل التي … لا شك اغلظ منك طبعا

تصغي لاصوات الحداة … فتقطع الفلوات قطعا

وقال اخر

وليس الشرب الا بالملاهي … والنغمات من معنى وزير

واما الالات التي تخترعت للغنا فكثيرة وانواعها عند ارباب الفنون شهيرة والعود اجلها خطرا واوقعها في القلوب اثرا وكان داود اعرف الناس بصوغ الالحان في تسبيحه وهو العالم في ذلك من صحيحه وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب بصوته وتغريده وقد كان جل اقضاء الملك اليه واجتماع بني اسرائيل عليه بحضرة ملكهم طالوت اذ غلب عليه خلط ردي كان يعتريه فيا وان يوضع له بالعود ويسمعه من الفاظه الحسنة ما يسكن اليه ويتغيبه ولما صار الملك اليه صار رحيبا من بسط الحال في تلحين المزامير والغبيج على العيدان والطنابير وغيرها من الدفوف والطبول والصلاصل وما يجري مجراها جملته وكانت العدة التي تحضر من هذه الطايفة اربعة الاف نفر في كل ليلة وذكر ذلك جمع الثعالبي في مواليد الافراح

قال وحدود الغنا اربعة لا يستغنى عن واحد منها ديباجته وعليها يبنى واولها النغم ثم النغمة ثم حقيقته ثم ايقاعه لما من الشعر على هذه الحد وقد فوقنا وان نقص منه مليس يعينا وما فيه راحة من الالام الماضية تشتاعلى العود من انواع الملاهي لما جمع من الفضايل التي يبتديها وقصرها عن كما لها والحاذق بزخرف الغنا مقدم على كل حاذق وذكر ان عبد الملك بن مروان اتى في الليل بشاب ومعه عود وكان عنده قوم فقيل للشاب ما تصنع بهذا ولاي شي يصلح هذا وما تصنع به فسكت جلساؤه فقال عبد الملك بن مسعدة الفزاري هذا عود يؤخذ خشبه فيشق ويرقق ويلصق ثم تعلق عليه هذه الاوتار وتحركها الجارية الحسناء فينطق باحسن من وقع القطر في البلد القفر وانا مشترط انه لم يكن كل من في هذا المجلس يعلم مثل ما علمت وانه لم اشك يا امير المؤمنين فضحك عبد الملك ولم يا طلاق الشاب فصل وينبغي ان يكون المغني جميل الخلق حسن الخلق لم طلاقة وعليه طلاوة لطيف الاشارة مستعذب العبارة حافظا لكثير من الملح والاخبار والنوادر والاشعار عالما بعلم النحو والاعراب ويعلم ما يمزج به من ذوي الاداب غير نمام ولا مغتاب ولا فضولي ولا عياب كتوما للاسرار ومنوها الحرية الاسرار ذا بصيرة ذكية ونفس نقية وجوارح سالمة من العيوب وشمايل يخف بها على القلوب وصناعة معجبة وافانين مطربة فمتى اجتمعت له هذه الصفات والمناقب وسلم مما تقدم ذكره من النقايص والمعايب كان باصطفا الملوك حقيقا واختصاصهم خليقا ومنهم من يكون حاذقا في صنعته بليغ في احكامه غاية الاستطاعة واجتمعت فيه خصال الجميلة وعرف بالخلال السعيدة غير انه لم يرزق صوتا حسنا ولا يخف القلوب من بديع نغماته المطربة فيصطفيه الملوك لتعليم الغنا من الغلمان والوصايف فيخرجهما بما تصل قدرته اليه من انواع الحكم وبديع اللطايف والمصوغ من كل علم وصناعة قليل وتعد بل ما يوجد من الخلا في الرجال لا يكاد يبلغ الى استقصا شرف سبيل وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي شر الغنا الشعر الوسط لان الاعلى منها يطرب والادنى يضحك ويعجب والوسط لا يضحك ولا يطرب وقال يحيى بن خالد الغنا ما اطربك فارقصك او ابكاك فابكاك وما سوى ذلك فبلاء وهم وذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في شرح العيون ما صورته ويقال ان اول من اتخذ العود

الملاك المتوشلخ على مثال فخذ ابنه لمك وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس
وذكر ان اول من غنى على العود بالحان الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله
بن الزبير لما هدم بناء الكعبة ورفعها وجدد بناءها وكان فيها صناع من الفرس يغنون بالحانهم
فوضع عليها ابن مسجح بالغناء العربي ثم دخل الشام فاخذ من الحان الروم ثم دخل الى فارس فاخذ الغناء
وضرب بالعود وبدء هذا العلم بطليموس وختم باسحق بن ابرهيم الموصلي ومما يؤيد ذلك انه
قال بعثت الى امير المؤمنين يوما وبين يديه ثمانية عشر مغنية تسعة عن يمينه وتسعة عن شماله وعنده
ابرهيم المهدي فقال كيف تسمع يا ابا اسحق فقلت اسمع خطأ يا امير المؤمنين فقال لابرهيم ما تقول
يا عم فيما قال قال يا طالما ما سمع خطأ ولكنه يريد ان يتزيد بحضرتك فقلت يا امير المؤمنين تأذن لي ان
اوقفه على الخطأ وانا اظهره قال نعم قلت على امر سيدي وانا اعيده او على الانصاف فقال لا بل
على الانصاف قلت تأمر الجواري ان يعيدن الصوت الذي غنينه اولا فغنينه ثم قلت لابرهيم
افهمت الخطأ قال لا قلت في هذه التي على يمينك النصف والخطأ في التسع اللواتي في الجانب الايسر
افهمت قال لم اسمع خطأ قلت فمر التي عن يمينك ايضا يسكتن الاربع الاواخر فجهل منه النغم
فقال ما ههنا خطأ قلت فمر الجواري كلهن فسمعهم فلم يقف عليه فقلت للجارية الثامنة
وبمثالث البوازي وغث فقلت ما ترى قال صدق فالخطأ ههنا فقال المأمون احسنت فهم اسحق
الخطأ من بين اثنين وسبعين وترا ولم يفهمه ابرهيم من اربع واربعين من ذلك واغرب ان العشرين
تناظروا يوما عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق بن ابرهيم زنيرا على ملاحظ
وكان ملاحظ في ذلك الوقت مقدما عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب
منك فقال اسحق يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما قال فامر بهما
فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب اصواتا معروفة فامتحنهما بصوت منها قال افعل فسمى ثلثة
اصوات فضربا عليها فتقدم فيها زنير وقصر ملاحظ فتعجب الواثق منه من اظهارها بعد ادعاءه في
مجلس واحد قال ملاحظ فما باله يا امير المؤمنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو فقال اسحق يا
امير المؤمنين انه لم يكن في زماننا ضارب احذق مني لكنكم اعفيتموني من الضرب وشغلتموني عنه بالغناء
فانقطعت عنه ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش

عودك وغير منه ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المؤمنين هذا خلط الاوتار وخلط ضعفت
وهو لا يا الوافرا دها ثم اخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواضعه ثم قال يا ملاحظ غن اي صوت
شئت فغنى ملاحظ صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج عن لحنه
في موضع واحد حتى استوفاه عن نفس واحد وهو يصعد وينحدر على الدساتين فقال له الواثق
والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجواري فقال هيهات يا امير المؤمنين هذا
شيء لا تحويه الجواري ولا يصلح لهن انه انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوما بين يدي كسرى وبنفاجين
فحسده رجل من حذاق اصحابه فرقب غفلة منه وقام لبعض شانه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره
فرجع الفهليذ فضرب وهو لا يدري والملوك لا يصلح في مجالسها العيدان المسوسة فلم يزل
يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم يعلم ثم قام من ساعته واخبر الملك
بالقصة فامتحن العود فقال له زه وزه زهان ثم امر وصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه
بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطأت الروايات بهذا اخذت نفسي به وصبرت عليه وقلت لا
ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض
موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته وكيف هي والمواضع التي تخرج كلها من عاليها
الى اسافلها وكل شيء منها من شاعره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين وهذا شيء لا تفي
به الجواري فقال الواثق لعمري لقد صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة من بعدك وامر له
بثلاثين الف درهم نعم اذا صح ما قيل فليس اعرف منه بهذه الصناعة بل ربما قيل انه اخذ عن
نوع من الغناء يسمى الماخوري وقيل انه جرى مثل ذلك لوالده ابرهيم الموصلي وانه اخذ عن الجن
الغناء الماخوري وكان ابرهيم يلقيه على الجواري فتضاعف اثمانهن بسبب ذلك كما سياتي بيانه
ان شاء الله قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة ودخل بعض سكر ونام فوضعت
العود من يدي فانتظرت انتباهه اذ دخل علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى
الشراب فشرب ثلثا ثم قدح ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غنى هذين البيتين

الا غنياني قبل ان تتفرقا … وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يتفتقا … وكاد قميص الليل ان يتمزقا

فوالله ما سمعته قط ثم وضع العود من يده وقال لي اذا غنيت الخلفاء فغنهم هكذا ثم قام وخرج فتمشيت في اثره
وقلت لاصحاب الستائر من هذا الذي خرج فقالوا ما دخل احد
ولا خرج قال فرجعت الى موضعي فانتبه الرشيد فقد فقد الطيب وعيب الصوت فلم يزل يسبح
حتى نام فلما افاق قال والله وددت لو سمعنا هذا الرجل بغناء من غير ان يعرفنا بنفسه ولكنه
تجاوز ما امر له بمثلها قط واصطبحنا على الصوت اياما **قال اسحق** حدثني ابي ابرهيم الموصلي
نظير ذلك قال ابرهيم استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لا تفرد فيه باخوتي
وجواري فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله فالزمت فيه بما شئت قال فاتيت
يوم السبت منزلي واخذت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتاج اليه وامرت البوابين بغلق
الابواب وامرتهم ان لا ياذنوا لاحد من الناس في الدخول قال فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففن
بي واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة وبيده
عكازة مقمعة بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأ الدار والرواق فداخلني غيظ عظيم
لدخوله علي وهممت بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ
في احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي من الغضب وظننت ان غلماني
تحروا مسرتي بادخال مثله علي لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه
قلت فهل في الشراب قال ذلك اليك فشرب رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك
ان تغنينا شيئا من صنعتك بما نفقت به على الخاص والعام فغاظني قوله ثم سهلت الامر
على نفسي فاخذت العود فجسسته ثم ضربت وغنيت فقال احسنت يا ابا ابرهيم فازددت غيظا
وقلت ما رضي بما فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه علي حتى سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال
هل لك ان تزيدنا ونكافيك فتغنيت واخذت العود وغنيت وتحفظت بما غنيته قياما تاما
لقوله كافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت
شانك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله
لقد خلت ان العود ينطق بلسان عربي فاندفع يغني **ويقول** ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح * اباها علي الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

الا ان السوقي الذي في جوانحي * ابن عصيص بالشراب جريح

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت يجيبه ويغني معه من حسن
غنائه حتى خلت والله اني اسمع اعضاءي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام
والحركة لما خالط قلبي **ثم غنى** الا يا حمامات اللواء عودة * فاني الى اصواتكن حزين

تعدن لما عدن كدن يميتني	وكدت باسرار لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما	شربن الحميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما	بكين ولم تدمع لهن عيون
قال فكاد عقلي ان يذهب طربا	ثم غنى ليزيد بن الطثرية
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد	لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ءان هتفت ورقاء في رونق الضحى	على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة	وذبت من الوجد المبرح والجهد
وقد زعموا ان المحب اذا نأى	يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا	على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا هو الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت
اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الى السيف
فجردته ثم عدوت نحو باب الحرم فوجدته مغلقا فقلت للجواري اي شيء سمعتن عندي فقلن سمعنا
احسن غنا لم نسمع قط احسن منه فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب
عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليوم احد فرجعت لاتامل امري فاذا هو قد هتف
من بعض جوانب البيت وقال لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم
فلا ترتاع فركبت الى الرشيد فاخبرته بالخبر فقال ويحك اعتبر الاصوات الذي اخذتها
فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم
على الشراب وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك قد اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه
يوما واحدا كما امتعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت الى ابن ابي الفرج الاصبهاني هكذا حدثنا

ابي الازهر قال كشاجم الكاتب في كتابه ادب النديم انما سمي الماخوري لان ابراهيم بن ميمون
الموصلي كان يكثر الغناء في طريقته في المواخير والخمار الذين تذكرهم العوام عن اسحق وعشاك البلابل
ويقلبه هذه الطريقة حيث خرا فيها انتهى ورايت في بعض الغالبين حكاية لاسحق ايضا شبيهة
بما تقدم دونها ينسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية الظرف واللطافة
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي بينما انا ذات يوم في منزلي وكان زمان الشتاء وقد انتشرت
السحب وتواكفت الامطار وحتى كانها افواه القرب فامتنع الغادي والرائح من السعي في الطرقات
لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر على المسير اليهم
من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضر لي ما اتشاغل به فحضر لي طعاما وشرابا
فتنغصت اذ لم يكن معي من يؤنسني ولم ازل اتطلع من الطاقات وارقب الطرقات الى ان غربت
الشمس واقبل الليل واتت فتذكرت جارية كنت اهواها لبعض اولاد امير المؤمنين واحببتها حبا
شديدا وكانت هي ايضا تحبني وكانت عاقلة بالغناء وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت
عندي لتم سروري وطابت ليلتي وامتدت لما انا فيه من القلق والفكر واذا بداق يدق الباب ويقول
ايدخل محبوب على الباب واقف فقلت لعل غرس التمني قد اثمر وقمت الى الباب واذا هي صاحبتي
وعليها مرط اخضر وقد اتشحت به وعلى راسها برنس قد عملت من الديباج ليقيها المطر وقد غرقت
في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها وهي في غاية لا ارضاه لها فقلت يا سيدتي ما الذي اجاء
بك في هذه الاوحال فقالت قد حدثني رسولك ووصف ما عندك من الصبابة والشوق
الشديد فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها
لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر والله لقد
كنت مشتاقا اليك كثير الصبابة نحوك ولو ابطات لسعيت انا اليك بهذا السعي منك
والصبر على التعب ثم قلت للغلام هات الماء فاقبل ايضا حاضرا فيه ماء سخنا فتداعت للشمل
هذا ثم امرت ان يقلب على رجليها دورق غسلتهما ثم استدعيت بدلة من افخر الملبوس
فالبستها اياها ونزعت جميع ما كان عليها وجلسنا فاستدعيت بالطعام فاكلت فقلت هل
لك في الشراب فقالت نعم فتناولنا اقداحا ثم قالت من يغني لي فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب

هذا منك قلت لبعض جواري قالت لا اريد قلت فغني لنفسك قالت ولا انا قلت فمن تحبين قالت احب
فالتمس لنا من يغني فخرجت طاعة لها على كره مني وانا آيس من ان القى احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل
حتى بلغت الشارع فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصاه ويقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا
ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت امغن انت فقال نعم فقلت هل لك ان تتم ليلتك عندنا
وتؤنسنا بحديثك قال ان شئت فخذ بيدي فاخذت بيده وسرت الى داري وقلت يا سيدتي
قد جئت بمغن اعمى نتلذذ به ولا يرانا فقالت علي به فادخلته واحضرت عليه الطعام فاكل اكلا
لطيفا وغسل يديه وقدمت الشراب فشرب ثلاثا فارتاح ثم قال من تكونون قلت اسحق النديم فقال
لقد كنت اسمع بك والآن فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي فرحت بسرورك قال غنني يا اسحق
فغنيت ذلك منه على سبيل المجانة فقلت السمع والطاعة واندفعت اغني فلما انقضى الصوت
قال لي يا اسحق اوشك ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي فقال ما عندك
من يحسن ان يغني فقلت عندي قال مرها ان تغني فقلت وانا واثق بغنائها قال غنت فقال
ما بقيت شيئا ثم اخذت العود من يدها مغضبة وقالت لنا يا سيدي الذي عندنا جئنا به فان كان
عندك شيء فتصدق به فقال بعود لم تمسه يد فامرت الخادم فاتى بعود جديد لم تمسه يد فسواه
اوتارا وضرب طريقة لا اعرفها واندفع يغني بصوت ندي وحلق شدي

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف	حبيب باوقات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام وقولها	ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما وسعه صدرك ساعة واخرجه
الى هذا الرجل فحلفت لها واعتذرت اليها وجعلت اقبل يديها وادغدغ ثدييها واعضض
خديها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقالت غني يا سيدي فاخذ العود واندفع يغني

الا ربما زرت الملاح وربما	لمست بكفي البنان المخضبا
ودغدغت رمان الصدور ولربما	اعضض تفاح الخدود والمكثبا

فقلت يا سيدي من الذي اعلمه الان بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال يا سيدي
لا ارى لك في عقلا فقلت يا غلام قم بين يديه بالشمعة فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فاذا الابواب

مغلقة والمفاتيح في قراره عندنا فلا ندري افي السماء صعد ام في الارض نزل فغنت انه ابليس

وقد قال لي ثم انصرف لاحدث مزاح … فغنيك بقول ابي نواس

عجبت من ابليس في كبره … وخبث الذي اظهر من نخوته

تاه على آدم في سجدة … وصار قوادا لذريته

قال ومن لطائف ابرهيم الموصلي ودقة تخيله على بلوغ اغراضه ما حكي انه حضر عند الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد احسنت يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا ثم ثالثا وابرهيم لا يعرفه فاجاز الرشيد ابن جامع بجوايز وانصرف ابرهيم مكسورا الخاطر الى منزله فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالزف وكان من محسني المغنيين وكان اسرع الناس باخذ الصوت وكان الرشيد غضبانا عليه فقال ابرهيم اخترتك لامر لا يصلح له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك حرمت اليه مهيبا من علي وتغنى عنده وتقول له ان تسمع منه الاصوات الثلثة وتاخذها ولك علي رضى الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع واحتال له الى ان اخذ اياها وهي هذه

الاول

اذا دعا باسمها داع يحدثني … كادت له شعبة من مهجتي تقع

لو ان لي صبرها او عند جزعها … لكنت اعقل ما آتي وما ادع

الثاني

لا احمل اللوم فيها والغرام بها … ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

طرفاك زائن فجمالها … بيضاء يخلط بالجمال دلالها

هل يطمسون من السماء نجومها … بالفهم او يسترون هلالها

شهدت من الانفال آخر آية … فاود ثم ابطالها

الثالث

شطت سعاد واصبحت فيك مبعدا … واودعتك سقاما يصدع الكبدا

فما احتيالك ان جد الرحيل بهم … وطفقوك غداة البين منفردا

لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا … ولا تزال الحادي بهم جدا

قال فحصل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن وانصرف الى ابرهيم من وقته والقاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده

فلما راه عنده وقال كان ينبغي ان تجلس في بيتك شهرا لا تظهر لاحد لما لاقيت من ابن جامع فقال ابرهيم جعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال ابرهيم يا امير المؤمنين انه ليس له ولا لغيره ان يراك تشتهي شيئا ويعارضك فيه والا فما في الارض صوت الا وانا اعرفه قال دع عنك هذا فقد اوردت في الامس بالجملة فان كنت تعرفه فهاتها الان فاندفع ابرهيم يغني حتى مضى على الاصوات الثلثة واستوفاها عن آخرها ودعا فوقف ابن جامع في اوائلها فكاد الرشيد ان يطير فرحا وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره وما عرفها سواه وانما هي من صنعته فقال الرشيد يا ابرهيم بحياتي اصدقني الحق فحكى له القصة فدعى بمحمد الزف ورضي عنه والطف من ذلك ما اتفق لولده اسحق الموصلي فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الى ابرهيم وقال بحق عليك يا عم الا ما عملت ابياتا وصنعت لها لحنا حتى تسالم فقال لي مثل ذلك وقال بكروا علي فقد اشتهينا الصبوح فقلت والله لاكيدن ابرهيم ولاسرقن صوته فلما صليت العشاء ركبت وسرت الى باب ابرهيم وكان له عليه مجلس يقعد فيه تعرفت الحارس واعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث ان جلس ابرهيم في مجلسه ودعا بجواريه وجعل يلقنهن الشعر ويضع اللحن وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته ولم ازل على ذلك الى الصباح فلما كان السحر اتاني الغلام فركبت وسرت من ساعتي الى المامون فدخلت عليه فقال لي اكلت شيئا فقلت لا فدعا بالطعام وقعد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو فالك نظرت الى جزعي فقلت لها • وسايل الدمع من عيني محدور

نفسي فداك وطرف العين منكسر … والقلب مني عليك الدهر محصور

والعين تنطق اعلانا وباطنه … فانما يستر ظهر الغيب مستور

قال فطرب المامون وشرب فما لبثنا ان جاء ابرهيم بن المهدي ودخل فدعى له بالطعام والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى الشعر فقال له المامون ما هذا يا ابرهيم اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحرمت جناه وغضب غضبا شديدا

وكان دان يطربه فنهض ابرهيم فانكب على قدميه وقال يا امير المؤمنين ونوابك من رسول الله صلعم
وبيعتك في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت احد فقال المأمون هذا اسحق فقد غناه قبل
حضورك ثم قال يا اسحق غنه فغناه فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رأيت تلك الحال
قلت يا امير المؤمنين الشعر واللحن لابرهيم ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته الحكاية فسكن
غضبه وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابرهيم ثلثين الف درهم وادفعها لاسحق النديم
ابرهيم سره قال اسحق فغدوت على ابرهيم وقلت له بها الامير اقبلها مني واعطني دنانير
فقال لا اقبل ما جاد لك به امير المؤمنين ولكن كدت والله ان تسفك دمي فلا تعد من المزح
الى مثل هذا فان الملوك تعفو عن الكثير وتقتل على اليسير وقال احمد بن المرزبان حدثني
بعض كتاب السلطان ان هرون الرشيد هب ليلة من نومه فدعا بحمار كان عنده يركبه
في القصر فركبه وخرج من وراء مثلما بقاميص ملتحفا بازار دستي وبين يديه اربعمائة خادم
اسود سوى الفراشين وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لمكانه كان له عنده فلما خرج من باب
القصر قال له اين تريد يا امير المؤمنين في هذه الساعة قال اردت منزل ابرهيم الموصلي
قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل الموصلي فخرج وتلقاه وقبل حافر حماره وقال يا امير المؤمنين
امثل هذه الساعة قال نعم شوق طرقني اليك ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابرهيم
فقال له ابرهيم يا سيدي انبسط في شيء تأكله قال نعم فجاءه بطاهر كانها كانت معدة له فاصاب
منها شيئا كانه ما ثم دعى بشراب حمل معه فقال الموصلي اغنيك ام تغنيك اماؤك فقال
بل الجواري فخرجن جواري ابرهيم فاخذن صدر الايوان وجانبيه فقال ايضربن كلهن او واحدة
واحدة فقال بل يضربن اثنتان اثنتان وتغني واحدة واحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الايوان
واحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشيء من غنائهن الى ان غنت صبية من حاشية الصفة شعرا

يا موري الزند قد اعيت قوادحه … اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم … اذا نظرت ولم انظرك في الناس

قال فطرب الرشيد لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب ارطالا ثم سأل
الجارية عن صانعه فسكتت فاستدناها فقال صدقت فقربها فامنت بين يديه فاخبرته

نخ

بشيء امرته به فدعا بحمار فركبه وانصرف ثم التفت الى ابرهيم وقال ما ضرك ان تكون تقدمت فكادت نفسي
ان تخرج حتى دعا بها بعد ذلك وادناه قال وكان الذي اخبرته بها الجارية ان الصنعة في الصوت
لاخته علية بنت المهدي وكانت الجارية لها فوجهتها الى ابرهيم ليطارحها قال ويقرب من هذه
الحكاية ما حكي عن ابرهيم الموصلي ايضا قال قال لي الرشيد بكر حتى نصطبح فقلت انا والصبح فرسا
رهان تسبقني الى حضرتك فبكرت واذا انا بجالس بين يديه جارية كانها غصن بان وعدل اعتدال
حلو المنطق فغنت شعرا لابي نواس

توهمته في طرفه فاصبح خده … وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته … ولم ار جسما قط يجرحه الفكر
وصافحه كفي فآلم كفه … فمن غمز كفي في اناملها عقر

قال ابرهيم فذهب والله عقلي حتى كدت والله ان افتضح فقلت من هذه يا امير المؤمنين قال
هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي … فنحن كذا كشيء في جسد وروح

ثم قال لها غني فغنت

تقول غداة البين احدى نسائهم … لي الكبد الحرا فسر ذلك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها … على خدها بيض وفي نحرها صفر

قال وشرب وسقاها وقال غنه يا ابرهيم فغنيت احسن ما يحضرني غير متحفظ من شيء

قال
تشرب قلبي حبها ومشى به … تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها … كما دب في الملسوع سم العقارب

فقطن لتعريضي وكانت جهالة مني فامرني بالانصراف ولم يعد بي شهرا كاملا
حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر دس لي خادما معه رقعة مكتوب فيها

قد تخوفت ان اموت من الوجد … ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقر السلام على من … لا اسمي وقل له يا كتابي
كف صب اليكم كتبتني … فارحموا غربتي وردوا جوابي

الا ان كنا اليكم كتبتني … كف صبر فؤاده في عذاب

قال فانا الخادم بالرقعة فقلت ما هذه فقال رقعة فلانة الجارية التي غشيت بين يدي امير المؤمنين فحسنت بالقصة فتممت الجارية وبعث عليه وضربه ضربا شديدا منه قلبي وغيظي وركب الى الرشيد من وقته فاخبرته بالقصة واعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك لامتحن مذهبك ومودتك والسرالي ووابت صاحب قطب السرور ذكر هذه الحكاية ولكن ابدل ابيات الجارية بقولها

وقولها
يقولون سالونا بالهوى الا نجبر … فكيف ودمعي بالهوى يتكلم
الا ظلم قلبي بظلم لم … ولكن من اهوى يجور ويظلم
شكوت اليها حبها فتبسمت … ولم ار بدرا قبلها يتبسم
ان كتمنا الهوى نزا بدرتني … واني على العيون حين ابوح
لا ابوح بالذي في ضميري … لمن اهواه لعلني استريح

وابدل ابيات ابرهيم ايضا بقوله
اذا ما كتمنا الحب غض صوتنا … علينا واتهمته العيون السواكب
وان نحن اخفينا ضما بوحنا … اشارت بتسليم علينا الحواجب

قال وامر لي بصلة سنية والله يعلم اني ما فعلت ذلك عفافا ولكن خوفا والله اعلم

قال واعجب من ذلك ان الوزير ابا عامر احمد بن مروان بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد كان قد اهدى له غلاما من النصارى لم تقع العيون على احسن منه فلمحه الناصر فقال اني لك هذا قال هو من عند الله فقال تتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالقمر فاستعذر واحتفل في هدية بعثها له مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة

ما سمحت بك نفسي … وكتب معه

امولاي هذا البدر سار لافقكم … ولا الا فق اولى بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة … ولم ار قبلي من بمهجته يرضي

قال فحسن ذلك عند الملك واحظيه بالجزيل وتمكنت عنده مكانته ثم اهدى بعد

ذلك الوزير جارية من اجمل نساء الدنيا فخاف ان يصل الخبر الى الناصر فيطلبها منه فتكون كقصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية وكتب معها

امولاي هذا الشمس والبدر اولا … تقدم كي ما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق … فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث … ولا لك في ملك البرية ثاني

قال فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعادي عند الملك وقال انه بقي في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحركه الشمول ويقرع سنه على تعذر الوصول اليه فقال الملك تحرك لسانك والا طار راسك وعمل الملك حيلة فكتب على لسان الغلام رقعة فيها يا مولاي انت كنت لي على انفراد ولم ازل معك في هنا وانا وان كنت عند السلطان مشاركك في المنزلة محاورة ايد دوم من سطوة الملك فتحيل في استدعائه منه وبعثها له مع غلام صغير السن واوصاه ان لا يقول له هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة واستخبر الخادم احس بالشر وكتب على ظهر الرقعة

امن بعد احكام التجارب ينبغي … لدي سقوط الطير في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله … ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد
فان كنت روحي قد وهبتك طائعا … وكيف يرد الروح ان فارق الجسد

قال فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولا عدل على استمالة ذاتي فلما دخل عليه الوزير بعد ذلك قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي في الهوى غير مشترك انتهى ما اوردنا من حكايات ارباب الملاهي وبدائع تفاصيلهم والان نشرع فيما ورد من مطايبهم التي هي الطرب من مواصيلهم

ابو الحسن العطيب شعر
قالوا على الرِيق تهوى الشرب قلت لهم … نعم على ريق ظبي طيب النغم
ان المدام وان جلت محاسنها … غم بلا نغم سم بلا دسم

واجاد
يا مطربا بجماله وغنائه … يزداد فيه تشوقي وتشوقي
شتان بين صبا الفؤاد اليهما … نغمات داود وصورة يوسف

ابن سناء الملك

اسـى بقر يحسنه بدر الدجى … وغدا يدوب الخد الجلمود

فاذا بدا فكانه هو يوسف … واذا شدا فكانه داود

السراج

الوراق

ومغرد فتن الورى بغناه … وصباحه فالسمع والمنظر

جفن عند ورد من ثغره ومن … شعر فينطق من صحيح الجوهر

ابن الوردي

رب مغن ذكر لفظه … موت بسلب منى الفؤاد

وكلمات لي صوته … وبان لي انه بان السعاد

ابن النبيه / **لبنكم**

بالروح افدي مغن … بديع حسن جميل

ندمان فيه ضروبا … فيها ظاد العقول

فمحضر منه خفيف … والود فيه ثقيل

غيره

منهم العارض غنا لنا … اشبانه السمع حلاوتها

كانما في فيه شونيز … تبدو من عارضه طرقها

في مليحين احدهما مغني والاخر يعد ويغني

مجلسكم مجلس هني … يجعل لباله الجليل جيبا

وجه ظبي يقول شيبا … واجند لا يقول شيئا

والطيب ما سمعت في هذا النوع قول … ابن العفراني

والله لو انصفت الندمان انفسهم … اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت حين تغني في مجالسهم … الا نسيم الصبا والقوم اغصان

الشيخ تقي الدين بن حجة في مليح مغن يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوها امه … اعذب من درة الاحباب

شربنا عند سماع صوته … سكوت في الحالين بالشراب

وله في مليح مغن يعرف بابن الطبيب

المرهفون باشغارهم … لانه ساع المريض المطرب

الا انه الشعر معرفه … امني في قول ابدا الطبيب

اخر في مغنيه

جاءت بوجه كانه القمر … غنت فلم يبق في جارحة

الصاحب

غنت فاغنت عن كوس الطلا … فقلت هيمي صوتها

تلك لراذ هزلي دندنه … نذكر اذ غنت فادي نعم

الشيخ بدر الدين بن الصفدي

على قوام كانه غصن … الا عنيت انها اذن

يا السكوت من لذات تلك اللحون … بين مثل ذا الحلق يروح الدجون

وكلام بمن ذنب في عشقها … فقلت ذا شوقا الى حلقها

في مغنية مسحرة في رمضان

عجبت في رمضان من مسحرة … قالت ولكنها في قولها ابتدعت

تسحروا يا عباد الله قلت لها … ما ذا السحور وهذا الشمس قد طلعت

شهاب الدين بن فضل الله في مغنية سوداء

يارب سوداء الاجفان بها … كالبيض الهند تابعه

يطربني ترجيع الحانها … وكيف لا يطرب شحرور

ما قيل فيه من الهجو

ومغن بارد النغمة … يحنثل ابداً بين

ماراه احد فيه … ذا رقوم مستبين

ومنه

ومغن يورث الند … مان هما واغتماما

لو تغنى في حريق … صار بردا وسلاما

ومنه

لا مرحبا بمغن … طويل المسرح عنا

قلنا الندامى جميعا … لما تغنى تعنا

ومنه

يا ليته ما تغنا … يا ليته ما تغنا

ومغن اذ تغنا … اذهب اللذات عنا

فسالناه سكوتا … فابى ذلك عنا

فشتمناه فغنى … اشتغى الفؤاد منا

ومغن اذ تغنا ✤ اوسع الندمان هما ✤ **ومنه** احسن الضيفان حالا ✤ كل من قد كان ضيما

مغنية سوداء ألفاظها … يبث السرور ويجني الكروب
مقبحة الوجه مفلوجة … فلا للعيون ولا للقلوب

غنا أبو الفضل فقلنا لم … سبحان خالقك من الفضل
غناؤه حد على شربه … فاشرب فإن البوم في حل

لك إذ غنى عراقا … لبنى في أصبهانه

(ومنه)
إنك لو أصبحت يوما إلى … الخاندك ملك المقادير
يحلف في الحلق مرارا لنا … يعدل أذان السنانير

نادرة حكي أن بعض الفلاسفة خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال التلميذ امض بنا إلى هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربنا منه سمعنا صوتا رديا وغناء قبيحا فقال للتلميذ تزعم أهل الكهانة وأهل الزجر أن سماع صوت البومة يدل على موت إنسان فإن كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومة

وقال في مليح مغن يضرب دف

بروحي ودوح الناس أفديه مغنيا … يطيع الحجا والملاحة والنطق
أقول له لما حوى الدف كفه … أغثنا بقول منك يا مالك الرق

في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام اللدن يهتز غصن النقا … لو قربوا ما عليه طاب وصدحا
تبدي على الدف كالبحار معصما … فما يبطق الأكل من رشحا

المعمار في مغن ومشبب

مغنيا نافثه مشببا المجلس … فقال الآن قوله وإذا تكلم تنفس

(وله في مشبب)
ومشبب أبدا لنا … فلا توحشه العوبه
بنغام فكأنه … متكلم بالقادسيه

(ومنه)
هو به مشببا … جا لم يروح بي
بين قلبي بالجاد … من عيون الغضب (ابن نوباس)

(مضمنا)
علقته مشببا مهفهفا … أخضع في حسن لم يبح
لا عزوان لست من تشبيبه … نار الجوى أما نوا ينفخ

(ومنه)
مشبب بجفاه راح يقتلنا … فإن تداركنا بالنفخ أحيانا

(الحلي)
هويت بشبيبه من قبل رؤيته … والأذن تعشق قبل العين أحيانا
فيا بكاسيها صرعى ومطربنا … يعيد أرواحنا من نفخة الطرب
بعث أنانا فلم يعلم لفرحتنا … من نفخة الصور أم من نفخة القصب

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ومطرب قد رأينا في أنامله … شبابة لسرور النفس أهلها
كأنه عاشق وافت حبيبته … فضمها بيديه ثم قبلها

وقال لاغزا ابن نبيه

مقبلة مهما خلت مع محبها … يرددها لثما ويبطؤها شدا

(غيره)
وتضجيعها في كف من شئت طفل … فإن شئت في الحضن وإن شئت في الثدي
وناطقة بأفواه ثمان … تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار … تخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا نعيه … سوى من كان ذا طبع لطيف

(أيضا) (من شاعر لغز لغزا أيضا)
فتصبح عاشق ونديم راح … وعزم موكب ومدام صرف

(غيره) (فأجاب شاعر)
وناطقة خرساء باد شحوبها … بليغتها شعر وضمن بخبر
بلغنا الأسماع رجع حديثها … إذا استنطقتها مخرجات سحر

(آخر)
تنائي لنهي الحكم عن وصل مثلها … وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وتابعة صفرا سطوعا عن الهوى … فنعرب عما في الضمير وتخبر
براها الهوى والوجد حتى أعادها … أنابيب في أجوافها الريح تصفر

قلت والأمير محيي الدين بن تميم كان مجانا بالتضمين مولعا بذلك ما يجد بيتا إلا ويضمنه وينقله إلى معنى آخر والبديع لا شائع بقوله

اطالع كل ديوان اراه ... ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري

ومن نظما فيه في الشبابة قوله

ولما حضرنا للسماع وهزنا ... الملاهي وكل بالجوى يترنم
صغينا الى شبابهم وغنائهم ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

والطف منه قول ابن الظاهر

وناطقة بالروح عن امر ربها ... تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

والمر بر الكوفي قال

ونحن فيها شبابة تجمع المنى ... فنحن سكوت والهوى يتكلم
وينفخ فيها الروح روح بامرها ... وما هو جبريل ولا هي مريم
دعا دبرها من كل عيب حبيبه ... الى كل قلب ظل بالبين مجرما
لها جسد يحيى بنفخة ... اذا دخلته الروح صارت بردها
تنبه الذي يلهو عليها بلذة ... ترى بعد ذا الصب وجدا بوجدها
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى ... وتوحي الى الاسماع الطيب بوحها

المشد

وزامر يعبث في زمره ... الى قلوب الناس افواجا
كان اسرافيل في نايه ... ينفخ في الاموات ارواحا

في زامر — الصفدي

يقول في مجلسنا زامر ... لم يلق ما يلقى يا صغار
ما عندكم ميل الى خاطر ... قلنا ولا شوقا الى نائه

يهجوه — وله يهجوا

وكانما المزمار في اشداقها ... عرمول عير في حيا اتان
وكانما اناملها على مزمارها ... كخنافس دبت على ثعبان

زامر سوداء — السراج

ولوت زامر تهيج بزمرها ... ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهتا انملها على مزمارها ... وفيح مبسمها الشيع الا جز

العجلي فيها

يحنا فس صعدت كيفما غنت ... تشعل له على حناد السنبر

ابن الوردي لشكم

سقونا بالطبل جائز قد غدا ... يعوط الهنا والحسن يهتز باسم
ولما راى عطفا غصن قد ... غدا طائرا اضحى عليه يغرد

اخر في عواد

فتى الانام بعوده وبشجوه ... شادا يجتث الفضا بل فيه
حتى كان لسانه بيمينه ... وكانما عينه في فيه

القيراطي

سمعت اوقات عواد طربت لها ... فبات ينشد اسرارا واعلانا
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال فيه

اقول لذي حسن عود مطرب حسن ... يا يوسف في انغام داود
من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة ... ومن بنانك يجري الماء في العود

ولد فيه

يا صاح قم فالكاس حي مزاجها ... ووقت الان الايام بالمقصود
والعود لاطفه يجس بالغنا ... ودب اذا ما جس نبض العود

وقال فيه

قلت اذ حرك عودا ... غارة يا لنغمات
انت مفتاح سروري ... يا سعيد الحركات

وقال فيه

غنت على العود شاد سهم ناظره ... يرمي به قلبي المضنى على خطر
ودنا الى وجه كفر دونا ... فراحت الروح بين السهم والوتر

ابن نباتة

ثلاثة تعجب كل البشر ... ناسبت فيمن تعشقته
من مقلة سهم ومن حاجب ... قوس ومن نغمة صوت وتر

الشيخ بدر الدين الدماميني

يا عذولي في مغن مطرب ... حرك الاوتار لما سفرا
لم يهز العطف منه طربا ... عندما تسمع منه وترا
فتنت بحسن عواد بهيج ... مليح الشكل معشوق الشمائل
يحرك عوده فينا بلفظ ... فيقتلنا باطراف الانامل

ولمؤلفه — الغزولي

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي — زكت منه اغصان وطابت مغارس
يغني عليه الطير والعود اخضر — ويغنى عليه الغيد والعود يابس

ومنه

عجبي لهذا العود لا — ينفك عن جود الاوانس
غنت عليه الطير رطبا — والغواني وهو يابس

ومن الحلي

عود حوى في الروض اعواده — كل المعاني وهو رطب قديم
فكاد سمع الورق في شجوها — ودر الماء ولطف النسيم

وقال غيره

وعود به عاد السرور لانه — حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يعود في تغريده فكانه — يعيد لنا ما لقنته الحمائم

ابن نميم

جاءت بعود كلما لعبت به — لعبت بي الاشواق والتبريح
غنت فحاولها فلم يك قبلها — شجر الاراك مع الحمام ينوح

ابن حجاج

هذا ومحسنة بالعود عاشقها — بذلك الطيب في الاحشاء مغري
اذا انثنت وغنت خلت عودها — غصنا عليه قبيل الصبح قمري

الصفدي

جست مثاني عودها بانامل — عبثت بلب الخاشع المتورع
وشدت فلو شاءت عقيب لفظها — عطفت عنان البارق المتسرع
وعجبت من ريح الصبا اذ لم تقف — طربا ولكن ما لها اذن تعي
ابصرت باعينها ما لم تبصر — وسمعت باذناي ما لم تسمع

ابن نباتة

يروح هيفا المعاطف خلوه — تكاد بالحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وسقاتها — على ان قلبي في هواها معذب
بحاسو عودا للهوى بصوتها — من اجل هذا اصبح العود يطرب
واجريه دموع العاشقين بلحنها — فما الا سعى دمعها بغوض وبلعب

ابن الوردي

عوادة عوادة بالنغم الملذذ — قالت لنا اذ نادتنا انطف الله اذنه

وقال

وكانه في حجرها عودها — خمر بين تراب ولبان
ابدا تدغدغ بطنها فاذانها — عركت لذا ذنا من الاذان

ابن نميم

وبهما وقد راضت العود حتى — عاد بعد الجماح وهو ذليل
خاف من عركها اذنه اذ عصاها — فلهذا كما تقول يقول

اخر

اشارت باطراف لطاف كانها — انابيب در قمعت بعقيق
وذا زنت على الاوتار جسا كانها — بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي — هجو

عوادكم منطقه خارج — وضربه ضرب من الحبن

وله

وعوده في الكف من قبحه — ما زال مثل العود في العين
لا عاد عواد غدا بيننا — فالانس والراحة في حينه

الخياط

في عود عوادة عند الورى — منه قلبت العود في عينه
واذا توقع لا توقع بعدها — دعها بحالك عوده متاعا

ولابن الشد

فكان جدران المدينة كلها — في عوده يعرض خبرا بابا

الواسطي

عوادنا قد طمست عينه — فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لعباد انه — لاجل ذا اصبح عوادا
شبهت ذا العود والزامر اذا — ضاقت علينا بهم المناهج
كعقرب بضرب موساكي — وارقم بنفخ وهو خارج

الصفدي فيمن يطرب بالقانون

لي مطرب كملت جميع صفاته — متادب الحركات والتسكين

المستعبه

فاذا دعا الجلس نعما نوع — يا لح ومجلس فيه بالقانون
غنى على القانون حتى غدا — من طرب يهتز عطف الجليس
تحت الاوداء من شدوه — الى انيس بالذ من انيس
ذا وى قلوبا من عليل لاسى — وكان فيها من هواه رسيس
فصار [illegible] الجلاس عجبا به — يا صاحب القانون ذات الرئيس

الشيخ شهاب الدين بن حجر في جارية تضرب بالكمنجة

ولمؤلفه

ما بالها هجرت وكم قد مرني … منها الوصال في سالف الاعصار

وغضبت منها اذ شدت بمجلس … ما بين سالف ثغرها وعذار

انهض خليلي وبادر … الى سماع كنجا

فليس من صد عنها … ودواح عنا كن جا

وله ايضا في مغن يضرب بالرباب

لا تعذلوني ان عشقت مغنيا … كالبدر متشح بفضل مجابر

فلقد غدا وجدي وزاد تلهفي … من طيب نغمة صوته ودبابر

الشيخ بدر الدين الدماميني في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفيها فتاة … صفت فينا خلائقها ودقت

فاغدت بها معشر دانيا … بها الافراح طال جنب دقت

المعمار في جارية تدق بالكفين

وجارية مغنية بلطف … على الايقاع بالكفين دقت

وغنت ثم دقت لي بلطف … فمت تعطفها من حيث دقت

الحلبي في راقص

ودمع الرقص من عطفها … حف بالطف الدخول

نطفه داخل خفيف … ورد فه خارج ثقيل

ابن الوردي

يرقص عجبا ولم … ار خصرا وردفا ما يجي

فذا خفيف داخل … وذا ثقيل خارج

غيره

وراقص ابصرته مرة … فلم ازل بالرقص مفتونا

لو قيل شعري بين كفي … صبري بالرقص موزونا

ابن عربي

مليح بالجص

وسماع شهد ترعرع جبب … تاب لي فيه وجهه عن حيائه

رقص القوم والذين همت فيه … ذا هيف مثل صعدة سمراء

يا حبيبي لم لا ترقص وقد … ومثل حرك الجميع سواء

الخراط في مليح — **مخايل**

ومخايل تخيل العذار بخده … ولم تخايل بالملاحة شهد

لما رأى فاتنا بخدا لم … تترك العذار بوجنتيه يسود

في جارية تلعب بخيال الظل

وجارية مصورة الظل قلت … بحسن كزهر الروض تحت غمام

اذا ما تغنت قلت اشكو صبابتي … وان رقصت قلنا حباب مدام

ارتنا خيال الظل والستر دونها … فابدت خيال الشمس تحت غمام

هويت خيالا يحكي الغصن قده … اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل

ارى دم العشاق سيف جفونه … ومن بعد فالصب عليهم مخايل

الصفدي

الباب الخامس عشر في وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك قال بعضهم

في شمعة الحسن

بيضاء مثل القضيب قامتها … ضياؤها والظلام منسكب

كأنها حين اوقدت وبدت … رمح لجين سنانه ذهب

محمد بن الوزير

وطفلة كالرمح قامتها … سنانها من ذهب مقطع

دموعها تهمل من بحرها … ورأسها يحيى اذا ما قطع

الاندلسي

ومجلس انس زينته عرائس … تزيد لنا وصلا اذا ما قطعناها

اذا طعنت صدر الظلام برمحها … يرد بسيف الصبح منه فناها

الحلبي

املائها كالقضب في عجماتها … جعلت شواظ النار من ججانها

شهب اذا اطلت الظلام جيوشه … جلت جيوش الصبح قبل اوانها

موصولة يحيى بقطع رؤوسها … وتزيد نطقا عند قطع لسانها

باحت بسر وجهها بسرائر … ضاقت صدور الليل عن كتمانها

زهر حكت خد الحبيب قامة … ويحكي فؤاد الصب في خفقانها

القاضي

بكت مثل ما ابكي وفاضت دموعها … ولم نقس اسرار الغيض دموعي

الفاضل

اشار مظلوم وعزة عاشق … ووجنة ولون مروعي

الكاتب الحلبي

وتجد ولذات نعين على الدجى … وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا

غيره

سهادا وسقاما واصفرارا وحرقة ... وفقدا وصبرا وانتصابا وادمعا

وابنت لي في الظلام وحدي ... بات يجاهدني كمثل جهادي

اللون لوني والدموع كادمعي ... والوجد وجدي والسهاد سهادي

لا فرق فيما بيننا لو لم تكن ... لهبي خفيا وهو فيها بادي

الطغرائي

تشبهني في طول الليل ناحلة ... صفراء انضى هواها اللهب والارق

لها من النار روح فوق هامتها ... يذيب جسما فلا يبقى لها رمق

تكابد الليل بعضا وباكلها ... والليل يضحك اذ تبكي وتحترق

فقلت ما انت مثلي انني دعنر ... طول الزمان ونومي كله ارق

ابن حلال

وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى ... صبحا وتشفي الناظرين بدائها

شابت ذوائبها اوان شبابها ... واسود مفرقها اوان فنائها

كالعين في طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها

ابن الوردي

ممشوقة مثل صدر الرمح غانية ... قد توجت بنظير الكوكب الساري

تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا ... كالعود في جسد والشمع في نار

المشد

ولها ارسل شمعنا عروسا ... تخلت في الدجى ما بين جمع

كان عقود ادمعها عليها ... سلاسل فضة او شبه طلع

ولد قطوان

لبسنا لاعطاف لا • ينكر فضل قدودها ... جانبها في لهيبها • وموتها في نشرها

ابن نجيم

عجبا لراهبة بنور جمعة ... وضيائها بين الظلام نهار

واظنها لما تلهب قلبها ... جندا ابالت دمعها مدرار

دعوت لفرط الحب تحلي كل من ... واه لفرط سهدها دينار

ولم في سمع هذا ديل انتهى والله اعلم

الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا وطوف من الملاح عن قال ابن نجيم مجلس رائق من فاش بكدر تام ومن رجب لربا باللوم ايلام • ما فيه ساع سوى الساقي وليس به على الندامى سوى الريحان

المجلي

ومجلس لذ اصبح دجاه ... يضحك كالثغر بدر منيره

يجمع فيه مشموم وراح ... وعيدان وولدان وحور

تلذ به الحواس الخمس فيه ... بحس يشتم به السرور

فكان الضم فيه اللمس منه ... وشم الذوق كاسات تدور

وللسمع الاغاني والغواني ... وللناظر ما واللثم النحور

القاضي مجد الدين

ابن مكانس

انظر لمجلسنا وكاسات بدت ... منها الشموس وليس فيها الدرف

وغدا النرجس وشاهد شادنر ... عين ممدو قلب يخفق

الحمامي

والشمس فيه وجه وفوق لهب ... وجوابه وهيجه شد فيها

في مجلس جعل الرعود جناحه ... ظلا الناس طارق الحدثان

لا تسمع الاذان في جنباته ... الا ترنم السن العيدان

القيراطي

او صوت تصفيق الجليس وقرع ... دبكارها دوق ومجلقها في

حبذا مجلس انس • ضمنا بعد شتات • مجلس يرقص فيه • طرباته ضلع القضا

ابن عبد الظاهر

في مجلس ظهرت سراير حسنه ... وحلت بها بها وجوه سرور

فكانه فلك السماء كؤسه ... كشموس وسقاته كبدور

غيره

والراح في راح الحبيب بدورها ... في قبة جلوا المسرة مغنما

وله

فسقاتنا تحكي البدور وراحنا ... تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

اخر

كان الندامى والسقاة ودوننا ... وكاساتنا لا ارض فلا دارب

شموس واقمار وفلك وانجم ... ونور ونوار وشرق ومغرب

غيره

لم ادر والليلة الغراء تجمعنا ... ونهر الروض لا انهار بادينا

انهر العود ام ادنان وجنتها ... ارنام راحنا ام دمع ساقينا

الوداعي

وليلة خلت مجلسنا سماء ... وصحبي كالثريا في اجتماعي

فما دون الطرف يوعى البدر منهم ... الى ان حل منزلة الذراعي

الصفدي

اول لمرقد رق عيشي والصبا ... وحرى وكاساتي وصوت الغنا

وله

فالله امری وحسبی — ظلت لربنا الله فلجت في العصر
عنده وشوق العوام بجي — يفتح لحظه لين قد
اشرب من ريقه مدامًا — من وجنته بماء ورد
واقطع الوقت بين لثمي — اس عذار وورد خد
واخضر العيش باغتنا في — ما بين عود له ونجد
وساده جمعوا المعاني — ما بين اكرومه ومجد
ابدلهم فتح قول — ولا بخاف ولا تعد
ولم اشاهد سوا وفاء — ويحسن ودبغير حد
ينشد هذا بديع نظم — يحسن لفظ من عنبر رد
وذاك يحكي من كل فن — ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اديب — يعلو على دلبنا ابن عبد
وفيه معشوقه الشقي — لبنا العطف ذات هند
تبسم عن لؤلؤ ثمين — منظومه لم يكن بعقد
بفرعها والجبين اصحت — تفضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تثنت — فتطرد الهم اي طرد
ونحن في مجلس انيق — بين غصون تميل ملد
مياه فيه سارحات — كدمع صب بكا لصد
وروضه مالها نظير — من عنبر عرفها وند
بها طيور معزدات — ما بين بان وبين رند
يعيد هذا بحسن صوت — وطيب لحن ما ذا ابيد
من راننا يقول عنا — بانا في جنان خلد
وقيل هذا بطيب عيش — ابيع بالبخت فيه رشدي
ولا ابالي بقول واش — يروم نصحي ورب زهد

٩٧

احب ان المليك عبد — ومن سود وي دون عجبي
وكل ملا الغرام عندي — وان فنا مجنون ليلى

الشيخ بدر الدين السبكي

الحاجي
حضرت ومن اهوى فلله يومنا — لعدا طفات فيه الوجوه حرمًا
وقلبته ثم ارتشفت رضابه — فيا لك غصنا قد تثمت ريطا
لم انس ايام الصبا والهوى — لله ايام التجا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنى — ظفرت بحبيب دراج
ابن الصايغ
لست انسى وقد العيش لذيذ — زاد في الوقت طي انقطعا
فرعى الله زماننا بالحما — وحاه وسقاه درعا

عز الدين شهاب الدين
القاضي شمس الدين
آخر له

القماميني
زار الحبيب بليلة — ووشاتنا لم يشعروا — ففضمته ولثمته — وفعلت ما لا يذكر
في ليلة البدر الذي — حتى تغرب هلاله — وقال لي يا بدر تم — فقلت هذه ليلتي
لم انسه كالبدر ليلة زارني — ابن الحاجري — يميس كغصن البان — وهو رطيب

علي بن الجهم
فبتنا ولا واش سوى طيب نشره — علينا ولا غير النجوم رقيب
وعى الله ليلا ضمنا بعد فرقه — وادنى فؤادا من فؤاد معذب

القرطبي
من الراح فيها بيننا لم تشرب
الشريف الرضي
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة — وقد كان ليل الهجر طولا رجا
عجبت لليل الوصل اسرع سيره — بلغنا السرور من فوق ليه قديم
بتنا جميعا في تولى هواعقا — مواضع اللثم في داجن الظلم
الحلي
وبات باردفه ذاك العزيز ضحى — بالعرا في موزد بين
وكما ان خلا المعنى ونثا — ولم نشعر بمائخ المشعرين
البلقاني
فصنعنا الجح صمصا واسلاما — نحدث بما ششت عن ليلة
ولي ليلة طوف بالسعود — ولا كان ارفع من هيئي
فما كان احسن من مجلسي — على جفني وعلى بسرتي
بشمس الضحى وبيد الدجى

ودبت دعن جرى كلا نسل | بقالك الدهر وسلك السلى

القاضي الفاضل

بتنا على حال يسر الهوى | ودربما يمكن السرح

بوابنا الليل وقلنا لم | ان غبت عنا هجم الصبح

ابن قلاقس ثلث وقد غاب سنه | عندي من الصبح قلق | قال وقد بلغ بحسبنا | فلا نعم حين الفلق

ابن الوردي

قلت لم والدجى مول | ونحن بالانس في التلاقي

قد عطس الصبح يا حبيبي | فلا تشمته بالفراق

ابن النبيه

ثلث الليل اذ جانى حبيبا | بغى حسبا النهار عنا ذا

انت يا ليل حاجب فاضح | لصبح وكن انت ياد جى بردا له

ابن السوفي

وبتنا جميعا وبات الغيور | بعض يديه علينا حنق

نود غالما لو انا شاعر | سوا والدجى بسواد الحدق

العثماني

اعيده الغيد زارني والليل مشكور | والا نولها الكأس من عرف عطر

فلم نزل نتجارى في العتاب معا | اشكو اليه جفاء وهو يعتذر

اخر

يا ليلة واصلني فيها الحبيب | برغم واشينا وغيظ الرقيب

بت والمعشوق في مضجعي | قد برحين بوصال الحبيب

اشكو اليه بعض برحه | والم الشوق النفي الشيب

وبيننا عن علي غفلة | اذ اقبل الصبح بامر عجيب

ابن المؤذن

يا ليلة في الصباح بهجتها | فليت فيها بدرها باحبه

احببنا وامنها عن حاسد | ما همه الا الحديث بشبه

ودمع نفي حلو الشمائل مسعف | جمعت حلاه كل شيء فيه

بحال معتد لاقان عطف الصبا | يعوامر مفروضا بنبه

نشوان بالحجم في حلبة صباحه | دبودنه وردي في سحبه

علقت بدي بعطفه وجنيم | هذا افيله وهذا اجنبه

حتى الصباح الليل ما احمنا | عبطا نفرق بيننا داعيه

غيره

آه على ليلة جاد الزمان بها | قدا دلت كلما افنيت من عمرى

بات الحبيب نديمي في دجنتها | الى الصباح بلا خوف ولا حذر

كلا منا الدهر يشكو عن كواكبها | ووجهه عوض فيها عن القمر

وبيننا انا ادعى في محاسنه | طرفي وسمعي اذ يودون البصر

فلم يكن عيبها الا تقاصرها | واي عيب لها اشنى من القصر

ابن سنا الملك

وددت لو انها طالت على ولو | مدة نها بسواد القلب والبصر

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر | احسنت لا الى المشتاق في القصر

يا ليلة زيد حكم الوصل فيك لنا | ما طول البحر من ايامه الاخر

اوليت يجمع لو نغفل ركائبه | اوليت صبحك لم يقدم من السفر

اوليت لم يصف فيك الوقت من كدر | فذلك الصفو عندي غاية الكدر

اوليت كلا من الشرقين ما انفسا | اوليت كلا من الغربين لم يطر

اوليت قلبي وطرفي فيك مالكتي | فودت فيه سوا والقلب والبصر

اوليت الفي حبيبي سحر مقلته | على العشاء فيبقاه بلا سحر

اوليت كنت سالبه ساعته | فكان يحبوك بالتكحيل والشعر

اوليت جملة عمري قد غدا ثمنا | في البعض منك ومن للعمر بالغور

ابن المعتز

كانها حين ولت شامخها | ما تشق في الشرق فيها الثوب عن درر

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر | ودير عبدون هطال من المطر

وطال ما نبهتني للصبوح به | في غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبانه يدعو صلاتهم | سود المدارع نعابين في السحر

مزدرين على الاوساط قد جعلوا | على الرؤس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل | بالغنج يكسو جفنيه على حور

نادمته بالهوى حتى استفاد لي | طوعا واسعفني اليها دالبطر

وجاءني في قميص الليل مستتر | يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

وثم ضوء هلال كاد يفضحنا — مثل القلامة قد قدت من الظفر

فخفت اوس شخصه في التراب لما — ذللا واسحب اذيالي على الاثر

وكان ما كان مما لست اذكره — فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

الصفدي

لما التقينا وابوا ومناسع السحر — ظفرت بالليلة الغراء من عمري

وبات يجلو لطرفي حسن طلعته — وابن منها محيا الشمس والقمر

ورحت اقطف من بستان وجنته — وردا اسقاه بماء الطل والخفر

وكلما كان ضوء الصبح يفضحنا — من فوقه جنح من ليل من الشعر

قال وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول الفاضل

اذا الصباح تكشف حالي دجى — ثم استدام بفرع عذاره لنجا

وقابل البيت بدر الدين الصاحب فقال

ابن عربي

يا ليلة نال الحبيب ذاقه — ودخلت مراتع دهم خيالك

سعد الدين

فظل واخشى الصباح اني — دخلت يا صبح نحن بلك

وليلة وصل نات غفلة الدهر — تجادت بيدر دعه هي مشرق البدر

سميرا بها غصن من البان عاطف — يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر

اشاهد فيها طلعة القمر الذي — تبسم عن طلع وان شئت عن در

وانظم منها لاح من نظم ثغره — فهذا بدر من شعر وان شئت عن سحر

لقد اعربت عن سحر بابل — وان كان مبني الجفون على الكسر

واشهد خطا ان فوق جبينه — لا بان حسن هو من سورة الفجر

ونحن بفضة اشرفت شرفا بها — على روضة تفتر عن يانع الزهر

همت دار هاتي ادمع الطل والندا — وبات بها زهر الربا باسم الثغر

بصوغ ابيح المسك منها اذا انثت — معد بحر لا رجاء من بلل القطر

وبات بها شادي الهزار مرددا — اغانيا يغني بدى على فنن نضر

وقد عبقت منه ذلك الجو نفحة — معطرة الانفاس طيبة النشر

البدر ولولم تكوني عن انم — وحظك من عمري قد تناك بالعمر

امنت بها اليان خاس وحاسد — فقارب عمرا انجمها الزهر

متممت الى صدري الحبيب معانقا — تحمل لك يا ظبي محل سوى الصدر

فيا ليلة اجب فؤادي بقربه — فاجبتها سكوا الى مطلع الفجر

ولما دابت الروح منها مثابرا — تبقت خطا انها ليلة القدر

البهاء زهير

دعي ليلة وصل خلت — وما نال لطا الصفو فيها كدر

اتت بغتة ومضت سرعة — وما قصرت بكدة الا القصر

بغير احتيال ولا كلفة — ولا موعد بيننا ينتظر

فلله وقد كاد ليلي يطيبه — سرودا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك — ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمرا لا في عد داجيا — تعجل بها لا في هذي القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا — ويا لله يا لله قف يا سحر

فكانت كما اشتهي ليلة — وطال الحديث وطاب السهر

ابن سناء الملك

خلونا وما بيننا ثالث — فاصبح عند النسيم الخبر

انى الي واهوى خده حيفي — فمن اقطف منه ورده الخجل

والحو قد مد سترا من سحائبه — لما توهم ان الشهب كالمقل

فما ولا خطرت الا الى خطر — وان ولا خطوت الا الى اجل

والعين تحجب فيها لامن سعادتها — والقلب يحجب اذنا لا من الوجل

اكلف النفس مع علمي بعزتها — وطيا على البيض او جلا على الاسل

حتى وصلنا الى مبغاة عاشقة — يا صاحبي لو ابصرتما عمل

اذا وصل اللثم من فوق الى قدم — واوصل الضم من صدر الى كفل

وبات يسمعني من لفظه متغزلا — اراني من كلمه فيه ومن غزلي

ونلت ما نلت مما لم اهم به — ولا توقف اليه همة الامل

لو اسحب الذيل كي امحو الطمر ... لكنني فيما محوا الخطو بالقبل
يا ليلة قد نلت وهي قليلة ... لا انطوي مع ايامك الاول

ابن مطروح

فاجمعت فيها بالعناق ... وطلت وسعد بالقبل
وخاد الزمان بها ليلة ... وعاجوا بيننا الامل
وكم لفتت في عود حلو ... واسرفت في بخدادك الكفل
فاذنت حين تجلى الصباح ... بحي على خير هذا العمل
وطاف المسك في راحه ... وهذا في فيه طعم العسل

الحلي

لم انس ليلة زارني ورقيبه ... يبدي الرضا وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطينا المدام وبيننا ... عتب ارق من المدام وارق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه ... كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه ... من ساعدي مطوق وممنطق
حتى اذا هاج الصباح فراعه ... ان الصباح هو العدو الازرق
فهناك اودعنا الوداع مقبلا ... كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع انامل ... اني الى تقبيل كفك اشوق

وله

لم انس اذ زاد منه في ليلة ... عدل الزمان لهم بها باقي
والراح تترك في الكؤوس كانها ... لفظ البحلج في لسان الالكن
حتى اذا ما السكر نال عطفه ... كسلا وسكن فيه ظالم يسكن
وضممته من غير موضع ريبة ... واطعت فيه تعففي وتديني
نحن الذين الى الكتاب مخبرا ... عفاف انفسنا وفسق الالسن

ابن سناء الملك

يا ليلة مرت لنا حلوة ... ربيبها الشيخ ابو مره
بالغصن والبدر وشمس الضحى ... بالريم بالدري بالزهره
يا ليلة لطفت من ربها ... اسكو جلا اسكو الخمره
زار على خوف وفي سنه ... حين رابنا وجهه حمره

وافى الي عندي في حاجة ... وزارني في ساعة العسرة
فلم يزل عندي على حالة ... من اول الليل الى بكرة
في سكرة تتبعها صحوة ... وصحوة تتبعها سكرة
اضعف اللثم وكلتني ... ابليلا لصدغين والطرة
مرا وقد عرى لي في وجهه ... اما دابت الماء والخضرة
لله ما اكملا حسانه ... وعنده خلل الناس ما افره
من فوادي لو يبيع جنة ... ومن رقه لم يدع ذرة
ولم يزل طوق في ليلة ... كانت اشهر بالاجرة
ولم اقصده دون نيل المنى ... لانني ما كنت في سحره
يا ايها اللوام اني امرؤ ... اتلع الا هذه المرة
تهزؤن بي وتلومونني ... فالله ما انصفتم العشرة
فاخشى من بعدكم تجنبه ... وام من يعذرني حرة
يا ليلة طاب اتحادي بها ... نابت عني غيبة الكره
فهل لمن قد غاب عن ليلتي ... تشفا احسنت يا عمرة
وان تخف من عشق قال له ... لا او حرك الله من الحسرة

ابن مطروح

حبذا الليل وصل ٭ منزل الليل مقدر ... اشرقت عن نور كاس ٭ ودسنا او حضر ثغو

الشهاب محمود

يا ليلة بات كاس المعشوق ... فيها فذاك سواد القلب والحدق
سمحت لي بوشاح في الوشاح ... جبينه ولمياء من ذره العبق
في روضة كلما مالت معاطفه ... فيها تشرق الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعتب البرد من ... لماه ما اضرمت خداه من حرق
وقام قد ثنتنا الاعطاف نامل ان ... يحكي معاطفه لينا فلم يطق
وطاء تسعى بها حمراء يلثمها ... بوجه قبلت شمسا في افق
وقال دونكها انشتعن فدع ... ادمن لما تسقي العناء ودعي

كل مدام وان شككت فاسقني … وهذه الكاس فاخرها لنا وذق
فالها البلة ضيها عجبا … الشمس معتنقي والبدر معتنقي

ابن الوردي

نمت والجليس الى … بعجلة منشد به … فقال ما قولك في • حيثية منتخبة
قلت لا قال الى … حمرة كرم مذهبة … فقلت لا قال ولا • مليحة مطيبة
قلت لا قال ولا … الزهو مطربة … فقلت لا قال فنم • قالتا لاحطبة

الصفدي

ان قد الشيء بالعرف عبث … سبع فالنا في اللذات معتنون
قصر وقد وجواد وبحبه … وضوء وقابل وقانون

اخر

وليلة طال سهادي بها … فوارذا بليس عند الرقاد
فقال هل لك في شعفة … كيف تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة … عنفها العام من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب … اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة … في وجنتيها للجمال اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن … قد كحلت اجفانه بالسواد

الصفدي

قلت نعم قال فنم امنا … يا كعبة الفسق وركن الفساد
مما نبذا ان يبهج الدهر بها … غالى عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومرح وماكل … وملهى وملبوس وحال ومحبوب

ابن النعاويدي

اذا اجتمعت في مجلس اللهو سبعة … فبادر فما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن … وشمع وشاد مطرب وشراب

السراج الوراق

عندي فعيك وان تمادت … نفي بها الحزن ان وافا وان وردا
راح وريح وريحان وريق رشا … ورفوف ورياض ناعم وردا

غيره

اذا بلغت من الدنيا ولذتها … سبعا فانت في اللذات سلطان
خمر وجود وقانون وجاريتها … وخضرة وخلاعات وخلان

غيره

جاء الشتاء وعندي من حوائجه … سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كيس وكن وكانون وكاس طلا … مع الكباب وكس ناعم وكسا

غيره

الكيس هندي ولكن فراغ ابدا … والكاس شربي من الابار والحفر
والكن مجلد بيتي اسكن به … وما الكسا سوا ما قبر من حجر
وما الكباب سوا انجا اعضضه … عضا كعض سنان النادم الحصر
والكس كفي والكانون احسبه … شهر الاصم وهذا منتهى خبري

غيره

وكافات الشتاء تعد سبعا … وما لي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفى … ظفرت بمفرد يأتي بجمع

الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه على طريقة الخصوص والاتفاق

ما قيل في المنثور ويسمى الخيري ايضا وهو انواع ارفعها الاصفر الذي هيجي فانه ذكي الرائحة بالليل ولا نهارا واوسطها الخزي والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض وغير ذلك ليس له رائحة بالنهار وما دامت الشمس طالعة فليس لها رائحة فاذا غابت الشمس ظهرت لها رائحة عجيبة عطرة شاكلة كريح الغرنفل او ماء الغرنفل المصعد وماء الورد ولا تزال رائحتها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك الحالة ولا رائحة لها النهار الى وقت المغيب ويقال ان من دهن باطن بطنه بدهنه فانه يجد رائحة الدهن في حلقه وان دهن مقعدته بدهنه سكن سعاله

قال بعضهم

يوم علينا من السماء سنود … ونسيم نشر الروض فيه مشير
نشر السحاب مربعا وشبيه … بكاثر فضاحك المنثور

غيره

لما رايت المنثور منتثرا … ظللت مما رايت مجنونا
كانما شرب المدام على … ارضا بها بيت البانونا

اخر

احب بروض كلما هزه … ريح الصبا ابدى نسيم عجيب
كانما صفر حمرته … لون محب قد جفاه الحبيب

ابن حجر

رايت مع المنثور بعض واخر … ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلون منه ثم ملا صابعا … الى وجهه عمدا وحصى عشه

ولده في المنثور

والورد

صاح في منثور الريا ووده … فلا مر فرق في الا بكنه

فالك وردوض الروض في عنفه … هل جاء في اصبعه شوكة

ولي في المنثور والورد والزنبق

اصابع المنثور لما مدها … لقرص خد الورد من بعد القبل
عن لم ترد نيفا عوا ليا … فالوا بنا البيضا عليه لم تزل

ابن نجيم متعصبا للورد على المنثور

ولم انس قول الورد لا تركنوا الى … مقاصد المنثور فهو يمين
الا فانظروا اثمرنا باتحضا … وليس لمخضوب البنان يمين

وقال متعصبا للمنثور على النرجس

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس … المزور قال وقوله بدفع
فتح عيونك في سوادي فانني … عندي لما لم كل اعين اصبع

وله
لما دعى المنثور ان الورد لا … بانه وان يصلى بنا دسعي
ودت ثغور الاقحوان لو انها … كانت تعض اصابع المنثور

وقال عن لسان الدمشقي يخاطب شمس الدولة وقد احضروا له منثورا

فقابل المنثور باسيدي … كالدر والياقوت في نظم
نسيم انفاسك من عطره … ودارس من عاداك مثل اسمه

الشيخ نظام الدين بن حجر يستدعي شيئا من منثور وقد وعد ومطل

زهر الوعود دري من طول مطلكم … لا نرمن نداكم غير ممطود
والعبد قد جهز المنظوم متحجا … فطابقوه اذا وافى بمنثور

ابن نجيم
حاذر اصابع من ظلمت فانها … تدعو بقلب في الدجى مكسود
فالورد ما الفاه في حجر الغصا … الا الدعا باصابع المنثور

وله متعصبا للمنثور على الورد

ومذ قلت للمنثور انك تفضل … على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره … وفتح كفيه واوى الى وجهي

وقال الحاجب
قد قيل للمنثور ان الورد قد … وافا على الازهار وهو امير
بعث ثغور الاقحوان من … لقد دم وتلون المنثور
ولقد تورث مدامعي ودمعي معا … يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا للتلون في ادمعي … لا بد عن ان يلون المنثور

ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ صعود دخان السراج من اول الليل الى اخرها قال بقراط كل شيء غذا الجسم والنرجس غذاء للعقل وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما في شم النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس غذا الروح وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتاء امن من البرسام في الصيف واخبرنا شيخنا الامام العالم العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الحريري الشافعي قراءة من لفظه قال اخبرنا القاضي الامام العالم شرف الدين احمد بن الحسين بن قاضي الجبل عن الشيخ الامام القاضي تقي الدين بن سليمان بن حمزة الحنبلي عن عم ابيه القاضي الامام شيخ الاسلام ابي الفرج عبد الرحمن بن شيخ الاسلام ابي عمر واخبرنا الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القاضي في وكالته اخبرنا علي بن يحيى المدبا القاضي اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي اخبرنا القاضي هاد بن ابرهيم اخبرنا القاضي ابو البحتري بن سعيد بن محمد الحافظ اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن علي بن عبد العزيز البصري حدثنا ابي القاضي يوسف بن يعقوب حدثنا القاضي اسمعيل بن اسحق حدثنا القاضي محمد بن سلمة حدثنا القاضي مالك بن انس حدثنا القاضي سليمان بن ابي ربيعة حدثنا القاضي شريح حدثنا امير المؤمنين قاضي الائمة علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس هذا حديث مسلسل بالقضاة من اوله الى اخره لكنه ضعيف وقد صرح علماء هذا الفن ان الحديث الضعيف يجوز ان يعمل به في الترغيب والترهيب وفضائل الاعمال وقال هرمس اذا وضعت ثلاثة من النرجس العديد لم ينفتح في ماء السمن حتى ينفتح فيه ابدال من باض ورد امر جزه شد به وبعث على طالها ومن اراد النرجس في غير اوانه فليجرف السدا بعض

من قشور اللوز على منابت صلبة في تربيع اخراج دوقد وكان كسرى انوشروان معجبا بالنرجس
اشبه شي بالعيون الناظرة ولهذا احد من قال

	غضي جفونك يا عيون النرجس	فعسى افوز بقبلة من مونسي	
	فلقد تجرا ادراك شوا حصا	نرجسه بلواحظ المعوس	ابن قرناص
في نرجس	لوكنت من نادمت من احبته	في روضة الجلنار ها نزتم	
	لرايت نرجسها بغض جفونه	غنا وثغرا فاحها يتبسم	ابن غنيم في
نرجس ومنثور	كيف السبيل لان اقبل خد من	اهوى وقد نامت عيون الحرس	
	واصابع المنثور نومي نحونا	حسدا وتغمزنا عيون النرجس	الصفي الحلي
في النرجس والنمام	اول وطرف النرجس الغض شاخص	الينا وللنمام حولي الماثم	
	ابادر حتى في الحل بين اعين	علينا وحتى في الرياحين نمام	

والطف من ذلك قوله في منثور ونرجس واقحوان

	كيف السبيل لثم من احبته	في روضة للزهر فيها معرك	
	ما بين منثور وناظر نرجس	مع اقحوان وصفرة لا يدرك	
	هذا يشير باصبع وعيون ذا	ترنو الي وثغر هذا يضحك	

ابن الساعاتي في شقايق واقحوان ونرجس

	ولقد نزلت بروضة وقعت	نواظرنا بها والا نفس	
	سرت سطاة سقيها فهم لا	اقحوان لبيبها فوقها النرجس	
	فكان ذاخد وذا ثغر جا	ولروذا بدا عيون نحرس	ابن الشبلي
في نرجس وورد	ونرجس قال في مجلس	وردا غلا في نفسه ناعت	
	يحي ذا يحجل من لحظ ذا	وطرف ذا في وجه ذا باهت	
المطارحي	الست ترى الطباق وردها	من النرجس الغض الطري وردد	
	فتلك خدود ما عليهن اعين	وهذي عيون ما لهن خدود	
حريان في نرجس بان	نعس البان اذا نس	وماس وقت الصبح زهر وفاح	

	وقال كم في الروض مثلي وقد	يعزا الى مثلي خدود الملاح	
	تحدق النرجس نحو ربه	وقال حاقلت ذا ام مراح	
	بل انت بالطول تحاسب بنا	مقصوف عجبا بالدعا وى الصباح	
	قال غصن البان من تيهه	ما هذه الا عيون وقاح	

قال ولما قدم علي بن سعيد المغربي المؤرخ الى مصر صنع لزاد بالقاهرة ليلة في بعض منتزهاتها وانتهوا
الى روض نرجس فجعل ابو الحسن يطا عيون النرجس برجليه فانشد ناصر الدين النقيب

	يا واطي النرجس ما تستحي	ان تطا الاعين بالارجل	فاجابه علي بن سعيد
	قابل جفونا بجفون ولا	تبدل الارفع بالاسفل	ثم

استدعاه ابن سابق الى مجلس علا السيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامات نرجس فقال في ذلك

	من فضل النرجس فهو الذي	يرضى بحكم الورد اذ يراس	
	اما ترى الورد غدا قاعدا	وقام في خدمته النرجس	وقد وعد علي بعضهم فقوله
	ليس جلوس الورد في مجلس	قام به نرجسه بركس	
	وانما الورد غدا باسطا	خدا ليمشي فوقه النرجس	محمود بن محمود وقد انشد لي
نرجسا	لما تحجب عن طرفي وارسلي	يبكي ولو نظا عيني منكو بالطول	
	ارسلت شبيهها من نرجس عطر	كيما اراك باحداق من الزهر	اخر
	بعث نرجسه الى وردة	فهمت اني بها حقيقة قصدها	
	لما تعدت الرياح ارسلت	تشبهه ناظرها الى خدها	ابن حداد
	انظر الى النرجس الوضاح بدا	كانه ناظر من عين مبهوت	
	كادرع الفضة خضراً لرديك	على انامله اصفر اليواقيت	في مليح حيا بنرجس
	وشادن اهيف حيا بنرجسه	كانها اذ بدت في غاية العجب	
	كف من الفضة البيضا ساعدها	ذو برجد حملت كاسا من الذهب	عبد الظاهر
	واحسن ما في الوجوه العيون	واشبه شي بها النرجس	
	يعض من فوط الحيا طرفه	ما احسن الغض من النرجس	

الرومي
أبصرت باقة نرجس … في كفه عن أهواه عضنر
فكأنها قضب الزمرد … أنبت ذهبا وفضة

الدمشقي
ناولني من أحب نرجسة … أحسن في ناظري من الورد
كان مبيضها ومصفرها … من ثغره والصفا من خد

آخر
وأعبل هذا لنا نرجسا … بث للنرجس مشتاقا
أسقيه ماء العين من جفنه … عليه أو بذ بلاد ببيسا

الغرناطي في مليح معه جبا بعض ورده نرجس

ومن أحسن ما جمع فيه
بودي من أبدى المحاسن ورده … نغنى بها أخلاقه من روضه عنبا
ما مدت لنا غصنا وورده نرجسا … ولم يجد إلا القد والخد والجفنا

قول ابن نعيم
أني لا أشهد لهما بفضيلة … من أجلها أصبحت من عشاقه
ما زال أيام نرجسه في … إلا وأجلسه على أحداقه

ابن الحجاج
ونرجس قائم على قضب … فتحسن الحاظه بغير عجب
لمعصم من زبرجد حملت … كفاه من الدر فيه جام ذهب

ابن المعتز
أما ترى النرجس الريان يلحظنا … الحاظ ذي فرح بالعيب مسرور
كأن أحداقه في حسن صورتها … مداهن التبر في أوراق كافور
كأن طلا لها فيه يقصر … دمع ترقرق في أجفان مجهود

ولد
عيون يجتن وسطها حدق صفر … بنهامس نحتها حمل حضر
كان اعتدال الطل في وجناتها … دموع محب قد أضر به الهجر

ولد
إذا أضمها الروح فالكأنها … كمن العصها مالت بها السكر
يكين وتضحكن النزاع عن نظائر … من الروض حتى التزامها بل
ملحقها الأنوار البلا يحفها … فبعض بكا والبعض خوا تل

قال ورجل عن جعفر بن علي الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناول خادم نرجسا وورد لنا ودل جعفر فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال جبا لك بالنرجس والورد معدلا لقامة والعين

والجب عبنا نار الجوى … وزادني وجدا على وجد
إن سئل البدل في عطفه … وأسبل الدمع على الخد
عزيمًا يحبه الحا ظه … لا يعرف الوصل من الصد
مولاي تشكو الظلم من عبده … فانصفوا المولى من العبد

واجمعوا على أنه ليس لأحد من الخلفاء مثل هذه الأبيات لجودتها ودقتها انضيع لها الحاد وعاتبها في تكونا وسكونا

أبو العلاء
انظر إلى مجلس بدت … صحاف فيه لنا فقر
وأكب أسامي مشبهة … بالعين في دفتر الحاظر
وأي شبه لعين صب … من بين أن يجعل بنا فقر

الرومي
كأنه ركب عليها … صفرة يبض على رقائق
خجلت خدود الورد من تفضيله … خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وإن أبا … أب وحاد عن الفريضة حائد
نهى الندم على القبيح بلفظه … وعلى الملامة والسماع بناعد

قال محمد بن يونس
ابن العيون من الخدود نفاسة … ودنا سر لولا القياس الفاسد

معاصر له
يا من يشبه نرجسا بلواحظ … دعج تفيه أن ضحك ذا كد
ابن القياس لمن يصح قياسه … بين العيون وجنه متباعد
والورد أشبه بالخدود حكاية … فغلام مجد فضله بإجاحد
ملك قصير عمره متساهل … بخلوده لو أن جاخا له
وخليفة أن غاب شيخه … وبنفعه عنهم سيفهم إذا كد
إن كنت ما ذكرنا بعد ما … وحضت عليه دلائل وشواهد

الخالدي
فانظر إلى المصفوف منها … وانطق بصفر لا الحاسد
أبعث النرجس الملي ورد … وقالى بإجناب الورد فاقر
كلا الأخوين معشوق وإني … أرى التفضيل بينهما خاطر
هما في عسكر الأزهار هذا … مقدمه بيرد وذا ساقر

وقال امرأة خاطبة لرجل عندي امرأة كأنها باقة نرجس فواحت تغري الرجل اليها وسأله ان يخطب فعقل فلما زفت اليه وكشفت عن نقابها وجدها عجوزا صفراء الوجه بيضاء الرأس دقيقة الرجلين محقوقة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد الى الخاطبة وقال لها كذبتني وغررتني فقالت له ما كذبتك ولكنك رجل جاهل ومن لم تكون الباقة النرجس الا كذلك **قيل** في الورد كان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وخصه على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس في ايام الورد الا الثياب الموردة ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الالات **وحكى** المأمون ان حاكيا يعمل سنة كلها لا يبطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى محله وعود بصوت عال **وانشد**

	طاب الزمان وجاء الورد فاصطحبوا		ما دام للورد انفاد وانوار	فاذا شرب معي
نديماشر	اشرب على الورد من حمراء صافية		شهرا وعشرا وخمسا بعدها عشرا	

ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وعود بصوت عال **وانشد**

	فان يبقني ربي الى الورد اصطبح		وان مت ذا لهف على الورد والخمر
	سالت اله العرش جل جلاله		بما اصل فعلي في غبوق الى الحشر

فقال المأمون لقد نطق هذا الورد بعين بليلة فينبغي لنا ان نغنيه ودعا حتى على مرود فاجرى عليه في كل سنة عشرة الاف درهم **وقال** ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده وقال ضاع الله من اضاعك ومن الناس من علي بن الجهم **في قوله**

	لا يضحك الورد الا حين يعجبه		حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
	لا غيب الله الا من يعديه		بمسمع بارد او صاحب نكد

قال وجلس روح بن حاتم امير افريقية يوما في منظرة له ومعه حظية من جواريه فدخل اليه الخادم بطاووس فيه ورد احمر وابيض في غير اوانه فاستطرفه وسأل الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اهدى به فامر ان يملأ له الطاووس دراهم فقالت له الجارية ما انصفته يا امير المؤمنين قال لاي شيء فقالت لانه اتى بلونين احمر وابيض فلونت ايضا فامر ان يخلط له دراهم ودنانير فخلط ودفع له **قال** الحسن بن سهل ريعة من الرياحين يقوى رائحتها بالبعد من الطيب

بكلية كما هو الورد بالمسك والنرجس بماء الورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعنبر ايضا والحيلة في ان يبقى الورد في السنة كلها قال في الفلاحة الرومية انه يؤخذ زر ورد لم يتفتح بلا برجع فجاد جديد ويطين راسها طينا محكما لا يتخلله الهواء ويوضع في الارض فانه يخرج منه الورد متى شئت الى اخر السنة لعينه حين اخذه فيما فوش عليه الماء واتركه في الهواء فانه يتفتح وردا رطبا كالذي يقطف من شجره **وحكى** صاحب نوادر المحاضرة انه راى وردا اصفر واستغرب ذلك وقال انه رأى على دق وردة منه فكانت الف ورقة ورأى وردا كأنها فضة كواهية ولكنها اصلها من فضة

	وياسمين قد بدت	اشجان لمن يصف	
ابن عبد الظاهر	كمثل ثوب اخضر	عليه قطن قد ندف	

الصاحب بن عباد	وياسمين على قضيب منعمر	قد شربه الخلا بين مفتد
	ما انطق من قبله سبحان خالقه	قضيب لؤلؤ وادي بحلي كافورا
	ابو الحسن سكرة في شاب في بدء غصن عليه ياسمين	

	غصن بان قد زهى بدع		غصن فيه لؤلؤ منظوم
في الياسمين الاصفر	فيجرى من غصن في هذا		قرطا لي وفي ذا نجوم
	وكم قلبا كالنغما نحوى		وضوء الصبح يلمع من بعيد
	بالطباق عليها ياسمين		كمثل سبائك الذهب لغصيد

بعث ابن النقيب الى البصير الحمامي ملغزا فيه

	يا من يحل اللغز من شاعر		كلمحة من طرفة العين
	ما اسم اذا انقص من عدة		في اللحظ حرف صار اسمين
فاجابه	كوص مولنا وانفاسه		العرف لحظا بلا مين
	اسما سلاسيا الطبقا لم		تخافه تظهر للعين
ابن الاحنف	لكنه بعد وسمنا اذا		اسقطت منا ولا حرفين
	اصبح اذكو بالريحان ذا البحر		منكم فللنفس بالريحان بناس
ما قيل	والهجر الياسمين الغض من خده		عليك اذ قبل شطر اسمه ياس
في النسرين	كانما النسرين لما بدا		فكل من ابصر بالعيان

الشيخ بدر الدين الدماميني

مذ امن الفضة جانك في ... فضبا نهاية من الزعفران

مكشفنا — يقول حضا جي في الورد ناء ... وقد بسط الربيع بساط زهر

فقال نباكوا الورض الغدا ... دم لسعى الى روض ونشر

غيره — احسن بشرين بديع الصبا ... من نشرم مسكا وكافورا

ما ان رايا قط من قبله ... ذوجدا بثمر بلو رگا

الحلواني — ما احسن النسرين عندي كما ... ابهجه اذ كان في جسني

ذهر اذا ما ان صحفه ... وجده ثوا دبثو بن

وقال الحجوي — ما منح النسرين عندي كما ... اسمحه اذ كان في عبني

تصحيفه بانا فلا امرء ... بخران جا بثو بن

ما قيل في البنفسج وهو بارد في الصيف وحار في الشتا ينفع للدماغ ويضر الزكام قال ابو العلاء عطا بن يعقوب يصفه من رسالة سماوية اللباس مسكية الانفاس واضعة راسها على ركبها كعاشق مهجور يطوى على قلب مسجور كيف بانفس في بنان كاعب او اثر في اصبع كاتب كازرود تنفذ فافت بورقها على اليواقيت كاوائل النار في اطراف كبريت **قال ابن رشيق**

بنفسج جانك في حين لا ... حري فيه ولا وظ بورد

كانه لما اتينا به ... منغمس الاوراق في اللازورد

ابو العتاهية — ولازوردية فاقت بزرقتها ... فوق البياض على زرق اليواقيت

كان اوراقها من حسن بهجته ... نار تالف في اطراف كبريت

ابن المعتز — بنفسج جمعت اوراقه فحكت ... كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كانه وضعا الغضب حمله ... اوائل النار في اطراف كبريت

ابن تميم في تفضيل الورد — على البنفسج — ولقد رايت الورد يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وان تضوع نشره ... من بين تحتكم فهو العدو الازرق

ما قيل في الزهر — ابهج الى الزهر لتحظى به ... وادم جادالهم مستغفرا

من لم يعطف بالزهر في وقته ... من جلان حلق قد ضرا

غيره — الزهر سلطان وقد جانا ... يطلب من امل العقول الغزاه

يبث جند الشمال وما ... طعنه في حده با القناة

الزهر الطف ما يكون + اذا تكاثرت الهموم ... تحنو عليه غصونه + ويرق لي فيه النسيم — الزهري

ما قيل في البان

ابن النقيب — هلموا اليه بعقد لذة ... فان غصون البان تصلح للقصف

يا رب خلا اغدا مقبلا ... فشابه المسك اذا ما عبق

فاوقفا لا كان هنا وصلنا ... فاصفر من اشواقه واحترق

وعاف تحت الود ما بيننا ... فلاح في الاغصان فوق الورق — غيره

وتلطف الشيخ بدر الدين بن الصاحب بقوله

لبلبل البان غصن بانه ... يميل بالخاشع مالت سك

قالت له النا تالف طوعنا ... فقال ذا من طيب انفاسك

فقابل الصيف وولى الشتا ... وعن قليل تشتكي الحرا

اما ترى البان باغصانه ... قد قلب الفروا الى برا — غيره

قال ومن الحكايات الغريبة والتشابه البديعة ان اباجلنك الحلبي الشاعر المشهور ورد على بعض قضاة القضاة بالشام المحروس وقعد له قصيدة بسال شيئا فوقع له عليها واستخان يقول بوطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الرؤساء الى عنده وذهب به الى بستان مع جماعة من اهل الادب والفضل وجلسوا في منظرة بديعة مطلة على قطعة ارض واقترحوا عليه ان يات في تشبيه البان بمعنى لطيف لم يسبق الى اختراعه وكان قد سئل عن ضامن البستان فقالوا انه لقاضي القضاة ان القلاني الذي كان سال له قبل ذلك فتناول قطعة فحم وكتب

في حائط المنظرة — لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت ابوابها

والبان تحسبه سنانيرا رات ... قاضي القضاة فنفشت اذنابها

انظر ايها المتادب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابتدع في التشبيه واستطرد الى النوع المسمى في الهجو للقاضي بالطف عبارة واخف اشارة لله دره واجاد ابن الوردي **بقوله**

يجادلنا اما الزهر ازكى ... ام الخلاف وهو دوا القطان

وعفني ذلك الجدل اصطلحنا ... على ان الوفاق على الخلاف

الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدى البدر ماء خلاف جزءا لص فقال

اهديت ماء وظل هذا ... ماء خلاف للارتشاف

ضعه امام ابصرته حسنى ... غايته ماء بلا خلاف — اخذ هذا المعنى

قول بعضهم قاسوك بالغصن في التثني ... قياس جهل بلا انصاف

غصن الخلاف بديع ... ذات غصن بلا خلاف — **واخذه** القاضي بدر الدين

الاوي شبهت بالغصن جي ... فقال يبغي بلا ف

وقال لي ملك لما ... شبهتني بخلاف — في مليح تام بجذب

عصريان مليح تام بجذب غصن بان ... فقال الغصن منعطفا عليه

وصل الغصن بخواجه طبع ... وشبه الشيء منجذب اليه

ما قيل في السوسن وهو بفتح السين على وزن جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الا جوهره **وقال**

ابو نواس سقيا لارض اذا ما نمت نبهني ... بعد الهجوع بها صوت النواقيس

كان سوسنها في كل شارقة ... على الميادين اذناب الطواويس

ابو عامر وسوسن راق مرآه ومخبره ... وجل في اعين النظار منظره

كانه الوسن البد رفق ينعف ... مستريات تعالى الله مظهره

اخر يا رب سوسنة قبلتها كلفا ... وما لها غرض الا من يبقى

معقرة الوسط مبيض جوانبها ... كانها عاشق في حجر معشوق

وفيه

اخ من سوسن ... مفتضض مذهب ... كانه لما بدا ... نوق صعادا لقضب

القاطع بنورها ... واضه من ذهب

ابن المعتز

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ... ما كنت في اهدائه محسنا

اما نطيرف وجب الودادا ... من اسم السوء فقد احزننا

نصفه اسم سوء فقد ساءني ... يا ليت اني لم ارى السوسنا

داود يكفينا الهجر اهديت لي ... **محمد بن** نقادلا بالسوء سوسنه

المرسين

اولها سوء وباقي اسمها ... يخبران السوء يبقى سنه — **اخر**

سوسنة صفراء في لونها ... كانها دمعة مهجور

خلى اذا ماد بلا جسم ذي ... صبا برى في الحب مهجور

نابت على الاجناس في حسنها ... اذ كست لون الدنانير — **ما قيل** في الآس وهو البوابنة

خليلي ما للآس يعبق نشره ... اذا هب انفاس الرياح العواطر

حكى لونه اصداغ من تعشقه ... وصورتها آذان خيل نوافر — **اخر**

وغادة امعنت الى لعبها ... فضيب آس زاد في ظرفها

كانما خضرة اردافها ... بقية الحناء على كفها — المستهدي بالله

اهديت شبه قوامك المياس ... غصنا رطيبا ناعما من آس

فكانما تحكيه من حركاته ... وكانما تحكيك في الانفاس — **غيره**

الآس يبقى وان طال الزمان ... والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

فقبل الورد حينه ثم يمضي ... والآس يلبح كل حين — **وفيه**

انما الآس للوصال اناس ... وهو يبقى على ممر السنين — **وفيه**

ادى عهدكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وعهدي كالآس حسنا ونظرة ... له بهجة يبقى اذا فنى الورد — **ما قيل**

في الرياحين ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان جالسا في الايوان واذا بحية قد دبت الى عش حمامة في بعض غرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية بسهم او بندقة فقتلها وقال هكذا تفعل بعد ومن الجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة بحب في منقارها فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرفه بارضه فقال نعم ما كافتنا به الحمامة فنسال الله تعالى الذي الهمها ان يلهمنا الانابة الى ربه والشكر على نعمه **قال** بعضهم

وريحان يميس على غصون ... يطيب بنشره شرب الكؤوس

كسودات لبسن ثياب خز ... وقد سطحوا لها شعر الرؤوس

ابو سعيد وباقة ريحان لعقد زبرجد ... حوت منظرا للناظرين انيقا

اذا شبهها المعشوق خلت الخضرة ... ووجنة فيروزجا وعقيقا

[illegible] على وجنتيه جنة ذات بهجة ... ترى لعيون الناس فيها لواحا

حماه وحماه برهاه عذار ... فيا حسن ريحان الخدود وحاطا

ابن المعتز قضيب من الريحان شابه لونه ... اذا ما بدا للعين لون الزمرد

فشبهته لما تاملت حسنه ... عذارا تدلى من عوارض امرد

الموصلي بخط الحب ريحان نظير ... لا سطر حروف ليس نقرا

فواعجب الناظر وقلت حبي ... عذارك اخضر والنفس خضرا

قال بعضهم فيه قضيب نمام فمنه من يدها **فانشد** بعض الحاضرين

جنيتها بجنة في مجلس ... بقضيب نمام من الريحان

فطربت منه وقلت افصحه ... لا تعرفن لمضيع الكتمان

ابن رشيق لم كره النمام اهل الهوى ... اساء اخوانك وما احسنوا

اذ كان نماما فعكوسه ... من غير ما ذنب لهم ماحن

اخر لا افتضاح في عوارضه ... سبب والناس لوام

كيف اخفى ما اكابد ... والذي اهواه نمام

اخر ان قال لصفح عذاري ووصف شكو ... ووجنتي قلت هذا صبغة البادي

هذا عذارك نمام وشكله ... نادى عليك والنمام في الناد

اخر حكى لي نهار الورد حين القه ... وكل مشوق للمشوق مصاحب

فقلت لراما بال لونك اصفرا ... فقال لاني حين اطلع ذاهب

النعمان وشقائق النعمان في الربيع بنانها ... فيروزج بين مكحل ومجسد

كالخد بصبغة الحياء بحمرة ... وجرى عليه الخط الامرد

غيره هذا الشقائق قد اتاك زائرا ... من بعد غيبته وطول مزار

وكان احمر واسوده معا ... خد الحبيب ملاطفا لعذار

وله وشقيقة حمراء ذات توقد ... مطويه في اليوم تنشر في غد

فكان حمرتها وحسن سوادها ... خد الحبيب زهاه خال اسود

[illegible] حمراء من صبغة الباري وقد نشرت ... مصقولة لم ينلها قط صقال

كانها وجنات اربع جمعت ... وكل واحدة في صحنها خال

ابن عباد يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لالي

وفيهن انواع الشقائق شبهت ... خدود عذارى نقطت بغوالي

[illegible] شقائق النعمان المورقها ... ان غاب من ابوه ودع الفغا

والقرب بالخد تغني وان ... غاب في الكف بالشقائقا

ما قيل في الاقحوان ويسمى الاقاحي ويقال البابونج

والاقحوان هيفا وهي ضاحكة ... عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب

كانما شمسه من فضة حرست ... خوفا لوقع عيون الناس من ذهب

وقد لاح زهر الاقحوان كانه ... عيس بر خضر رقاق من القضب

رؤوس مسامير من التبر جعلت ... ودايرها الصواع باللؤلؤ الرطب

ما قيل في النيلوفر

النيلوفر وناظر نحو عين الشمس يرقبها ... حتى اذا غربت اضحى بتنكيس

كانه قد ودع الماء نشملها ... يحنا الشناع كالبل الطاوس

ابن تميم وبنلوفر ذا الطرف مقدام ... محاسنه بهواه بين الازاهر

ابن المعتز اذا ما اماله المياه حسبتها ... دروعا بدت منها نصول خناجر

وبركة تلهو بنيلوفر ... قد جمعت من كل فن عجيب

ازرق في احمر في ابيض ... كانه صنف في صحن خد الحبيب

اخر كانه عاشق شمس الضحى ... فنظره في الصبح وعند المغيب

اذا تجلى تجلى لها ... حتى اذا غاب سناها يغيب

وتوقها مبصرا يومه ... ولا يخاف نظرات الرقيب

لا يبتغي وجها سوى وجهها ... فهل يحب مخلص في حبيب

آخر

رايت في البركة نيلوفرا   يشبه بشبه قدر الحبيب
مفتح الاوراق في يومه   حتى اذا الشمس مالت للمغيب
اطبق جفنيه على ناظر   وغاص في البركة خوف الرقيب

ما قيل في الجلنار قال ابن عبد الظاهر

كانما الجلنار حين بدا   مفتحا في زبرجد القضب
كوز عقيق سوف جوهره   قد اودعوه قراضة الذهب

ابونواس

وجلنار مشرق   على اعالي شجره   كان في رؤسه   احمر واصفر
قراضة من ذهب   في خرق معصفر

ما قيل في الخشخاش وهو يجلب النوم وينفع البول ما لنوازل في الصدر والاسود منه ردي يورث النسيان الموصلي

وزهر خشخاش بدا احمرا   كانه رونق واجتماع
اقداح بلور وقد نوعت   من خمرة لم تختلط بالمزاج

ما قيل في زهر الخطمي وهو حار رطب ينفع الاخلاط ويخرجها من الجسد وقد سما ما طرا بالشفا ولذع كل جرح دام كل فاقدة ذا احذ قبضها وغسل به الراس كان نافعا للاخلاط محللا لها من الدماغ وينفع للعينين ايضا قال فيه بعضهم

الا بادر فقد بلا صبحي   ويا الكاس الدهاق فيك دهي
وقد بسط الربيع لنا بساطا   بديع النقش في روض انيق
يلوح به من الخطمي ورد   كاقداح خرطن من العقيق

ما قيل

في الحناء ودهن الحناء يزيل الم النقرس اذا اصاب الشقين واذا اخذ بزر الحناء ودق ناعما وطلي به السبط الذي على البدن فانه يذهب باذن الله تعالى وقيل ان شجرة الحنا انما سميت بذلك لانها خافت على آدم عم وحوى حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة تفرقت الاشجار الا شجرة الحناة فانها خافت وتقاربت شعر

رايت من بزر الحناء العجب   فكاد في طيبها انفاس خمار
ان مرت الروح بين الدوح يحسبها   من طي نشرها مرت بعطار

ما قيل في الزعفران ومن اسمائها الورس والكاذي قال الطبري اذا سحق الزعفران وعجن وجعل منه مقدار الجوزة وعلق على المراة قبل الولادة فاسرعت الولادة واخرجت المشيمة ولذلك اذا علق على اناث الحبل نفعها واذا اخذ زعفران شعر وبخر به البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله تعالى وان لوث الثوب بشيء وطبع فانه يغسل بالبورق والماء ويدخن بحجر الكبريت وهو رطب ثم يغسل بعد ذلك بالصابون فان اثره يذهب عن الثوب قال الخوارزمي

اما ترى الزعفران المعشوق تحسبه   جرايل في دماء المحجم مصطوبا
كانه بين اوراق تحف به   طرائق الدم في خدين من لطما
وما عليها وصكا نشرد ابحه   في طيبه ولذلك المسك كان دما

ما قيل في زهر الباقلا وهو الفول

انظر لزهر الباقلا وقد غدا   فوق القضيب عيس في ابراده
يحكي عيون العين في تلوينه   وفتوره وبياضه وسواده

ما قيل في زهر اللوز

انظر الى اللوز الملون اثر   بالسعد حال وقد المنحوت
اغصانه لبست حلى زبرجد   وتوشحت بالدر والياقوت

ما قيل في التفاح الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعدة ويقويها ويجود الهضم ويسر النفس ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المرة الصفراء ويورث النسيان كالبول في الماء الراكد ويبدي الغفلة واكل سؤر الفار ولذلك واذا اخذ ورقه وبخر به طبخه مع الماء احرجه قال ابن المعتز فيه كانما التفاح لما بدا يزهي في اثواب الجمر

تشهد بماء الورد مستودع   في اللون من جامة الخمر

غيره

كانما حين يجي به   تنشق الند من الجمر
تفاخرت الى عاشق   تحكي له طيب هواليها
ما مسها طيب ولكنها   اكتسب من كف مهديها

غيره

تفاخر جاء بها شادن   تشبه بالحسن اذ يوصف
حمراء بيضاء لها رونق   كانها من خده تقطف

القاضي عبد الوهاب
وتفاحة من كف ظبي اخذتها … جنا بها من الغصن الذي مثل قده
لها لمس نهديه وطيب نسيمه … وطعم ثناياه وحمرة خده

غيره
فديت من جا بتفاحة … كانها في الحسن من وجنته
تشبها بجزنا انها … تشرا الانفاس من نكهته
لما حكت نوعين من وصفه … فقبلتها شوقا الى دونه

غيره
وتفاحة لما هممت باكلها … واخرجت سكينا لاقسمها شطرا
تاملت من ضعيف فيها علامة … فقبلتها سرا وغا نقتها جهرا

غيره
اعطت بداه محبة تفاحة … تغطي المحب امانه من صده
فعلمت حين لثمتها من كفه … ان سالتم اختها من خده

غيره
لا اكل التفاح دهري ولو … جنيته من جنان الخلود
والله ما اتركه من قلا … لكنني اكرمه للخدود

غيره
يا اكل التفاح ما تستحي … من حمرة التفاح ان تاكله
اقصر بحالك الله عن اكله … تخوض من اهواه قد شاكله

غيره
تفاحة حمراء في صفرة … قد خصها الحسن باشراقه
يا بهما في كف ذا الذي … يزهو على الخلق باخلاقه
نصفها قد صيغ من خده … ونصفها من لون عشاقه
تفاحة تحكي لنا نصفها … وجنة حب عاشقه
ووجهها الاخر شبهته … بلون وجهي حين فارقته

غيره
وتفاحة من سوسن صيغ نصفها … ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة … بها خد معشوق الى خد عاشق

غيره
اهدى لنا التفاح من كفه … من لم يهد به من خده
وخط بالطرف على بعضها … قد انعم المولى على عبده

غيره
تفاحة من تحيات الهوى … ارسلها صب الى مستهام

	تقول في السر كما علمت		سيندني تقربه عليك السلم	
	نشبها ثم استوى جالسا		وهم من ساعته بالقيام	

ما قيل في الكمثرى وهو بارد يابس يقوي المعدة الضعيفة لكنه يحدث القولنج اذا اكل قبل الطعام وطبعه في الثوب بخرجه الماء والخل والصابون قال بعضهم

	وكمثرى سبانى منه طعم		كطعم المسك شيب بماء ورد	غيره
	لذيذ طعمه لما اتانا		تهود السمر في معنى وقد	
	وكمثرى نراه حين يبدو		على الاغصان مخضر الثياب	
	لذي حرج ابدت نهيها		لرطعم الذهن الشراب	

ما قيل في السفرجل وهو بارد وفيه تطبيض ويقطع العطش اذا كان ناضجا واذا كان اخضر المشوي ويسر النفس ويمنع ويدر البول واذا استعمل على الريق احال الاخلاط قبل الطعام يورث القولنج ويعين على الهضم والمشوي منه انفع وطبعه يخرجه ورد فرضع الماء والاشنان وكل طبع عراخراجه نه بقذهب بدخان الكبريت العراق وفيه يقول

بعضهم	انظر الى شجر السفرجل		نهوا حسن منظر	
	وكانها اغصانه		يحملن من ذهب اكو	غيره
	سفرجله جمعت اربعا		فكان لها كل معنى عجيب	
	صفار النضار وطعم العقار		ولون المحب وبجر الحبيب	اخر
	حاز السفرجل وصاف الورد مجتمعا		على الفواكه بالفضل مشكورا	غيره
	كالراح طعما وشم المسك ان عرفا		والتبر لونا وشكل البدر تدويرا	
	لك في السفرجل منظر متضوع		وتفوز منه بشمه وبمذاقه	
	هو كالحبيب ستقل منه بحسنه		متاملا وبلثمه وعناقه	
	يحكي لك الذهب المصفى لونه		وتزيد بهجته على اشراقه	
	والشطر من اعلاه يحكي شكله		ثدي الكعاب الى مدار نطاقه	
	والشطر اسفله يحاكي سرة		من شادن يزهو على عشاقه	ما قيل

في النظر منه

اهدى الي سفرجلا فظيرا … منه وظل نهارة متفكرا
خاف الفراق لان شطر هجائه … سفر وحق لربان يتطيرا

ما قيل في المشمش وهو بارد رطب وقال ان كل مشمش فيها او فيه بلغم ودم ابن زهر الطبيب بالمغرب التفاح دواء شديد بما دنا لغ فيرده لانه اخر كلامه لا اعلم شيئا اضر منه لا المشمش فكانت مبالغته في ذم المشمش اكثر قال بعضهم وصفراء تحكي الصب لونا وطابها مقام ولكن خبرها باين الشكل اذا ما انتهت في الحسن الف نضجها الليك ابدا لا وهي عالية الاكل

وفيه

مشمشة صفراء تحكي لنا … وجه محب غاب عنه الحبيب
الذ من شهد جني ومن … قبلة معشوق وفقد الرقيب

غيره

نظرت حسن مشمش فخانا بالعجب … كانه بنادق قد طلبت بالذهب

غيره

ومشمش جاني منه عجب العجب … اشهى الي من اللذات والطرب

ما قيل

كانه محبوب اللويج نتوع … بنادق خرطت من خالص الذهب

في الخوخ

وخوخة تحكي لنا نصفها … وجنة معشوق زاد الرقيب

وفيه

ونصفها الاخر شبهته … بلون صب غاب عنه الحبيب

القيراطي

حللنا ببستان بالدوح ذاهب … وجدول ماء في الماء من تحته يجري
كان نجوم الزهر زهر جوخ … ولم ار احلى شبه الزهر بالزهر

ما قيل في الرمان الحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع السعال والباه لكنه يحدث نفخا ويدفع بالرمان الحامض واذا استعمل ماؤه خاصة وروى نفعه كان نافعا للطعام والرمان الحامض بارد رطب ينفع الصفراء لكنه يضر المعدة والصدر والصوت واذا خلط ماء الرمانين مع شحمهما اسهلا جميعا واذا استعمل على الريق مع السكر قطع الصداع ولم يدا صنم للهويه من ماء الرمان واذا اخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وجعل هليلج هندي وغلا على النار في ماء ومعه زبيب احمر حتى يشوى الجميع وصفي واستعمل بسكر ابيض نفع لوجع الفم والاسنان وطبعه يخرج نفخ لا نوع الحامض يحرك ريح بخار سريعا وان اردت ان يخرج طبع قشره فخذ اسنان دب وشمع وانقعهم في ماء ثم غسل

بهم وبالصابون قال

وانجاد رمان كان ثمارها … ففيه عذارا في فلالها الخضر
اذا فض عنه قشره فكانه … فصوص عقيق في حقاق من التبر

غيره

رمانه صبغ الخلاف خلقها … اشا لها بيد بعي الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صار دا خلها … والشحم قطن به والحب ياقوت

بعضهم

ما قيل في التين وهو حار رطب نافع للكبد واذا اكل على الريق فتح مجاري الغذاء الا انه يحدث النفخ معثو به بلا قال كشاجم اهلا بتين جاءنا مبتسما على طبق يحكي الصباح بعضه وبعضه يحكي الغسق كسفر ابن ادم

ما قيل في العنب والكروم ومن اسمائه الحمل والذرخون وهو حار رطب طبع الحبوب والمنزول بعد قطعه بيومين او ثلثة اجود من المقطوف في يومه فانه ينفخ ووزخون الكرم اذا اخذ وجعل عليه ماء وغلي على النار واخذ ماؤه وسقي لمن به الترنب فانه يقطعه ابن المعتز سرينا عصير الكرم تحت ظلاله على وجه معشوق السنابل اعتد كان عناقيد الكروم وظلها كواكب در في سماء زبرجد

غيره

ادرها فقد البم اعدى العنا بم … ولا تعش اعمالك فيها باثم
فلا عيش الا في اعتصام بغبوق … بروح الغني فيها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش … يعيشك في خطو بروق الحمائم

الشيخ بدر الدين بن

الشاب

يا ايها العامر بادر الى … عنقودك الفاخر في كرمه
ابال ان تركه ساعة … يزنب العنقود على امه

في الطلع

اهدى الذي اهدى لي … قلبي المشوق بابلا

في البلح الطلع

فكانها ذو ذر من فضة … غدا وعوم من اللجين بلا سلا

اما ترى النخل الطلعت بلحا … مثل البشر بدولة الرطب

في البلح الاحمر

فكاهلي زمرد خرطت … معمعاتا الروس بالذهب

اما ترى النخل حاملات … بسو بحكه حمرة الشفق

في البلح الاصفر

فكانه من عقود تبر … منظلات من العقيق

اما ترى البلح الذي … قد جاءنا بالعجب

كعاشق كئيب

كانه من فضة … كيف غدا ولونه
قد طلبت بالذهب

ظاف

انظر الى البسر قد بدا … ولو نره قد حكى الشنفا

كانما خوص عليه … زبرجد منه من عقيقا

في الرطب

اهدت لنا احبابنا رطبا … بعضه الشهد راح يعترف

بحسبه الذي من حلاوته … شفاهها اللعس حين ترتشف

وفيه

اهدى لنا رطبا نخل خوصه … يا حبذا هو من دون المنادقا

يذوب من قبل مضغ الاكلين له … في برادة اللوزينج

ما قيل في البندق

كانه البند لونا والعنبر ذكا … والشهد طعما بما الورد قد نقفا

وبدرع كل يوم • من حسنها في فنون • كانما في جنها • اذا بدا للعيون • جلاجل من نضار • قد علقت بالغصون

غيره

يا من ملك الورى • ولا اساله العنقا • سالك ان تنقا • فاهديت لنا البنقا

في العناب

كانما العناب في دوحه … لما نراه حسنه واشب

اواط ياقوت بدت لنا … اداعمل قد قوطت بالذهب

في الاجاص

يا حبذا الاجاص لا شبها … اذا تجلى لسواد العيون

كاعين الغزلان في حلكة … دون بياض طاهر او جفون

في الموز

كانما الموز اذا ما بدا … ما بين اغصان واوراق

سبائك من ذهب اصفر … تلوح في حسن واشراق

في ذهر

اللوز

ازهر اللوزات لكل زهر … من الازهار نابتا اماما

لقد حسنت بك الايام حتى … كانك في فم الدنيا ابتساما

في الجوز

تامل الجوز في اطباقه لترى … تاوده حسن عليه غير مخلوط

كانه كومن صندل خرطت … فيها بدا بعض من حسن وتخطيط

في اللوز اليابس

ومعالبا لوز قد خمست … لبصرها قلبين فيها ملا صفا

كانهما خلان قد اخلوف … على غفلة من حاسد فتعانقا

في الفستق

وفستقة شبهتها اذ رايتها … وقد قطعتها مقلتي بنعيم

زبرجدة خضراء وسط حرير … يحققه عاج في غلاف اديم

في الصنوبر

حب الصنوبر اذا اتاك … عنت عن كل البشر

نخل العمري مثلها … ما ان يدوم لدخبر

يحكي لنا صدفاته … في باطن منها الدرر

ما قيل في الاترج

حالك من تهوى بالترجه … ناعم معدود غضة

وفيه

مخلدها من ذهب سابل … وجسمها الناعم من فضة

يا حبذا الترج

طيبت للنفس الطرف … كانها كافور لها غشاء من ذهب

في النارنج

انظر الى قضب النارنج ما حملت … زمردا وعقيقا صاغه المطر

وفيه

كان موسى كليم الله اقبسها … نارا وحر عليها ديلم الخضر

كانما النارنج لما بدت … صفرته في حمرة كاللهب

وفيه

وجنة معشوق راى عاشقا … فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

ونارنجة عاينتها بيمينه … كشعلة نار وهي باردة اللمس

وفيه

نحو نهما من خوخ فالعقيق … فشبهها المريخ في دارة الشمس

ودنا ذن لك لوصفنا … فبنا بنا الزاهي ونارنجا

وفيه

فقال قبتنا تكم جنة … ومن حنا النارنج نارا جنا

واما نارنج كان ثماره … خاف عشق ظله مطلين من الدر

ما قيل في الليمون

مطالعها بين الغصون كانها … خدود العذارى في ملاحفها الخضر

يا حبذا الليمونة

طيبت للنفس الطروب … كانها كافور لها غشاء من ذهب

وفيه

اهدى الى الظبي ليمونة … لا زلت ذاكرا لاحسانه

ما قيل في الكباد

صفرتها تحكي اصفراري به … وطعمها من طعم هجرانه

اما ترى الكباد في حسنه … اذا بدا في وسط بستانه

ما قيل في

كما شواجر معشوقة … فاصفر من خيفة هجرانه

قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا … ما بين شوق وحلا فيها

وفيه

انبوبة من حشوها سكر … قد كان ماء وحلا منها

وفيه
نزلنا على القصب السكرى ... نزول رجال يريدون نهبه
بجزجز وغاب العدا ... ومص كمص شفاه الاحبه

وفيه
قضبان شهد شهدنا انها الفرد ... بطيب طعم ولا شيئ يحاكيها
مفصلات فصولا بينها عقد ... ملث ودف ووافى فى مغانيها
تضنى لنا فتحكى فى تلونها ... قضب الزبرجد تفصيلا وتشبيها
ولا تطيب ولا تحلو فلا سوا فيها ... حتى تشيب وما شابت مواضيها

الشيخ تقى الدين بن حجة ملغزا فى قصب السكر

وعسالة شيد وبعد استتر ... ولا طعن فيها وهى ذابلة الصدر
منعمة لنا ومضمومة الحشا ... تكاد بان تعقد من رقة الخصر
وتحلو على البيض الحسان شمايلا ... اذا ما انثنت فى غلايلها الخضر
بلد قبل الحضر فى الفقير شفيها ... ونود لما ما فى الثم الجوهر مبدى
وان شقت فما شغلك سلافه ... بلطف مزاج وهى طيبة النشر
وان لمعت فى ثغرها وتبلجت ... دع بن حلا تبع شاباه فى الثغر
على عودها كم للرباب مغانى ... وموصولها يغنى عن الناى والزمر
وان قطعوا موصولها انبتت به ... الوالد فى شباشفا علة الصدر
وهجرانها هجران وصل وقطعها ... اذا ما اسبلت جانبك يا مغرى
وفى اول الاعراف يروى من الظما ... ونصرمن ان الجوى وهى فى العصر
وملغزها لكن اذا ما تكررت ... لذ وملك بعد الحلى تحلو على الفطر
ومن حلها ان فرع فى لواب ... يقول الورى هذا هو السكر المصرى
ومن ذا غيها بن سكوع دوى ... واما الشائك قال من هيهنا فطر
كذا ابن الحلاوى لغيره معها ترى ... كبيرا وكم فدا وود تراعلى الجمر
فيا من حلاوة وحل بدى ... وفى عقدها الاحاديا ناقت السحر
تامل بعد الحل كيف نوعت ... حلاوتها حتى رقت منبر السكر

فى جمار النبق
وروحه قلت بحضرتنا ... وجنا لها عين البربات
ابصرت فيها جادتنبهرها ... اخضر عقصا لحضرجات

فى السرو
كانما السرو الاحداق فى مغنه ... والروح قد تخفف بين الغصون ضحى

فى النعناع
وصابح فى صبح قد لبس ... خضر الثياب قد تشمر بها مرحا
وبات يغنا جح كان غصونه ... دادوا فهر مخلوفه من زبرجد

فى الباذنجان
اذا ما تقبح الجرد ورابه ... كاصداغ زنج فلفلت من عسجد
وكانما الاباريج سود حمايم ... اوكا رها خيم الربيع المبكرا

وفى القرع يقول
لعطف منا قوها الزبيد سهم ... واستودعته حواصلا من عنبرا
ودوع بين العيون كا ثر ... حراطيم افيال الطعن بو بنجاد

فى الجزر
مرونا فيا بناه بين مزارع ... فا عجب منه حسنه كل نظا د
انظر الى الجزر البديع كانه ... فى جنة قضب من لو بمجان
اوراقه كزبرجد فى لونها ... وقلوبه صبغت من المرجان

وفيه
انظر الى الجزر الذيه ... يحكى لنا لهب الحريق ... لمد به من سندس ... وتمانضال من سه عقيق

السراج الوراق فيمن اضافا اصحابه برجله

واحمق اضافا بنفله ... لعشرة بينهما ووصله
فى اقال دب من سفله ... فذم فى وجه الضيوف رجله

الاخضر
تعوص زمرد فى غلف در ... باجاع حكت بقليم ظفر

الصنوبرى فى الفول
ومنقاط الربيع لها بابا ... لها وجهان من بيض وخضر

وفيه ملغزا
واخضر لبس له مشبه ... يعرفه الملوك والحر

فى الفقوس يقول
ما هو بالزهر ولكنه ... زمرد فى جوفه در
شبهت حين بدا الفقوس منبهجا ... على الرياض وجب فيه ما عود

فى القثا
مخازن من لجين لف ظاهرها ... باسندس حشوها حبات كافور
انظر اليها انابيبا منضدة ... من الزمرد خضرا ما لها ورق

اذا قلبت اسبها بانت ملاحتها ... رضا بمقلوبها الى يكم انق

الا فانظر البطيخ وهو مشقق ... وقد طار في التشقيق كل ابق

صفايح بلور بدت من زمرد ... وركب فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاخضر

تلك من في البطيخ زين ... وفي الاغصان منضده وذلك

خشونته جلاء والثقل فيه ... وصفرة لونه من خير علته

السمرقندي

وبطيخة حمر بدا عسليه ... دوائرها من فوقها لغلاله

اذا اشتقت شبهتها باهلة ... وان كملت كانت كبدر تمام

وفيه

اتانا الحبيب ببطيخة ... وسكينة احكموها صقالا

فقطع بالبرق شمس الضحى ... واهدى الى كل بدر هلالا

في اللفاح

اهدى الى البدر لفاحة ... قد ضمخت بالمسك والعنبر

كانما اللفاح في كفه ... سبيكة من ذهب احمر

الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم وفضل الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته اطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد ونباته كونيا رفيف في لبله وصيف وقال بعض الحكماء من اراد ان ينظر الى الجنة فلينظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس وقال علي بن ابي طالب تو قوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله يحرق وفي اخره يورق وقال الحكماء هواء اول الربيع يورق فتلقوه واول الشتاء يحرق فتوقوه وفعله في اجسادكم كفعله في اشجاركم وقال بقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يسمع بيرد تنبيه ونواحه فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج وكان المامون يقول اغلظ الناس طبعا من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة وقال بعضهم قد ورد الورد وبان البان والجابراحق ودنا الدن وحان الحان

ومن

هذا زمن الربيع والكاس فيه ... فاحنا دمع الحبيب والكاس بعينه

والعين مضى كل من مس فيه ... والدهر يقول كل من تم سعينه

الموشح

ان كان في الصيف بحار ونكهة ... فالارض مسنوقة والجو نور

وان يكن في الخريف لروح مذهبه ... فان اوراقها بالوضح منثور

وان يكن في الشتا الغيم متصلا ... فالارض عريانة والجو مقرور

ما الارض الا الربيع المستنير اذا ... جاء الربيع اتاك النار والنور

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة ... والنبت فيروزج والماء بلور

ابو نواس فيه

قصرا لليل حين طاب لنا الد ... وانا نا بطيبه ا بسا ر

فاوجد الربيع بشر وتور ... ولوجد الشتاء فيه اعتذار

غيره

فاذا اعبق الغمام استهلت ... وتباكت فضاحكت الازهار

ان فصل الربيع فصل مليح ... تضحك الارض من بكاء السماء

ابن الوكيل في

ذهب حيثما ذهبنا ودر ... حيث درنا وفضة في الفضاء

فصل الخريف

ولما جلا وجه الخريف محاسنا ... وصفقها الهواء غرد القمري

وفيه

الى نسيم الروض رقص دوحه ... فقد توج الاوصان بالذهب الجاري

تامل ترى ارض الخريف عليلة ... من الحزن حتى عادها وابل القطر

ابن المعتز

وعاجلها فصل الربيع فوهبت ... فنطقت الازهار بالبيض والصفر

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها ... مخضرة واكتسى بالنور عاليها

الذهبي

فللسماء بكاء في حدايقها ... وللرياض ابتسام في نواحيها

هلم يا صاح الى روضة ... يجلو بها العاني صدا همه

ابن العماد

نسيمها يعثر في ذيله ... وزهرها يضحك في كمه

بالبلبل يغنيها في ظل اكناف النعيم وخاله بالتبسم

غيره

انظر الى الاشجار تلق رؤوسها ... شابت وطفل ثمارها ما ادركا

وعبيرها قد ضاع في اكمامها ... وغدا بادبال الصبا متمسكا

غيره

وقضبان صدق عربوا تحت دوحه ... وقالهم عن النبات فراش

غيره

كانهم والزهر يقطر فوقهم ... مصابيح تهوي نحو من فراش

تماس الغضيب بروضة من سكره ... الماسفاه عقار اذا ازا

حتى إذا سرق النسيم رداءها … من كم صاحب برا طيبا را

غيره

سرق الغصن قد يجوبي واختفى في الورق … قطع الغصن شاخلا فلما دار اجزاء عن حرق

غيره

طاب الربيع كأنما بحر غصونها … كافور رشته بعنبر طينه

وتقصفت أغصانه وتدنت … فكأنها الطاووس في تلوينه

ابن تميم

وجنان الهنا حين غنت … حولها الورق بكرة وأصيلا

بغصونها سجع دوحي عنت … في رباها الصبا قليلا قليلا

وله

وعرجنا الى الامواه حتى … غدا طوقا لها في كل امر

إذا سرقت على الأزهار … الم بها فخرع وتجري

غيره

بأحسنها من رياض غدا … جنوني فنونا بأفنانها

جرى الماء فيها على رأسه … لتقبيل أقدام أغصانها

الذهبي

ولقد شهدت مع الحبيب مقامه … عذراء إلا أنها شمطاء

والروض بين تكبر وتواضع … سمح الوجه بروض الماء

غيره

ونهر عجب الدوح أصبح مغرما … بروح ويغدو هائما بوصالها

إذا بعدت عنه شكى بحبيبه … جفانا وأصغى نحو أغصانها

الوجيه

ونهر بالروض محفوف … إذا نظر في حسنها صافية

راقت به الغصن شموخه … حتى غدت تسعى لها جارية

آخر

ولما تولت لحى عابث وجهه … سقاها فهانت هو محمد مورد

ودونها غدير ماء مسلسل … بالموج تحكي ثوب وشي مجرد

وتعجبه الريح حتى كأنه … إذا أثار العين صفحة مبرد

الصفدي

وروضة ملاك كأس سهم … فيها وكم فوعوا في ذاك اكتئابا

غصونها من سلافة النسيم … تميل سكرا ولو نفع لها راسا

ابن المشد

كأنما الروض حين وافا … سقاه صوب الغمام سكرا

فاحمر خد الشقيق فيه … ومال قد القضيب سكرا

القيراطي

لا شوف فيها لفات الروض ما نلتقي … من النسيم سكارى وهي ذالات

ابن نباتة

ولم حي الورق في أوراقها طرب … كأنهن على العيدان قينات

قم يا غلام وهات الراح حسنه … صفراء صافية كوضح الشفق

غنت الحمائم في مئات أريكتها … على الغناء والطل كتب في الورق

ابو الفضل

والقضب تعرض للسلام رؤوسها … والزهر يرفع رأيه على الحدق

ابو الوفا

رعى الله أياما لنا حانا بلى … اليمن روض قد تناهب بالبلد

فما دام في الماء الأصفاق … ولا شك في الغصن الا مائل

كأن بها الغدير صب لدى الصبا … رسول وأوراق الغصون رسائل

ابن حجا

مصادف همي في مناجاة طيه … فما نفعت لي ما حويت أصله

نزهتهم بحسنه من لم يهم … ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

ابن الساعاتي

فكأنه وكان خضرة شطه … سيف يسل على بساط أخضر

وكأن جد وله حسام مرهف … ما ان يزال مدى الزمان مجردا

النابلسي

صقل الظلام برند دون جسمه … أرأيت سيفا قط يصقله الصدى

بأحسن الروض فيح بعضه … والبعض مضموم عليه بختام

ابن رشيق

فكأنما أغصانه أهل الهوى … ذا كاتم سرا وذا نمام

ثم فاسقني قهوة قد انبعث … في نبات خلخال يا الذهب ملكه

على غدير إذا الصبا درجت … في شنة ظهرت لنا حبكه

كان أيدي الرياح قد بسطت … لنا على وجهها شبكه

الباب التاسع عشر في الجداول والسواقي والدوالي والنواعير

قال ابن تميم

الا رب نوم قد نقضيه بركة … ظللت بها في ظل وارف وصفوا

بعين وباب الماء العين يواسم … على موضع من شامها قد تكسرا

وله

فقام على أن الكسر جادها … الا فاعجبوا من كسر قد جرا

بأحسنه من جدول متدفق … بلهو برونق حسنه من بصرا

ما زلت انذر عيونا حولهم	حتى هوى من شاهق فتكسرا
ابن نباتة: تسلسل ماء وهو لا شك مطلق	وصح حديثا عنه قالوا انكسرا
وفي قلبها اي للقلوب مشرع	وقالوا استجرى للجنا وكذا جرى
العجمي: يا حسن شاذروان قالوا يزل	يهدي جواهره الى الاضياف
ما امر الجلاس يوم سرورهم	الا تلقاهم بقلب صاف
القيراطي: وشاذروان ما بات يجري	كمثل الصب دمعه بين بين
اذا ما جال حدبا لما سر بعنا	يقول نعم على راسي وعيني
ابن ابي حجلة: ورب ناعورة كانت حبيبا	فارقه وقد غدت بي تشتكي
انا مثلها اني تشجو	وعلى الفها تدور وتبكي
غيره: يا حسنها من دوحة قد زهرت	فدارت عليها في الرياض طيور
ودولابها كادت تقر لو عبر	لكنه ما شكى لنا وبدور
ابن غانم: وناعورة قد ضمت حسنها	على واصف وعلى سامع
وقد ضاع شرا الونا قد حدث	تدور وتبكي على الضائع
غيره: وناعورة قالت وقد طال نوحها	واضلاعها كادت تقد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته	وما ماد موعي فهو يجري على جسم
اخر: ايها الدولاب قولا معجبا	لما رأينا قد مضى البر
ابكي وابحث عن الهوى	قلبي معي وانا ادور عليه
ابن سناء الملك: وساقية قد لك بها ولعلها	ادور كذوبي المراد عني
قصرت انينها تحكي انيني	وفيض مائها تحكي دموعي
اخر: وذات شجو بالسالك معا لروضها	تبكي بفيض دموع فتضحك الروض منها
غيره: وناعورة قد ضاعفت بنواحها	نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت ما نالني وقد غدت	من السقم والشكوى تعد ضلوعها
اخر: وناعورة لما رأتني مفكرا	فى ذلك ولم ندر المقال ولم نعي

لا دارس في جسمه وقلبي ظاهر	للناظرين واعجب في اضلعي
ابن الوردي: ناعورة مهجورة ولها بها	الماء فوق كفها وهي عليه دائر
الخطيري: لله دولاب وروض كان ضحكها	صوب الغمام بديع فيه مشفق
حكت نجوم السما ازهارها فكذا	اضحى يدور بها الدولاب في الفلك
اخر: ما له الدولاب ولك ❊ انه في قوط حزن	كان يشدو فيه قد ❊ صاد يبكي ويغني
اخر: وناعورة حنت وقد غدت	تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن فيها الانها	تغني لطول الزمان وتشرب

وما الطف الشيخ نجم الدين البعقربي وقد سال جماعة من طلبته عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج	بين دائرة فيها بسيط وهزج

قال فتفكر بعض الطلبة فيها ساعة وقال هي الساقية لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوت الساقية قال دون انها فقال الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا في غاية اللطف قال ابو منصور الدمياطي وزير الملك الاشرف من بلغاء المائة السابعة وردنا في بعض الليالي على بعض البساتين المجاور لبحر النيل فرأينا فيه بئرا عليها دولاب مجاور ان قد دارت افلاكها بنجوم القوادس ولعبت بقلوب ناظريها لعب الاماني بالمفالس وهي بامان ابني اهل الاشواق دبيضان دمعا اغزر من دموع العشاق والروض قد حلا للاعين زبرجده والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد ادلت من سلاسل فضتها كل مصون والنبت اخضر شاربه وعاد عارضه وطوق النسيم قد ركضه في ميادين الزهر راكضه وحباب الماء قد علاه من الطل لما وجبات المجاري تخاف من زمرد النبات العصي والبحر قد صقل صقيل النسيم درعه وزعفران العشي قد الفى في بلد لجود درعه سجود عليها ذلك الموضع استحوذا وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا اشتهاوا اذا وملنا الى الدولاب سالسا دراهين سجت فتاه الطرائها وشدت على عنقها ام ذكر ايام نعيم وطالما قد كانا اعضانا وطالما فقبا عنها لذهب المجموع ودحا النوح داه حن الدموع طلبا للرجوع قال بعضهم في بركة ماء واجاد

ابن نهيم

دبوكة للعيون بدت ... في غاية الحسن والبهاء
كانها اذ صفت وراقت ... قطعة الارض جزء من السماء
لقد قابلتنا بالعجائب بركة ... تكملت الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه ... يرى نفسه فوق السما وهو في الارض

بعض من بركة ماء

اذنى بها الدنيا للحق بغير نادبا ... من بركة طابت وراقت مسرحا
ابدت لعيني وجه دجى الدجى ... فاستوى العمرين في ليل معا

في بركة

بالاسود المسجع في بركة ... فما الورى حسنا واحسانا
كنت محبا للحسن خالي الذيل ... صرت لعين العين انسانا

ملاحي معومون

خليج وكالحسام لصقال ... ولكن فيه للرائي مسرح
رايت به الملاح تجيد عوما ... كانهم نجوم في المجرة

نثر على الماء

لما نثرنا الزهر في الماء وابدت ... عقد ابدي الصبا والجنائب
حسبنا سماء فلجة غيمها ... ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

فوارة بشكلها ... سبيكة من ذهب خالص
تلهيك بالحسن فما اصبحت ... حائرة قد طلبت في اللسان
صنعت في دارك فوارة ... تعرف في الارض بالابتهاج
فاض على نجم السما ماؤها ... فاصبحت ارضك تبكي السما

دار في خليج في بركة · في سوء بسج · في خليج فيه · ابن نهيم في بابها · ابن الوجيه · ابن حجاج

الباب العشرون في نيل مصر ومقياسها نظما ونثرا قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في كتاب السكردان المهدوي ذكر في تفسيره عن عبد الله بن عمر ان الله سخر النيل كل عين على وجه الارض وذلل له فاذا اراد الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهران يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدر الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك ان النيل يجاوز كل نيل على وجه الارض فانها تزيد اذا نقص وينقص اذا زاد واختلف في اصل النيل فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يجري في البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والفضة والياقوت والزمرد فيسير ما شاء الله الى ان ياتي الى بحيرة الزنج قال الحاكي لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يساغ ان يشرب لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف خط الاستواء باثنى عشر درجة وقال

قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثنى عشر عينا وكان فرعون يجعل خراج مصر كل سنة اثنى عشر الف الف دينار فياخذ من ذلك الربع لنفسه ولاهل بيته والربع الثاني لوزرائه وامرائه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الجسور والترع وعمل مصالح الارض فاذا اكمل التحضير في كل سنة يجمع قاضيين من قواده اوبان من الفيجي فيبعث احدهما الى اعلى مصر والاخر الى اسفلها فيتامل القائدان ارض كل ناحية فان وجد موضعا بائرا كتب الى فرعون بذلك واعلم باسم العامل على تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله وولده فربما عاد القائدان ولم يجدا موضعا لبعد ذلك الا وهو بين لتكامل الفائض واستظهار الزرع قال وجباها عمرو بن العاص اثنى عشر الف الف دينار وكان اول دخوله اياها قال القاضي زين الدين بن العجمي ملغزا في النيل سالتك اعزك الله في سائل لا خطر له في الصدقة ولم يكن متصل النسب بالاشراف كبير الوجهان من غير انحراف كم ورد سائله نهرا وعقره جهرا فانه يمرغ بالتراب مرامقه وكثيرا ما يحيض لطيف لا ينافظ سريع الفيض شيف ويسكر ويتموج ويبد ويدول حموس عنا واكثر حمل الفالطين الفطرة ويحجب عن حمل ابن سس بعد الاستحالة فليلتنا يبيت على حاله بعد الحوض لهول فرار ويعاجل صفا ودراداه بالاكدار ويسكن في بحور العراو لا يوهم على احوال وهيب القلب على كل عدة وكيف لا وهو الولي الحميم يجود بانحر المحلاو لا يود من ندماه موهلا كم عم سيلا وقطع طريقا وامان سبيلا وطغا واخرق واكبر الحقائق وهو كبير الملوق وكم علاه وجا وحط قدر الكالح وقطع اجابه عن كل طارق وكم دار اعين شيخ حبا وردع كهلا وحد ثم اصفيل حلوا وبتطهر على شدة البرد جلدا كم اباح محرما للعباد واكثر الفساد في البلاد وكم راينا سمو بجري لمستغرقها فيه ويجنح ويلوح في فلكه ويسبح جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا ومن العجب انه كافر وهو يعين على العبادة اهل الصلاح واضاف بعوبله بالمية ولم يخش في ذلك جناح فسبحان من جمع فيه الاضداد وادسله رحمة للعباد قال ابو الفضل الخازن

ملغزا فيه

وخل صفا ورقة بعد هجره ... فالعين نحضى في هواه مصورا
داود عنه سرا فقلت للوري ... فيا حسن ما افشا العداه واظهرا

ابن الجوزي / **ابو الحسن**

ابو طيف للنيل يا دامثر … بر حامل في بطن متخضض لنا
سطيح لجسم بغير جوارح … يباري الرياح الجاريات ذا جرا
يرد عليه الريح ثوبا معركا … ويكسوه سهب النيل ثوبا معطرا
لا احاجي في زمرة الفضلاء … غير حل خصصته بالخاء
في شبيه البلور ذالي الماء … وقد كان قبل عيني لماء
يعتد بالهرمين يوما … فنوا المقدرين لماء السماء

الوداعي

روى بمصر وسكانها … شوقي وجدد عهدي الخالي
وصفا لنظر وسمعي كذا … سمعي وطال العاطل الكالي
فاروا لنا يا سعد عن نيلها … حديث صفوان بن عسال

المعمار

سمعت يوما بمصر نيل … النيل وقد زاد عبدا عندي
وكان هذا خبر صادق … فرحت اروي عن السدي

ابن الوردي

ديار مصر هي العليا وساكنها … هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها … مصر مقدمة والشرح للنيل

وقال

ان مصر لاطيب الارض عندي … ليس في حسنها البديع التباس
ولا لمن فيها اعتراض سوا … كان يحكي وجنات العباس

والطف منه

اذا امل الشام يفاخرونا … بملك وفاخرهم وحصله
وكيف يفاخرونا اهل الشام مصرا … وشهوه كل من في الشام نقله

القيراطي / **ابن الصايغ**

لنيل مصر كال في زيادته … وفضله غير مخفي ومكتتم
اذا بدت لك في ايامه شيم … بانه طاهر الاوصاف في الشيم

الصفدي

ارض مصر فلك ارض … من كل فن لها فنون … ونيلها العقيق في النحر … ما نظرته مثله العيون

ابن ابي حجلة

لم لا اهيم بمصر … وارتضيها واعشق … وما ترى العين احلا … من ماءها ان تملق

ابن كاتب

يا رب ان النيل زاد زيادة … ادت الى هدم وفوط…
ما ضره لو جاء على عادته … في وقته وكان يدفع بالط…

لمرح

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت … منك البرايا شرابا طيبا وغذا

الحكيم وقال

فقال نذكر عجبي لسفي ملك … ويقسي ناسها ان الملوك اذا

ابطا الوفا

ان جئت لنوروز قبل الوفا … تجمل للعالم صنع الصفا
فقد كفى من دمعهم ما جرى … وما جرى من نيلهم ما كفا

ابن الصاحب وقد انتقل النيل الى بر الجيزة

يا ايها السلطان ان النيل عن … مصر تنقل بعد طول جوار

غيره

فاحفظ جنابه وجوار … فالله قد اوصى بحفظ الجار
كانت لمصر مزية … بالنيل ولا خلف … فانثر ذوج لها … فبعد ترملت

البدر البشتكي

تعلم هذا النيل من خلقي الوفا … وسكان مصر لطف قلبي على مصر

ولغيره

حكته دموعي حمرة وزيادة … كانا تحاكاني في احتراقي وفي كسر

بعض الشعراء

وقاس الورى بالنيل يا ملك الورى … خلا وصفا فالنيل يبدو منقصا

وما الطف

فقلت لهم قياس من خلقه الوفا … يمن بالوفا في العام يوما خلفا

قول المعمار

قلت لما اوفى موعده … تحفظا من حاسد معتدي

اخر

رب كم توحشني بالوفا … اسبل عليه الستر يا سيدي
فليلة غاب سروري بها … وبات من بعدنا بالكمد

القيراطي

بت مع المحبوب في روضة … وبات من رقيبنا بالرصد
رشق الصب بالسهام رشيق … مشتهي حسنه هو المعشوق

اخر

هو في مصر روضة وجناه … وبسم يصبو له المعشوق
قل للرقيب بربح من رصدي … ما اصبح المعشوق عندي مشتهي

ابن الصايغ

وارتد قلبي عن سيوف لحاظه … وكل شيء بلغ الحد انتهى
وليلة مرت لنا خلوة … ان رمت تشبيها بها عنها

القيراطي

لا يبلغ الوصف في روضها … حقا ولا يلقى له منتهى
روضة اضحى لها المنتهى … وحسنها المعشوق والمشتهى

اخر

وهي لمن قطعها روضة … وجنة فيها الذي يشتهي

كل حين حتى نشر اعلام ظلوم وحمل ولم من الحر بوزمح وزام ان يحمل على عنز بلاده بنا ده واليه عرضنا
المؤيدي فكسره وقد ثار الجناب لهذه البشرى الذي عم فضلها بالبحر وبعد شاعر البحر لا
حرج وشرحنا له ما لا وصد الفلينا خذ خط من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة
ويستنشق من طيبها نشرا غنى حاله من طيبات ذلك النسيم انقاسا عطرة والله تعالى يوصل
بشائرنا الشريفة لستره الكريم ليصبح بها كل وقت مشتغلا ولا يوحش بلها المبارك دائما منا
الشريفة على كلا الحالين في وفا **وله** ايضا جواب عنه وفاء النيل وكتب به عن كافل المملكة
الحموية ويرد بحمل الملك عن البلاد الشامية وبهى ورد البشرى بوفاء النيل المبارك الذي
ما زال ولا يزال يستحل زياده لصلاح البلاد الاسلامية فلا يوحش هذه الصلة على كل عام على المسلمين
غاية ما نيد تحسن المؤيد في الطاعة فالمحل وانفصلت سلاسل المقطعات وذا بوع دعمت البشا
المالك وكيف لا وللوفا عمود من اصابعه غلق بملا الدنيا بشائر وذا الخطيب لعلا لما
صعد خطيب وفائه على اعلا الدرج واصحا الناس بجد الوفاء وفي سلطانهم على كلا الحالين
في فرح وطارت سواجع بشائره في الاوراق مبشرة باخضرار العيش وشباب فانصل بحبها
المطرب باكناف الهواء وما وراء النهر وجود غاصى حماه طابعا ولا غاصى الا لهذه الدولة
مطيع وورود هذه البشرى في صفر المبارك فاستبشر الناس بربيع فيالها من صديق
ما يوحش الناس شاكرين لحسن وفائه ولا دخل عروس ارض طالما لا حلاها بقلادة فضلها
مبا هيه وبالرمن صالح ما فرعلى يابس من الارض الا اخضر وانا دفانه مسك بالنسيج
بالاثا ولقد كانت البلاد الشامية ان تطير فرحا لولا قصد الحرير جناحها وافتدت القلوب
بعد الحريق صلاحها وفا البلاد وطفف ولا يقال له وبل للمطففين وقالت له البلاد المحطبة
من اثار ما اوفت لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين والمرجو من كرم الله تعالى
ان يصلها بجبره ويرع ويبل ثغورها الناشفة من ريق الثغر ولو نقطة من بحر لانه الطوفان
الذي يتلقاه الناس بالقبول لانها فيه من الامنين وسلام على نوح في العالمين والله
يجعل بشائر هذه الدولة الشريفة وصدها في ترو ولا يوحش عددها ويلهما في كرامة ثم

نرجع الى النظم   **قال** تاج الملك

	بدا الشهر في النجل الذي كان يشتهي وقد كانت الوجنات بالامس زنبقا		يبين للمعشوق ما لا وفا يخفى من الورد وهي الان مورده لطفا	

قال وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي نثرا فان النيل زاد بكل دنيا كم
سبله ولا زم المعشوق ملازمة العاشق وقطع الطريق بكثرة مياهه وكان يصل بادقاعها
الى الطائف وتشبك بالخمس اصابع اصابعه واغار عليها بما لك من الصابع الثلثة والعقد
رابعة وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما خص وقام بدار النحاس ورقص وهو جنا مرباد بال
الجبال الطيب وغسل بمائه طاقة الجب واداة الشجر الاخضر من محرها ثمر الموت الاحمر **وقال**
الشيخ تقي الدين بن حجة وتبدى لعلم الكريم ظهور ابن النيل الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة
واجراه لنا في طرق الوفاء على اجمل عادة وخلق اصابعه لنزول الابهام فعلق المسلمون بالشهادة
كسر مسدى فاسمى كل قلب لهذا الكسر مجبورا وابتناه سور ودبما بروح هذا الاسم بالسعد
المربي مكسورا وفي ظلال السودان فالواية البيضاء من كل قلع عليه وقبل ثغور الاسلام
ورشفها وبغة الحلو وقالت باعطاف غصنها اليه وسيبت في جزيرة الصعيد بالقصب ومعشبا ايكه
الذهبية وغلبنا ان صبغ صبوح لما دار عليه ذلك الاحمر وراطال الله عمر زيادة فزاد على الادنا
وعمة البركة فجرى سولها في مكة الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار وخص ستهى الروضة
صدرت وحي عليه حنو المرضعات على الفطيم وادرشفه على ظماء لا الا الذين المداهنة للنديم
فلا مكن في البحر الا تحركت ساكنه بالمطالعة بعدما نعصرت نقص باب المياه ومعه شفاه امواج
الى تقبيل فم الخور وزاد فيه عنه فاستحق المصريون زايد الفور ونزل في بركة الحبش فحل
التكرور في طاعته وحل على الجهات البحرية بكسر المنصورة وعلا الطويلة شامته واظهر في
مسجد الخضر عين الخضوع فانه عنه ورضا وامل دمياط في برزخ بين المالح والعذب وطلب المالح
رده وطعن في حلاق شابلة فما الاوفد كب عليه ونزل في ساحله واما المحاسن فوادت
ذا يرع على الارض عاطفة وقالت روافه على حضور الجواري فاطويت كالمعانقة وقال
شق النخل ليه فلم تعوطلعه وقبل شالفه وامت سود السفن كالجنات في حجر جنانه
وكلما زاد زاد الله في حسناته فلا نعرف الاحمل لمن خص بمائه فتوح ولا يبت خليج الاغاني به
ودبت فيه الروح وكنا احرث عيونه على الناس بزيادة ورفع قال له المقياس عندي قياله على

	انظر الى النيل الذي	ظهرت به آيات ربي
	فكانه في مضه	دمعي وذي الخفقان قلبي
غيره	كان النيل في التكدير عيشي	ورهنة جوهر عند انصراف
	ولكن لونه كحبيب مسك	بماء الورد مضروب مذاف
اخر	اشرب على عيهم كصبغ الدجى	اضحك وجه الارض لما بكا
	وانظر للون النيل في مده	كانما صندل او مسكا
غيره	انظر الى النيل كيف يجري	كانه ذائب الزجاج
	تخاله ارض ابنوس	كلل من فوقه بعاج

قال وركب الامير تميم ليلة في النيل في بعض الطاقات المشرفة على النيل فسمع طائرا

تقول	بنهت نرماى بحلية مومنا	والنجم في افق السماء يعلق
	والبدر يضحك وجهه في وجهها	والماء يرقص حولها ويصفق

فسخنها وطرب عليها ومازال يستعيدها ويشرب حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا

فلما اصبح قال بهذين البيتين

سرينا على النيل لما بدا	يزيد بموج ولا ينقص
كان بكاثف امواجه	معاطف جارية ترقص

قال فاتصلت هذان البيتان بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعراء وقته وامرهم ان يقولوا على معناها ووزنها فلم ياتوا بطائل ووجد بينها معنويين للوأوا الدمشقي فاخذ بعضهم هذا المعنى وزاد فيه ◆ يوم لنا بالنيل مختصر ◆ ولكل يوم مسرة قصر

	فانما امواجه عكس	وكانما داراته سرر
ابو جعفر	انظر الى البحر في امواجه عجب	يأتي الى الشط احيانا وينعطف
	كانه ملك ثاني الجيوش له	يقبل الارض طوعا ثم ينصرف
شاعر	وذا جليس له صولة	الا اذا ما هبت الريح
	وهو اذا ما سكنت ساكن	كانما الريح له روح

انعم

113

ظافر الحداد في أوصاف النيل عند المقياس

	انظر الى الروضة الغنا والنيل	واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي
ابن ابي الصلت	وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا	تراه تشبيه شيء بالسراويل
في بركة الحبش	لله يوم ببركة الحبش	والافق بين الضياء والغبش
	والماء تحت الرياح مضطرب	كصارم في يمين مرتعش
	ونحن في روضة مفوفة	دبج بالنور عطفها ووشي
	قد نسجتها يد الغمام لنا	فنحن من نسجها على فرش
	فاكثر الناس كلهم رجل	دعاه داعي الصبا فلم يطش
في البريم	سقفني بالكبار مترعة	فهو لها زاعم من العطش
	لله يوم بالبر منقطع	بسرو ذات بر افلاكه
العز الحلي	وجرت به امواجه فحكت	طورا بحسن غنائه اسماكه
فتاطو الجزيرة	فتاطو الجزيرة كم فادم	عليك ياهي قبيك اضحى مناه
	اتاك قوم لا طف فاتخذ	ظهرك للوطء وصب المياه

ابو الصانغ بجادر من الطنانة دير كرت الوسطى

	في ارض طنانا بو كرة	مدهشة للعين والعقل
مجوفي كرم	ترجح في ميزان عقلي على	كل بقاع الارض بالوطل
الوبش	بنا الكوم الوبش من بلدة	لبس لها رهن ولحتاج
المعاد	والسعد الاوجه لا بعثها	ولعنة الله على الناج
	فامصر الامنزل شرمحن	فاستطلوه شرقا وغربا
	هذا وان كنتم على سفرة	فتيمموا منه صعيدا طيبا

قال القاضي فخر الدين بن مكانس رحمه الله

انعم صباحا في ظلال السعد ◆ واركب على الهزل جواد الجد ◆ ولا تبع عاجله بنقد

وخل نعت حاجر وهند ... واستجل الانس بطور العود

خذ من خلاعاتي الكلام المجبا • فلم ازل عليها المجربا • حل الطيب واستمل المجربا

ان الخلاعات طراز الادبا   وانتخ فيها نصيح وهادى

بادر الى الجزع القبل الساطي • تختال في افنانها كالمختر • ولا تمل عن وجهها الوجيه

صف حسنها المابها والخضرة   وقف بشاطيها ولا تعد

واجلس من المنشرح النشاط   من فرش الروض على بساط

فهي من الديباج في امراط • عروسة تختال في الاقراط • ومن لنا لي نورها في عقد

وادعنا والحب للتغليس • على زناف بكورها العروس • ودونا للشمس عينا بلبس

واستهدى الخمر من القسوس   واشرب سلاف قفصها بالنقد

وانظر الى نوار بنت النسيم • فهي سبيل [illegible] من سقيم • لكونها فيما يقال تنتمي

للسيد المسيح بن مريم   يحيى باذن الله ميت اللحد

مجلس زهر في رياض الملبس • مابين ورد ناظر ونرجس • والآس يعلو فيها السندس

يسرقا لتسمع باذني فرس   لذاك تنقضي نجوم الورد

لم انس يوما في برج عنبر • ومقطع الرمل بصبغ الكوثر • ذو النور والطير معا [illegible]

مع كل بدر للسرور مشترى   يقول هذا اليوم يوم سعد

وفيه احترا عن [illegible] • يصرع ما يصرعنا في البرنج • معلمات في مدام موج

لاصدع كركي ولا ادرع   وخوق زهره ولعب نرد

اوتار نالوصنا بالصاح • اوتار عيدان الغنا الفصاح • والقوس قوس حاجب الملاح

والبندق المكوي من التفاح   ليست بخصم للادي لا لد

حتى الوطاب يجي مصفا • اولئك لا اشباح اخوان الصفا • بين بوح وعوان مصطفى

حكى لها تلك المعاني وكفى   معاهدا لتمتز فيها رشد

تخبر عن عاد وعن ثمود • فاحل بها لذيد العهود • حافية كقطرة العربد

ارق من دمع شيخ عميد   عذب جنيه بالصد

ما اصطبح الشيخ لها وطابا • الا اشتهى من وقته الشبابا • فقل لمن نفضها وعابا

لقد عدمت لذتي والصوابا   وتملم عريت عن ثياب المجد

فيا حبيبا البس بدرعه سوفها • دعه لنا فاعرف قدرها • واستغني فيها الايدي ارفعها

فقل تلوث حلوها ومرها   وهو على الحالين حلو عندي

خمرها كالمسك حشو الفلفل • والزنجبيل دقت بالقرنفل • وحلوها على الندامى تجلي

كالشهد ممزوجا بماء السلسل   ذاك الذي اصبح حبيب كبدي

فليس من يزجو الفلاح • الا انه عاص عن الفصاح • لم يخل وقتا سمعه عن لاح

ولم يعطل راحه عن راح   ان اعوز الصرف يكون دردي

تعال اذ نطلع حول الجوسق • في بركة يزهو بها الملق • للبحر بحث والنجوم ترمق

ابيض سام قدح كالابلق   مجموع حسن يزدهي كالفرد

الم تر منظرك البربر • اذ شاهدر تخوع ودبم • والخضر خط الجبين والرقم

ووجهها مثل الوباء وسيم   موشح في بحر فيه برد

كم عاده فيها لقلبي نعت • من بدويات العذيب ابعث • شارع بالحسن اذ تبرعت

لما نسها وقولها اذ ودعت   كيف تكون بعدنا يا بعد

قلت قبل البين كبدي انفطرت • وعبرتي بها الثريا اعتبرت • فانسكبت دموعها وابتدرت

تخالهن لولوات نثرت   في جلنار او نداني ورد

اذ جفا معرقا كالنون • وبخطها في عيون العين • سعى اليها منه هي ودني

وذاك عنده من فروض العين   والفرض يحفظ عندي

يقول لحظي من بني سنان • ينبيك عن مقابل الفرسان • فالرمح عن موقف الطعان

وان ذكرت الخيل في الميدان   فاشرب كميتا واعل فوق نهد

من قدها ويشبها الشمول • اهيم بالعسال والمعسول • وحبها الغزال في الدليل

واحرما من ريقه الصفيل   بما وزنه فطلي بحل حد

وشادن كالسمهري تركي • عذبه منا قبلي بعنبر مسك • يعطي دبخا كمثل المسك

اس عذاره ابادنسكي   وعطفنا ذا الخد مثل ضدي

بدر دجى قد انتشر بوبشه ۰ بعارض تذهب نذهبه ۰ ورق صحن لم نفوشه

يبري عظامي كلها بوبشه   ووده قد الجاني باني رده

جبينه بالليث كالهلال ۰ وفوقه فيه الخلاف العالي ۰ اضوء بوفا ورسنا هلال

ولحظه منظره الاشكال   مثل بورنكي والاهند

اسمر ان غاب عن غصن البان ۰ قال استغم فانت ذو الوان ۰ يتيك في التفخ الوسيم الوان

ولبس في فيا ميء من ثان   فلا نفا يسبى قلب قدي

من ثغره الحلو اللما ذالريق ۰ ولحظه المريخ المعشوق ۰ الذ بالسكر وبالبريق

ولا تسل عن خصره الرقيق   فد حل صبري منه عقد البند

كم قلت ذبالغنج في اطواح ۰ باذنها بعنبر عن افاح ۰ ويكشف اللثام عن صباح

ويمزج الراح لنا بالراح   من ريقه ذام الهند بالشهد

خلبع عشق في الهوا جدته ۰ سهم لحظا شوق مددته ۰ وصدى الملطوم فلحد دته

لسائل الدمع الذي زودته   نهر جرى خدوده بخدي

يا غزا بريقه المبرود ۰ وحمرة لضريح في الخدود ۰ اشتاق في الحالين الورود

امنن بوعده واطرح وعيدك   وقل من هذا الجفا والصد

املي عليك يا هلي امالي ۰ قال التجي لا امالي الفالي ۰ يا غنا صبحت كالجلالي

والروح في جسمي النحيل البالي   مثل الاسير موثقا بالقد

فان تصلني فانا السعيد ۰ او مت فيك انني شهيد ۰ ان تطلبوا ثاري ولم تجودا

فلا ناصر بالغي رشيد   وابن مكانس الفتيل عبدك

فان هوى بعد فون ذاكا ۰ وان تراه دبريد غاكا ۰ واخوتي لو غابوا الهلاكا

كانوا لهم من الردا فكاكا   يرجون فيك وفي وعدك

فادرمن اللحظ ولا تبالي ۰ من قوس حاجبك بالنبال ۰ فانت عندي منتهى امالي

فاقتل عزيز القوم بالدلال   وكل شي حلال خلاف الصد

فالحر لا يقتل بالمملوك ۰ فانت في حل بلا تشكيك ۰ يا فاتلي من دمي المسفوك

ومن قد

ومن تلاف حسي المنهوك   فلا تخف من ان توي وتفدي

وعاذلي قد جاءني مفندا ۰ يلغني رسائلا عن العدا ۰ يبغي بها للعاشقين الرشدا

ولست ممن يقبل عذرا ابدا   فقل عنه واقنع بهذا الود

اني بعثت للعذا رسولي ۰ اخبرهم عن العذار سولي ۰ ما انت والتقييد بالفضولي

فقال ادب والبس قولي   فقلت يودي القلب او يودي

اني امتهم بالنسا كالحور ۰ والمرد وذبالمعذر الطرير ۰ والاسود الشحيد والزرزور

والشيخ ذي العارض الكافور   والحمد لله وحي الى لحد

الباب الحادي والعشرون في متنزهات بقية البلدان على اختلاف انواعها اجمع جوابو اقطار الارض ان متنزهات الدنيا اربعة صغد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض فاما الصغد فهو بعض بر قصور وبساتين وقرى مشتبكة العمارة وما مقدار اثنى عشر فرسخا في مثلها واما الشعب فبقعة من نواحي ابو وفرسخان في ذا تحفها الاشجار وظلالها وجاست الانهار خلالها وهو لبوان بن ارج بن افريدون وفيه يقول المتنبي هذا البيت مغاني الشعب طيبا في المغاني ۰ بمنزلة الربيع من الزمان وهي ضيعة طويلة واما نهر الابلة نهر من اعمال البصرة وطوله اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد واما الغوطة فهي خارج مدينة دمشق طولها مقدار ثلثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضياع لا تكاد الشمس ان تقع على ارضها لالتفاف شجرها والتفات زهرها والشعراء في ارضها قصائد كثيرة ضربت عن ذكرها خوف الاطالة روي عن كعب الاحبار انه قال غوطة دمشق بستان الله في ارضه قال الشيخ بدر الدين الدماميني عند مطولها امالها فتاملها المملوك فاذا هي جنة ذات قرار ومعين وبلوغ بعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين وحسبك بالجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التي ذكرت فاجراها واذا سمع حديث الخصب فما اروا ما ولو تطاولت المجوبرة الى المفاخرة لتاخرت الى خلفها مخجلة واحجمت عن الاقدام حيث تركتها بدمشق السلسلة وحولها صران لا تجري

حديث المفاخر في فمها وان يبقى من المنادمة قبل ان تضارب هذه البلدة لسها فسقى الله منبرها
الى طرب الملوك برؤية حسنها وطال ما اهتزت لها المعاطف على السماع وراى بها كل ذي ادب
عند الجلبدة نعقد حلاوة سكوت الاجاع وما احسن قول القيراطي في ذلك

ما فيه الا اخرس روضة ... اوجدول او بلبل او ذنوب
وكان ذاك النهر فيه معصم ... يبدو والنسيم منعش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته ... في الحال بين رياضه يتشعب
دسوت على العبدادوه اظرت ... بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورد ينشد والنسيم مشبب ... والنهر يسقي والحمائم تشرب
وضياحها صاح بها فكانه ... اضحى لها من جنا مطلب
وصل بعلو من عسالك جنة ... فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولم طرنت على السمع بحكمها ... دعد ابو بوتها الشابيب
فتى ان دورها لما ابوابها ... دياجيها كتب الكرام تنوب

ابن نبيم
رعى الله وادي النيرين فانه ... قطعت بربوها لذ بذا من العمر
ودانه قد جسه هنزها ... غدا لتلقاي بساطا من الزهر
واخوص الماء الفراح بحفظ ... ذهبت ودموع الماء في خلع عري

ابن نباته
بالحك في معنى دمشق جامع ... في ذا شجا ربوة يلطفها
فاذا اشار لها النسيم بكاس ... غنت عليه بدونها وبحكمها

ابن الوردي
دمشق قل ما تشتهي وصفها ... واحكي عن الربوع ما تحك
فالطير قد غنى على عودها ... في الروض بين الدف والجنك

غيره
انظر الى الربوع مستمتعا ... يحل من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده ... في الروض بين الجنك والدف

ما باين خطيب
يقول
سالتكما ان جئتما الشام بكرة ... دعا بينها الشقراء والخضراء
نقاوا فوا منى كتابا كتبته ... بوصي لكم فاقرأوا لاتفسطوا

في حما

حماه من بهجتها جنة ... فهي من الم لنا جنة
لا يبتاسوا من رحمة الله قد ... ابصرتها العاصي في الجنة

ابن صاحب كوكب في

حمص
جزير في حمص كعبة اللهو اصبحت ... يطوف بها دان ويسعى بها قاص
ولكنها للهو والقصف طبة ... الا تنظروها كيف جاوزها العاصي

ابن الوردي
عليك بقهوة الصهبا بكهف ... بجرتها محاديرا لرمان
فللغزيات في الفردوس طيب ... بفوح شذاه من باب الجنان

الباب الثاني والعشرون

في النسيم ولطافته والنسيم هي الريح الطيبة ونسيم الريح اولها حين تقبل
بلين قبل اشتدادها ومنه الحديث بعث في نسيم الساعة اي حين ابتدات واقبلت وما
احسن قول بعضهم نسيم الريح نسيم الروح والرياح المعروفة اربعة الصبا ويسمى القبول
وهي تنفس عن المكروب والجنوب وهي تجمع السحاب والشمال وهي تنصح وتفرقه والدبور
وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر والصرصر وكل ما في القران من لفظ الريح فالمراد به الدبور
لانها العقيم وكلما فيه من لفظ الرياح فهي راجعة الى الثلاثة الاول ويراد بها الرحمة ومنه
الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل الرياح ثمانية اربعة في الجهات الاربع فالشمال
في ناحية الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت قبلة العراق وهبوبها من تحت بنات نعش
ويقابلها الجنوب والشمال باردة يابسة نافعة من الكمد تشد الاعضاء وتشد المسام وتحصر
الحرارة في الباطن فيهضم الغذاء وتصفو حواس الدماغ اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي
قليلة الهبوب وكان الصاحب بن عباد يترنم بقول ____ ابي نواس

هبت لنا ريح شمالية ... متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ... عرفتها من اصحاب

قلت والله ان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا ما يحيي الجماد ويجمع الشمال على
شمايل ولذلك يحسن فيها التورية ومنه قول الشيخ بقي الدين بن حجة
جاد النسيم على الربا • ببطايبه وقال لي ... انا ما افصح عن ندا • وكما علمت شمايل
قال والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور والصبا وهي معتدلة

ولانها ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي لطيفة صافية وتذكي الاذهان وتنعش الابدان وتبسط الاخلاق لانها ان مرت بروح الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ

والى ذلك اشار الشاعر بقوله

وصبا اتت من قاسيون فحركت ... بهبوبها وصبا الفؤاد البالي

حاضت مياه النهرين عشية ... وانثنت وهي بليلة الاذيال

الموصلي ويلطف بقوله

وبت نسيم قد سرى ... بجد وسطا بالمطوا ... ادنا له بليله * بحرنا بما جرا

الذهبي

حملوا ريح الصبا من نشركم ... قبل ان تحمل نشرا او خزاما

وابعثوا الى نحو العقيق طيفكم ... ان اذنتم بجفني ان ينام

الفاضل

يا معذر البرق بل يا هبة الريح ... روحي بحيي الى من عنده روحي

خذ صلحم من سلامي عنبرا عبقا ... وارفق به يا دمن بنا ذيح

ابن الصاحب

اسكنه وارجع الصبا يا لندا ... طي اذاعت سرنا يا البطاح

لا تنسوها انا داعت هوا ... نما على السكوى بهذا جناح

الحاجبي

لا يغتوا عن الصبا بحبه ... ما طاب في سمعي حديث سواها

حققت الحادث الهوى ونوضحه ... نشرا انا لله ما اذكاها

الصفدي

يا طيب نشر هب لي من ارضكم ... فنادكا من لوعتي ونهتكي

اهدى تحيتكم واشبه لفظكم ... وادري سرا كم ان ذاتسوذكي

ابن ابي حجلة

انا بن اتيك لو تزول سرقامه ... يا في بكل فيحة دنيح

نسب المعاني في النسيم لنفسه ... جهلا فراح كلامه في الريح

شاعر

الا يا نسيم الريح ما لك كلما ... تقابت عنا ذا ونراك طيبا

اظن سليما جرت بطاننا ... فطت دبا بما تحب طيبا

ابن نباتة

يداوي سا العشاق من بحو ارضكم ... نسيم صبا اضحى عليه قبول

بروحه ذاك النسيم اذا سرى ... طبيب يداوي الناس وهو عليل

مؤلفه

والحظ لو وصف مذكر ساكن ... وجد ولم يصب فيه دعدع

ولى نسيم الروض في فوق الصبا ... عليلا اضحى لريد نروح

ويوم فيض ذاب جسمي والما لم يسقط عليلا ... فدصح صوت النسيم فيه وكان عهده به عليلا

السراج الوراق

ابن قرناص

اظن نسيم الروض والزهر قد حوى ... حديثا فاح من شذاه المسالك

وقال ناصل الربيع تكلمه ... يقولها لها النسيم ضواحك

ابن نباتة

املا ياسا يرح للصبا وبما ... عهدنا من تطاول طولها

املى على الدهر المطيب كم كم ... فتبسم ضاحكا من قولها

ابن دريابس

والنهر قد عشق الغصون فلم تزل ... ابدا يمثل شخصها في قلبه

حتى اذا خطر النسيم فجاءنا ... عن عزم واما لها عن ربه

ابن قرناص

نمى الغصن الحاز عما عجبا ... على نهر بدوب اسا علبه

ودرى لنا النسيم فجاء يسعى ... ملا طفه فقبله اليه

غبرم

بجمل الريح بالاغصان الطفا ... كانما اتت لبرالها العطاد

ويجمع بينها من بعد بعد ... واوراق الغصون لها ازار

وتحقق غيره عند السلاح ... فهل ابصرت فوادا بغاد

قال ويحكى ان نور الدين بن سعيد الاندلسي صاحب المرقصي والمطوب حرمع جماعة من الادباء المصريين في بعض المنتزهات وكان فيهم ابو الحسن الجزار فرد ابلبي فانتحب وقد هب النسيم فزال نوب عن بدنه وظهر اعطافه وارادوا ان يقال ابو الحسن قولوا لنسظم كل ما في هذا

شيئا فانشد ابن سعيد قال

الريح اقوى ما يكون كانها ... يبدي خبايا الورق والاغصان

وميل الاغصان عنه حينما ... هي تقبل وحس العذار ان

فلذلك العشاق يتخذونها ... رسلا الى الاحباب والاوطان

قال ابو الحسن ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت ثم مضوا ولم يقولوا شيئا

ابن قلاقس

والورق قد لاذت فدعمت على ... عذب الغصون باعذب الالحان

فكان اصوات الغصون ستائر ... وكان اصوات الطيور عوان

لو انس سبا بانا حلنا به ... يكاد عن حسن حبيبي بنوب

ابن حبيب

ابن حجر
والورق في اوراق اغصانه … يحتف بالاطواق فيها القلوب
ناحت مطوقة الرياض وقلدت … دمعي نلوين بعد فوقه جيد

بدر الدين
لكن تلوين الدموع تباطلت … تعتعت مطوقة بما يحلت بر

ابن الصائغ
ودان طوق على الاغصان تذكرني … قوام حسنك في خضر ومعشوق
فلسوددت ما تحكي نوحا قطلقها … سواد قلبي باورقا في عنقك

عبد الطلب
نسب الناس للحمام حزنا … وارا هنا في الحزن ليت هنالك

ابن غنائم
خضب كفها وطوق الجيد … وعند ما الحزن كذا لك
تحمل باري اشتياقي الى الحما … فانه كقلبي من ذا في يخفق

الكويت
دعا ان باورقا مطوحة … ولو كنت ما كان الجناح بصفق

غيره
اهاجك بالتغريد والليل عاكف … حمايم ورق في دجي الليل هاتف
نوح تحي المستهام بنوحها … ولشكي الهوى اذ غاب عنها الموالف
عرف يرى سرها ويرى … لعزتها والنك بالشكل عارف
على انها لم تدر ما لي وانما … قلوب الورى في الملتقى تتعارف

غيره
ربورقة هتوف في الضحى … ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا وحرا صالحا … فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها … وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها … ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوا اعرفها … وهي ايضا بالجوا تعرفني

ابن ابي الحجل
ولقد اتيت على الاراك عشية … يبكي وتسعدني على احزاني
نحو من الاوتار رخيم مرجع … منها نكم غنت على العيدان

وله
وهيجني عصفون فوق ايكة … نطارح شجوي بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي شجونها … ولو علمت ما ضني سهرت معي
وان تنصلو عني حين غنت … وابن الفنا من زنة المتوجع

بدر الدين لولو
اخلاي لو ساعد تموني على البكا … لما فلت للورقا في الايك رجعي
ونبهت ذات الجناح سحرة … بالواديين فنبهت اشواقي

الوداعي
ورقاء فلا حزن فنون الحزن عن … يعقوب والالحان عن اسحاق
وانا الذي املي الهوى فاكوى … وهي التي تملي من الاوراق
ولقد اسايل الاراك فاقطنه … للعهد يروي خبرة عن علقمه
وكلما ناحت بروحا مر … روي حديث خبرة عن عكرمه

قلت عكرمة من اسماء الحمام ولذلك حسنت فيه التورية بعد تورية علقمة وما الطف قول ابن تميم

في الطيور في قفص
انس قول الطيور وهي حبيسة … والعيش منها فلما قام منغصا
لذكت العيش من غصن اخضرا … فليت منها بعد ذاك مقفصا

ابن المسد
انا للطاير محس … يعشق كل مليح
قضب البان ضلوعي … وحمام الايك روحي

الباب الثالث والعشرون في غنا الحمايم وحمايم الرسايل نثر للقاضي الفاضل سرحت الاثوال اجنحتها من الطاير اجنحة وجهز جوش المقاصد والا فلام اسلحة وظهر من الاخبار ما ظهر الضماير وتطوى الارض واذا نشر الجناح الطاير وتروى لها الارض حتى ترى ما سيبلغه املك هذه الايام وتقرب منها السما حتى ترى ما لا يبلغه الوهم وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا وتركب الجو بحرا بصفق فيه بيوت الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على اعجازها ولا تعوق الاوادت على انجازها ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهور بر من السجع ومن رياض كتبها الفاضل الرياض فهي ايضا فاتمة الوجع وتكون العهود لملاحظتها انجم السعود وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانبا وخطباؤها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا الشيخ تقي الدين بن حجة مرح فما سرح العيون لا دون رسالته المقبولة وطلب السبق فلم يرض بعري سرها ولا استطال صفحة المقبولة دهر المقبولة وهو جواد النجم غاربا فضحوا وامت ادبا الريح في السحب ببلوله وارسل فجر الناس برسالته وكتابة المصدق وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند القصير كتبا باوعلى يدي مطلق والامين لذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطانة ونحن الطيور الذي حلت الجو فعرف

فاساورت من جانب النجوم والجبال التي من اخذ عنها شرح المعلقات فهذا غريب عن فايق المفهوم
والمقدمة التبصرة الكتاب الجلي في مغلق وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه
الى الفتح نال بها عز الجران بصدر البادرة بغير علم فقد جمعت بين طريق الكتاب وان سالت النجبا
عن بديع النهج **فافصح** عن ود الجواب رعت القسور بقوله جيف الفلا ورعى الذباب الشهد
وهو ضعيف فما نفدت الاوادودت من شمايلها اللطافة فنعم الفادمة واظهرت لنا من تلك النوافج
فاكانت لغيرها كانه كم اسدت من مخلفها وهي غاربة رابحة وكم حث اليها الجوارح وهي ادام الله
الطلا فيها غريبا وحضر وكم اوادرت من كوس السجع ما هو ارق من خمرة الانشاء وابهج على زهر الشدود
ومن صبح الاعشا وكم غاصت بجود الفضا ولم تخل بامواج الجبال وكم جاءت بشان فخضبت
لها الكف ورعت من تلك الاعلة ثلاثة الهلال وكم راجت النجوم بالكواكب حتى ظفر بكف
الخضيب فقد رت كانها دمعة سقطت على خد الشفق لا مرية وكم بلغ من امل الشمس
خضاب كفها الوضاح فضا رموعا وفيها البهجة كمشكوة فيها مصباح والله نقدم بام اقان
ابوابها الغالية الحان السواجع ولا برح تغريدها مطربا بين البادية والواجي انشاء الله تعالى

الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والليل والنهار والسماء والنجوم والصبح وغير ذلك

ويوم كاخلاق الملوك ملون • فصحو وغيم ثم طل ووابل

كذلك اخلاق الملوك تجنه / ويعقب منع بين ذاك ونايل

غيره
خبا المدام فذا يوم بر فصحى / وغابر عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما / فالصحو فيروزج والغيم بلور

غيره
يوم دعاك الى حث الكووس به / طل سقط وغيم غير منجاب
واطيب البرد حتى الشمس ما طلعت / الا مقنعة في فرو سنجاب

اخر
تظل الشمس فوقها بطرف / خفي لحظه من خير ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى / كعنين يحاول فتق بكر

الناشي
وليل كان نجوم السما / بها تفل حيث للهجوع
نرى الغيم من دونها خاجبا / كما حجبت مقلة بالدموع

اخر
خليلي ما للمزن مقلة عاشق / امر الساري في احشائها وهي لا تدري
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد / فعاجت له نحو الرياض على قبر
تروي له معا في خدود نوسحت / مطارفها بالبرق لطوا من الثبر

الزاهي
فوشى بلا رقم ونسج بلا يد / ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
الوبح نصف ظلال الاغصان تنشق / والمزن باكية والزهر مغتبق

ابن وكيع
كانما الليل جفن والبروق لها / عين من الشمس ترنو ثم تنطبق
وسحابة ذاهية الما منه / الهبال رعد في حشاه البروق

ابن طاهر
مثل ما العيون لم يجر الا / ظل يبكي على القلوب حريقا
اما ترى اليوم قد رق حواشيه / وقد دعانا الى اللذات داعيه

ابن بنانة
وجاد بالبرق حتى خلنا ان لم / الفا ناه فاستقلك باكيه
فقام عجبا من مامل الغيث الله / لا تعجب شي يعجب العين والفكرا

اخر
يمد على الافاق بيض خيوطه / فنسج منه للثرا حلة خضرا

اقول والليل في امتداد • وادمع الغيث في انسكاب
اظن ليلي بغير شك • قد بات يبكي على الصباح

الجزار
كم ليلة بات يسقيني المدام على / روض له بينات الغيم ترقيش
في مجلس ضحكت ارجاته طربا / لا نرتيد بغير الزهر مفروش

اخر
لبس عندي من الزالبرد الا / حسن صبري وبودني وقوع

المغار
فكانني لشرح البرد هز / يوجب الشمس عند وقت الطلوع

ظن الشتاء بانه عندي يقيم الربيع
ماذا ارى في خصالي والله ذا الاصقيع

ابو الحسين الجزار
لو نهت عني وقد زرت ابوابه / على حين غسلت اليوم انوابي
ونذاز الشتا ما كان من حجتي / وعفى نسوفه الحمام اولى بي
ما كنت اعرف ما ضرب الصارع لو / فاب وقت انداما بين احبابي

الحلبي
بما نوافضت الاعضاء في جسدي / الا وقد صفقت بالرقص احبابي

الشمس في برجها قد بدت • مستورة البرج هاحاجب
كانها بود فرحب • يجول فيها ذهب ذايب

الخزاز	فقد ابحلني من ذكرها قميص دوا لي	ودهرا عزلي فيه عنها وسمي البالي
	ولا سيما والبرد وافى بحره	وطالي على ما اعتدت من عزم خالي
	ترى مثل نولها اليوم في وجهه	اجر بها بهاء على الارض ذيالي
	دبيب عودي عنها من الاسا	اذا ما من امثالها بنت خالي
	ولو اننى اسعى لمجد بجوخة	وقد بدرك المجد المؤمل العالي
غيره	كان طلوع الشمس في كل غدوة	على ورق الاشجار اول طالع
	دنانير في كف الاشل يضمها	اليه فتهوي من فروج الاصابع
غيره	تأمل نحولي والهلال اذا بدا	لليلته في افقه ايهما اضنا
	على انه يزداد في كل ليلة	نموا وقلبي دائما بالضنا يفنى
اخر	رأيت الهلال ووجه الحبيب	فلم ادر ايهما انور
	على ان ذاك بعيد المنال	وهذا قريب لمن ينظر
	وذاك يغيب وذا حاضر	وما من يغيب كمن يحضر
	ونفع الهلال لنا ساعة	ونفع الحبيب لنا اكثر
ابن المعتز	وجاءني في قميص الليل مستترا	يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
	ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا	مثل القلامة قد قصت من الظفر (ابن مليح)
ظلم الظلام	نادمت من اهواه وهو مظلم	اظفار عينا نوهنا المثل
	فاخجلني ان نطق فمها	من خاطر لا بل المعنى عن لي
	لا ريب يامن بالهلال يعيبني	ان الهلال قلامة من انملي
ابن النقيب	اعلن فكوني في السماء وهلا	بهما بهلاك جسمه منهوك
	فكانما هي شفرة ممدودة	وكانه من نوقها مشكوك
ابو هلال	وكؤس داوت علينا بليل	تحت سقف مرصع باللجين
	وكان الهلال مرآة تبر	يتحلى كل ليلة اصبعين
الصفدي	حكى هلالا لانوله امضى	له ثلث واغلالا واسناد

	مرآة خود بعضها ظاهر	والبعض منها في غلاف العذار (غيره)
	اما ترى لا فتى لما بدى	هلال لم يلتئم الزهر
	لعاشق قبل معشوقه	فالتف من فمه دقن (ابن المعتز)
	انظر الى حسن هلال بدا	يهتك من انواره الحندسا
	كمنجل قد صيغ من فضة	يحصد من زهر الدجى نرجسا (قال)

وللشعراء في تشبيه الهلال اشياء بديعة تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين الذي جمع بعضها في قصيدته الرائية التي امتدح بها الملك المؤيد صاحب حماه التي اولها

	يا ساحر اللحظ حتى فيك مشهود	وكاسر القلب قلبي منك مكمود
فانزهاه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها	الى تشبيه الهلال	فقال
	كان شكل هلال العيد في يده	قوس على مهج الاعداء موتور
	او طلب حلقة السماء لهم	فكل طاير قلب منه مذعور
	او منجل لحصاد الفوم منعطف	او خنجر هف للخدين مطرور
	او نعل تبر اخاديث في هدية	الى جواد بن ايوب المقادير
	او ذا كعرة الظهر شكوا في الظلام لم	من فضله في السما والارض مشكور
	او دورق جاء فيه العود منحدرا	حتى الدنيا كعباب البحر مسجور
	او لاقفل سفينة الكاس قائلة	تذكوا العيش ان العيش مذكور
	او لا فصف سوار تام بطرحه	كيف الدجا حين عمته الناشير
	او لا فكفة حجة ذنب عن نشر	اخ الصيام عليه صوما مود
	او لا فنون رمضان النون فقط	لما مضى ويوم من شوال محصور (واما)

القاضي فخر الدين بن مكانس فزاد في التشبيهات البديعية في ارجوزته التي سماها قاعدة الجهاد وقد الطوفه وقد اوردت غالبها في باب الندمان واخترت التشبيهات قال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لولها طويلة	ساعاتها قصار وكلها انوار

بدا بها الهلال في منتهى الكمال يحكي قلامة الظفر كالخنجر العامر والعقد السراج والصدغ في الزجاج

وجانب المراة والعمل في الفلاة وكسائه الاكوس والحاجب المقوس قلت لرجين وفي ودرلي
وانعطفا كالغصن لدن اعلج بثر في الديجور كجامد البلور بين الظلام شادن كالوجه العناء

شاعر قال البدر

ثم فاتها كاسا كان حبابها ... طلّ الحباب بوردة حمراء
والبدر في افق السماء كانه ... ذهب على ياقوتة زرقاء

غيره

ومدامة كدم الذبيح شربتها ... والبدر يجنح في خلال المشرق
وكانما زهر الكواكب حوله ... در نثرن على بساط ازرق

ابن بجم

يا من يعوذه الهلال المانري ... قمر السماء وقد بدا في المشرق
محزين خطوت الى الهرطها ... فلثمت منه بكم ازرق

قال بعض المورخين ان القاضي كمال الدين الزملكاني كان يهوى شابا بديع الحسن والجمال اسمه بدر الدين

فكتب اليه

يا بدر دون الله صل مدنفا ... صبوه حبك في الجلال
لا تخش من عار اذا زرته ... فغايات البدر عند الكمال

فكتب اليه البدر الوكيل

يا بدر لا تسمع قول الكمال ... فكلما يحق زود محال
البدر يخشى النقص في تمه ... وانما يخسف عند الكمال

قال فسمع باصحه بدر الدين هذه الابيات

ومما يحكى ان بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال يلقب بدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر ولعينا الى ذلك محبه ونوبة البدر من شدة الاسف فانشد يخاطب البدر

سمياك قد غيبني لحده ... فهلا كسفت وكان الكسوف
وتطلع يا بدر من بعده ... لباس السواد على فقده

قال

فكسف البدر من ساعته فنظر الى صدق هذه المحبة ونابرها القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب واعجب من ذلك واظرف ما يحكى ان الصاحب بدر الدين وزير ملك اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فلم يتمكن احد من يعلمه فاتى له بشيخ ذي هيبة ووقار ودين وعفة فاسكنه في منزل قريب منه فقام عنده مدة يأتي كل يوم بيت اخيه الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ اصبح يحب ذلك الشاب وقوي غرامه وهاج بلباله فشكى اليه يوما حاله فقال له الشاب حاجتك وانا لا استطيع مفارقة اخي لا ليلا ولا نهارا

اما النهار فكما تراه ملازما واما الليل فان سريري مقابلا لسريره فقال الشيخ ان منزلي ملاصقا لداركم فيمكن اذا نام اخوك ان تقوم لتدخل الخلاء فتاتي الى الحائط وانا اتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخوك بشيء فقال الشاب سمعا وطاعة ثم تواعدا على ليلة فجهز له الشيخ من التحف والظروف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نام فلما نام اخوه واستغرق في النوم وامن من انتباهه قام ومشى خطوات وفتح بابا فوصل به الى الحائط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه وصار عنده في المنزل وكانت تلك ليلة البدر فجلسا وتناوما ودارت بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب فانتشى الشيخ واخذ في المغنى وقد رمى البدر بجرمه عليهما وهما في لذة يجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فتفقد اخاه فلم يجده فقام فزعا فوجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هذا جاء الشر فدخل منه وصعد الحائط فوجد نورا ساطعا من البيت فدخل الى السطح ونظر من دور القاعة فوجدهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو ينشد باحسن صوت سقاني خمرة من ريقه وحيا بالعذار وبالليه

وبات معانقا لي حتى الصبح ... غزال بالانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا ... سلوه لا ينم على اخيه

فكانت من لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا انم عليكما وتركهما وانصرف ومثل ذلك ما تقدم ان يزيد بن معاوية كان مغرما بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده ان لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فذكر ذلك لوالده فقطع يتتبعه مدة الى ان ظفر به ذات ليلة فكان يتسور عليه وكاد ان يهجم فسمع ولده ينشد

الا ان اهنى ما سمحت به ... صروف الليالي والحوادث نوّم

فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي وانصرف عن ابنه

رات قمر السماء فاذكرتني ... ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ... رأيت بعينها ورات بعيني

معنى هذين البيتين يتوقف على تقديم مقدمة وهي ان وجه محبوبة الشاعر هو القمر حقيقة على مذهب

وقمر السماء مجاز على سبيل الادعاء والمبالغة وذلك جائز عند اهل المعاني والبيان

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زرّ ازراره على القمر

فهذا الشاعر لما اعتقد ان محبوبه قمر حقيقة اجرى عليه احكام القمر فانه كما يقال من خاصية القمر انه يبلي الثياب رجع الى تفسير البيتين المتقدمين وهذا مذهب قائلهما ابطال ان محبوبه على العكس فترى ان قمر السماء هو الحقيقة وان وجهها قمر مجاز كما هو كذلك في باطن الامر وقوله كلانا ناظر قمرا اى انه ناظر اليها وهي ناظرة الى قمر السماء حقيقة في رايهما واعتقادهما وقوله ولكن رأت بعيني اى انها رأت قمر السماء مجاز في رأيي واعتقادي كان عيني تنظرها قمرا في رأيها واعتقادها وبلغني ان بعض العلماء تكلم على هذين البيتين بكلام بليغ غواص من كواشفه ولكن لم اقف عليه ودونما قلته كفاية انتهى ومما حسن قول المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا ولو اسمع ابدع من قول القاضي الفاضل في مملوكه تراءى ومرآة السماء صقيلة فاثر فيها وجهه صورة البدر وعمل له القاضي زين الدين بن الخراط فقال

ومحجب لما رأى الكوكب في الدجى ... وقد ظل يبغي البدر واسفر للسفر

تراءى ومرآة السماء صقيلة ... فاثر فيها وجهه صورة البدر — والطف ما قال

بعضهم: الا فانظروا للبدر في كل ليلة ... فاني عليه بالعشية ناظر

عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ... فنشكو الى البدر لكن الضمائر — ويقال

ان من نظر الى البدر ودخل له ال معتقده وناطبه بهذين البيتين وهو مشغوف القلب جمع

قيل في ... : يا ايها القمر المنير الزاهر ... الا ايها البدر البهي الباهر

بلغ شبيهك السلام وصف بما ... شوقي واني في هواها ساهر — في مقابلة القمر

للشمس: تامل اذا ما بان للبدر شمسه ... صباحا وكل قد ملا الافق انوارا

كان الشمس الى الغرب درهما ... كحاجته الطالى الشرق دينارا — الطغرائي

ضد: وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ... والبدر يجنح للغروب وما غرب

متحاربان لذا مجن صاغر ... من فضة وكذا مجن من ذهب — محمد بن الحسين الحاجب

في قصر الليل: يا رب ليل سرور جلبته صحوا ... كعارض البدر في اثناء الدجى لمعا

قد كاد يعثر اولاه باخره ... وكاد يسبق منه فجره الشفقا

كانما طرفاه طرف انقف ... الجفنان منه على الاطباق وافترقا — غيره فيه

الليل: سالت الليل اذ ولى مرتحلا ... وقد بات الحبيب على افتراجي

فقال كواكب فارقت وساعدت ... تخاصم على الى الصباح — غيره

يا ليلة كاد من تقاصرها ... يعثر فيها العشاء بالسحر

تطول في هجرها وتقصر في ... الوصل فما تلتقي على قدر — سيد دولة في طول

عهدي بهم وردا الوصل يجمعنا ... والليل اطول شيء كالحج بالبصر

فالان ليلي مذ بانوا اندبهم ... ليل الضرير فصبحي غير منتظر — قيل ايضا

يا اخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك — آخر

بطول ليلي ان صدت ويقصر ان ... زارت فلا كان ليلي لا ولا سحري

الليلان محبوب كالليلان وصلت ... اشكو من الطول ما اشكو من القصر — آخر

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ... بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا — القاضي الارجاني

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ... ليلي يزيد على الليالي طولا

لكن مرآة الزمان تنفست ... للهم اصدى وجهها المصقولا — آخر

يا ليل طل او لا تطل ... لا بد لي ان اسهرك

لو بات عندي قمري ... ما بت ارعى قمرك

الرشاقي: يا ليلة طالت على عاشق ... منتظرا للصبح ميعادا

كادت تكون الدهر في طولها ... اذا مضى اولها عادا — ابو هلال العسكري

غابوا فلم ادر ما الآفاق ... مستهتر لوجدا مرجون

ليلي لا ينقضي حتى كا ... كانما ادهم حرون — بشار بن برد

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ... وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

اظل النهار المستنير طريقه ... ام الدهر ليل كله ليس يبرح — السراج الوراق

	يا ليل هل ضل الصباح فما اهتدى	للشرق ام سدت عليه طريقه	
	وهل الكواكب سيرها ام سمرت	ام عاق كل مسير عن وقته	الامير ابو المجد
عبد الله بن الحجاج	من كان يحمد ليلاً في تقاصره	فان ليلي لا يرجى له سحر	
	لا اشا الوفي الا عن اذا ظلم	فاخر الليل ما عندي له خبر	
اخر	ايها النائمون حولي اعينوا	في على الليل خشية وادكارا	
	حدثوني عن النهار حديثا	او صفوه فقد نسيت النهارا	احمد سيف الدين
	فات الصباح بليل ● احببته حين عسعس	لو كان لليل صبح ● بعيش كان نغص	
ابن خفاجة	ولرب ليل تاه فيه نجمه	فقطعته سهراً فطال وعسعسا	
	وسألت عن صبح فاجابني	لو كان في قيد الجموح تنفسا	وقال
ايضا	لما رايت النجم ساه طرفه	والجو قد لف عليه سباتا	
	وبنات نعش في الحداد سوافرا	ايقنت ان صباحه قد ماتا	
جحظة	وليل في كواكبه حيران	فليس لطول مدته انقضاء	
	عدمت محاسن الاصباح فيه	كان الصبح جود او وفاء	
ابن الرومي	رب ليل كانه الدهر طولا	قد تناهى فليس فيه مزيد	
	ذي نجوم كانهن نجوم	الشيب ليست تغيب لكن تزيد	ابو العلا
المعري	اقول وقد طال ليلي على	اما للشباب الدجى من مشيب	
	انصت نجوم سور السماء	فلم تستطع نهوضاً الى المغيب	ابن المعتز
	اقول وقد طال الليل لهوم	وساهون نحوي فؤاد سقيم	
	نرى الشمس قد صيرت كوكباً	وقد طلعت في عداد النجوم	
ابن الوكيل	بكف الثريا وهي جيدها الخالي	شفاه وجى مقيد من الشرق الغرب	
	ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت	فاستقص يا ليل واستقص نحيبي	
اخر	كان الثريا راحة تشبر الدجى	لتعلم طال الليل ام قد تعرضا	
	فليل تراه بين شرق ومغرب	يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا	

والليل

ابن خفاجة	والليل قد وافى يقلص برده	كرى ويسحب ذيله في المغرب	
	وكانما كف الثريا بحره	كف يميج عن معاطف اشهب	ابو الحسن بن
فارس	ناري في الدجى فتم طلبه	طيب اردانه لدى لونه ء	
	والثريا كانها كف خود	برزت من غلالة لازورد	الوأواء الدمشقي
	رب ليل ما زلت انعم فيه	حزنها الا انها غلالة زرد	
	والثريا كانها كف خود	اطلقها للبين رعدة وجد	اخر
	كان الثريا وهي من خوف فجره	يحث بها في شرقه والمغارب	
	فصوص جواهر بمجلس امل	تقلب طوراً في كف طالب	تميم بن المعز
	الا سقيناني ضوء ذهبية	فقد لبس الافق جنح الدجى ودعج	
	كان الثريا والظلام يحجبها	فصوص لجين فلاحاط بسبج	السري الرفاء
	كان نجم الثريا كف ذي كرم	مبسوطة للعطايا بالندى تفيض	
	دارت علينا كؤوس الراح من رهق	وللدجى عارض في الافق معترض	
	حتى رايت نجوم الليل غائبة	كان جفون حشوها مرض	ابو القاسم
وقيل لابن المعتز	كان الثريا هودج فوق ناقة	يحث بها حاد الى الغرب مزعج	
	وقد لمعت حتى كان بروقها	قوادم فيها زئبق يترجرج	القاضي الفضل
	باذا برى من بعد ياس رعثا	ثم المناص بعد ارجاء الرجا	
	اترى الهلال وكيف عشر وقفا	الا فكيف قطعت بحر امن دجى	
	ام ذرى من النجوم ركائب	فارى ثريا هاتوب مودعا	ابن الحاسبي
	وليل اقمنا فيه نعمل كاسنا	الى ان بدا للصبح في الليل عسكر	
	ونجم الثريا في السماء كانه	على حلة زرقاء جيب مدنر	اخر
	كان الثريا في اواخر ليلها	من الذر عقد وهي واسطة العقد	
	الى ان بدا الصبح من خلل الدجى	فكان كمثل السيف سل من الغمد	البلغي في الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد ● بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغر شره ● يفتح فاه لاكل عنقود

ابن طلاقس
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة
تفجرت وعصى الجوزاء تضربها
يا تغلب الفجر لا سرحان اولم
كان الثريا والظلام يحجبها
كان الثريا هودج فوق ناقة
وقد لمعت حتى كان بريقها

ابن الرومي
كان الثريا اذ تجمع شملها
وقد لمعت حتى كان بريقها

رد الهوى هدبها بالنجم معقودا
فاذكرتني موسى والجلا مبدلا

ابن الرومي
كل الثريا عقد صاد في عنقوده
نصوص لجين قد احاط بها سبج
يحث بها حاد الى الغرب مزعج
فؤاد بريقها اذ بتي متوهج

ابن وكيع
دياض ربيع فصلت لشقيق
فلا بد در فصلت بعقيق

اما ترى انجم الدياجي تزهر في جوها النقي
يحكي لنا لؤلؤا نثيرا على بساط بنفسجي

ابن المعتز
كان سماءنا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج حسل نداه تفتح فيه انوار الاقاحي

الخالدي
وقد بدت النجوم على سماء
لسقف ازرق من لازورد

الواوا
كان نجوم الليل من خوف نجمها
عيون نهاها الشمس ان تطعم الكرا

الزاهي
ارى الليل يمضي والنجوم كانها
وقد لاح فجر يعبر الارض نوره

العلوي
كان انفجار الفجر صبح مرد
كان اسوداد الليل في ضوء صبحه

ابن وكيع
عرد الغربي تنبيه من نعس
سل سيف الفجر من غمد الدجى
وانجلى في حلل فضية

ابو نواس
يا داح بت اشرب كاسها
والبدر في افق السماء لعادة

تكامل صحونا في كل عين
بعث فيه مناسبرا للجبان
وقد لاح منها للغروب عزايم
فاجفانها مستيقظات نوايم
عيون الندامى حين مالت الى الغمض
كما انفجرت بالماء عين من الارض
وفيه لال لم تثب بنعوب
سواد شباب في بياض مشيب
وادر كاسك فالعيش خلس
ويعري الصبح من ثوب الغلس
نالها من ظلمة الليل دنس
من كف ظبي ما لك لفؤاد
بيضاء الا حب في ثياب حداد

صاحب الزهر الطيف
حتى بدا ضوء الصباح كانه
وليل فيه الاياب ارقبه
كان السماء اللازوردي مطرق
كان سواد الليل زنج بدا لهم

ابن نباته
كان الشمس وجه محجل
كم ليلة بت اشكو من تطاولها
واوقف الشهب فيها وهي ثابتة

الخالدي
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا
ما عدونا فيه الا اكوابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا

وجه الحبيب اتى بلا ميعاد
وجهي نشوان من نعاس وعن لعب
وانجمها فيه لالي من ذهب
من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
اذا امه الراجي لعطاه ما طلب
على والليل داج القلب كالفرح
كانما سمرت فيها مسامير
فانضا الفضاء اذا ابتداه اذا بدا
سقط الندى او صفى الهواء وطابا
باز اطار من الظلام غرابا

الباب الخامس والعشرون في المطولات والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات قال الزاج

شربت عقود سمائها الانداء
وبدت بنات الربيع كانما
وافتر ثغر الاقحوان باسما
والارض قد جنت حلى نباتها

ابن معتبس
فكان اعطاف الغصون منابر
فازل حساسات النفوس فانها
جاد الوليا من بها نثر الجرعاء
يا ليت شعري والزمان منغل
والورد في شط الخليج كانه
فكساه خلقة طيبة ودمي له
والغصن يرقص في حلل اوراقه

ابن طلاقس
اغدية من ادنى يضرم وانقضا

بيد النسيم فللثرا انواء
نثرت حبابرد شبها بصفاء
اذ للشقيق مقلة وصفاء
والجو حلة سحر وكباء
والورق فيها لحنها خطباء
صعدت وما غير الكؤوس جلاء
وان من دمعي وعيث سماء
والدهر ناسخ شدة برخاء
ومعالم بقلة ذو خاء
بيد راهم الاذهار رمي سخاء
كالخود في وشيه خضراء
فكانه قد كان في الاعضاء

مسوّ الصباح علالة الظلماء … واظل عقد كواكب الجوزاء
وتكلل بنجان ازهارها الوتها … بمزايب من لؤلؤ الانداء
وعلى الحمام على منابر ايكه … فبدا فصاحة السن الخطباء
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى … بالتاج يحث مشية الخيلاء
فاشرب معتقة الطلا هرفا على … رقص الغصون ونغمة الورقاء
تشجى بها خود كان جبينها … بدر تشعشع في دجى الظلماء
في حمرة قلها وخمر ريقها … سران للعقول وافتر الاعضاء

ابن نباته

يا صاحبا فلا من ملاحكما … ولا تربعا يتكوا الا سبى ذاتي
هذا الرياض عن الازهار بانيها … كانه تبسم عجبا ثغر لبناني
والارض قاطفة عن صنع بارئها … الى الورى وعجيب نطق خرساني
فما بصعكما والحال ذا عجب … عن شرب قهوة للهم صرافي
من الكميت التي يجري بصافي حبها … جرى الرهان الى غايات سراء
بكف اغيد يجلوها بمنفعه … كانما ورد غصن تحت ورقاء
حسبي من الله غفران الذنوب ومن … عدو المؤيد تحت يدا ثراه

القيراطي

لله ليل كالنهار قطعته … بالوصل لا اخشى به ما يرهب
ودركت منه الى التصابي ازهما … من قبل ان يبدو صبحا اشهب
كم في محال اللهو لي من خاطر … اضحت برقص السامع وتطرب
فاقت المدمان سوق خلاعة … بيع المجون الى هنيه ويجلب
نومر محسن صفاتهم وخلالهم … ظرفاء يعتقد الزمان المذنب
اشتاق في وادي دمشق معهد … كل الجمال الحماه ينسب
ما بين الاروضه او جوسق … او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم … يبدي النسيم شعوق ويكتب
وتشدو على العيدان ورق اطرب … بيتا لنا من غاب عنه الطرب

وطن لغيلعي من عنا النرجس … منها لارباب الخلاعة ملعب

سيدي ابو الفضل ابن

وكم طوت على السماع بحكمها … وعلا بروق بها السماع بيثب

وفاع

وللكؤوس ابتسام بعد قهقهة … وللغيوم بكاء حال تنطيب
في روضة نقطتها دمى الصبادكو … ورشفها بانواع التراثيب
طلاسم اللطف من اعطافها كتبت … فلا يزول لها مطلوب
تحكمت نسمات الروض فانسدلت … سلاسل الماء في دور الدوالب
والطير تشدو والاغصان مائسة … بكل دوح بهيج الحسن مخلوب

ابن قلاوس

كانما قضب البانات اذ خطرت … عرائس ذهبت بالحسن والطيب
سرت وحبتها الجوابطال دمتح … وثوب الغوادي بالبروق توشح
فما بلت من اسماطها الزهر يجتلى … وغابت عن اوراطها الزهر تنفح
وفي ظل ابراد النسيم جميلة … تعاطفها نور المنى يتنفح

الصفي الحلي

تعوس منه البدر في منتى اشعر … يلاعب عطفيه النسيم فتمرح
ورد الربيع فمرحبا بوروده … وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه … وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه … انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه … باللطف عند هبوبه وركوده
والورد في اعلا الغصون كانه … ملك تحف به سراة جنوده
والياسمين لعاشق قد شفه … جور الزمان بهجره وصدوده
والنرجس الغض الجني كانه … طرف تنبه بعد طول هجوده
والصبح ينعقد للثريا انما … والارض من عرس الربيع وعيده

[illegible]

والغيم يحكي الماء في جريانه … والماء يحكي الغيم في تجعيده

الشيخ ابن نباته

خليلي كم روض نزلت فناءه … وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفارقه والطير صافر به … وكم سلبها رقمتها [illegible]

ندامای من نور ودراح وقبة … ثلث شخوص كاعيان ومعصر
تضيف لنا نات الصبابة والهوى … وطولك حتى آن لي ان اقصر

المهدي

ونور به انواع نور ومفرق … حكى فضة من نورج ونضارا
كان النخيل الباسقات من الصبا … جرايد ابسكن الغور سكارا
كان جفون النرجس الغض وسطه … جفون محب بالدموع جبارا
كان اخضرار الاس شارب امرد … كانم بلحاظ عليه عذارا
كان انتشار الطل فيه مداهم … على شاذروان الطلب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرنفل … وانفاس مسك قد اعار عذارا
فلله ايام قطعنا بهو بزه … ادرنا بها كاس السرور فدارا

الكوخي

تنبه فقد نم النسيم على الزهر … ودلك اذ ابدا الحمام الى الفجر
ونقط لنا غاث السرور اذا انجلى … بها الدهر واجهد ان تكون على الكر
وخفضوع الدنيا ة رضا ثمها … يؤل الى التكدير في اخر العمر
دعى الله ايام اجتنينا ثمارها … بما يدي الضحا بين اوراقها الخضر
خلعنا على اللذات ارديه هوى … جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
يطوف علينا بالزجاجة غلمة … مطاف بدور التم بالانجم الزهر
وحوراء تلهينا بصوت كانها … بلوغ المنى من بعد نازلة الفقر
اذا ناحت بالمشوق ظلت لهنها … يجر فوادي او تغير على صدر

ابن الزين الحكيم

سقى الله روضا ظلله ريب العطر … عقود الفرط الحسن نثرا على البدر
انيت لركبها انواع خاطري … فجلا هموى بالمحاسن من صدري
ومالت بها الاغصان نحوى وسلمت … والقت على راسي نثارا من الزهر
ومرت كالافلاك بنات شقائق … راس وريحان تضوع بالنشر
وشالك على راس الغصون عصائب … وما عرط الحسن في الورق الخضر
وغنت قيان الطير والريح تستبق … وقد صففت من فوق راس النهر

وقد كان ناوش نوعق فوجر … امامي بنجوم من فصاحته القمر

ابن حجر

واصبحت كالسلطان حفا جيشها … اللطف وبعثت الماني فخلفني بجري
مواني تسفح الفا سبة والجسر … اذا هب بالدان ذاك الهوا علا ذري
وفرى الى شرط الرصافة ايلتي حلى … من النهر ملا سابل الدمع في نهر
ولى تم بين المهد بين معاهد … بها عهدت تلك المعاهد من صبري
بروق امتداد الجسر والقصر نوفد … فطاوا طباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة … الم تنظروا الانهار من تحتها تجري
تفرق عيون الزهر بين سطوحها … عيون المها بين الرصافة والجسر
وان حريت في الرصافة بين غصونها … جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وغاص حبيب الصدر في خده بقعا … وولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنسا نوحا واشر … وهذا دمعه قد صار يجري على نحر
فيا جرع العاصي اذا قد فطا كم … اميم كانه قد ثمل من السكر
ولولا بطايا طعمه في مذاقه … لما ظهرت هذا الحلاوه في شعر
ولم يرام هذا البحر شبه لطفه … فقلت ترولوا يا قوم في ساحل البحر
ماه على وادي حماة تاسفا … خلا قالمن قد قال ان الى مصر
تكم وبلى فيها ملاقح لسلة … فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
ودي خيرها كم صرف الصرف لبابا … مر بلا نفع وقطب من عمري

الصفي الحلي

من نعمة الوصل ام من نغمة الصور … اجبت بارديج صبا غير مقبور
ام روض تسلك عن عطر الحبر … طي النسيم بنشوه ومنشور
في روضة نصبت اغصانها وغدا … ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء ما بين مصروف وممنوع … والطل ما بين ممدود ومقصور
والريح يجريه رخا بين جريتها … وماذها مطلق في زي مأسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها … والماء يجمع فيها جمع تكسير

والنرجس الغض لو يقضي نواظره … وزهره بين منفض ومزدود

كأنه ذهب من فوق أعمدة … من الزمرد في أوراق كافور

وقد نم شاذ وصوت غرد … كأنما طوق من طوق شحرور

ابن وكيع

فرش الفضاء بأحمر وبأصفر … وبدت لنا حلل الربيع المزهر

دان على أثر الشتاء كأنه … إقبال جد بعد إدبار مدبر

فكأن ذلك كان وجه مهند … وكأن هذا جاء وجه مبشر

وردت كوجنة كاعب قد مورجت … فرأيت خجل تبرج تختبي

فكأنما النارنج في أغصانه … أكر خرطن من العقيق الأحمر

وكأن زهر الباقلاء دراهم … قد ضمخت أوساطها بالعنبر

وكأنما الأترج أكوس عسجد … ولها مقابض من جرو أخضر

والنرجس الريان بين رياضه … يرنو بعين الباهت المتحير

والجلنار يريك في أثوابه … نوعين بين مزعفر ومعصفر

ظافر الحداد

هذا الربيع في أحسن منظر … يختال بين مدبج ومعصفر

فانهض إلى فرح السرور وخلني … مما يقال عذرت أو لم تعذر

واسرق بها خلس الزمان مبادرا … والدهر في غفلاته لم يشعر

والروض يلطفه الصبا فيمر من … أرجائه نفحات مسك أذفر

وكأن مصفر الأصيل خلاله … ورس يذر على بساط أخضر

وبدا الهلال للمتأمل كأنه … قوس حوى نصفاه من عنبر

والماء يبدو والنسيم يلفها … در يبين تدرج وتكسر

شمس الدين

والبلبل يخلس الصبا كعصبة … من آل حام حلفاء الأصفر

الكوفي الواعظ

روح الزمان هو الربيع فكن … وانهض إلى اللذات غير مفكر

هذا الربيع يبيع من لذاته … أصناف ما تهوى فأين المشتري

فافرح بزهر نخلو حتى بعده … رطل الشفا بين في الفناء الأحمر

والكون مبتهج وخفاق الصبا … يحيي القلوب بنشره المتعطر

والغيم يبكي والأقاحي باسم … لبكائه كتبسم المستبشر

والسرو إن عبث النسيم بعطفه … فالغصون يميس بين موفر

وكأن القداح فسوق فضة … يهدي إليك أريج مسك أذفر

فكأنما المنثور في ألوانه … ألوان ياقوت أنيق المنظر

ونرى البهار كعاشق متخوف … متشوق باد بوجه أصفر

وكأنما النارنج في أغصانه … القنديل والأوراق شبه وصحن

فكأنما الخشخاش فوق ظهورهم … جرجيرهم بطيب المخبر

قدموا ملابسهم لفرط سرورهم … كي يخلعوا فرحا بقول المخبر

فتعلقت أذيالها بأكفهم … وتعلقت أذيالها بالمخر

والطل من فوق الرياض كأنه … در نثرن على بساط أخضر

وترى الربا بالنور بين متوج … ومدبج ومكلل ومسور

ودنا خضابا بالزهر بين مطوق … ومطوق ومنطق ومدثر

والورد بين مضعف ومشنف … ومكثف وملطف لم يقصر

والزهر بين مذهب ومفضض … ومرصع ومدرهم ومدنر

والنشر بين مطيب وممسك … ومعطر ومصندل ومعنبر

والورق بين مرجع ومرجع … ومهجع ومسجع في منبر

ابن مرج الكحل

ومغرد ومردد ومعدد … ومبدد في الخضراء المجر

الأندلسي

قم فاغتنمها أحرز هيئة … من راحة تهوي المدامع أحور

وعشية فلكت إذ بعدها … سحب بها الأيام بعد تغدر

ملنا بساط أثناء في روضة … تهدي لنا أنفاسها نسيم العنبر

والورق تشدو والأراكة تنثني … والشمس ترفل في قميص أحمر

والروض بين مذهب ومفضض … والزهر بين مدرهم ومدنر

والنهر مصقول الاباطح والربا … بمصندلين زهرة ومعصفر
وكأنه وكأن خضرة شطه … سيف يسل على بساط اخضر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها … الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ابن قلاقس

سمحت عيون الغيث دمع قطره … والروض يبسم عن مباسم زهره
وسرى النسيم مصافحا جنباتها … وحاولت عطفيه اخذ سكره
وانشق جيب الافق عن صبح الى … بحجاب تقطيب الظلام جبينه
وكأنما زهر النجوم كواعب … ترمي بملاءة لها من مجره
غنى فغنى قوام قسيم اللجج … طوبا فشق صدارها عن صدره
وارتاع من ماء الصباح قميصه … اذيال حلته لقابض بحره
فالقلب سلطان الهموم بانجم … يعني الخليع الى السرور وباسع
بزجاجة حبابك منها قيصر … وكانما هو من جوانب قيصر
ما الليلة الراح توامل حبيبنا … الا وقلاع الحباب بدره
يسقيكها رشأ كأن عذاره … من ريقه وحبابها من ثغره

آخر

وللتصابي في الصبا صبابة … والهوى منا قلوب ونظر
لا يخطر الهم بنا ان خطرت … حوادث الدهر بنا مع من خطر
لله ذاك العيش والعصر الذي … عاصرت في ايامه عصر الصغر
وروح من راح الى مدامة … يديرها من خده الخمر عصر
هذا وكم من روضة باكرتها … مع فتية مثل المصابيح غرر
كانما طيب الحديث بيننا … وطيب ايام مضت بها السحر
كانما نرجسنا نواظر … وتعادتها طول السهر
كانما الورد خدود لطمت … في يوم توديع محب سفر
كانما البنفسج الغض حكى … قرص محب في خدود دائر
كانما شقيقنا مطارف … قد ظفرت فيها من المسك

كانما السوسن في اخلاطه … شيب على ذات الشباب قد ظهر
كانما الرمان في اغصانه … حقود ابكار لها اللاذ ستر
كانما النارنج في افنانه … نار لمن ينظرها تبدي شرر
كانما اترجها وصائف … او معتنق حلف غرام وفكر
كانما الطير على افنانها … قيان يولبس لها منه ستر
كانما ناعورنا غنت لنا … معشوقة تبكي على الف هجر
كانما غدرانها صوالج … والموج فيها مثل تكسير الشعر
كانما السواقي في صفوه … بلابل توعق في اعلا الشجر
كانما حسن السماء حلته … قد نسجت فيها اماني الصور
كانما البدر وقد لاح لنا … بعض مراة من غلاف قد ظهر
كانما الشمع حكى ما بيننا … وجه محب وله المحب هجر
كانما الراح اذا ما ادرك … جسم من التبر الى الكاس انحدر
كانما الكاسات في مجلسنا … كواكب تهوي وفي الجو اخر
كانما حسن فتابينها حكى … مهفهف يعجبك عن شيء نظر
كانما العود حكى مترجما … لسانه ينطق عن كل وتر
كانما المزمار في ترجيعه … عصابة تتلو المزامير سحر
كانما طبولنا اذ قرعت … اجراس اجمال الحجيج عن سحر
كانما الشبز حكى صباحه … ضفادع تصرخ في ضوء القمر
كانما البان الطيب لحف … من صفو ذاك العيش لمح بالبصر

ظافر الحداد

جادلنا الدهر بها تكلفا … ومن طباع الدهر صفو وكدر
من لي بدهر كان لي مواصلا … سمحا ووعدي عنده منجز
والعيش مخضر الجنات ابيض … ولا وصال اللذات فيه ورود
والروض في حلل النبات كانما … نشرت عليه ديابج وحرز

والماء يبدو في الخليج كأنه … ايم لسر عند سبوح محفوز
والزهر يوهم ناظريه كأنما … ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورق ومنثور الندى … در ونور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل … وتشاغل وتراسل وتغمز
والطير فيها بالغصون نطارح … وتصايح وتفاصح وترمز
وكأنما القمري ينشد مصرعا … من كل بيت والحمام يجيز
وكأنما الدولاب يزمر كلما … غنت واصوات الضفادع شيز

عفيف الدين التلمساني

نادم عيون النرجس … بخدود ورد الاكؤس
من فوق بسط بنفسج … وعروس بالسندس
لا عيش الا بالمدا … مة والنديم الاكيس
من كل ظبي نافر … مستوحش مستانس

واستجل بكر مدامة … معشوقة للانفس
خلعت عليها واغتدت … بحلية حسن تكتسي
ومعاد لات نواظر … تغني وان لم تنفس
بعد الوصال وبدعي … نسيان ذلك وما نسي

الشيخ تقي الدين بن حجة
بوادي حماة الشام عن ابن السبط … وحبك نطوى شقة الهم بالبسط
عاطفة الطف

بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها … اهيم كاني قد ثملت باسفنط
وصوب حيا يحيى ماتها ويرواها … فان احاديث الصحيحين ما تخطي
بمعصمها ان دار ملوي سوارها … ففي الشام بالخلخال ومصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها … عقودا لها الفاضح راسنا كالسمط
وتوحي علينا للغصون ذوائبا … تسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقي ملطها … وراح بنفسي النبت عيشي على بسط
لويناه خلاخيل النواعير فالتوت … وابدت لنا ودا على ساقه السبط
سبى سفحها ان قل دمعي سحايب … مطبقة بالدمع منهلة النقط
وبا اسطر النبت التي قد تسلسلت … تصحفها الا ذلك واسطه الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما … ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لوت عناني نحوها من اللوى … وحسن بها الا بالمحصب فالسقط

ولقد عناني القفر لي بفنائها … وفي غيرها لم ارض بالملك في الرهط
منازل احبابي ومنبت شعبتي … واوطان اوطاري بها ودنى سخطي
عمرت بها دهرا ولكن سلبته … بزعمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت … جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد بات شط البين في اعين … حماما لقلبي في فؤادي بالشرط
وحط على الدهر عند ائتلافي … الى غيرها صبرا على الشبل والحط
وسيجمع جمع الشمل كان لنا بها … منظمة لكن قضى الدهر بالفرط
اصل سوق شكلها في ضمائري … فتنبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار بحر الهم يحوي بوعتي … فيا ليته لو كان في مثله يعطي
واصبح نظمي راجعا لي دلها … كانني في الديوان كاتب بالغلط
وما ذاك الا انا ايام فكوني … غدوت بعيد شرح العلاي بلا مشط
ومن فاتل والماء في الروض واقف … مديد وظل الكرم في الروض دارف
زهى الروض حسنا وازدهى فكانما … على الارض من وشي السما بطارف
جوامع للذات يخطب حسنها … على انها للهو ايضا مصاحف
حمائمها نوابها وغصونها … كراسي واوراق الغصون مصاحف
وبين غراسات الجنان تشاجر … وبين طيور الايك فيه تصافف
وبين غوادية بكا وتزاحم … وبين غصون البان فيه تعاطف

ابن نبيه

الزهر بين منوج ومشنف … والارض بين مدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه … طربا ودحاه الغمام بقرقف
والطل يبسم في الغدير كأنه … صداء يلوح على حسام مرهف
نثر السماء الارض تعلم انها … بكواكب الزهراء احسن زخرف
احداق نرجسها الحدقة شيفها … مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كأنه … ظلم تروق في ثنايا مرشف

وأتى الزمان ودار كاس مدامنا … ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فرجعت ذاك بها وشربتها … ولثمته وضممته بتلطف
وحبست من دجا لما اسقى … ورد ابغي ما اشتهي لو يعطف
ودنا الي بطرف فكانما … انكا السقام لم يعف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسومنا … في بردتين تكرم وتعفف

ابو المحاسن

الروض مقتبل الشبيبة مونق … خضل يكاد غضاضة يتدفق
نثر الندى فيه لآلي عقده … فالزهر فيه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم بمرضه … فغدت كمائم نوره تتفتق
والغصن مياس القوام كانه … نشوان يصبح بالنعيم ويغبق
والطير يطرب معربا عن شجوه … فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغني للغصون فتنثني … طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل … لا يستطيع الرقص ظل يصفق
فتملّ ايام الربيع فانها … ريحانة الزمن التي تستنشق

فخر الدين

الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي

ادمشق لا يبعد ثبارك عن فتى … ابدا اليك بكله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها … اني وقلبي في ربوعك موثق
اني احببت رابك ودعامه … متسلسل يعلو عليه جوسق
والريح تكتب والجداول اسطر … خط له نسخ الربيع محقق
والطير تقرا والنسيم مردد … والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الانهار عن تها الصبا … طربا فذا عار وهذا مورق
وكان زهر اللوز احداق الى … الزوار من خلل الغصون تحدق
وكان اشجار الرياض سرادق … في ظلها من كل لون يشرق
والورد بالالوان يجلو منظرا … ويشم عطر كسك يعبق

بلابل منها تهيج بلابل … وكذا اثواب الشقيق تشقق
وهزار يصبو الى شحرور … ويجاوب القمري فيه مطوق
والورق في الاوراق تشدو شجوها … شجوي واين من الخلي الموثق
تشدو على الاغصان اخبار الهوى … فيكاد ساكن كل شيء ينطق
باشا والريح تعثر ذيله … والبرق يبسم اذ بدا لي
انجت من وادي دمشق منازلا … لي نحوها حب الممات تشوق
بالجبهة الغراء والنهر الذي … في الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم بانني … ابدا احن ووداده اتحقق
ان كنتم عرضتم بتشوق … وجدانكم اني اليكم اشوق

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا … والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله … كانما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم … كما حللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت … بتنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر … جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقي … بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تالق في ضاحي منابته … فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرى ينافحه نيلوفر عبق … وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا … اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
لو كان وفى المنى في جمعنا بكم … لكان من اكرم الايام اخلاقا

محيي الدين بن قرناص

وقضيب من الصبا متاطر … حتى اضر به الهوى فتعلقا
واصابه مثل الوسواس بالصبا … فغدا عليه هزاره يتلو الرقى

التغري

وسرى النسيم الى الحدايق خلسة … حتى احس بها الحمام فصفقا
ونضا الهموم اذا جنحن بروضة … رقت ورق بها شراب ورققا
فامزج لنا الخمر العتيق فانه … تبر واجوده الذي قد عتقا
والشمس قد القت طرازا مذهبا … من فوق نهر مثل كم ازرقا

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي

يا ليلة غراء قد جمعت لنا … شملا يخلى بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشبب … والورق تشدو والغمام لنا سقا
عند الصباح رايت غصنا بدا … مع حمرة في الروض قلت هي الشفا
ومراقبين من نرجس قد راعني … ومن البنفسج لي عدو ازرقا

ابو عمرو

الى المدام ولو قمنا على الحدق … في غرة الصبح او في ظلمة الغسق
اليوم اول دار تمل به … لم يبق من لذة الدنيا سوى الرمق
اما ترى الافق قد مدت بجانبه … الغيم الرقيق وقلب البرق في حرق
والزهر يضحك في اقماعه عجبا … والطير فوق الغصون الخضر والورق
كانما الغصن اذ هب النسيم به … حيران حمل اشواقا فلم يطق
والخمر يجلى علينا في الكؤوس كما … نظمت في السلك حبات على نسق
من كف ظبي عزيز الطرف مكتحل … بالغنج احوى مليح الخلق والخلق
كانما عقرب اصدغه قد جعلا … خوفا على خده المعشوق بالحلق

ابن قلاقس

الحق ينضح فجره ورده في شفق … كانوره الصبح في سكة الغسق
قد عطل الافق من اسماط انجمه … فاعتد بجراته فيما على الافق
ثم هات بجامات شمسا عند مصطبح … وحل كاسات نجما عند مغتبق
واقسم لكل زمان ما يليق به … فان للزند طيبا ليس للعنق
هب النسيم وهب النوم فاشتركا … في نكهة كنسيم الروضة العبق
واسرق فصلي كاسك فاض حاملها … مخضرة الورق في محمرة الورق

نط

نطلب بالكاس اغنى الناس كلهم … فالخمر من عسجد والكاس من ورق
يسعى بها رشا عيناه مذ رمقت … لم يبق فيه ولا فيها سوى الرمق
جابها واعاد بها و مبسمه … ثلاثة كلها من لؤلؤ نسق
حتى اذا اعترفت منها بسورتها … ما آخذ النوم من اجفان ذي ارق

الصفي الحلي

وركب فيه بحارا من عجايبها … اني سلمت وما ادري من الغرق
برد نسج الصبح ام بافق الشفق … يبدو فنحجب الورقا في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا … كانما السيف محمرا من العلق
وما لت الغصن اذ مر النسيم بها … سكرى كانبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته … سترا تغد جوانبه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم … والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب … والماء في هرب والغصن في قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى … كما تكلل خد الخود بالعرق
واطلق الطير فيها سجع منطقه … ما بين مختلف منها ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه … والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع واخضر نضر … واصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا … انشو تعطر منه كل منتشق

ابن وكيع التنيسي

كان ذكر رسول الله مر بها … فاكسبت ارجا من نشره العبق
يوم اتاك بوجهه المتهلل … تاميك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار نباته … خلعا فمن مسك ومن صندل
وعلا على الاشجار نظو سمائها … فبدت لعين الناظر المتامل
تحكي قباب زبرجد قد كللت … بمنظم من لؤلؤ ومفصل
واتاك زهر الباقلاء كانه … يرنو اليك بطرف اغيد اكحل

والورد يخجل كل نور ساطع … فترى به شقيا بحمرة مخجل
ويحكي بياض الطلع في كافور … ونصر الخيري في احمرار الصندل
ونزهة الطيبان تحكي لنا … نغمات معبد في الثقيل الاول
من كل ساجعة الصفير اذا دعت … اغنتك عن صنج ومثلث وطل
وكانما القمري عروس الملك … في كل نوائح الملابس تجلي

السراج الوراق

وجرت خطب الرعد بل سواد … واسلك من سبغ البرق صارم
واسمع من لا كاد يسمع وعظه … فاقول ما شقت جيوب الغمائم
واضحك دمع الغيث من زهر الربا … ثغورا لا فاحت من شفاه الكمائم
وفوق جني الورد طل كانه … دموع الاغاني في خدود النواعم
وغضت عيون النرجس الغض فانبرت … صبا اقظت انفاسها كل نائم
نم باسرار الرياض فحبذا … نسيم مشت ما بيننا بالنمائم
ويا حبذا نهر البان ضميره … لعينك سرا لم يبت عند كاتم
جلت صداه الامواه من نسمة الصبا … كما فلا جاد العين منحنى صادم
ومال اليه الغصن ريان ناعما … بغلة ظمآن الى الماء هائم
فمن قبل تصفيق الغدير لرقصه … فقل ومنه الرقص شدو الحمائم
ولما رأينا النهر راح مسلسلا … عقدن من الامواج مثل التمائم

وقال ايضا

وليلة زارت والثريا كانها … خطاما وحسنا عقد هاد لجسمها
وجيت خاجب ما امام صدرها … وردت فوق الوجه في سلامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها … كانه راع ضل عنه سوامها
كان الدراري والهلال امامها … حوله وقد زان الثريا التثامها
حباب طفا من فوق زورق فضة … بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجوم في المجرة خرد … سواقي رماها في الغدير زحامها
كان سنا الجوزاء اكليل جوهر … اضاءت لاليه وراق انتظامها

كان سنا الجوزاء اكليل جوهر … اضاءت لاليه وراق انتظامها
كان لديه الفرقدين في الجو غلمة … رماة رمى فادوه هذا سهامها
كان سهيلا والنجوم وراءه … صفوف صلوة قام فيها امامها
كان الدجى هيجاء حرب نجومه … اسنتها والبرق فيها حسامها
كان النجوم الهاديات فوارس … تساقط ما بين الاسنة هامها
كان سنا المريخ شعلة قابس … تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كان السهى صب سهى نحو الفه … يراعي الليالي جفنه لا ينامها
كان خفوق البرق قلب متيم … راى بلد الاحباب الوى خفاقها
كان الثريا كفه في انبساطها … يمين كريم لا يخاف انضمامها

ابن قلاقس

يا مرسلا الرمح الصقيل سنانه … امسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع نورها … من خلف سحب ابارق وقنان
وهلال شوال يقول صدقا … بيدي عصبت الهون من رمضان
لا تسقنيها من محاجر نرجس … حسب اللئيم بانامل الوسنان
فاذا رهامر وجنة قد خالطت … ما بين شقائق النعمان
والورق في الاوراق قد هتفت على … عذب الغصون باعذب الالحان

سعد الدين

غيره

فكان اوراق الغصون ستائر … وكان اصوات الطيور اغاني
وحديقة للزهر اصبح ايضا … وسماؤها للظل والريحان
سحبت بها السحب الذيول وقلدت … جيدا ذيول ملابس الاغصان
اهدى لنا الجو الندي لما انثنت … تثنى عليه بالسن الغدران
وافتر ثغر اقاحها متبسما … اذ دغدغت انامل الريحان
فوصل الجو الندي بضبها الظلم … خجلت خدود شقائق النعمان
وعدا بنو المنثور قد نظمت لها … كتيبة ذهبية الصلبان
خطوت بها ريح الشمال فرضت … مرضا لكلف صحة الابدان

سوى

علي بن سنجر الحاجري

والماء يسبح في ظلال دوحها … كالسيف يصدأ في يمين جبان

ضرب القضيب على قناه هزاه … فأماله يرجع الالحان

لابن حسام الدين

طلعت لربيع بشائر الفتان … وتحرش الاغصان بالاغصان

ويحيز الزهر الانيق ذا نرجس … انفاسه مسكية الاردان

وبصفرة المنثور معه وحمرة … الورد الجني وخضرة الريحان

وترنم الاطيار تحسب انها … اصوات شاد مطرب الالحان

وترقرق الماء القراح على حصى … كالدر والياقوت والمرجان

لا منعوا ما الصبابة والهوى … متى يا طيب عيشة وزمان

انا بهجة الايام يعرف فضلها … جهلا لان حاز نفلا بين الخلان

احفت عليه بها الصبابة وتوفقا … ان لا يزال مسمرا الاردان

الله اكبر ما الذ لشارب … زمن الربيع وصحبة الاخوان

ابهي من رشف المدامة عاطلا … لا والصبوح الجنة الندمان

سيدي ابو الفضل بن وفا قدس الله روحه

نسبه الروض والاطيار الحان … اعلماني بما قد تعلمان

يا خليلي ودنا سوهج الجوى … ضحى مل انتما لي مسعدان

اخزاه انني منفرد … مغرم صب اغاني ما اعان

ذكراه صفوا ايام مضت … حيث صفق صبح اللهو دان

حيث نجم الزهر في افق الربا … والطلا والكاس فيه نيران

حيث افلاك الهنا دائرة … ولذا الشمس بدا البدر اقتران

ولثغر الزهر في دمع الحيا … فرح او جبه فرط حنان

اسماء الزهر ازهر السماء … في جنان الروض ام روض الجنان

والسدا بين الغصون شابع … منهاد لمكان من مكان

فكان الطير لما ان شدت … في ربا الروض مثان ومعان

وكان الروض جنات وقد … زخرفت والورد فيها كالدهان

قالوا تحصلنا يا نعمة … مشتهى وجنى الجنات دان

وترى اعينها نضاخة … وترى فيه من خيرات حسان

ولسان القوم فضل في الثنا … يلفت القلب اليه بعنان

وترى الفاظه مسودة … ولعمري ان فيها لمعان

يا زمان اللهو من ارض الحما … انت رب العرش لولا انت فان

يا لها اللهو الاعز وانتشي … يومان الصفو من صفو الزمان

واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح … لا تخف نائبة من الدهر امان

عاجل اللذات في اوقاتها … واغتنم الفرصة من كل اوان

لا تبع الاسفاطات بعد … وتوكل وعلى الله الضمان

الشيخ تقي الدين بن حجة غامله الله بلطفه

خل التعلل في حماه بعد بن … فهوى حماة مواليه يرديني

واطمع ولا تذكر مع العاصي حمى … ما في ربا النهرين ما يرضيني

انا سائل طالنهر فيها لغلة … ودمع افكاري تظرف تغنيني

وجاسر ة الشكر بعلو الكرسي … تحفظه ويروق في تشرين

والنيل يضبطه بشكل عرب … لما يزيد الطير في التلحين

والغصن يحكي النون في ميلانه … وخياله في الماء كالتنوين

قالوا السلو عن ثمار شطوطها … ما جيت لا والتين والزيتون

يا لاعبين على سريعها لكم … في ذالك دينكم ولي انا ديني

فلنا على الاعراف من ريحانها … قصص انت جنا سنح البستين

ويبسط شرها بالنسيم كم سرحت … اعوادها وتنقف باللين

لكن ذا اشتكت ذاب الطل قد … الفت مضطربا تشبه طعين

وخيال ضوء الشمس ودوقه … تحكي فم الظمآن في النكوين

١٤٣

ابن بقيه

وعيونها كم قال هدب بنانها ... ما للبنان مثل شرح عيوني

تحيى بها ملح الزمان بحبه ... واري فوادا لعين فحبرني

ندبى ماس الاس فحسد بينه ... واظهرها اخفى لنا من طيبه

ولاح بجيد الغصن الصحيح طالع ... من الطل عقد ماس فجوهر نثير

وقد ضاع سر الزهر حين دنت به ... لنفس بدى النسيم ند به

والف الضحى في فضة النهر تبع ... فاثرى البرنت بالنود من عسجد تبر

هوا السبق ان اصدا ظل غصونه ... تولى شعاع الشمس صقل صدية

دسا قلبه وجد كاس تغادبا ... فساله شمسنا على قمر بدر

واطلع شمس الطاس عند ابتكاره ... وشعشع شمس الكاس عند عشيه

سقى الراح مثل الراح من تحيي ثغره ... دابن حباب الراح من لولو نثر

حدث لما فيه ثما بين قبله ... لاني شمت البحر من عنبر نثر

الشيخ ابو الفتح نصر بن قلاقس

كم بات يجلو ضوء صهباء ... تكسوا لمديرها حلة حمراء

شمس لها من البنان مشرق ... كالنار الا انها لا تحرق

كانما من ضوء تلك النار ... تشرب في بيت من النضار

وعقعد لا يملك الفنا ما ... ولا يطيق هره الكلاما

بحيل ما تودعه من السبح ... من غيرها خوف عليه دحرج

انفاسه نحا لها عشقا ... احسن بذاك منطوا انيقا

اقول اذ يلوح للعيون ... يا حبذا الكانون في كانون

تودعه قلائدا من الفحم ... مثل سواد الليل حين يلتهم

كانها والنار فيها تلتهب ... لناظريها ابنوس مذهب

ما انا للعاذل بالمطيع ... وقد تبدى زمن الربيع

اما ترى الاطيار في ترنم ... تهيج شوق المستهام المغرم

والجو قد احسن دا جله ... لما بدا في حلل مصندله

والارض قد تفتر عن ازهارها ... تشوقنا الطير على نوارها

من نرجس اكرم به من نرجس ... كانه العيون ما لم تنعس

او فاكهة صورت من برد ... قد حملت مداهنا من عسجد

كانما الطل على الورد الندى ... دمع جرى على خدود الخرد

انجل النرجس لما ان نظر ... فاحمر من فرط الحياء والخفر

وانظر الى الاقاح وابيضاضه ... يشبه الالا على دياضه

اما ترى روضة البنفسج ... كانها معادن الفيروزج

كانما قوايد البهار ... مداهن تفوق من نضار

وانظر الى النارنج في اغصانه ... يا حسنه اذ لاح في دمانه

كالذهب الاحمر قد صيغ اكر ... من صنعة الخالق لا صنع البشر

فاشرب ولا تخش من الاملاق ... وزد لك بابنك من الارزاق

والعيش كالعيش في عصر الصبا ... لله ما احسنه واعذبا

ابن وكيع التنيسي

سقيا لما معاهد الاحباب ... بعارض منهل الرباب

جاء البنا زمن الربيع ... فجاء فصلا احسن الجميع

لبرده وحره معتاد ... لم يكتنف حديهما الاكثار

عدل فيه اذ تراخى اعتدل ... وحمد التفصيل منه والجمل

تضحك فيه الشمس من غيم ... كانها في الافق جام من ذهب

وليلة مستلطف النسيم ... مقوم في احسن التقويم

لبدر فضل على البدور ... في حسن اشراق وفرط نور

كجامة البلور في صفائها ... اتبعت الجزاد في غنائها

كانه اذ دنا من نحره ... جوزاه قبل طلوع فجره

دوحه طلبها انتها ... في الجيب منها درع بيضاء

فيه تظل الطير في ترنم ... حاذقة بالحن لم تعلم

غناؤها ذو عجمة لا يفهم ... سامعه وهو على ذا يفهم

هذا وفيه للرياض منظر ... يغشى الثرى من سترة ما يضمر

ستر نبات حسنه اعلانه ... اذا سواه ذاته كتمانه

فيه ضروب للنبات الغض ... يحكي لباس الجند يوم العرض

من نرجس ابيض كالنقود ... كانه مخازن الكافور

وروضة تزهر من بنفسج ... كانها ارض من فيروزج

قد لبست غلائل زرقاء ... وكابدت بلبسها السماء

تبصرها كانما كل اوانها ... قد لبست من حزن حدادها

يضحك فيها زهر الزنبق ... كانه مداهن العقيق

كانه المجمر في المسود ... منه ذلاح عيون الرصد

اما ترى ابرشها الحسنه ... يختال في غلائل مثمنه

وانظر الى الخشخاش اذ دنا ... يحكي كؤوسا طوهرت كيمنا

وادر بعينيك الى البهار ... فانه من احسن النوار

كانه مداهن من عسجد ... قد سمرت من قضب الزبرجد

فانهض الى اللهو ولا تخف ... قلت في ذلك بالمعنف

واشرب عقارا طال تمها كونها ... يصفر من خوف المزاج لونها

ابن نباته وهي الطردية وتسمى ايضا فوائد السلوك في مصايد الملوك

اتى بنا الروض على شكل النجم ... واشتملت بالوشي اردان الكثب

فما ترى نورا وصفرا للشام ... وزهر يضحك في الاكمام

ان كانت الارض لها ذخائر ... فهي لعمري هذه الازاهر

قد بسطتها راحة الغمائم ... بسط الدنانير على الدراهم

احسن بوجه الروض لو سيم ... تعرف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادي حماة الرحب ... حيث زهى العيش به والعب

ارض السنا والهنا والفرج ... والامن واليمن ودا يا ما المرج

ذات النواعير شفاة للترب ... والامهات عصفه والاب

تعلمت نوح الحمام الهيف ... ايام كانت ذات فرع اهيف

فكلها من الحنين قلب ... وكيف والماء فيها صب

لله ذاك السفح والوادي الغرد ... والماء معسول الرضاب مطرد

يصبو بها الراي ويهفو السامع ... ويجمل الخالي فكيف الطامع

اما تطوف للربا والنهر ... وروض الربيع او عن جعفر

لا عيب الا ان معناها الهنا ... ينقص اخا العز به حب الوطنا

محاسن تلهي العيون والفكر ... وبين روضات وتحت وجعفر

اما ترى كل منزل بستان ... وبين كل طوبة صيدان

اما رايت الورق في الاوراق ... جاذبة القلوب بالاطواق

فبادر اللذة يا فلان ... واغنم متى امكن الزمان

ولا تقل مشتى ومصيف ... فكل وقت للهنا شريف

كل زمان يقضي الجهول ... زمان عيش كيفما دار اعتدل

زجل للصاحب كمال الدين بن جبير وزير الشاه والعراق

الزمان سعيد مواتي ... والحبيب حلو رشيق

والربيع بساط اخضر ... والشراب اصفر مروق

والنسيم سحر تنفس ... عن عبير او مسك اذفر

والعيون تحاكي النرجس ... من سلاف الغيم تسكر

والنسيم يبدي تبسم ... يجلي فحطين اخضر

والهزار يعمل طرائق ... في الغنا مرموم ومطلق

هات يا ساقي الحبا ... ان نجم الليل غرب

من يكون البدر ساقيه	كيف لا يشرب ويطرب
أنسه الأوتار والكاس	للهموم دواء مجرب
لا تخاف الصبح يهجم	دع يجي ويركب البلق
ذا المليح في الحسن آية	ونا مسكين في جهنم
آه على ثلاثه في جيده	وا هزني ذا المغنم
لؤلؤ وحمرة خده	وعقار والمبسم
كان ترى ثوب أطلس أحمر	معدني باخضر معتق
بانه بجا سمعي نصيح	لا أثم ما دمت عكن
الصباح ومثلو في الكاس	ما نوى ما ابهج وأحسن
والشفق وحمره في صفرا	كتوادابات شاه ارمن
ذا ملك يختال جما لوا	ما خلق ولبس يخلق
وورد خد المعاطف	وا نوى بين السواحق
والعنا ذو بخال غايم	والسيوف بحال بوارق
وسناجيبو ابوحه	يشاع على الخلايق
زعق حرا امر ذوجه	والشبي غدا انطلق

الخاتمة وهي خاتمة الخير إن شاء الله تعالى في التوبة والإخلاص وذم الخمر والتنفير عنها

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب لم يشربها في الآخرة وفي الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور ابن جهم ترك النبيذ وشرابه وصرف همه إلى من عابه

شراب يضل سبيل الهدى	ويفتح للشر أبوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى رأس كل خطيئة والنساء حبالة الشيطان والخمر داعية كل شر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين صباحا وعن ابن عباس أنه قال من مات مدمن خمر

مات كما بدأ الأوثان وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار والقيح والقذر وسئل رجل شريكا عن النبيذ فقال حلال قال قليله خير أم كثيره قال بل قليله قال الرجل فما رأيت خيرا إلا وكثيره خير من قليله إلا هذا قيل لبعضهم ترك النبيذ وهو رسول السرور إلى القلب فقد يذهب إلى الرأس وقيل لأعرابي لم لا تشرب الخمر فقال لا أشرب ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم لم لا تشرب فقال عقلي لا أقدر على جمعه فكيف أفرقه وقيل مهر الخمر العقل والدين والدرهم وقيل لبعض الظرفاء عن الشراب فقال تضييع مال وعطب بدن بول ومجنون وحكي أن نصيبا كان نديما لعبد الملك بن مروان فواكله ونادمه فلما دعا بالشراب ليشرب معه فقال يا أمير المؤمنين لست لك بفراش ولا لي عليك يد بيضاء ولا أنا ذو حسب وإنما أنا عبد أسود وقربني منك أدبي وعقلي فكيف أرضى أن تسلبني أدبي وعقلي اللذان قرباني منك فتعجب من كلامه وأعفاه وحكي أن عروة بن الزبير لما أكلت رجله وخيف منه السراية إلى النفس أمره بعض الأطباء أن يستعمل شيئا يزيل عقله غير الخمر كالبنج أو نحوه شيء يغيب عن الحس فلا يدري بالم القطع فقال عروة ما يمكن أحد أن يستعمل شيئا يذهب عقله الذي عرف به ربه فقيل إنهم صبروا عليه إلى أن أحرم بالصلاة وكان في ذلك الوقت من الغافلين عن الإحساس شغله بخشوعه ونفس عمر لو نشروا إليه وقطعوا رجله وهو لا يحس بشيء وذهب بعض العلماء إلى أن لو وصى لأعقل الناس عقلا فإنه يصرف إلى شارب الخمر لا شربه يذهب إلى المال فيتلفه فما يزيل به عقله الذي هو أشرف ما فيه ومن الحكايات اللطيفة أن بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فلما دخل إليهم رأى فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة يرى عليه آثار اللطف وتلوح عليه شمائل الفطنة فدنا منه وسئل عن حاله فأجابه بلطف عبارة وأحسن إشارة وقال إنه كان له اشتغال في مبادئ أمره ثم عرض له عارض أفضى به إلى هذه الحالة فسأله الملك عن مسائل فأجابه عن جميعها بأحسن جواب فأعجبه عجبا شديدا ثم إن المجنون قال للملك قد سألتني عن أشياء وأجبتك وإني سائلك سؤالا واحدا قال وما هو قال المجنون متى يجد النائم لذة النوم ففكر الملك ساعة ثم قال يجد اللذة حالة نومه فقال له المجنون حالة النوم ليس له إحساس قال له الملك قبل الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد لذة النوم قبل وجوده قال له الملك بعد النوم قال كيف يجد اللذة وقد انقضى

فنجز الملك وزاد اعجابه وقال لعمري ان هذا لاعقل من عقلاء كثيرة لاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم
وامر ان ينصب له مجلس ازاء شباك المجنون ثم استدعى بالشراب فاحضر وتناول الكاس وشرب
ثم ملا وناول المجنون فقال ايها الملك انت شربت منذا النبيذ فلي فانا اشربه لا اضيع شيئا من فضائل
الملك بكلامه ودرى القدح من يده وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو الملك الاشرف
موسى شاه ابن ممدوح الصاحب كمال الدين بن نبيه فلما اتفق له ذلك ذهب الى الخمارة التي كانت
بالشام فاوجد بها وبناها جامعا وهو المعروف الان بجامع التوبة والاحاديث والاثار الدالة
على تحريمها اكثر من ان تذكر واشهر من ان تحصى واجمع المسلمون ايضا على تحريمها اذا تقرر ذلك
فنقول يجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع والعزم على ان لا
يعود فمتى فقد من هذه الثلاثة لم تصح توبته وكان كاذبا على الله تعالى فعلى هذا كثير من الجهلاء
يتوبون في اول الثلاثة اشهر او في اول رمضان ويقولون فلان رفع السكين وليس قصدهم الا
تلك الايام بخصوصها وانه اذا جاء العيد اعتكف على ما كان عليه وربما صار يعدها
يوما يوما لثقلها عليه ثم انكشف بذلك حتى يتوهم انه تائب وانه مثاب على فعله وبعضهم
يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق او افلاس فلعمري ان هذا عين المعصية
نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم مشكورا في
الجوع الفساد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا على المنكر وان
لم يفعل في تلك الايام لا احوال بالنيات وقد سئل عن مدمن الخمر اهو الذي لا يستفيق
من شربها قال لا ولكن هو الذي اذا وجدها شربها ولو بعد حين ومن رفع السكين في اول الثلاثة اشهر

ابن نباتة قال

عفت المدام ولو ذابت من الكرب ... وظلت بنجوم الهدى لا الحبب
ولم اقل ليلا لساقي وقد جنبت ... حل المؤلف بين الماء والعنب
وملت عن نحن ساعود في هج ... فود القلوب بادشام الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا ... تشخص النديم الى قلبي بمقترب
ويا رحيق الدنان اصبر ثم قد حلت ... امنت مني لذة نعماه في رجب
شهر كريم كان الله البسه ... خلائق العلم بين الشاد والنجب

تاب عند نزول المرض به على بن شهاب فكتب اليه ابو الحسن الجزار يقول

خلني من ملامة اللوام ... دار في الدجى كؤوس مدام
انما العيش ان تواتيك في الليل ... شمس النهار وبدر التمام
جمعا بالقبول منك كما جاء ... والى ابتسامها بابتسام
واسقنيها صرفا ونفح بلال ... الماء عن ان يشوبه بحرام
خل دمعا عفى وابك ربعا ... انتحبه مقدمات الغمام
انما العمر هجعة ومسرات ... الليالي تمر كالاحلام
بعث التوبة التي سولتها ... لك في النفس كثرة الاوهام
وانتهى طول شعبان واذكر ... اذا ما استهل شهر رمضان
واجعل النقل لثم خد وثغر ... من هلال ابداه غصن قوام
صغر شهد الجماعة انتهى ... لك ارضى فيها بن سبا غلام

فلما فرغ من قراءتها حضر الشراب وشرب وكتب ابن سناء الملك الى الحكيم بن نوفا

وقد بلغه انه تاب من الشراب ايضا يقول

سمعت حديثا لبلقي لا اسمعه ... فقد دعي منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الان قد هجر الطلا ... وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
ابرك شمس الراح وهي منيرة ... ويترك وصل البدر وهو وسيم
وكم من يد عند الحكيم لكاسه ... غدت ولها حق عليه عظيم
اقامت لمن لا ينام وربما ... اقامت لمن لا يكاد يهيم
وذلك انعام فقل ينعمه ... ومن جحد الانعام فهو لئيم
فان قال اني قد سمعت بشرها ... فقد يسقون الجنة وهو سقيم
وطمعوا بليس حين عنيته ... بان قال هذا الامر ليس يدوم
فان تسالوني بالحكيم فانني ... خبير بادواء الحكيم عليم
على انه ان كان قد تاب مخلصا ... فخاف عذاب الله وهو رحيم

توبة من سوء ظني بربه … تعالى وإلا فالكريم كريم

وتاب بعضهم عن الشراب فجرى له إخوانه وجفاه عامة من كان يعاشره فعاد إلى الشراب وأنشد

فلما تبت عن الشراب فلم أجد … أحداً من الإخوان إلا يشرب

وأقسمت لا أدع الشراب ولا أرى … إلا إلى أصحابه أتقرب

تأمنا خ لي منذ كانت توبتي … إلا يجتنبوا كأني أجرب

ويقول بعضهم لبعض تاب … إن كنت تبت فقد رجعت فجربوا

بن عثيم إلى بعض أصحابه وقد تاب عن الشراب تركت شرب الجماعة فقد فيما وفي شربها اللذات والطرب

فارجع فقد أسبل الراووق مدمعه … ديكاً عليك وكأس القلب ملتهب

فلما رجع إلى قوله كتب إليه

إن كان قد أسبل الراووق مدمعه … شوقي إليك وقلب الكأس مضطرم

فاليوم أعينه من فرط فرحته … تفيض دمعاً وثغر الكأس مبتسم

ومن تاب توبة أفلاس الشريف بن الهبارية

يقول أبو سعيد إذ رآني … عفيفاً منذ عام ما شربت

على يد أي شيخ تبت قل لي … فقلت على يد الإفلاس تبت

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلان قد غدا تائباً … واليوم قد صلى مع الناس

فقلت من كان وإني لمن … وكيف يضحي لذة الكاس

أمس بهذا العين أبصرته … سكران بين الورد والآس

ورحت عن توبته سائلاً … وجدتها توبة إفلاس

ومن أخلص التوبة القاضي محيي الدين بن قرناص

سلوت عن الأحبة والمدام … وملت عن التهتك والهيام

وسلمت الأمور إلى إلهي … وودعت الغواني بالسلام

وملت إلى الكتاب وباب ربي … وقد عاطلت غزلي بالغرام

وما أنا بعدها معطٍ عنان … الهوى لكن تريب بيد نظامي

بعد الشيب وهو أخو سكون … يليق بأن أميل إلى الغرام

شربت الراح نقص بعد هذا … ولو من راحتي بدر التمام

فكم أجريت في ميدان لهو … خيول هوى وكم ضربت خيامي

وكم قبلت ورداً من خدود … وكم عانقت غصناً من قوام

ساد لي الكأس تعبيساً وصداً … وإن جاءت تقابل بابتسام

فهذا قد حوى خمراً حلالاً … غدا يغني عن الخمر الحرام

وقد أعلمت ما أذقت منه … وذا أمر على مر الدوام

عزمت على الرجوع عن المناهي … وشكي من يدوم على الغرام

ولطف البديع الهمذاني بقوله

وقينا كأفواه القرى بآ … على طرف من العيش الرخيم

بشاتهم من الغزلان حور … كأن بطرفهم ذاك الكليم

نمادوا المدام وعقوني … وقالوا هات حظك من نعيم

فقلت أخاف عقباها ولكن … أشيعكم إلى باب الجحيم

ومن عيوب الخمرة أن صاحبها ينكرها عند شربه ويلج عند سكره ويعتم أن فضل منه شيء في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويرجه ليبرطمه ويجرعه ولا يكاد يسيغه ويستعين على تطييب فمه بالنقل ويلوي بعده من الخمار وما يذهب كل لذة **قال** بعض الحكماء لولا أن الخمر يعلم دواء علته لأدمى وصبته ومن ذم الخمرة من العرب رجل من قريش ومن يجرع الكأس المشهر ستره فلابد يوماً أن يبين وجهلا

ولا أدهر وما الذي سفاهة … وأوضع للأشراف منها وأجملا

ويحكى أن المتنبي كان يأبى شرب الخمر ويكرهه فألزمه سيف الدولة بن حمدان ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى وأخذ منه السكر فرطت منه ردة وذلك أنه مازح غلاماً بديع الجمال ثم لم يتمالك أن قبله ثم ندم لوقته فقام وانصرف وبقي أياماً لا يحضر المجلس فكرر طلبه حتى حضر فأمره بالشرب فامتنع وأقسم أنه لا يشرب خمراً أبداً وأنشأ يقول ـــ

رأيت لك امرء غلا به — فهيّج للمرء أشواقه
نبيّ من المرء آدابه — ولكن يحسّن أخلاقه
وبالأمس مت بها موته — وهل ينتهي المؤمن عن ذاته
فضاء من الشرب **وقال** مجير الدين بن تميم
لما عذلت نديمي في المدام وقد — فعل الحرام فما اصغى ولا ازدجر
علمت حين اراني سمعه رحبا — ان المحرم يعني كفه صفر

وقال النصير الحمامي

اقول للكاس اذ تبدى — بكف احوى اغن احور
اخربت جيبي وبيت غيري — واصل ذا كعبك المدور

وقال جامعه محمد النواجي **عفا الله عنه**

حث كاس الصهباء ان شرابها — ذاد دفين العقول مخامر
كم ماجد ثوب بذاه وضيم — دارت عليه من الكؤوس دوائر

ولنلطف من قال

اقلعت عن رشف الطلا — واللثم في ثغر الحبيب
وظللت هذا راحة — لسوق القلب الكئيب

وابدع من قال

قد هجرت الراح حتى — لم يكن لي فيها نصيب
وعلى الواو وقيتي — طول ما عشت صليب

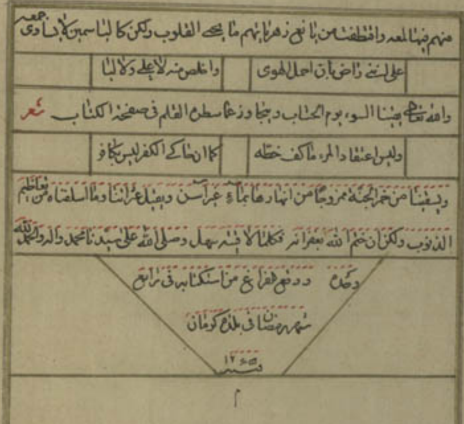
ولنلطف من قال

تقول لوالي لما رأت — شيبي وتكمني على صدري
بالله يا شيخ اما تستحي — الى متى تصبغني خمري

وتحسن الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي تغمده الله برحمته

يا رب ان العبد عبد مذنب — وموضع ما لم عنك غني
قد قطف اللذة في شبابه — بجهله فاغفر له ما قد جنى

قال جامعه عفا الله تعالى عنه هذا آخر ما انتقيته من كلام الشعراء وقد نبهت عليه اختياري وانا استغفر الله مما جرى به القلم في غير طاعة الباري فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطير والهول العظيم الى ان قدر الله تعالى به فقلت ذلك تقدير العزيز العليم فلك مع النفس وانفث من شكوى الادباء وبدايع حرباتهم ما يسبي العقول فلم ادع لاحد



منهم فيها لمعة وانتقيت من يانع زهرياتهم ما يحيي القلوب ولكن كالياسمين لا ينادى جمعه

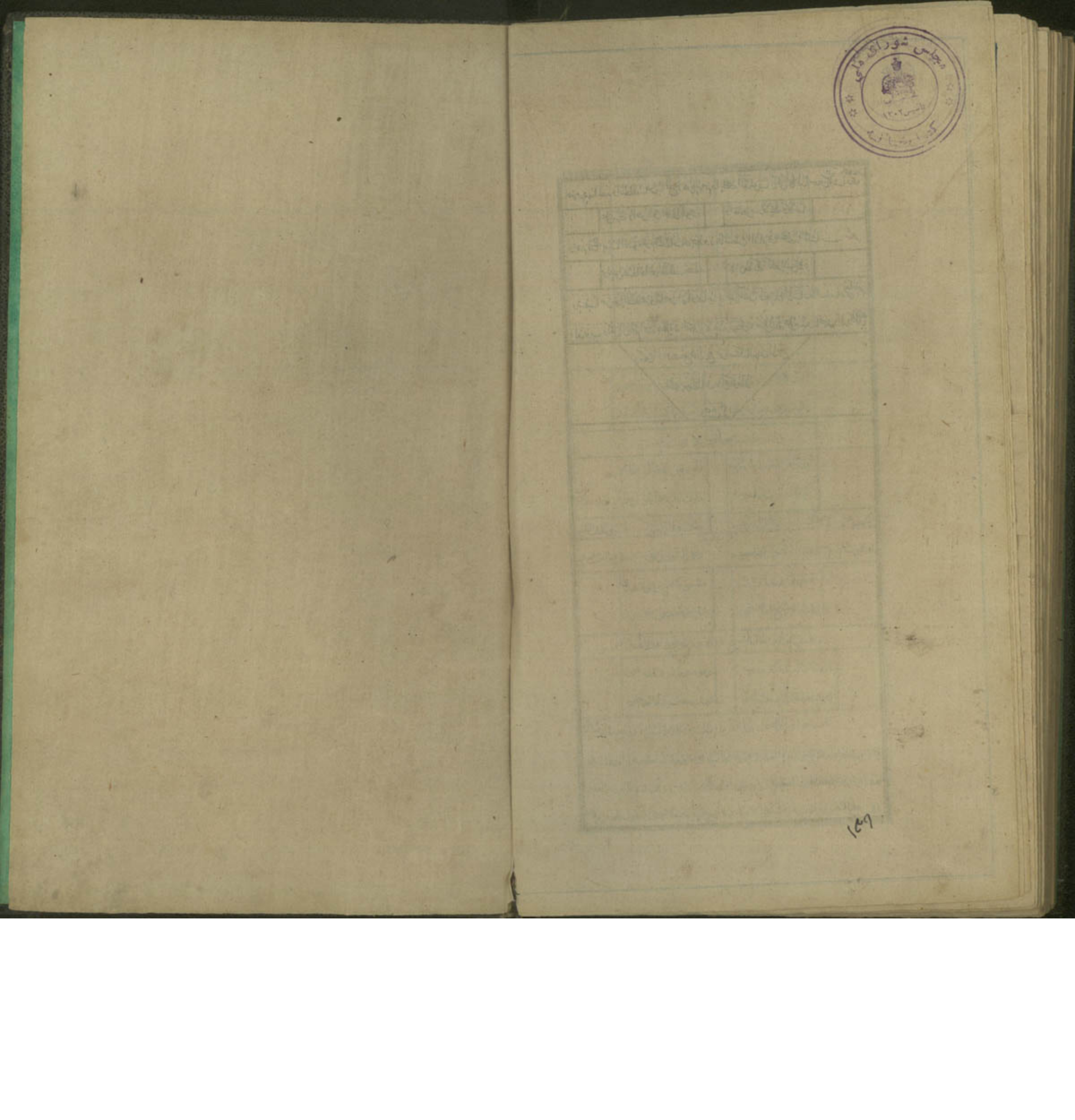
على انني راض بان احمل الهوى — واخلص منه لا علي ولا ليا

والله تعالى يحسنا السوء يوم الحساب ويتجاوز عما سطره القلم في صحيفة الكتاب **شعر**

وليس اعتقاد المرء ما كف خطه — كما ان حاكي الكفر ليس بكافر

ويسقينا من خمر الجنة ممزوجا من انهارها بماء غير آسن ويقبل عثراتنا وما اسلفناه من عظائم الذنوب ولكن ان ختم الله بغفرانه فكلما الا فيه سهل وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله

وقد وقع الفراغ من استكتابه في رابع
شهر رمضان في بلدة كرمان
سنة ١٢٥٥


مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۲
کتابخانه





